القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10415 الخميس 14 تشرين الأول (أكتوبر) 2021 – 8 ربيع الأول 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10415 Thursday 14 October 2021

فيلم «الحب معجزة»: الحب والحرب وبينهما حمار!

13

حفيظ دراجي: هل سيكون مونديال العرب بامتياز؟

19

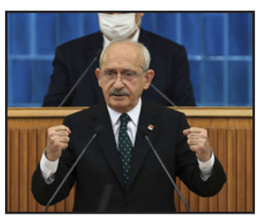

زعيم المعارضة التركية يلتقي بلاجئين سوريين

23

الشيخة موزا تكشف لخديجة بن قنة لحظات مؤثرة من قصة «مؤسسة قطر»

14

بلينكن: أمريكا ستمضي قدما لإعادة فتح قنصلية في القدس... ورئيس «فيفا» يقترح إقامة مونديال 2030 في إسرائيل والإمارات

لقاء ثلاثي في واشنطن لدعم التطبيع: أبو ظبي تعزز علاقاتها مع تل أبيب واحتدام الجدل في الخرطوم... والدوحة: «أبراهام» لا تقدم أفقا لإنهاء الاحتلال

رام الله ـ الخرطوم ـ الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكدت إدارة الرئيس الأمريكي جو بادين دعمها لعملية اعتراف الدول العربية بإسرائيل التي وعدت واشنطن بتشجيعها «بشكل نشط» لدى دول أخرى في الشرق الأوسط، فيما قال وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن، أمس الأربعاء، إن «اتفاقية أبراهام لا تتلاءم مع سياستنا لأنها لا تقدم أي أفق لإنهاء الاحتلال». كما أثار لقاء وزير العلاقات الإقليمية الإسرائيلي، عيساوي فريج، بوزير العدل السوداني، نصر الدين عبد الباري في أبو ظبي جدلا في السودان.

وعقد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن لقاءات ثنائية منفصلة مع كل من وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد ووزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان قبل عقد لقاء ثلاثي. وقال بلينكن، بعد الاجتماع، إن واشنطن تعتزم المضي قدما لإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس في إطار جهود لتعميق العلاقات مع الفلسطينيين.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع بلينكن ولابيد قال بن زايد إنه سيزور إسرائيل قريبا، مضيفا أن الإمارات راضية عن علاقاتها المتنامية مع إسرائيل. وعبرت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس عند استقبالها يائير لبيد مساء الثلاثاء، عن «دعم حازم» لاتفاقات الاعتراف بإسرائيل.

وقال وزير خارجية قطر، إن «اتفاقية أبراهام لا تتلاءم مع سياستنا لأنها لا تقدم أي أفق لإنهاء الاحتلال». وأضاف: «لا يمكن الاعتماد على التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل طالما أن الاحتلال قائم». وشدد أنه طالما هناك احتلال ولم يتم حل قضايا الشعب الفلسطيني، فلن يكون هناك أي تطبيع للعلاقات.

وفي السياق كشف وزير العلاقات الإقليمية الإسرائيلي، عيساوي فريج، عن لقاء جمعه بوزير العدل السوداني، نصر الدين عبد الباري، في أبو ظبي حيث «جرى الاتفاق لتعزيز العلاقات خاصة في مجالات التعليم والثقافة»، وفيما قال مصدر مطلع لـ«القدس العربي» إن «توقيع الاتفاق النهائي بين إسرائيل والسودان، بات قريبا جدا، بعد تعاظم الضغط الأمريكي»، وجدد الحزب الشيوعي، رفضه التطبيع. كما أعلنت وزارة الخارجية السودانية أنها غير مسؤولة عن أي زيارات أو مباحثات لمسؤولين بصورة خاصة خارج السياسة الخارجية الرسمية للدولة ومتجاوزة الجهة التنفيذية المسؤولة دستوريا.

مصدر مطلع على مسألة التطبيع بين السودان وإسرائيل، قال لـ«القدس العربي»: «هناك ضغوط دولية وإقليمية على السودان للتوقيع النهائي على اتفاق التطبيع مع إسرائيل بعد توقيع الخرطوم على اتفاقيات أبراهام العام الماضي في الخرطوم، لكن الحكومة عندنا كانت تشترط أن يكون حفل التوقيع في البيت الأبيض وبحضور الرئيس الأمريكي جو بايدن».

وفي خطوة تطبيعية جديدة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، إن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» جياني إنفانتينو، اقترح، تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030 في إسرائيل بالمشاركة مع دول أخرى في المنطقة في مقدمتها الإمارات.

(تفاصيل ص 6)

وزراء خارجية الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والإمارات خلال مؤتمر صحافي لدعم التطبيع في العاصمة واشنطن أمس

التحالف: مقتل 400 مسلح حوثي في مأرب خلال 72 ساعة

«بلومبرغ»: إيران طلبت من السعودية إعادة العلاقات الدبلوماسية

■ لندن – «القدس العربي» ووكالات: أفادت وكالة بلومبرغ الأمريكية، أمس الأربعاء، بأن إيران طلبت من السعودية إعادة فتح القنصليات وإعادة العلاقات الدبلوماسية كمقدمة لإنهاء الحرب في اليمن.

ونقلت عن شخصين مطلعين على مجريات المحادثات بين البلدين إن توقيت فتح القنصليات وإعادة العلاقات هو النقطة الأساسية في المحادثات التي يتوسط فيها العراق بين البلدين.

وقالت الوكالة إنه في الوقت الذي تدفع فيه القوى العالمية باتجاه إحياء الاتفاق النووي عقدت الجمهورية الإيرانية 4 جولات من المحادثات بهدف تخفيف التوتر مع السعودية.

وجرى التركيز في المحادثات على اليمن، حيث تدعم كل دولة طرفا في الحرب.

في السياق، قتل نحو 400 مسلح من المتمردين الحوثيين في اليمن خلال الساعات الاثنتين والسبعين الماضية في العبدية على بعد حوالي 100 كيلومتر جنوب مدينة مأرب الاستراتيجية التي يسعى الحوثيون للسيطرة عليها منذ أشهر، على ما أعلن التحالف الذي تقوده السعودية، الأربعاء.

مناصرو «الثنائي الشيعي» يستعدون للنزول إلى الشارع

لبنان: إرجاء جلسة للحكومة والخلاف حول المحقق العدلي يهدد بتفجيرها

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

تتجه الأنظار إلى التحركات في الشارع التي دعا إليها مناصرو «حركة أمل» وحزب الله عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الخميس أمام قصر العدل تحت عنوان: «مسيرتنا أنقى من النقاء وويل لقاضي الأرض من قاضي السماء»، في ظل غضب كبير يسود جمهور الثنائي الشيعي الذي يصر على تنحية المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار في مقابل رفض أهالي ضحايا الانفجار كف يد المحقق العدلي، وكذلك رفض رئيس الجمهورية ميشال عون حتى الآن مثل هذا التوجّه. وتناقلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي أخباراً غير رسمية تتعلق بإجراءات أمنية تتصل بالقاضي بيطار وبعائلته وإجلائها إلى باريس لتكون بمأمن من أي خطر.

وكان رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أرجأ جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة بعد ظهر الأربعاء تفادياً لتفجير الحكومة بسبب عدم التوصل إلى حل حول المحقق العدلي ورفض وزير العدل هنري خوري تسجيل سابقة لجهة تدخل السلطة التنفيذية في عمل القضاء انطلاقاً من مبدأ فصل السلطات واقترح أن يتم إقرار قانون في الجلسة التشريعية في 19 تشرين الأول/أكتوبر الحالي يرمي إلى تأليف محكمة استثنائية في بيروت لتتولى ملف التحقيق، إلا أن رئيس مجلس النواب نبيه بري رفض هذا الطرح وطالب بحل فوري وعدم انتظار الجلسة. (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 23)

انفجارات «مجهولة» في السويداء وتواصل الفوضى فيها

جاويش أوغلو يُهاجم موسكو وواشنطن ويتوعد الوحدات الكردية بعملية عسكرية شمال سوريا

إسطنبول – دمشق – «القدس العربي» من هبة محمد وإسماعيل جمال:

بعد يوم واحد على تهديدات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالقيام بعملية عسكرية ضد الوحدات الكردية شمالي سوريا، حمّل وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو روسيا والولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية الهجمات التي يشنها التنظيم الكردي على الأراضي التركية والجيش التركي في سوريا، متوعداً بعملية عسكرية جديدة، في مشهد أعاد إلى الأذهان الأجواء التي سبقت العمليات العسكرية التركية السابقة في سوريا حسب وكالة الأناضول. وقال في مؤتمر صحافي في العاصمة أنقرة، «يجب علينا الاعتماد على أنفسنا والقيام بما يلزم»، متهماً الوحدات الكردية بإطلاق صواريخ بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي التركية.

ورداً على الهجمات الروسية شمال غربي سوريا، أسقط «الجيش الوطني السوري»، أمس، طائرة استطلاع روسية الصنع على خطوط الجبهات في ريف حلب الشمالي في منطقة العمليات التركية المسماة «درع الفرات» حسبما أعلن الجيش الوطني.

جنوباً، سُمع دوي ثلاثة انفجارات في مدينة السويداء عند منتصف ليل الثلاثاء – الأربعاء تبين أنها ناجمة عن قيام مجهولين بإلقاء قنبلة يدوية في أحياء المدينة وقيام مسلحين مجهولين باستهداف أرض زراعية قرب معهد الصناعة في القسم الغربي من المدينة بقذائف الـRPG، وذلك حسبما أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي كان قد أشار إلى إصابة عنصرين في استهداف لمقر تابع للنظام السوري بقذيفة «آر بي جي» صباح أول أمس. على صعيد آخر، اختطف مسلحون مجهولون مدير عام شركة البناء والتعمير في السويداء، أثناء توجهه إلى منزله على طريق قنوات في ريف السويداء. (تفاصيل ص 4)

تشكيك من علاوي والعبادي والفياض... وفوز مرشحة ميتة... واستهداف رتل للتحالف

اتساع جبهة رافضي نتائج انتخابات العراق... وفصائل تتوعد بمواجهة «المشاريع الخبيثة» ضد «الحشد»

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان ووكالات:

انضم ائتلاف «الوطنية»، بزعامة إياد علاوي، وتحالف «النصر» بزعامة حيدر العبادي، و«العقد الوطني» برئاسة فالح الفياض، أمس الأربعاء، إلى قائمة القوى السياسية المعترضة على نتائج الانتخابات التشريعية العراقية، وفيما لوّحت «تنسيقية المقاومة» الشيعية، بالاستعداد لمواجهة «المخطط الأمريكي» لاستهداف «الحشد الشعبي» أو دمجه في المؤسسة الأمنية والعسكرية، شهدت منطقة البصرة في أقصى جنوب العراق، أول استهداف لرتل للدعم اللوجستي، يعود لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، بعد انتخابات أكتوبر/تشرين الأول التي شهدت خسارة كبيرة للقوى السياسية الداعمة لـ«الحشد».

كذلك، اعتبر رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، أن ارتباك إجراءات المفوضية وعدم مصداقية إعلان النتائج، أضعف الثقة بالانتخابات. كما طالب، تحالف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، وأبرز القوى السياسية الشيعية المتضررة انتخابياً، بمحاكمة مستشار رئيس الوزراء للأمن الانتخابي، مهند نعيم.

إلى ذلك، أعرب تحالف «العقد الوطني» برئاسة رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، عن اعتراضه على نتائج الانتخابات، فيما وجه دعوتين لمفوضية الانتخابات والحكومة العراقية، داعياً «جماهيره ومرشحيه إلى الاطمئنان».

كذلك أكدت «الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» الشيعية، جاهزيتها للدفاع عن «الدولة والعملية السياسية».

وقالت، في بيان إن «المقاومة العراقية التي تستمد مشروعيتها من فتوى الفقهاء، وإرادة الشعب، على أتم جهوزيتها للدفاع عن الدولة والعملية السياسية من أجل حفظ كرامة الشعب وسيادة العراق».ولفت البيان إلى أن «المقاومة التي نذرت نفسها للعراق وسيادته، لا يمكن أن تتهاون مع المشاريع الخبيثة التي تسعى إلى دمج أو إلغاء الحشد الشعبي، والتي لا تصب إلا في خدمة الاحتلال الأمريكي، وهذا ما حذر وأفتى بحرمته مراجعنا العظام دامت توفيقاتهم». وتابع أن «مواجهة تلك المشاريع بما تحمله من مصادرة للحريات الشخصية، وقمع لحرية التعبير عن الرأي، وإبدال القضاء بما يسمى بـ(المحاكم الشرعية) السّيئة الصيت، يستوجب وقوف الأحرار من أبناء شعبنا الأبي للحيلولة دون تحقيق تلك المآرب الخبيثة».

وفي تطور ميداني، أفاد مصدر أمني، أمس، بأن انفجاراً استهدف رتل دعم لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة أقصى جنوبي العراق.

إلى ذلك، ورد في قائمة الفائزين في الانتخابات البرلمانية المبكرة في العراق، التي أعلن عنها قبل يومين، اسم المرشحة انسام مانوئيل اسكندر، رغم أنها توفيت في أغسطس/آب الماضي. واسم اسكندر، ورد ضمن قائمة الفائزين المسيحيين بعد حصولها على 2397 صوتا، وفق أرقام مفوضية الانتخابات. (تفاصيل ص 2)

يؤكد اللجوء لـ«خيارات أخرى» في حال فشل الدبلوماسية

وزير الخارجية الأمريكي: «احتمال كبير» لعدم عودة إيران للاتفاق النووي

■ واشنطن – «القدس العربي» ووكالات: حذّر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، من أن الولايات المتحدة ستلجأ إلى «خيارات أخرى»، إذا فشل المسار الدبلوماسي، على صعيد البرنامج النووي الإيراني، فيما تحدّث المبعوث الأمريكي روب مالي عن «احتمال كبير» ألا تعود طهران إلى الاتفاق النووي.

وقال في تصريح للصحافيين إنه يأمل نجاح المحادثات مع إيران إلا أنه حذّر من أن الهامش المتاح «آخذ بالانحسار».

وفي رد على تلويح نظيره الإسرائيلي، يائير لبيد، باستخدام القوة ضد الجمهورية الإسلامية، قال بلينكن باقتضاب «نحن جاهزون للجوء إلى خيارات أخرى إنْ لم تغيّر إيران مسارها».

في السياق، تحدّث المبعوث الأمريكي المكلف الملف الإيراني روب مالي عن «احتمال كبير» ألا تعود طهران إلى الاتفاق الدولي المبرم في العام 2015، وقال إن واشنطن تعمل مع حلفاء إقليميين على وضع خطة بديلة.

في المقابل، أكد مسؤول عسكري إيراني الأربعاء جاهزية أنظمة الدفاع الجوي لحماية المنشآت الحساسة، وذلك على هامش مناورات هذا الأسبوع شهدت اختبار منظومات محلية الصنع.

(تفاصيل ص10)

الجزائر تتهم إسرائيل و«دولة أخرى» بالتخطيط لتنفيذ عمل مسلح داخل البلاد

■ الجزائر – د ب أ: قال التلفزيون الحكومي في الجزائر إن مصالح المديرية العامة للأمن الوطني أفشلت مخطط مؤامرة تعود بوادره إلى عام 2014 بمساعدة من «الكيان الصهيوني» ودولة أخرى من شمال أفريقيا. وأوضح التلفزيون أن هذا المخطط كان يستهدف تنفيذ عمل مسلح داخل التراب الجزائري بالتواطؤ من الداخل لأطراف يتبنون النزعة الانفصالية في إشارة إلى حركة استقلال منطقة القبائل «الماك» التي صنفتها الدولة حركة إرهابية. ونوه أن سيكشف خيوط هذه المؤامرة بالأدلة الدامغة المشفوعة باعترافات عناصر هذه المجموعة الإرهابية الذين جرى توقيفهم بحر هذا الأسبوع خلال ريبورتاج سيبث مساء بعنوان «سقوط خيوط الوهم».

السوريون يتداولون تسجيلا لابن رامي مخلوف مع عارضة أزياء إسرائيلية في سيارته الفارهة في أمريكا

■ واشنطن – وكالات: ثارت الكثير من الأسئلة أخيراً حول هوية الشابة التي كانت إلى جانب محمد رامي مخلوف (ابن خال رأس النظام السوري بشار الأسد) في التسجيل المصور الذي تداوله ناشطون بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي وهو يقود سيارة فيراري في مدينة لوس أنجليس الأمريكية.

وتبين من خلال تفاصيل نشرتها مواقع عديدة أن الشابة هي عارضة الأزياء الإسرائيلية ميشال عيدان (Michal Idan) المقيمة في المدينة نفسها التي التقط فيه الفيديو لمحمد رامي مخلوف. وبث اليوتيوبر الأمريكي دانيال ماك التسجيل المصور لمخلوف، ويقوم برنامج ماك على مقابلة الأثرياء الذين يقودون سيارات ثمينة لسؤالهم «ماذا تعملون لكسب لقمة العيش؟». لكن هذه المرة لم يتوقع دانيال أن يكون الذي استوقفه هو ابن رامي مخلوف.

ونشر اليوتيوبر دانيال ماك الفيديو على منصاته في وسائل التواصل الاجتماعي في الثالث من الشهر الجاري، إلا أن ناشطين سوريين تمكنوا من التعرف إلى ابن رامي مخلوف. وحسب المواقع فإن العارضة ميشال عيدان من مواليد تل أبيب عام 1994، لعائلة وصفتها ميشال في عدد من اللقاءات الصحافية السابقة بأنها محافظة ومتدينة، ولذلك عندما بدأت ميشال مشوارها الفني وهي في عمر الـ12 كانت ترتدي فقط ألبسة محتشمة، وتحولت لاحقاً إلى مجال عرض ألبسة السباحة.

منع التصوير بعد كشف مواقع التواصل للازدحام الشديد في المدارس

دعوات لإقالة وزير التعليم عقب قرارات أثارت غضبا في مصر

القاهرة – «القدس العربي» – من تامر هنداوي:

قرارات عديدة اتخذها وزير التعليم المصري، طارق شوقي، بعد أن كشفت صور تداولها مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي، ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول الدراسية. القرارات أثارت جدلا واسعا، باعتبار بعضها جاء كمحاولة لإخفاء المشكلة من جهة، ومحاولة علاجها على حساب الطلاب من جهة أخرى، ما دعا خبراء وكتابا للمطالبة بإقالة الوزير، على رأسهم الكاتب الصحافي أنور الهواري، الذي كتب على صفحته على «فيسبوك»: «إقالة وزير التعليم طارق شوقي خطوة تصحيحية للأزمة قبل فوات الأوان».

القرار الأول الذي اتخذه شوقي تمثل في منع تصوير المنشآت التعليمية، إلا بعد التنسيق مع المستشار الإعلامي للوزارة.

وجاء القرار بعد تداول صور على مواقع التواصل الاجتماعي أثارت جدلا واسعا، تضمنت فصولا دراسية بلا مقاعد، وازدحاما في المدارس، آثار مخاوف من انتشار كورونا، خاصة أن مصر تواجه الآن ذروة الموجة الرابعة من الفيروس.

وفي شأن الكثافة الطلابية، قالت وزارة التعليم: «يتولى مدير المديرية التعليمية إيجاد الحلول المناسبة لتقليل الكثافة الطلابية خاصة في المدارس التي تعمل بنظام الفترتين، ويمكن إتاحة العمل لفترة ثالثة، إذا تطلب الأمر، أما بالنسبة للمدارس التي يتم العمل فيها بنظام الفترة الواحدة يحق لمدير المديرية الموافقة على تشغيلها بنظام الفترتين، مع عدم المساس بعدد أيام الدراسة المقررة في الخريطة الزمنية المعتمدة». (تفاصيل ص3)

نائب بريطاني محافظ يخلط بين وزير من أصل عراقي ووزير الصحة جاويد: الآسيويون متشابهون!

■ لندن – «القدس العربي»: تم إقصاء عضو برلماني عن حزب المحافظين من منصبه الرفيع في مؤسسة خيرية، لخلطه على ما يبدو بين وزيرين آسيويين كبيرين، وذلك بقوله «إنهم جميعا متشابهون بالنسبة لي».

وطلب من جيمس غراي التنحي عن منصبه، كقائد لـ«إسعاف سانت جون» (SJA)، بعد «الزلة» المبلغ عنها بحقه، عندما قدم الوزير المسؤول عن توزيع اللقاحات في بريطانيا، ناظم الزهاوي، على أنه وزير للصحة، في حفل استقبال برلماني الشهر الماضي. وساجد جاويد هو وزير الصحة في بريطانيا.

وأقيم الحفل حينها، لتكريم المتطوعين الذين ساعدوا دائرة الصحة الوطنية في بريطانيا، أثناء تنفيذ برنامج التلقيح، خلال فصلي الربيع والصيف. وقيل إن غراي (66 عاما) خلط بين الوزيرين في القاعة، وفقا لصحيفة «الغارديان».

وقال شاهد تحدث إلى ديلي ميل، إنه عندما تم إبلاغ غراي بخطئه، قال للجمهور: «كلهم يبدون متشابهين بالنسبة لي». وأضاف الشاهد أنه بعد ذلك، سحب الزهاوي غراي جانبا لإجراء محادثة خاصة. وحاولت الغارديان الاتصال بغراي، وهو النائب عن نورث ويلتشير، للتعليق، دون الحصول على رد، ولكنه نفى في بيان، الاثنين، أنه قال «كلهم يبدون متشابهين بالنسبة لي»، وأصر على أنه كان يقصد أن الوزيرين متشابهان فقط، وأنه «آسف إذا خلط بينهما».

وأضاف أن الوزيرين هما من أصدقائه المقربين، مشيرا إلى أن اتهامه بالعنصرية يعتبر «شيئا سخيفا».

وقال متحدث باسم جمعية إسعاف سانت جون، إنها «لا تتسامح مع العنصرية بأي شكل»، مؤكدا أنه تحدث مع جيمس غراي بعد هذا الحدث، حول «قيمنا كمؤسسة خيرية منفتحة وشاملة وتقدمية».

وقال متحدث باسم حزب المحافظين: «لقد أسيء الحكم على تعليقات غراي. ونحن لا نتسامح مع العنصرية أو التمييز من أي نوع».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مرشح عن «الفتح» يتحدث عن «بداية عصرٍ ديكتاتوري جديد»

العراق: علاوي والعبادي والفياض ينضمون للمشككين في نتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان ـ ووكالات:

انضم ائتلاف «الوطنية» بزعامة إياد علاوي، وتحالف «النصر» بزعامة حيدر العبادي، و«العقد الوطني» برئاسة فالح الفياض، أمس الأربعاء، إلى قائمة القوى السياسية المعترضة على نتائج الانتخابات التشريعية العراقية، وفيما لوّحت «تنسيقية المقاومة» الشيعية، بالاستعداد لمواجهة «المخطط الأمريكي» لاستهداف «الحشد الشعبي» أو دمجه في المؤسسة الأمنية والعسكرية، شهدت منطقة البصرة في أقصى جنوب العراق، أول استهداف لرتل للدعم اللوجستي، يعود لـ«التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، بعد الانتخابات التي شهدت خسارة كبيرة للقوى السياسية الداعمة لـ«الحشد».

وأصدر بيانا شديد اللهجة، بشأن نتائج الانتخابات البرلمانية، فيما حمل الائتلاف، الحكومة ومفوضية الانتخابات، المسؤولية الكاملة في ذلك.

وذكر الائتلاف، في بيانه، أن، «منذ أن خرجت جموع أبنائنا في بغداد ووسط وجنوب العراق منادية بالإصلاح وتصحيح المسار، كان إجراء انتخابات مبكرة نزيهة وشفافة على رأس المطالب الشعبية، وكنا حينها، وما نزال داعمين ومساندين لهذا المطلب الحق، انطلاقاً من مسؤوليتنا الوطنية ومواقفنا المبدئية والثابتة، فضلا عما شهدته انتخابات 2018 من حالات تزوير لإرادة الناخبين مازلنا ندفع ثمنها حتى اللحظة».

«شبهات تزوير»

وأضاف: «اليوم وبعد إجراء ما يسمى الانتخابات المبكرة، وضح جلياً لدى الجميع أنها لم تختلف عن سابقاتها، بل قد تكون أسوأ من حيث الحديث عن شبهات التلاعب والتزوير والتي أشرنا إليها قبل إعلان نتائج الانتخابات».

وتابع: «جاءت النتائج التي قيل أنها أولية بعيدة عن الواقع في العديد من الدوائر الانتخابية، وهو ما دفع القوى السياسية إلى الاعتراض وعدم القبول بها».

وأردف: «أننا في ائتلاف الوطنية، إذ نعلن رفضنا القاطع لتلك النتائج المشوهة التي أقصت العديد من المرشحين الذين نالوا الثقة الشعبية ومن بينهم مرشحو ائتلاف الوطنية».

وحمل الحكومة ومفوضية الانتخابات، «المسؤولية الكاملة في ذلك، وندعوهم لكشف حالات التزوير والتلاعب والجهات التي تقف خلفها وإنصاف القوى الوطنية والمرشحين الأكفاء الذين غُيّبت أصواتهم».

وحذر، من أن «الإصرار على النتائج الحالية لن يحقق الغرض المطلوب من إجرائها والمتمثل بإصلاح مسار العملية السياسية وقد يدخل البلد في فوضى وتعقيدات جديدة لا تحمد عقباها. ولات حين مندم».

كذلك، اعتبر رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، أن ارتباك إجراءات المفوضية وعدم مصداقية إعلان النتائج، أضعف الثقة بالانتخابات.

وقال في «تغريدة» له، إنه «في بداية المظاهرات 2019 كنا أول المطالبين بانتخابات مبكرة نزيهة يشارك بها العراقيون لإعادة ثقتهم بالدولة».

وأضاف: «اليوم أنجزت المبكرة لكن ارتباك إجراءات المفوضية وعدم مصداقية إعلان النتائج أضعفت الثقة بالانتخابات، فأصبحت لا جامعة للناس ولا مانعة للفرقة» مشدداً بالقول: «العاقل من يصحح قبل موعد الصبح».

كما طالب، تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، وأبرز القوى السياسية الشيعية المتضررة انتخابياً، بمحاكمة مستشار رئيس الوزراء للأمن الانتخابي، مهند نعيم.

وقال في بيان، «نطالب القضاء العراقي بمحاكمة المدعو مهند نعيم مستشار رئيس الوزراء للأمن الانتخابي، على اعترافاته بتسجيل صوتي مسرب أنه مكلف بدخول العملية الانتخابية وتهديم ملفات انتخابية خاصة تستهدف كتل كبيرة معينة».

وأكد أنه «سيحاسب حسابا عسيرا كل من تسول له نفسه المساس بالعراق وسيادته ومؤسساته الدستورية التي بنيت بدماء رجاله، وستقف بالضد من كل من يحاول إسقاط العملية الديمقراطية في العراق».

وانتشر مقطع صوتي لنعيم على مواقع الإنترنت، يقول فيه إن من واجبه دخول العملية الانتخابية وتفكيكها والقوى التقليدية، لإفساح المجال أمام القوى العادية والمستقلين.

وكان المتحدث باسم تحالف «الفتح» النائب أحمد الأسدي، قد أكد، أن تحالفه لن يتخلى عن أصوات جماهيره، معتبراً أن هناك ارباكاً بإعلان نتائج الانتخابات.

وقال، خلال مؤتمر صحافي: «لن نتخلى عن أصوات جماهيرنا، واتفقنا على إجراءات مهمة تضمن نزاهة الانتخابات، لكن ما أعلن من نتائج لم نجد فيه الشفافية».

وأضاف أن «عدداً غير قليل من الجماهير لم تتمكن من الإدلاء بأصواتها بسبب الإجراءات المعقدة كالبصمة والأجهزة الالكترونية» مشدداً بالقول: «هناك إرباك واضح في إعلان النتائج».

«تحريف النتائج»

وفي السياق أيضاً، عدّ المرشح عن تحالف «الفتح» أحمد الكناني، تحريف نتائج الانتخابات بـ«الكارثة بحق الديمقراطية وبداية لعصر ديكتاتوري آخر».

وقال، في «تغريدة» على «تويتر» أمس الأربعاء، إن «تحريف نتائج الانتخابات كارثة بحق الديمقراطية في العراق، وبداية لعصر ديكتاتوري آخر».

وأضاف أن «أطرافاً حكومية سعت لضرب كل ما هو شرعي، لإرضاء رغبات دول (الاستكبار)» لافتاً إلى أن «الوصول للسلطة يحدث بأصوات الشعب، لا عن طريق التزوير».

إلى ذلك، أعرب تحالف «العقد الوطني» برئاسة رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، عن اعتراضه على نتائج الانتخابات، فيما وجه دعوتين لمفوضية الانتخابات والحكومة العراقية، داعياً «جماهيره ومرشحيه إلى الاطمئنان».

«هدر» حقوق المرشحين

وقال التحالف، في بيان صحافي أمس، «نعرب عن أسفنا الكبير لمجريات الانتخابات التي أفرزت نتائجها عن غياب الحيادية والموضوعية، وقد كشفت عن خروقات في أكثر من جانب أدى إلى هدر لحقوق عدد كبير من المرشحين».

ودعا المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، إلى «إعادة النظر في النتائج الأولية المعلنة وتدارك ما يمكن تداركه في وقت لا يطول أمده».

قوات أمن عراقية ترافق شاحنات محملة بصناديق الاقتراع وصلت أمس لبغداد

وفي الوقت ذاته، دعا التحالف، الحكومة إلى «اتخاذ موقف مما حدث يتناسب وحجم الأمانة التي ألقيت على عاتقها للحفاظ على حقوق أبناء الشعب العراقي الذي سيرتبط مصيره وصورة مستقبله بمخرجات الانتخابات الحالية».

وتابع: «من جهتنا نطمئن جماهيرنا، ومرشحينا، وأبناء شعبنا الكرام بأننا سنسلك كل السبل القانونية، والأطر الديمقراطية لحماية حقوقنا والدفاع عنها».

«ضرر للشعب»

ومساء أول أمس، أكد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أنه، ليس المهم من يكون الفائز في الانتخابات، فيما اعتبر أن تأخير إعلان النتائج والضغط على المفوضية، عوامل تسبب ضرراً للشعب.

وقال، في تدوينة، إن «ليس من المهم من يكون الفائز في هذه الانتخابات. بل المهم، كل المهم، هو الشعب العراقي من الناحية الخدمية والأمنية وما شاكل ذلك».

وأضاف أن «الخلافات السياسية على صناديق الاقتراع وتأخير إعلان النتائج والضغط على مفوضية الانتخابات سيكون أول نتائجها السلبية هو تضرر الشعب، لا تضرر الكتل السياسية، من ناحية الخدمات واستفحال الإرهاب وغيرها، ولا سيما أن كل هذه الأساليب قد تنتج زيادة في مقاعد (الكتلة الأكبر) بل وإن تراجعها لا يضر (الكتلة الأكبر) فهي لا تريد إلا نفع العراق وشعبه ولا يهمها المصالح الخاصة على الإطلاق».

ودعا، الجميع لـ«ضبط النفس والتحلي بالروح الوطنية من أجل الوطن والالتزام بالطرق القانونية في ما يخص الاعتراضات الانتخابية وعدم اللجوء الى ما لا يحمد عقباه».

ويأتي تصريح الصدر على وقت تأكيد «الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» الشيعية، جاهزيتها للدفاع عن «الدولة والعملية السياسية».

وقالت، في بيان إن «المقاومة العراقية التي تستمد مشروعيتها من فتوى الفقهاء، وإرادة الشعب، على أتم جهوزيتها للدفاع عن الدولة والعملية السياسية من أجل حفظ كرامة الشعب وسيادة العراق».

وأضافت أن «على ضوء ما حصل من تطورات خطيرة تمثلت بالتلاعب في نتائج الانتخابات، وظهور الأدلة المتظافرة بفبركتها، يوضح بجلاء فشل وعدم أهلية عمل مفوضية الانتخابات الحالية، وبطلان ما تم إصداره من نتائج».

ولفت البيان إلى أن «المقاومة التي نذرت نفسها للعراق وسيادته، لا يمكن أن تتهاون مع المشاريع الخبيثة التي تسعى إلى دمج أو الغاء الحشد الشعبي، والتي لا تصب إلا في خدمة الاحتلال الأمريكي، وهذا ما حذر وأفتى بحرمته مراجعنا العظام دامت توفيقاتهم».

وتابع أن «مواجهة تلك المشاريع بما تحمله من مصادرة للحريات الشخصية، وقمع لحرية التعبير عن الرأي، وإبدال القضاء بما يسمى بـ(المحاكم الشرعية) السّيئة الصيت، يستوجب وقوف الأحرار من أبناء شعبنا الأبي للحيلولة دون تحقيق تلك المآرب الخبيثة».

وفي تطور ميداني، أفاد مصدر أمني، أمس، أن انفجاراً استهدف رتّل دعم لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة أقصى جنوبي العراق.

ونقلت مواقع إخبارية محلّية، عن المصدر قوله إن «عبوة ناسفة انفجرت، ظهر اليوم (أمس) مستهدفة رتل دعم لوجستي تابع للتحالف الدولي أثناء مروره ضمن حدود محافظة البصرة». وأوضح المصدر، أن الانفجار لم يسفر عن اي اصابات.

الكاظمي: جماعات الموت والاغتيالات لم تهدد الناخبين

عد وفرز آلاف الأصوات... وتغييرات طفيفة في مقاعد الكتل العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

باشرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأربعاء، بسحب نتائج الانتخابات وتعديلها، بعد إضافة نتائج 8574 صندوقاً، على خلفية إجراء عملية العد والفرز «اليدوي» لعددٍ من محطات الاقتراع جرى اختيارها بنظام القرعة.

وأظهرت النتائج الأولية لعملية تدقيق الصناديق، التي من المقرر لها أن تنتهي بعد نحو أسبوع، إضافة وفقدان بعض المقاعد البرلمانية للقوى السياسية المشاركة في الانتخابات، غير إنها لم تحدث فرقاً كبيراً في ترتيب الكتل الانتخابية الفائزة.

وأعلنت إجراء عملية العد والفرز اليدوي لـ140 محطة انتخابية فقط.

وقال مدير الإجراءات في المفوضية داود سلمان في مؤتمر صحافي عقده أمس في بغداد إن، «من المستحيل إجراء العد والفرز اليدوي في جميع المحطات بالمحافظات كافة». وأوضح أن «من بين 3688 محطة سيتم إجراء عملية العد والفرز اليدوي في 140 محطة فقط» منوها إلى أن «عملية العد والفرز اليدوي ستحسم خلال أسبوع».

وأشار إلى أن «المحطات التي لم يتم إرسال نتائجها عبر القمر الصناعي في الوقت المحدد 3037 محطة» مضيفا أن «المفوضية ستبدأ اليوم (أمس) بالعد والفرز اليدوي لمحطات الاقتراع في جانبي الكرخ والرصافة (من العاصمة بغداد)». وتابع أن «خلال تسعة أيام من الآن سننتهي من نتائج الانتخابات، وسنعلن النتائج النهائية».

وتمثل هذه الأصوات ما مجموعه 6 % من مجموع الأصوات الكلّية، إذ إن النتائج التي أعلنتها المفوضية في وقت سابق، تمثل 94 % من النتائج الكلّية، وتبقى الـ(6 %) هي للصناديق التي تعرضت إلى عطل يوم التصويت. ويبلغ إجمالي عدد الأصوات المتبقية نحو 6 آلاف صوتٍ غير محتسبة بعد، وبعد إتمام عملية عدّها وفرزها ستتم إضافتها إلى النتائج المُعلنة، لتكون نهائية.

وسبق لرئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، أن أكد أن اقتراع العاشر من تشرين، لم يشهد تجاوزات، معتبراً أن هذه الانتخابات هي إنجاز لم يشهده تاريخ العراق الحديث.

وقال في كلمة له، إن «في البداية أريد أن أشكر العمليات المشتركة وكل قواتنا الأمنية التي عملت على توفير الأمن الانتخابي، ونجحت نجاح باهر بتوفير كل الظروف».

وأضاف: «هذه أول انتخابات في العراق لم تكن هناك فيها تجاوزات في يوم الانتخابات أو قبل يوم الانتخابات، هي أول انتخابات لم يكن هناك حضور لجماعات الموت والاغتيالات التي تهدد الناخبين والعملية الانتخابية، الحمدلله والشكر، بجهودكم الطيبة بكل أعضاء لجنة الأمن الانتخابي، كانت هناك عمليات احترازية وكانت هناك خطوات، هذه المواقف وهذه الجهود البطالة يجب أن نثني عليها ويجب أن نقدم الشكر لجميع منتسبينا».

وأكد الكاظمي: «الآن علينا حماية صناديق الانتخابات، المفوضية تقوم بدورها بحماية نتائج الانتخابات، ونحن نقوم بدورنا المسؤول عن حماية المخازن والحماية من تخريب هذا العرس وهذا الانجاز الكبير الذي لم يمر بتاريخ العراق المعاصر».

وتابع: «هذه أول انتخابات تكون، دون وجود حظر تجوال، ووجود منافسة جيدة ومشاركة معقولة، هذه الانتخابات، ولأول مرة، لا تشكل خلالها الحكومة ورئيس الوزراء أي ضغط على الأجهزة الأمنية لكي تقوم بواجبها بانحياز لترشيحه ودعمه».

وقال رئيس الوزراء: «أنا كنت قد اتخذت قرارا أن أكون خادما لكل الشعب العراقي لكل العراقيين، وقررت عدم الترشيح لهذه الانتخابات. يهمني حماية المسار الديمقراطي الحقيقي في العراق، ونحتاج القيم الديمقراطية. ويجب أن لا تشغلنا الانتخابات عن دوركم ومهمتنا الرئيسية هي محاربة الإرهاب وداعش والعمل بكل جدية، أن لا نعطي أي فرصة إلى هذه الجماعات للقيام بمحاولات زرع الإحباط عند المواطنين».

وأردف: «نحن قد أعلنا، عن إلقاء القبض على الإرهابي والمجرم أبو آسيا الجبوري، الذي كان نائبا للمقبور البغدادي وكان مسؤول بيت المال. هذا العمل انجاز كبير قام به جهاز المخابرات بالتعاون مع قواتنا في الجيش وقوات أمنية أخرى».

وشدد على «ضرورة الاستمرار بملاحقة هذا العدو، والعمل على منع أي تجاوز للعمل الإرهابي يكون من قبل هذه الجماعات، نحتاج عيونا مفتوحة، ونعمل بكل جد على تفعيل المراقبة على المناطق المحتملة أن يكون العدو فيها يقوم بأي محاولات أو نشاط تجاه مواطنينا أو أجهزتنا الأمنية. والأهم أن نقوم بعمليات استباقية لمعرفة مخابئ زو مضافات هذه الجماعات». في السياق أيضاً، هنأ البيت الأبيض، الحكومة العراقية، على إجراء الانتخابات، التي قال إنها «أجريت في أجواء سلمية إلى حد بعيد» وأشار إلى أنه «بانتظار التصديق على النتائج».

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين بساكي للصحافيين: «نهنئ الحكومة العراقية على إنجازها لوعدها بإجراء الانتخابات المبكرة».

وأضافت: «بمجرد التصديق على النتائج النهائية، نأمل بأن يشكل أعضاء مجلس النواب الجديد حكومة تجسد إرادة الشعب العراقي».

عمليات فرز للأصوات في مركز في بغداد

مرشحة عراقية متوفية تحصد أصوات تؤهلها لشغل مقعد نيابي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت صفحة على موقع «فيسبوك» تحمل اسم مرشحة عراقية، توفيت قبل إجراء الاقتراع وحصلت على أصوات كانت تؤهلها لنيل مقعد برلماني، توضيحاً بعد الجدل الذي أثاره إعلان النتائج. وتداولت معلومات تؤكد فوز المرشحة إنسام مانوئيل اسكندر، وهي مرشحة في جميع دوائر العراق نظراً لكونها عن «كوتا الأقليات» بـ2397 صوتاً رغم وفاتها منذ شهرين.

وجاء في منشور كتبته إدارة صفحتها على «فيسبوك»: «للتنويه. أولا أرجو من الجميع طلب الرحمة والمغفرة للفقيدة انسام مانوئيل اسكندر. وعلى إثرها اقتضى التنويه بعد تداول وسائل الإعلام بعض الأخبار عن فوز المرشحة أو التشكيك بنزاهة الانتخابات من خلال استغلال الوضع الذي نمر به بفقدان عزيزتنا».

وأضافت الصفحة: «المرحومة كانت مرشحة مستقلة عن جميع المحافظات العراقية. أصيبت لسوء الحظ بالكورونا وعلى إثرها دخلت المستشفى وكانت قد تجاوزت الـ35 يوما بعدها انتقلت إلى جوار ربها الكريم».

وتابعت: «حصلت على هذه الأصوات بالرغم من عدم وجودها، وذلك لأن الأمر، يرشح إلى نقطتين، الأولى، أن هناك من كان يعلم بأنها قد انتقلت إلى رحمة الله، مع ذلك، تم انتخابها تخليدا لها وبإيمانهم بها وعدم رغبتهم بذهاب اصواتهم سدى، أما النقطة الثانية هي عدم معرفة الآخرين بوفاتها لذلك تم انتخابها لأنها صاحبة مسيرة مهنية قيمة في مجال العمل وصاحبة مسيرة تعاونية في مجال الإنسانية ووقوفها جانب الشباب كان له تأثير كبير على الشباب. علما أنه لم تكن لها أي دعاية انتخابية أو صورة معلقة في الشارع أو إعلان على الفيسبوك».

وختمت الصفحة «منشورها» بالقول: «للعلم هذه الصفحة الرسمية لها كانت منذ عهد حيدر العبادي حيث كانت مرشحة معه ايضا في تلك الفترة. ولكن هذه السنة اختارت أن تكون مستقلة وبالفعل كانت لها استقلاليتها».

اشتباكات في احتفال لأنصار حزب بارزاني في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت محافظة كركوك، أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، حمَلة اعتقالات طالت العشرات من الشباب الأكراد، على خلفية مشادات حدثت أثناء احتفال أقامه أنصار وكوادر الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، في المدينة، إثر التقدم الذي أحرزه الحزب في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

وأعلن عضو مجلس النواب العراقي السابق ريبوار طه، أمس الأربعاء، إطلاق سراح جميع الشباب المعتقلين لدى السلطات الأمنية في كركوك.

ونشر على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي، صورا مع المعتقلين أثناء الإفراج عنهم من قبل شرطة محافظة كركوك.

وكتب قائلا أنه ذهب مع القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني خالد شواني، أمس، إلى الشرطة وتم اطلاق سراح جميع المعتقلين الشباب.

وكانت السلطات الأمنية، قد اعتقلت مجموعة من الشباب الأكراد في كركوك عقب انتهاء الانتخابات بسبب حدوث خلافات ومشاجرات مع أنصار ومؤيدي أطراف سياسية أُخرى.

يأتي هذا في وقت أجرى فيه رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي في وقت سابق من أمس، اتصالاً هاتفياً مع رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، بحثا خلاله الأوضاع في محافظة كركوك المتنازع عليها بين اربيل وبغداد.

وذكر بيان صادر عن حكومة الإقليم، إنه «خلال الاتصال جرت مناقشة أوضاع مدينة كركوك التي حاول البعض بعد نجاح العملية الانتخابية خلق فوضى بهدف تشويه نجاح عملية التصويت».

ووفقا للبيان فإن الجانبين اتفقا على أنه «لا ينبغي السماح لأي شخص أو طرف بخلق فوضى، وإلحاق الضرر بالسكان والممتلكات الخاصة والعامة، وبالتالي يجب إنهاء الوضع الأمني غير المرغوب فيه في كركوك في أقرب وقت ممكن».

وأشار إلى أن «رئيس مجلس الوزراء الاتحادي وجه بالإفراج عن جميع المعتقلين في كركوك».

القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، خالد شواني، قال في مؤتمر صحافي، إن «إعلان حالة الطوارئ في بعض مناطق كركوك أمر غير مقبول» متهما جهة لم يسمها بالتخلي عن جمهورها في المحافظة.

وأكد أن «الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني تحدث مع رئيس الوزراء الاتحادي مصطفى الكاظمي فيما يخص الوضع الأمني في كركوك» مبدياً، رفض «الاتحاد الوطني» لما يحدث في المدينة، مؤكداً «أننا بانتظار إطلاق سراح جميع الشبان المعتقلين».

وفي وقت سابق من أمس، اتهم المرشح الفائز عن الحزب «الديمقراطي الكردستاني» في محافظة كركوك، شاخوان عبد الله، «جهات سياسية خاسرة» في الانتخابات بدفع «مندسين» إلى احتفالات الحزب وافتعال فوضى وعدم استقرار.

وقال عبد الله، في مؤتمر صحافي، إن «الجهة التي فقدت مقاعدها في كركوك حاولت زعزعة الامن عبر إرسال مندسين الى جموع المحتفلين من أنصار وكوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني» مضيفاً: «بعد التحقيق تبين أن هناك جهات سياسية متورطة في تلك الأعمال».

ولفت إلى أن «القوات الأمنية قامت بحملة اعتقالات للشباب الكرد» مشيراً إلى أنها «اعتقلت اشخاصاً ليست لهم أي علاقة بأي أعمال عنف، لذلك يجب وقف تلك الحملات والاعتقالات العشوائية».

وطالب، أهالي كركوك بـ«التزام الهدوء والحفاظ على الاستقرار» داعياً الأجهزة الامنية إلى «الحفاظ على الامن».

وأكد أنه «سيتم الافراج عن المعتقلين» معرباً عن أمله أن «لا يستغل الوضع الأمني من الخاسرين».

وقال إن «عسكرة المحافظة ليس من مصلحتها ويجب ان يكون الملف الامني الداخلي بيد الشرطة المحلية وبدعم من القوات الاتحادية والبيشمركه بالشراكة».

وأعرب، عن شكره لقائد العمليات مشتركة الفريق الأول الركن علي الفريجي على مساعدته في الإفراج عن المعتقلين التي تم اعتقلتهم مساء أول أمس، من قبل قوات لواء 61.

وختم بالقول: «كركوك ليست محتلة».

إلى ذلك، أصدر المكتب السياسي لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» بيانا حول الأحداث الأخيرة التي وقعت في مدينة كركوك.

وقال في بيانه: إن «المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ينظر بقلق إلى الأحداث الأمنية إلى وقعت في كركوك خلال اليومين الماضيين، ونوضح لجميع الأطراف أن بافل طالباني الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني، أعلم رئيس الوزراء الاتحادي مصطفى الكاظمي بالاعتداءات التي وقعت على منازل الكرد والخروقات التي قامت بها القوات الأمنية واعتقال الشباب، واستمر في اتصالاته مع رئيس الوزراء وكبار المسؤولين في بغداد لمعالجة المشكلة وإطلاق سراح المعتقلين وأكد رفضه لتلك الأوضاع المختلقة».

وأضاف البيان أن «الاتحاد الوطني الكردستاني يعتبر كركوك والكركوكيين أكبر من أي مزايدات أو شعارات تطلقها بعض الأطراف من ضمنهما بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، تلك الشعارات تستخدم للنوايا وتحقيق مكاسب حزبية ضيقة، وهذا يعرض القضية المشروعة لكركوك ومصير سكانها الى الخطر، ونحن نعتقد بأن هذا الأمر هو حركة سياسية غير منطقية، لذا، الاتحاد الوطني الكردستاني كقوة مسؤولة وسيتبع أسس حماية روح التعايش السلمي وسيقوم بحماية التعايش في كركوك».

وزاد: «كما سيقوم الاتحاد الوطني بحماية حقوق وأرض وكردستانية المدينة وسيعمل بهذه الاستراتيجية، ولن يقبل من أي طرف الاستمرار في الاعتقالات التعسفية وأن يعرض التعايش الاجتماعي إلى الخطر وستكون له خياراته الخاصة في حال حدوث أي جديد».

«الشيوعي» ووزيرة الخارجية يعترضان على زيارة وفد لتل أبيب

لقاء بين وزيرين إسرائيلي وسوداني في الإمارات ... ومصدر: التطبيع الكامل قريب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

كشف وزير العلاقات الإقليمية الإسرائيلي، عيساوي فريج، عن لقاء جمعه بوزير العدل السوداني، نصر الدين عبد الباري، في أبو ظبي حيث «جرى الاتفاق لتعزيز العلاقات خاصة في مجالات التعليم والثقافة» وفيما قال مصدر مطلع لـ«القدس العربي» إن «توقيع الاتفاق النهائي بين إسرائيل والسودان، بات قريبا جدا، بعد تعاظم الضغط الأمريكي» جدد الحزب الشيوعي، رفضه التطبيع.

يذكر أن كل هذه التطورات تأتي بعد زيارة نادرة إلى تل أبيب قام بها نائب قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، شقيق نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وكشف فريج، عن لقاء عبد الباري، في أبو ظبي، ونقل في تغريدة على «تويتر» عن الوزير السوداني قوله: «التعاون مع إسرائيل في مجالات التربية والثقافة، هي أكثر أهمية بالنسبة لنا من العوامل الاقتصادية».

وأضاف أيضاً نقلا عن عبد الباري: «نحن في حاجة إلى التعرف على بعضنا البعض وتعزيز الروابط الإنسانية بيننا». وتابع فريج: «لذلك اتفقنا على العمل على تعزيز المشاريع المشتركة، في التعليم والثقافة».

وفريج، وهو وزير عربي من حزب «ميرتس» الإسرائيلي اليساري، يزور الإمارات، لعقد لقاءات مع المسؤولين فيها. ولم يصدر أي تعليق من الحكومة السودانية على لقاء عبد الباري وفريج، حتى لحظة كتابة التقرير.

مصدر مطلع على مسألة التطبيع بين السودان وإسرائيل، قال لـ«القدس العربي»: «هناك ضغوط دولية وإقليمية على السودان للتوقيع النهائي على اتفاق التطبيع مع إسرائيل بعد توقيع الخرطوم على اتفاقيات إبراهام العام الماضي في الخرطوم، لكن الحكومة عندنا كانت تشترط أن يكون حفل التوقيع في البيت الأبيض وبحضور الرئيس الأمريكي جو بايدن».

وتابع، دون كشف هويته، «اعتقد أنه بعد وصول الوفد العسكري السوداني إلى تل أبيب ولقاء اليوم (أمس) اعتقد أن توقيع هذا الاتفاق، سيكون في وقت قريب جدا، وأن المتبقي تحديد وقته ومكانه، ومن سيحضره من المسؤولين السودانيين» لكنه استدرك قائلا» هناك انقسامات سياسية حادة هنا في الخرطوم بين أطراف الحكم وهناك خلاف قديم بشأن التطبيع الذي يؤيده المكون العسكري ولا تعترض عليه القوى الموقعة على سلام جوبا ويدعمه رئيس الوزراء ويرفضه حزب الأمة القومي وحزب البعث العربي اللذان لديهم 6 وزراء وعضوان في مجلس السيادة كما يرفضه الحزب الشيوعي وتجمع المهنيين الموجودين في المعارضة وهذا الأمر كان ومازال يعقد مشهد التعاطي الرسمي مع التطبيع».

وأعلنت إسرائيل والسودان، نهاية العام 2020 عن تطبيع العلاقات بينهما، وسبق أن زار إيلي كوهين، وزير الاستخبارات الإسرائيلي السابق، الخرطوم مطلع العام الجاري.

«انقلاب»

في السياق، جدد الحزب الشيوعي موقفه الرافض للتطبيع، معتبرا زيارة وفد سوداني لإسرائيل «انقلابا». وقال السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني، محمد مختار الخطيب، في مؤتمره الصحافي، أمس الأربعاء إنّ «حكومة الثورة ركعت للخارج، والشعب السوداني رفض هذا الأمر. حيث أن الحكومة الانتقالية بشقيها العسكري والمدني، يستقويان بالخارج لتمرير أجندتهما ويسعيان نحو السفارات ويرفعان من أمريكا للاستفادة من نفوذها».

كذلك، وصف المتحدّث باسم الحزب، فتحي فضل، زيارة وفد عسكري سوداني إلى إسرائيل، بأنها «محاولة الانقلاب على الثورة». وقال إنّ «الزيارة تهدف إلى تغيير مواقف بعض القوى الدولية وهذه المسائل تمضي في اتجاه خطر وانعطاف نحو اليمين يؤدي إلى نوع من التحوّل الجماهيري».

وكانت وزيرة الخارجية، مريم المهدي، جددت موقف السودان الداعم للقضية الفلسطينية.

دعم الشعب الفلسطيني

وأكدت، خلال مشاركتها في قمة دول الانحياز أمس في العاصمة الصربية بلغراد على «موقف السودان الداعم للشعب الفلسطيني في نيل حقوقه المشروعة وغير المجتزأة، وفقا لقوانين الشرعية الدولية لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كما جددت التزام السودان بدعم مبادئ حركة عدم الانحياز، والعمل على تطوير آليات عملها بما يتماشى مع التحديات المعاصرة والمستقبلية التي تواجه أمم وشعوب الحركة والعالم أجمع». وكانت مصادر في وزارة الخارجية السودانية، كشفت السبت الماضي، عن تقدم الوزيرة مريم المهدي باحتجاج رسمي إلى رئيس مجلس السيادة نسبة لتغييب الخارجية عن زيارة الوفد العسكري السوداني إلى إسرائيل، وجددت موقفها الرافض للتطبيع. وكانت تقارير صحافية في مصادر سودانية، نقلت تأكيدات بتوجه قائد ثان في قوات الدعم السريع، ومسؤولين في منظومة الصناعات الدفاعية إلى إسرائيل يوم الجمعة الماضية.

وقال مسؤول رفيع في حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك لـ«سودان تربيون» السبت إن «المجلس والحكومة المدنية ليس لديها علم بهذه الزيارة، التي بين إنها «تخص الشق العسكري».

ويدار ملف العلاقات مع إسرائيل بيد العسكريين منذ لقاء رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، برئيس وزراء إسرائيل السابق بنيامين نتنياهو، في عنتبي الأوغندية العام قبل الماضي، وبرر البرهان، الاجتماع، الذي كان مخططا أن يكون سريا بـ«الحاجة إلى تأمين مصلحة البلاد العليا».

لكن المسؤولين في حكومة رئيس الوزراء عمدوا بعدها الى تأكيد أن التقارب مع إسرائيل متروك للمجلس التشريعي المنتخب، وأن الحكومة لم تتخذ فيه قرارا حاسما، غير أن وزارة العدل بادرت إلى الغاء قانون مقاطعة إسرائيل لفتح الباب أمام التطبيع النهائي بين البلدين.

وحسب مصادر دبلوماسية سودانية فإن وفداً سودانياً عسكرياً وأمنياً وصل إلى إسرائيل في زيارة سرية برئاسة قائد ثاني قوات الدعم السريع الفريق عبد الرحيم دقلو، كما ضم الفريق أول ميرغني إدريس سليمان مدير منظومة الصناعات الدفاعية. وقالت المصادر يومها «الوفد أنهى زيارته إلى إسرائيل وتوجه إلى إحدى الدول العربية دون أن يحددها، ذاكرا أن الوفد لم يحصل على تعهدات من الجانب الإسرائيلي بشأن التعاون الأمني والعسكري».

كما لفتت المصادر إلى أن الإدارة الأمريكية أبدت تحفظها للحكومة والمجلس السيادي في السودان بشأن زيارة قائد ثاني قوات الدعم السريع إلى إسرائيل.

واتت الزيارة وسط أزمة سياسية بين المكون العسكري في مجلس السيادة السوداني وأطراف في الحكومة الانتقالية المدنية، بعد انقلاب عسكري فاشل في 21 سبتمبر/ايلول الماضي، أدى إلى تعليق الاجتماعات المشتركة، خصوصاً على مستوى البرلمان المؤقت.

والشهر الماضي، كشفت مصادر دبلوماسية، أن السودان يستعد لتوقيع اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، في البيت الأبيض، لكن المشاورات كانت لا تزال مستمرة لاختيار الشخصيات التي ستشارك في حفل التوقيع.

إشارات إيجابية

وقالت إن «المشاورات لا تزال مستمرة لاختيار الشخصيات التي ستشارك في حفل التوقيع، إذ يتوقع حضور رئيس المجلس السيادي الانتقالي الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، والرئيس الأمريكي جو بايدن» معتبرة أن مشاركة البرهان وحمدوك، تعطي إشارات إيجابية بأن «شركاء الحكم في السودان على توافق بشأن عملية التطبيع».

وشطبت الولايات المتحدة السودان رسمياً من قائمتها للدول «الراعية للإرهاب» في 14 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مقابل تطبيع علاقاته مع إسرائيل. ووافق السودان على هذه الخطوة في أكتوبر/تشرين الأول 2020 لكنه قال إنها «لن تدخل حيز التنفيذ إلا بعد موافقة البرلمان» الذي لم يتم تشكيله بعد. وقالت الخارجية الأمريكية، أمس الأربعاء «تعمل الولايات المتحدة على توسيع نطاق اتفاقات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية، وتأمل أن تساعد إقامة علاقات من هذا القبيل في إحراز تقدم على صعيد حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي» وفق ما ذكر مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الأمريكية.

سوداني يحمل لافتة كتب عليها التطبيع جريمة وخيانة للأقصى الشريف

عضو في لجنة التمكين السودانية يعلق على أنباء حظر سفر مسؤولين

■ الخرطوم ـ الأناضول: علق عضو لجنة «إزالة التمكين» في السودان وجدي صالح على أنباء صحافية بشأن وجود قائمة حظر سفر للخارج تضم مسؤولين مدنيين في السلطة الانتقالية، دون أن يؤكد صحة تلك الأنباء من عدمها. وقال صالح، تعقيبا على القائمة التي أفادت صحيفة «السوداني» (خاصة) أنه تضم اسمه، إنه لا نية لديه أو لدى مسؤولين آخرين لمغادرة البلاد، مؤكدا أنهم أمام خيارين إما «خروج البلد لبر الأمان» أو «خروج أرواحهم».

وكتب في تدوينة عبر حسابه الرسمي على «فيسبوك»: «منو الداير يمرق (من يريد الخروج) من البلد دي عشان يحظروه!!! (كي يحظروه) نحن قاعدين في بلدنا دي ما مارقين (لا نريد الخروج)». وتابع: «يا مرقت (خرجت) البلد الى بر الأمان، يا مرقت روحنا».

والثلاثاء، ذكرت صحيفة «السوداني» نقلا عن مصدر أمني (لم تكشف هويته) أن هناك قائمة تضم مسؤولين مدنيين في السلطة الانتقالية محظور سفرهم خارج البلاد.

وأضافت أن على رأس قائمة المحظورين من السفر، عضو مجلس السيادة الرئيس المناوب للجنة إزالة التمكين (حكومية) محمد الفكي سليمان، بالإضافة إلى وزير رئاسة مجلس الوزراء، خالد عمر يوسف، وأعضاء اللجنة صلاح مناع ووجدي صالح وبابكر فيصل وطه عثمان إسحق. ولم يصدر عن السلطات السودانية ما يؤكد هذا الحظر، في وقت يشهد فيه السودان خلافات متصاعدة بين المكونين العسكري والمدني في السلطة.

وفي 26 سبتمبر/أيلول الماضي سحبت القوات النظامية حراسات أمنية من لجنة إزالة التمكين، في ظل توتر بين المكونين العسكري والمدني في السلطة؛ إثر انتقادات وجهتها قيادات عسكرية للقوى السياسية، على خلفية الإعلان عن إحباط محاولة انقلاب عسكري، في 21 من الشهر المذكور.

ويعيش السودان، منذ 21 أغسطس/آب 2019، فترة انتقالية تستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة وقعت مع الحكومة اتفاق سلام، في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020. وبدأت هذه الفترة في أعقاب عزل قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، لعمر البشير من الرئاسة (1989 ـ 2019)؛ تحت ضغط احتجاجات شعبية مناهضة لحكمه.

الأمم المتحدة: أزمة شرق السودان تحتاج لحوار بين الحكومة ومجلس البجا

■ الخرطوم ـ الأناضول: قالت بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان (يونيتامس) أمس الأربعاء، إن حل مشكلة شرق السودان في حاجة إلى الحوار بين الحكومة و«المجلس الأعلى لنظارات البجا» (مجلس قبلي). جاء ذلك خلال لقاء ممثلة البعثة الأممية، استيفاني كوري، بحاكم ولاية البحر الأحمر، عبد الله شنقراي، في مدينة بورتسودان، حسب وكالة الأنباء السودانية.

وذكرت الوكالة بأن زيارة البعثة الأممية لولاية البحر الأحمر، جاءت في إطار الاطلاع على أوضاع الولاية واحتياجات الشرق في مجالات التنمية والاحتياجات الإنسانية.

ونقل المصدر عن كوري، قولها إن «حل المشاكل السياسية في شرق السودان يحتاج إلى الحوار بين الحكومة في الخرطوم، والمجلس الأعلى لنظارات البجا، والعموديات المستقلة».

ولفتت إلى أن البعثة ستعمل على لقاء ممثلي عدد من المكونات في الشرق، بمن فيهم رئيس المجلس الأعلى للبجا محمد الأمين ترك، للاستماع إلى وجهات نظرهم المختلفة ومقترحاتهم لحل مشكلات المنطقة. ومنذ 17 سبتمبر/أيلول الماضي، يغلق «المجلس الأعلى لنظارات البجا» كل الموانئ على البحر الأحمر والطريق الرئيسي بين الخرطوم وبورتسودان، شرقي البلاد، احتجاجا على ما يقول إنه تهميش تنموي تعاني منه المناطق الشرقية. وفي سياق متصل أعلن ولاة (حكام) ولايات السودان (18 ولاية) تقديمهم مبادرة للمساهمة في معالجة قضية شرق السودان، وفق بيان لمجلس السيادة.

وأوضح البيان أن وفدا من الولاة، أطلع عضو مجلس السيادة، الهادي إدريس، على مبادرتهم للمساهمة في معالجة قضية شرق السودان. ونقل البيان عن والي (حاكم) جنوب كردفان، حامد البشير إبراهيم قوله، إن المبادرة «تهدف إلى التوصل إلى توافق شامل بين المكونات السياسة يرضى جميع الأطراف». ويدعو المجلس القبلي إلى إعادة تشكيل حكومة الفترة الانتقالية من «كفاءات مستقلة» (دون انتماءات حزبية ولا سياسية) وعقد مؤتمر قومي لقضايا الشرق، ينتج عنه إقرار مشاريع تنموية فيه.

قرار بمد العمل في المدارس لثلاث فترات... ومنع التصوير في المنشآت التعليمية

مطالبات بإقالة وزير التعليم المصري بسبب كثافة الفصول ونقص المدرسين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

قرارات عديدة اتخذها وزير التعليم المصري، طارق شوقي، بعد أن كشفت صور تداولها مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي، ارتفاع كثافة الطلاب في الفصول الدراسية. القرارات أثارت جدلا واسعا، باعتبار بعضها جاء كمحاولة لإخفاء المشكلة من جهة، ومحاولة علاجها على حساب الطلاب من جهة أخرى، ما دعا خبراء وكتاب للمطالبة بإقالة الوزير، على رأسهم الكاتب الصحافي أنور الهواري، الذي كتب على صفحته على «فيسبوك»: «إقالة وزير التعليم طارق شوقي خطوة تصحيحية للأزمة قبل فوات الأوان».

منع التصوير

القرار الأول الذي اتخذه شوقي تمثل في منع تصوير المنشآت التعليمية، إلا بعد التنسيق مع المستشار الإعلامي للوزارة. وجاء القرار بعد تداول صور على مواقع التواصل الاجتماعي أثارت جدلا واسعا، تضمنت فصولا دراسية بلا مقاعد، وازدحاما في المدارس، آثار مخاوف من انتشار كورونا، خاصة أن مصر تواجه الآن ذروة الموجة الرابعة من الفيروس.

وسار شوقي، في الطريق نفسه الذي يسلكه كل المسؤولين المصريين، عندما تكشف عدسات الكاميرات عن أزمات في الأماكن التي يديرونها، فسبقته لذلك وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، عندما اتخذت قرارا في يناير/ كانون الثاني الماضي بحظر التصوير تماما داخل المستشفيات، بعد أن تداول مواطنون صورا تظهر أزمات في غرف الرعاية المركزة في مستشفيات العزل المخصصة لعلاج مصابي فيروس كورونا.

«مصلحة الطلاب»

التعليم، قالت في بيانها: «حرصاً من الوزارة على مصلحة الطلاب بجميع مراحل التعليم قبل الجامعي ولتحقيق ضوابط تنظيم العمل داخل المدارس للعام الدراسي الجديد، فقد تقرر وضع مواعيد محددة لدخول أولياء الأمور لمقر المدرسة لإنهاء الأمور المتعلقة بذويهم، يتم الاعلان عنها من خلال الصفحة الرسمية للمدرسة على «فيسبوك»، مع ضرورة تنظيم عملية الدخول والخروج للحفاظ على الصحة العامة».

وأضافت الوزارة في بيان: «منع التصوير داخل المنشآت التعليمية (المدارس، الإدارات، المديريات، الهيئات، المراكز) إلا بعد التنسيق المسبق مع المستشار الإعلامي للوزارة أو مدير المديرية أو الهيئة أو المركز، للحفاظ على هيبة المؤسسات التعليمية واحترام السادة العاملين بها وكذا منع تصوير الطلاب إلا بعد موافقة كتابية من ولي الأمر».

ومنعت الوزارة «العاملين في المؤسسات التعليمية، من الإدلاء بأي تصريحات لوسائل الإعلام بشأن السياسات العامة للوزارة دون الرجوع إلى الوزارة، على أن يقتصر التصريح للإعلام على مديري المديريات والهيئات والمراكز التابعة في حدود الاختصاص دون تجاوز ذلك إلى اختصاصات الغير».

كثافة طلابية

وفي شأن الكثافة الطلابية، قالت الوزارة في بيانها: «يتولى مدير المديرية التعليمية إيجاد الحلول المناسبة لتقليل الكثافة الطلابية خاصة في المدارس التي تعمل بنظام الفترتين، ويمكن إتاحة العمل لفترة ثالثة إذا تطلب الأمر، أما بالنسبة للمدارس التي يتم العمل فيها بنظام الفترة الواحدة يحق لمدير المديرية الموافقة على تشغيلها بنظام الفترتين، مع عدم المساس بعدد أيام الدراسة المقررة في الخريطة الزمنية المعتمدة».

على حساب من؟

الخبير التعليمي كمال مغيث، تساءل على صفحته على «فيسبوك»: «على حساب من؟ التحرك السريع لحل مشكلة التكدس في الفصول». وأضاف: «سارعت وزارة التعليم بالتنبيه على مديري المدارس لحل مشكلة التكدس في الفصول بتحويل مدرسة الفترة الواحدة إلى فترتين، فكيف ستوفر الوزارة مدرسين لهذه الفترة، أم ستجعل المدرس يعمل ضعف عدد ساعات عمله بالراتب نفسه، أم سيجري تخفيض زمن الحصة الدراسية».

وتابع: «كثافات للطلاب غير مسبوقة حتى في زمن الكوارث والحروب، وفصول بلا مقاعد يجلس عليها التلاميذ ككل التلاميذ على سطح الكوكب، وفصول بلا معلمين في عجز فاضح يصل لنحو ثلث مليون معلم، ومعلمون أصبحوا أفقر معلمي الأرض، ودعاوى تخريبية لشغل فراغ الفصول مثل التدريس بالتطوع أو بالحصة أو باليومية، وتابلت أنفقت عليه المليارات ولا أحد يعلم إفادة واحدة وحيدة عن امتحاناته، ومزاعم بلا دليل بأن الدول المتقدمة تريد أن تقتبس منا هذا الخراب».

وزاد: «كل هذا يبدو أنه يعجب الرئيس، ورئيس وزرائه، ولكن يبقى السؤال إذا كان عندنا برلمان، وفيه لجنة تعليم، أليس أول وأوجب واجباتها أن تستجوب وزير التعليم حول تلك الكوارث أم أنهم لم يتلقوا التعليمات بعد».

لم تكن كثافة الطلاب، هي الأزمة الوحيدة التي تواجهها العملية التعليمية في مصر، فأزمة العجز في المدرسين، أثارت مخاوف أولياء الأمور على دور المدرسة في تعليم أبنائهم. شوقي بين أن الوزارة «لن تفتح باب التعيين حاليا لأنه ليس هناك توجه لضم موظفين جدد إلى الجهاز الإداري للدولة، لأن ذلك تترتب عليه أعباء مادية كبيرة».

وساهمت أسباب عدة على مدار السنوات الماضية في زيادة العجز في أعداد المعلمين في مصر، فمنذ أن ألغى رئيس الوزراء السابق، كمال الجنزوري عام 1998 ما كان يعرف بـ«تكليف» خريجي كلية التربية ـ أي التعيين المباشر بعد التخرج بشكل إجباري ـ بسبب عدم تحمل ميزانية الدولة لذلك، والأزمة تتطور عاما بعد عام. ومع تدني رواتب المعلمين، فإن أعدادا كبيرة منهم سعت للسفر إلى الخارج، أو الانتقال داخليا لمدارس خاصة، فمتوسط راتب المعلم في مصر يصل إلى 3000 جنيه، أي ما يعادل تقريبا 190 دولارا شهريا، إضافة إلى تحول كثير من المعلمين إلى الوظائف الإدارية والإشراقية، والسماح لمعلمين بإجازات خاصة دون راتب، فهناك ما يزيد على 45 ألف معلم في إجازات طويلة بدون راتب، ويضاف إلى ما سبق التوسع في إنشاء المدارس، فقد بنت الحكومة المصرية ما يقرب من 60 ألف فصل دراسي منذ عام 2014.

ووفقا لخلف الزناتي، نقيب المعلمين ورئيس اتحاد المعلمين العرب، يخرج من الخدمة ما يقرب من 40 ألف معلم سنويا بعد بلوغ سن التعاقد.

وقد ذكر محمد عمر، نائب وزير التربية والتعليم السابق، أن عام 2018 شهد خروج 60 ألف معلم للتقاعد، وهي عوامل أيضا تسهم في زيادة هذا العجز.

تطوع لسد العجز

النائب أيمن محسب، عضو مجلس النواب، توجه بسؤال للمستشار حنفي جبالي، رئيس مجلس النواب، موجه لرئيس مجلس الوزراء، ووزير التربية والتعليم، بشأن فتح باب التطوع لسد أزمة عجز المعلمين في بعض المدارس في الوقت الذي يتم تجاهل حل أزمة الـ36 ألف معلم القائمة منذ فترة. وأوضح أن منظومة التربية والتعليم الجديدة التي شرعت الدولة في تطويرها قائمة على عدد من المحاور الرئيسية والهامة لضمان التطوير والتجديد، ويعتبر المعلم من أهم وأبرز هذه المحاور، بداية من حل أزمة العجز في المدارس، مرورا بالتدريب طوال الوقت لمواكبة الأدوات الحديثة للتعليم عن بُعد.

وتساءل، عن آليات حل أزمة عجز المعلمين في عدد من المدارس على مستوى الجمهورية بالتزامن مع بدء العام الدراسي الجديد، ففي الوقت الذي يوجد 36 ألف معلم مؤهلين وجاهزين للعمل في المنظومة بشكل عاجل وسريع بعد اجتيازهم جميع الاختبارات اللازمة التي أشرفت عليها الوزارة بنفسها يتم فتح باب التطوع لسد العجز.

وتابع: «فوجئنا خلال الأيام القليلة الماضية إعلان وزير التربية والتعليم فتح باب التطوع للعمل في المدارس ممن لديه خبرة سابقة في أعمال التدريس من حملة المؤهلات العليا التربوية بتفعيل القرار الوزاري 202 لسنة 2013، لكي يقوموا بمساعدة المعلمين في تنفيذ المهام التي تم إسنادها لهم من قبل مشرف المادة ويشترط أن لا يكون للمتطوع أقرباؤه حتى الدرجة الثانية في المدرسة كما يتم سد العجز في الحالات القصوى في المدارس بالموجهين، في الوقت الذي لم يتم حل أزمة الـ36 ألف معلم».

وطالب عضو مجلس النواب، وزير التربية والتعليم، بـ«تقديم تفسير لهذا الأمر، خاصة وأن الوزارة هي التي سبق وأن أعلنت عن مسابقة الـ36 الف معلم ذلك الأمر الذي كلف الوزارة الكثير وفى نفس الوقت حتى تكون هناك مصداقية في التعامل مع المسابقات فيما بعد وفي قرارات الوزارة بشكل عام».

عمرو الشوبكي الكاتب الصحافي في مركز دراسات الأهرام، كتب: حين يقول وزير التربية والتعليم أن العجز في عدد المعلمين يبلغ 25 % وأن هناك عجزا يبلغ 250 ألف فصل، فإننا أمام أوضاع عملية على الأرض تنسف أي كلام عن إصلاح المنظومة التعليمية عبر التابلت أو غيرها، فالخطوة الأولي كان يجب أن تكون هي سد النقص في اعداد المعلمين وتأهيلهم مهنيا وعلميا وماديا، والثانية وضع خطة لسد النقص في أعداد الفصول التي وصلت إلى نسبة كارثية.

وزاد: البنية التحتية لإصلاح منظومة التعليم غير موجودة أو على الاقل فيها مشاكل جسيمة، وحلها لن يتحقق إلا إذا وضع التعليم كأولوية قصوى في خطة هذا البلد وموازنته، الاستثمار في البشر قبل الحجر ومواجهة سوء حال مدارسنا الحكومية وفصول الـ130 تلميذا وغيرها من مشاكل المنظومة التعليمية هو طريقنا الوحيد للتقدم.

منع الكتب

يضاف إلى كل ذلك، قررت وزارة التربية والتعليم، عدم تسليم الكتب المدرسية لطلاب المدارس في المراحل التعليمية المختلفة إلا بعد سداد المصروفات الدراسية والمحدد فئاتها بالقرار الوزاري 119 لسنة 2021 بشأن تحديد الرسوم والاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية التي تحصل من طلاب وطالبات المدارس في مختلف مراحل التعليم العام والفني للعام الدراسي الجديد 2021 / 2022.

وهو الأمر الذي رفضه المحامي الحقوقي خالد علي وقال: «منع الكتب عن الطلبة غير القادرين على دفع المصاريف المدرسية إجرام واغتيال لكرامة هؤلاء الطلبة أمام زملائهم وعقاب لهم على ضيق حال أولياء أمورهم.

وانطلق العام الدراسي الجديد في مصر الأحد الماضي، وسط انتقادات واسعة للإجراءات التنظيمية والعجز في المعلمين وارتفاع كثافة الطلاب في الفصول الدراسية.

تأييد أحكام بالسجن على متهمين في «محاولة اغتيال السيسي»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أيدت المحكمة العليا للطعون العسكرية في مصر، أحكام السجن بحق 293 متهما بينهم 32 بالمؤبد، في القضية المعروفة إعلاميا بـ«محاولة اغتيال (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي».

وقضت المحكمة بتخفيف حكم السجن المؤبد الصادر من محكمة الجنايات العسكرية بحق ضابط الشرطة المفصول كريم محمد حمدي، والمتهم عصام محمد السيد، إلى السجن لمدة 15 سنة. وكانت محكمة الجنايات العسكرية، قضت في يونيو/ حزيران 2019 بمعاقبة 32 متهما بالسجن المؤبد. وتضمن حكم الجنايات معاقبة 29 متهما بالسجن المشدد 15 سنة، ومعاقبة 81 متهما بالسجن المشدد 5 سنوات، ومعاقبة 117 متهما بالسجن المشدد 3 سنوات، ومعاقبة 36 متهما بالسجن المشدد 7 سنوات. كما تضمن الحكم براءة متهمين، وانقضاء الدعوى الجنائية لمتهم لوفاته، والحكم بعدم الاختصاص لمتهم حدث وإحالته لمحكمة الطفل.

وكان المستشار نبيل أحمد صادق، النائب العام، آنذاك، أحال 292 متهما إلى القضاء العسكري بعد اتهامهم بتكوين 22 خلية تابعة لتنظيم ولاية سيناء، بينهم 158 متهما (محبوسين) و7 آخرين مخلى سبيلهم والباقي هاربون.

ونسبت النيابة للمتهمين، في القضية رقم 148 عسكرية، اتهامات باغتيال 3 قضاة في العريش في سيارة ميكروباص، واستهداف مقر إقامة القضاة المشرفين على الانتخابات البرلمانية في محافظة شمال سيناء بأحد الفنادق، الذي أسفر عنها مقتل قاضيين و4 أفراد شرطة ومواطن.

ووجهت النيابة للمتهمين أيضاً اتهامات برصد واستهداف الكتيبة 101 في شمال سيناء بقذائف الهاون عدة مرات، وزرع عبوات ناسفة على طريق مطار العريش استهدفت مدرعات القوات المسلحة والشرطة أثناء مرورها، واستهداف كل من قسم ثالث العريش باستخدام سيارة مفخخة قادها الانتحاري أحمد حسن إبراهيم منصور، وإدارة قوات أمن العريش بسيارة مفخخة، ومبنى الحماية المدنية، وشركة الكهرباء في العريش، وسرقة ما فيهما من منقولات. كما نسبت للمتهمين، الرصد والتخطيط لاغتيال الرئيس عبد الفتاح السيسي مرتين.

التهديدات التركية تتركز حول تل رفعت ومنبج وعين العرب

جاويش أوغلو يهاجم أمريكا وروسيا ويتوعد بعملية عسكرية جديدة في سوريا

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد يوم واحد على تهديدات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالقيام بعملية عسكرية ضد الوحدات الكردية شمالي سوريا، حمل وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو روسيا والولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية الهجمات التي يشنها التنظيم على الأراضي التركية والجيش التركي في سوريا، متوعداً بعملية عسكرية جديدة، في مشهد أعاد إلى الأذهان الأجواء التي سبقت العمليات العسكرية التركية السابقة في سوريا.

ونفذت تركيا سابقاً عملية عسكرية واسعة استهدفت تنظيم «الدولة» بدرجة أساسية تحت اسم «درع الفرات» في منطقة الباب ومحيطها، قبل أن تنفذ عملية «غصن الزيتون» ضد الوحدات الكردية في عفرين، ولاحقاً عملية «نبع السلام» ضد الوحدات الكردية في رأس العين وتل أبيض، لكنها ما زالت تسعى لإخراج الوحدات الكردية من مناطق مركزية أبرزها تل رفعت ومنبج غربي نهر الفرات ومنطقة عين العرب/كوباني شرقي النهر.

وفي مؤتمر صحافي في العاصمة أنقرة، قال جاويش أوغلو: «روسيا والولايات المتحدة مسؤولتان أيضًا عن هجمات ي ب ك/ بي كا كا الإرهابية (..) ولم تلتزما بتعهداتهما» مكرراً عبارة التهديد المعتادة للمسؤولين الأتراك بالقول: «يجب علينا الاعتماد على أنفسنا والقيام بما يلزم» متهماً الوحدات الكردية بإطلاق صواريخ بعمق 30 كيلومتراً داخل الأراضي التركية. وذكر جاويش أوغلو بالاتفاقيات المنفصلة التي توصلت إليها تركيا مع أمريكا وروسيا عقب عملية «نبع السلام» التي نفذها الجيش التركي في منطقتي رأس العين وتل أبيض عام 2019، مشيراً إلى أن البلدين لم يلتزمان بتعهداتهما بسحب الوحدات الكردية وأسلحتها بعمق 30 كيلو متراً داخل الأراضي السورية بعيداً عن الحدود التركية.

وأضاف الوزير التركي: «على روسيا إبعاد إرهابيي «ي ب ك/بي كا كا» المتواجدين في مدينتي «تل رفعت» (شمالي حلب) و«منبج» (شمال شرقي حلب)».

وتابع: «للأسف لم يتم الوفاء بهذه الوعود، لذلك فإن روسيا والولايات المتحدة مسؤولتان عن الهجمات الأخيرة على المدنيين في هذه المنطقة، لأنهما لم تلتزما بتعهداتهما» وهدد بالقول: «سنفعل كل ما يلزم لتطهير هؤلاء الإرهابيين من هذه المناطق».

والأحد، قتل عنصران من الشرطة التركية الخاصة في هجوم للوحدات الكردية قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إنه انطلق من منطقة تل رفعت، وتزامن الهجوم مع تفجير سيارة مفخخة في مدينة عفرين أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين وتقول تركيا إن تنظيم ب ي د ينفذ هذه الهجمات انطلاقاً من تل رفعت وعين العرب/كوباني، كما أطلقت لأول مرة منذ أشهر صواريخ من سوريا نحو الأراضي التركية سقطت على قضاء «قارقاميش» التابع لولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا واتهمت مصادر تركية الوحدات الكردية بتنفيذ الهجوم انطلاقاً من منطقة عين العرب/كوباني شمالي سوريا.

والثلاثاء، أعرب الخارجية الأمريكية عن إدانتها للهجمات عبر الحدود ضد «حليفة الناتو تركيا» مقدمة تعازيها لأسر الشرطيين التركيين اللذين قتلا الأحد الماضي في الشمال السوري، وهو ما عقب عليه وزير الخارجية التركي بغضب قائلاً: «الآن تصدر الولايات المتحدة بياناً وتقول فيه: ندين الهجمات على حليفنا (تركيا) من سوريا.. من الذي يقدم الأسلحة لهؤلاء الإرهابيين ومن يدربهم؟ أنت (واشنطن) تقدم لهم السلاح وتدربهم ثم تصدر بيان إدانة شكلي، سوء النية واضح جدًا هنا».

والاثنين، اعتبر أردوغان أن صبر بلاده قد نفد اتجاه الهجمات في شمالي سوريا، وعقب ذلك التقى وزير الدفاع التركي خلوصي أقار مع رئيس هيئة الأركان وقادة القوات الثلاث وكبار قادة الجيش.

وتعتبر تركيا أن معظم الهجمات التي تستهدف قواتها يتم التخطيط والإعداد لها وتنفيذها أحياناً انطلاقاً من منطقة تل رفعت التي تسعى أنقرة للسيطرة عليها منذ سنوات دون جدوى حيث ترفض روسيا بشكل مطلق دخول القوات التركية للمنطقة فيما ترى أنقرة أن روسيا والنظام السوري متعاونان مع الوحدات الكردية.

وينذر التصعيد الأخير بإمكانية حصول صدام بين روسيا وتركيا لاسيما أن المدفعية وقاذفات الصواريخ التركية ترد على مصادر هجمات الوحدات الكردية في محيط مارع وتل رفعت منبج وهي جميعها مناطق تتواجد فيها قوات روسية، حيث ردت الطائرات الحربية الروسية بقصف مناطق تواجد المعارضة المدعومة من تركيا في محيط مارع ومناطق أخرى كانت هادئة لفترة طويلة وهو ما رات فيه مصادر محلية سورية رداً روسياً على الضربات المدفعية التركية.

وعلى الرغم من التهديدات السياسية التركية بالقيام بعملية عسكرية جديدة، إلا ان التطورات على الأرض لا توحي بقرب عملية كبيرة في وقت قريب حيث لم تبدأ أي عمليات واسعة لنقل حشود وتعزيزات عسكرية إلى المنطقة الحدودية، ويعتقد أن هذه التصريحات تهدف في مرحلتها الأولى إلى الضغط على روسيا والولايات المتحدة لوقف هجمات الوحدات الكردية وفي حال فشل هذه الجهود يمكن أن تبدأ أنقرة بالفعل بالإعداد لعملية جديدة بعد اكتمال الاستعدادات العسكرية التي ستبقى مرهونة بالحسابات السياسية المعقدة بين أنقرة من جهة وواشنطن وموسكو من جهة أخرى.

جاويش أوغلو مهدداً الأكراد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره من نيكاراغوا دينيس مونكادا كوليندرس، عقب لقائهما في العاصمة أنقرة، أمس

هل الانزعاج من تقارب دول المنطقة مع الأسد يستند لأسس منطقية؟

■ واشنطن – د ب أ: في ظل انبعاث بوادر على حدوث تقارب بين بعض الدول وحكومة الرئيس السوري بشار الأسد، ومؤشرات على بدء إخراجها من عزلتها التي استمرت طوال سنوات على خلفية أحداث رافقت الحرب الأهلية التي تشهدها البلاد، انقسمت الآراء بشأن جدوى هذا التقارب.

وقال المحلل الأكاديمي الأمريكي الدكتور بول بيلار في تقرير نشرته مجلة ناشيونال انتريست الأمريكية إن دولاً عربية أعادت تدريجيا علاقاتها أو وسعت نطاقها مع حكومة الأسد، لكن بعض المعلقين في الولايات المتحدة غير راضين عن ذلك، وسط انتقادات لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لإذعانها بهدوء للأعمال التي تقوم بها دول المنطقة مع سوريا، على الرغم من أن الولايات المتحدة نفسها لا تتحرك نحو استعادة العلاقات مع دمشق.

ويقول إن هذه الانتقادات تستند على ما يبدو إلى الفكرة المضللة ولكنها مألوفة تماماً والتي تقول إن الحديث أو التفاوض مع حكومة أخرى يكافئ بطبيعته تلك الحكومة. لكن في حقيقة الأمر لا تعتبر التبادلات الدبلوماسية أو التجارية بطبيعتها مكافأة يمنحها أحد الطرفين للطرف الآخر، فهي بمثابة شوارع ذات اتجاهين تنطوي على استخدام الأدوات العادية من جانب كل طرف لتحقيق مصالحه وأهدافه الخاصة. ويرى البعض أن أي علاقة مع سوريا في عهد الأسد من شأنها أن «تعتبر تطبيعا للفظائع التي ارتكبها نظامه» لكن بولار يقول إن العلاقات الدبلوماسية أو التجارية العادية لا تفعل شيئاً من هذا القبيل، مشيراً إلى أن العلاقات الطبيعية مع نظام الحزب الشيوعي الصيني، على سبيل المثال، لا «تطبع الفظائع التي ارتكبها النظام في ميدان تيانانمين أو شينجيانج أو في أي مكان آخر».

وهناك تطور حدث مؤخراً فيما يتعلق بالعلاقات مع سوريا، وهو عبارة عن صفقة من أربعة أطراف سيتم فيها نقل الغاز الطبيعي من مصر عبر الأردن وسوريا إلى لبنان. ومن شأن ذلك أن يخفف من حدة النقص في الوقود الذي أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي لفترة طويلة، والذي بدوره هو جزء من الأزمة الاقتصادية الحادة التي حلت بلبنان وأفقرت معظم ذلك البلد خلال العام الماضي.

ويرى الكاتب أن الانتقادات للتقارب مع حكومة الأسد ليست في محلها بالنظر إلى صفقة الغاز المصرية التي قال إنها ستخدم مصالح الشعب اللبناني المنكوب بشدة، كما أنها ستحول دون استغلال حزب الله نقل وقود الديزل الإيراني من سوريا.

ولفت إلى الانتقادات التي صاحبت تقدم العاهل الأردني الملك عبد الله خلال زيارته إلى واشنطن في تموز/يوليو بفكرة أن هناك «رؤية لتغيير سلوكي من نظام الأسد .. ويجب أن نحدد ما يعنيه ذلك وأن نبدأ عملية خطوة بخطوة من الاختبارات وتدابير بناء الثقة مع النظام للتأكد من استعداده للتصرف بشكل بناء». وأشار إلى أن الاستراتيجية الأردنية، التي تعكس بوضوح الكثير من التفكير المتأني في عمان، هي انعكاس واقعي للحقائق على الأرض في سوريا. وأضاف أنه من المؤكد أن نهج الأردن التدريجي والمشروط لديه فرصة أفضل للتأثير على السلوك السوري إلى الأفضل من طريقة الضغط التي أثبتت بالفعل عدم فعاليتها.

ويشير بولار إلى أن مصلحة الأردن الكبيرة في تحسين آثار الحرب السورية تجعل من الجدير الاستماع إليها. فبالإضافة إلى استضافة 1.3 مليون لاجئ سوري، قد تحمل الأردن ضرراً اقتصادياً كبيراً، بما في ذلك في الميزان التجاري مع سورية. وبالنسبة للولايات المتحدة، فإن تحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي لدول مثل الأردن ولبنان لا يقل أهمية على الأقل عن مسعاها لأهداف جماعات المعارضة السورية.

كما أشار إلى حقيقة أن أسرة الأسد تتولى السلطة في سوريا منذ أكثر من نصف قرن. ووصل الأب، حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970 وخلف بشار والده في عام 2000 وخلال معظم نصف القرن، كانت لسوريا علاقات دبلوماسية وتجارية طبيعية مع معظم أنحاء العالم. ويقول إنه «بالتالي فإن اللغة المبالغ فيها التي تقول إن العلاقات الطبيعية بين سوريا والدول الإقليمية الآن ستكون كارثية أو تحطم المعايير الدولية ليست مقنعة».

ويضيف بولار أن ثمة حقيقة أخرى هي أن نظام الأسد، بمساعدة حلفائه الإيرانيين وخاصة الروس، قد تعافى من النكسات السابقة في الحرب الأهلية وضمن السيطرة على معظم سوريا بطريقة يبدو من غير المرجح أن يتم الارتداد عنها. ويبدو أن نظام دمشق راض في الوقت الراهن عن عدم سيطرته على بعض الحدود والمجال الجوي السوري، ويحكم حاليا ثلثي الأراضي السورية، ونسبة مماثلة من سكانها المقيمين، وجميع مدنه الرئيسية. ويقول بولار إن النظام لن يذهب إلى أي مكان ولا يمكن التخلص منه.

كما يضيف أن المنتقدين يريدون أن تكون الولايات المتحدة نشطة دبلوماسياً في عملية سياسية دولية بشأن سوريا في إطار قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، مشيرا إلى أنه ينبغي أن يكون الأمر كذلك بالفعل. ولكنه يقول إنه ليس من الواضح تماما كيف سيؤدي إثناء دول المنطقة مثل مصر والأردن ولبنان ودول الخليج عن التعامل مع الحكومة السورية إلى تسهيل هذه العملية. ويدعو القرار 2254 نفسه إلى إشراك الحكومة السورية في العملية.

ويخلص بولار إلى أن إدارة بايدن لا تحتاج إلى أن تكون في عجلة من أمرها لتطبيع علاقاتها مع دمشق، ومن الواضح أنها ليست كذلك. ولكن لا يوجد سبب وجيه للضغط على الدول المجاورة كي لا تفعل ذلك. وفي الشرق الأوسط كما هو الحال في المناطق الأخرى، فإن العلاقات الطبيعية والتعاونية بين الجيران هي عموما في مصلحة الولايات المتحدة أكثر من المواجهة.

ويقول إن هذه العلاقات تحسن إمكانيات إحراز تقدم في المسائل التي تمتد عبر الحدود مثل اللاجئين والمساعدات الإنسانية، وتقلل من فرص خروج الصراعات المحلية عن نطاق السيطرة، وتحد من اعتماد الأنظمة المحلية على القوى الخارجية، وتقلل من فرص المتطرفين في استغلال الصراعات.

مدير الدفاع المدني المعارض لـ «القدس العربي»: أي هجمة للحلف السوري - الروسي على إدلب ستخلق مدناً من القماش لأكثر من 1.5 مليون مدني

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

رداً على الهجمات الروسية شمال غربي سوريا، أسقط «الجيش الوطني السوري» أمس، طيارة استطلاع روسية الصنع على خطوط الجبهات في ريف حلب الشمالي في منطقة العمليات التركية «درع الفرات».

وأعلن الجيش الوطني، إسقاط طائرة استطلاع روسية في ريف حلب الشمالي، على خط الجبهة الممتد بين مدينة «مارع وقرية عبلة» بالرشاشات الثقيلة، حيث نقل الجيش الوطني الطائرة لفحصها ومعرفة الأهداف التي تصورها.

عمليات القصف الروسي وزيادة الهجمات ضمن مناطق النفوذ أنقرة شمال وشمال غربي سوريا، تحمل تبعات إنسانية ثقيلة على منطقة تعتبر الملاذ الأخير لأكثر من 4 مليون مدني أكثر من نصفهم مهجّرون بسبب هجمات قوات النظامين السوري والروسي.

مدير الدفاع المدني السوري رائد الصالح أوضح في تصريح لـ «القدس العربي» أن وتيرة القصف من قبل قوات النظام وروسيا والميليشيات الموالية لهم، ارتفعت منذ بداية شهر حزيران/يونيو الماضي بشكل كبير، كما تزامن مع عودة جزئية لعدد من السكان المهجرين لمنازلهم وقراهم رغم القصف والخطر الكبير على حياتهم، وذلك لجني محاصيلهم الزراعية وتأمين قوت يومهم. وتركز القصف خلال الفترة الماضية على قرى وبلدات جبل الزاوية جنوبي إدلب كما امتد إلى مدينة إدلب أكبر تجمع سكاني في شمال غربي سوريا إضافة للمخيمات في ريفها الشمالي ومناطق في ريف حلب الغربي، فيما امتدت الغارات الروسية لتستهدف ريف حلب الشمالي، ما يعد وفق الصالح «تصعيداً خطيراً يهدد حياة المدنيين وينذر بموجة نزوح جديدة إلى مخيمات الشمال التي تكتظ بالسكان وسط ظروف معيشية قاسية».

وفيما يخص التوقعات بهجمات كيميائية من قبل النظامين السوري والروسي على المدنيين في شمال غربي سوريا، قال رائد الصالح «هذا أمر متوقع، لاسيما أن نظام الأسد شن عشرات الهجمات الكيميائية على السوريين وذهب ضحيتها آلاف الأبرياء دون أي محاسبة من المجتمع الدولي رغم وجود تقارير لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تثبت مسؤوليته عن تلك الهجمات التي حققت فيها المنظمة».

وأضاف «في كل مرة تجدد روسيا هذه الاتهامات نشعر بالريبة مما قد يحدث بعدها فقد يشن التحالف الروسي مع النظام هجوماً كيميائياً ولاسيما أنهم استخدموا هذا السلاح أكثر من 200 مرة موثقة دون أي ردة فعل دولية حقيقية ترقى لمستوى هذه الجرائم، فما الذي منعهم اليوم من استخدامه واتهام غيرهم بأنه هو من استخدمه».

الاتهامات المتكررة، تصب وفق المتحدث ضمن جهود روسيا لإبعاد التهمة عن نظام الأسد والتشويش على نتائج التحقيقات التي تقوم بها الجهات الدولية الأخيرة فيما يخص ملف الهجمات الكيميائية في سوريا، بعد أن أيقنوا أن المحاسبة قادمة لا محالة، وأنهم لا يمكنهم دحض الأدلة المقدمة عن الهجمات الكيماوية (بما فيها أدلة الخوذ البيضاء).

وقال مدير منظمة الخوذ البيضاء، إنه في حال شن النظام وحليفه الروسي أي عمليات عسكرية في إدلب، في فإن أكثر من 4 ملايين مدني بينهم مليونا مهجر في شمال غربي سوريا سيكونون فعلياً أمام محرقة حقيقية بعد أن باتت المنطقة هي الملاذ الأخير لهم.

والواقع وفق وصفه هو «الأكثر سوداوية» فعشر سنوات من القصف والنزوح أنهك المدنيين والبنية التحتية، كما أوجد مدن من القماش لتكون مأوى لأكثر من مليون ونصف مليون مدني، وقد يتحول هؤلاء وباقي السكان لمهجرين ما يضعنا أمام كارثة إنسانية وموجة نزوح هي الأكبر منذ عام 2011 حتى الآن.

واستجابت فرق الدفاع المدني السوري وفق مدير المنظمة، خلال الحملة العسكرية التي بدأت مطلع شهر حزيران، حتى نهاية شهر أيلول، لأكثر من 650 هجوماً من قبل قوات النظامين السوري والروسي على منازل المدنيين في شمال غربي سوريا، وتسببت تلك الهجمات بمقتل أكثر من 128 شخصا، من بينهم 45 طفلاً و 23 امرأة، بالإضافة إلى متطوعين اثنين في صفوف الدفاع المدني السوري، فيما أنقذت الفرق خلال ذات الفترة أكثر من 345 شخصاً أصيبوا في تلك الهجمات، من بينهم 86 طفلاً وطفلة.

درعا: مجهولون يفجرون مبنى لـ«أمن الدولة» وتسوية أوضاع عدد من المسلحين

■ دمشق – درعا – وكالات: أفاد تقرير سوري أمس بتواصل عمليات تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين وفق بنود التسوية التي طرحتها الدولة في محافظة درعا.

وكشفت وكالة (سانا) للأنباء عن بدء عملية تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين وتسليم السلاح للجيش العربي السوري في قرية الجيزة بريف درعا الشرقي.

وبدأت القوات الحكومية منذ أكثر من شهر عمليات تسوية لمناطق ريف درعا الغربي بعد حصار مدينة درعا البلد والتوصل إلى تسوية برعاية روسيا ثم أجرت عمليات تسوية لمعظم مناطق ريف درعا الغربي.

وأفاد نشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن مجهولين عمدوا إلى تفخيخ فرع «أمن الدولة» في بلدة الشجرة بريف درعا الغربي، حيث استفاق الأهالي أمس على نسف قسم من المبنى الذي جرى ترميمه من قبل مؤسسات النظام تمهيدًا لإعادة افتتاحه عقب «التسويات» التي شهدتها المنطقة.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان، في الـ 11 من تشرين الأول/ أكتوبر، إلى أن الشرطة العسكرية الروسية طلبت من المجموعات المسلحة التي يدعي أفرادها الانتماء إلى الواء الثامن في بلدات صيدا والنعيمة وكحيل، تسليم أسلحتهم.

والجدير بالذكر أن اللجنة الأمنية التابعة للنظام خرجت من مركز التسوية في بلدة صيدا بعد رفض أبناء المنطقة تسليم السلاح. وهددت اللجنة الأمنية بقصف النعيمة وصيدا في ريف درعا الشرقي، وطالبت بتهجير الرافضين لإجراء التسوية الجديدة، وسط رفض تام من قبل المطلوبين لتسليم أسلحتهم وإجراء التسوية.

السلطة التنفيذية بين الامتثال والاستجابة

حكومة الأردن و«مبايعة» تحديث المنظومة: أين «الولاية العامة» مجدداً؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يعترض القطب البرلماني الإسلامي الأردني صالح العرموطي، بجملة حادة نسبياً على كلمة الحكومة التي تحمل عنوان تمرير توصيات ومخرجات لجنة تحديث المنظومة السياسية الملكية كما وردت إلى البرلمان.

جملة العرموطي المعترضة تستوجب التأمل، ووجهة نظره المعلنة بأن التمرير المشار إليه ينتقص من الولاية العامة والدستورية للسلطة التنفيذية؛ لأنها تمثل الجهة التي تحيل القوانين والتشريعات إلى مجلس النواب.

ويبدو حسب هذا المنطق وقد ناقشته «القدس العربي» مع العرموطي مباشرة عدة مرات، أن الحكومة ينبغي أن لا تتطوع للتنازل عن ولايتها العامة في مظهر يؤثر سلباً في الاحتكام للدستور حتى أمام قوة سياسية ومعنوية تمثلها اللجنة الملكية الاستشارية، والتي أصبحت الآن رقماً أساسياً في الإيقاع السياسي العام في البلاد.

طبعاً، العرموطي من الجيل العتيق، وحاول المناورة تعليقاً على إعلان وزير التنمية السياسية المخضرم موسى المعايطة، عندما قال بأن الحكومة ستحيل توصيات ومخرجات اللجنة إلى البرلمان، بما فيها الأسباب الموجبة.

المعنى هنا أن الحكومة تبايع علناً وفوراً مخرجات اللجنة الملكية امتثالا منها بوضوح للالتزام الذي أعلنه الملك شخصياً وبصفته الدستورية كرأس للدولة ولجميع السلطات، بأن تتبنى حكومته المخرجات دون تأثير أو تعديل، وتحيلها إلى مجلس النواب، ثم تخضع تلك المخرجات للمقتضى الدستوري.

الوزير المعايطة كان قد أكد أكثر من مرة أمام «القدس العربي» أن الاستمرار في حالة النقاش لم يعد هو الطريق السليم، وأن المضي قدماً إلى الأمام هو الأصح. لكن المفارقة الدستورية التي يقترفها العرموطي، لها علاقة بالإجابة عن السؤال الذي طرحه أصلاً مبكراً السياسي والبرلماني الدكتور ممدوح العبادي، بعنوان: «كيف نمضي قدما إلى الأمام أساسا؟». وهو سؤال يتفق العبادي فيه مع العرموطي على أن الاحتكام للدستور دوماً وأبداً هو الأساس.

لكن لأغراض المصلحة العامة والاستجابة الفعالة وتجنباً لترف ضغط الوقت، تعلن الحكومة المصادقة، حتى دون نقاش، على مخرجات لجنة أفقية التمثيل الاجتماعي انتهت بعد أربعة أشهر بوثيقة تشكل خارطة طريق حزبياً وانتخابياً ولها قوة معنوية ناتجة عن: أولاً، التوافق بمعناه الاجتماعي والمؤسساتي، ثانياً، الغطاء الملكي.

يبدو السجال هنا طريفاً، فبرلماني مثل العرموطي يعترض على ما لا تعترض عليه الحكومة، ويوحي ضمناً بأن على الحكومة ممارسة ولايتها التي لا تريد ممارستها للأسباب المذكورة سلفاً عندما يتعلق الأمر بوثيقة تحديث المنظومة، التي –برأي العرموطي– انطوت بعض توصياتها على مغالطات ومخالفات دستورية عدة.

طبعاً، بالمقابل، الحكومة أيديها بالنيران الواقعية، ومنشغلة باليومي، وتؤسس لاستجابة تصل إلى مستوى الامتثال السياسي، ولا يبدو الحديث عن شكليات ممارسة الولاية العامة هو الأساس في إدارة مشهد اليوم بعد سنوات طويلة من التقاليد الحكومية التي أعادت إنتاج مسألة الولاية وكيفية ممارستها.

تريد الحكومة دعم وإسناد رؤية مرجعية تفتح صفحة جديدة بعد صفحات مقلقة ومأزومة نتجت عن هندسة الانتخابات الأخيرة. ويريد معارضون وطنيون مثل العرموطي وليث شبيلات وغيرهما، التركيز على ما تسمح به أو تحظره فقط نصوص الدستور.

ويلاعب التيار الإسلامي، أكبر تيارات المعارض الداخلية، جميع الأطراف بنفس التوقيت وفي سلوك سياسي وحزبي شرعي إلى حد ما، لكنه لا يحسم في مسألة الدستور والاحتكام إليه.

وثمة لجنة تشكلت وخاضت بالتفاصيل، وتحظى توصياتها بدعم سياسي كبير من القصر الملكي وتوافقت عليها مؤسسات، وأجهزة الدولة تبحث –بالتوازي– عن مكانها وموقعها وحجمها وتأثيرها.

بالتالي، يمكن القول إن الطريقة الوحيدة المنتجة سياسياً اليوم تحت عنوان المضي إلى الأمام بتقنية الوزير المعايطة، قد تكون هي الوحيدة المتاحة وقتياً وزمنياً، فدرب العودة إلى الولاية العامة والاحتكام إلى الدستور طويل، ولا يزال شبح القاعدة السياسية يطل برأسه على المشهد عندما يتعلق بالتقاط فكرة المزاوجة بين كلفة وفاتورة الإصلاح وعدمه.

بمعنى له علاقة بخلاصة ختامية، فالصيغة التي اقترحت عبر لجنة تحديث المنظومة قد تمثل أفضل سيناريو متاح لتحقيق تقدم مادام الحديث عن الولاية العامة والاحتكام للدستور قد يؤجج صراعات بين مراكز القوى، ضجرت منها قيادة الدولة وأرهقت الناس.

المطلوب في النتيجة هو السماح لهذه الصيغة بالولادة لأنها قد تشكل خطوة أولى تقنع جهات القرار العميقة، وحتى –بتقدير وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر– عدم صحة القاعدة التي تقول وتخيف الدولة، وهي تقول «كلفة الإصلاح الحقيقي أعلى من كلفة عدمه». وما يحاول قوله رئيس اللجنة الملكية سمير الرفاعي، وبعض رفاقه من الشخصيات الخبيرة في اللجنة، هو أن ما حصل يوفر فرصة على شكل صفقة أو تسوية يمضي بها الجميع إلى الأمام ودون فواتير أو كلفة.

وعملياً أيضاً، دون أن يعني ذلك بالضرورة توفير ضمانات أكيدة وذات قيمة بأن تتغير معطيات الاشتباك، بدلالة أن اللجنة الملكية سميت بتحديث المنظومة السياسية، ولم يطلق عليها –كما قال لـ«القدس العربي» الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي المعارض الشيخ مراد العضايلة– اسم «لجنة الإصلاح السياسي».

في ختام المشهد، لا يعني ذلك إلا تلك التسوية؛ فتحديث المنظومة تعبير أدق عن واقع الحال، والحديث عن الاحتكام الكامل من الدستور أو الولاية العامة أبعد بمسافات عن الواقع الموضوعي الآن على الأقل. لكن الخشية موجودة وبقوة بالمقابل؛ بأن تعبث نفس القوى التي همشت في الماضي وطوال عقدين مبدأ الولاية العامة وقلصت من شعار الإصلاح السياسي، بأوراق تحديث المنظومة وجوهر المخرجات عند الانتقال الحصري للتنفيذ... هنا تحديداً يحصل المحظور الأكبر، وما سيتبقى هو صدام يخسر فيه الجميع.

جعجع يدعو عون وميقاتي لرفض الإذعان لترهيب «حزب الله»

لبنان: تأجيل مجلس الوزراء تفاديا لتفجيره بعد فشل التوصل إلى حل بشأن المحقق العدلي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد 16 عاماً على الصراع الذي نشأ حول المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التي تنظر في اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه بين الثنائي الشيعي ووزراء 14 آذار/مارس وأسفر عن استقالة الوزراء الشيعة وإقفال مجلس النواب، عاد المشهد السياسي هو ذاته ولكن حول قضية تفجير مرفأ بيروت التي رفض حزب الله بداية أي تحقيق دولي بشأنها، داعياً إلى الاكتفاء بالتحقيق المحلي اللبناني قبل أن تبدأ الاتهامات كلما تقدّم التحقيق في المجلس العدلي مروراً بإقالة القاضي فادي الصوّان أولاً بذريعة الارتياب المشروع وصولاً إلى المطالبة بـ«قبع» القاضي طارق البيطار بذريعة الاستهداف السياسي خدمة لأجندات خارجية ضد المقاومة.

ولأن مجلس الوزراء سيكون أمام امتحان كبير وأمام مفترق طرق: إما تطيير البيطار أو تفجير الحكومة، ولأنه لم يتم التوصل إلى صيغة حل يرضى بها الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل الذي لن يقبل بأقل من إقالة المحقق العدلي أو الطلب من مجلس القضاء الأعلى استبداله، فقد تمّ إلغاء جلسة مجلس الوزراء لمزيد من الاتصالات على خط رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري من دون تحديد موعد جديد. وجاء في بيان لمكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية: «بعد التشاور بين رئيس الجمهورية ميشال عون، رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي تقرّر تأجيل جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة اليوم».

وكان وزير العدل هنري خوري تمسّك بوجهة نظره القائلة بأنه لا يمكن للسلطة التنفيذية التدخل في عمل القضاء انطلاقاً من مبدأ فصل السلطات، واي تغيير للمحقق العدلي هو شأن مجلس القضاء الاعلى الذي اكتمل عقده. وهذا ما ردّ به على زميله الشيعي وزير الثقافة القاضي محمد مرتضى الذي قدّم مطالعة قانونية طالب فيها باسم الرئيس بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بتغيير القاضي البيطار تحت طائلة الانسحاب من الحكومة.

وسبق تأجيل مجلس الوزراء، ضخ إعلامي كثيف في الاعلام القريب من الثنائي الشيعي ضد التحقيق العدلي واستنسابيته واتهامات طالت القاضي البيطار بالتسييس. وتحت عنوان «لبنان لا يحتمل ديتليف ميليس آخر» في إشارة إلى المحقق العدلي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وجّهت صحيفة «الاخبار» اتهامات إلى الفريق الخصم بأنه «لا يتعلّم من دروس التاريخ» وذكرت أن «الفريق نفسه ينشط من جديد، وبكلّ عدّته الداخلية القديمة أو المستجدة، ومعه الفريق الخارجي من أمريكا وبريطانيا وفرنسا (وألمانيا المنضمّة بتورط خبيث وخطير أيضاً) وكذلك السعودية والإمارات العربية المتحدة وآخرون». وقالت «انطلق هؤلاء في رحلتهم الجديدة بالمطالبة أيضاً بتحقيق دولي في جريمة انفجار المرفأ. لكنهم واجهوا صعوبة بفعل موازين القوى. ولأنهم هذه المرة لم يملكوا الوقت الكافي لبرمجة الأهداف بطريقة مختلفة، وكانوا في عجلة من أمرهم بغية تحويل النتائج الشعبية لحراك تشرين 2019 ومن ثم تفجير المرفأ إلى وقائع للإمساك بكامل مفاصل الدولة، أضافوا إلى جدول أعمالهم بند الإنهاك الجماعي للبنانيين، من خلال حفنة من التجار واللصوص والمرتهنين الذين لا يزالون في مواقعهم الرئيسية في قطاعات الأمن والمال وحتى القضاء. لا هدف لكل هؤلاء سوى ضرب المقاومة وحزب الله».

ووصل الأمر بالصحيفة إلى حد اتهام البيطار باستقبال السفيرة الأمريكية دوروثي شيا في منزله وكذلك دبلوماسيين أوروبيين. وأثارت تهديدات نصر الله امتعاض قوى سياسية محلية، وأطل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعد اجتماع طارئ لـ«تكتل الجمهورية القوية» ليرفض الابتزاز. وقال «أي ابتزاز إضافي تخضع له رئاستا الجمهورية والحكومة بخصوص تحقيقات جريمة المرفأ هو بمثابة مسمار إضافي وربما أخير في نعش ما تبقى من دولة لبنانية وهو ضربة معنوية كبيرة للمؤسسة القضائية التي مازال الرأي العام الداخلي والخارجي يعوّل ولو على جزء منها لقيام دولة الحق والحرية والقانون بعد طول انتظار».

وأكد جعجع أن «المطلوب اليوم من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والحكومة مجتمعة أن يتحملوا مسؤولياتهم في رفض الإذعان لترهيب حزب الله، أما إذا أوقفوا التحقيقات بملف المرفأ خضوعاً لهذا الترهيب فعليهم الاستقالة فوراً». وختم جعجع: «في ما يتعلق بالتهديد باللجوء إلى أساليب أخرى لمحاولة قبع القاضي بيطار فإنني أدعو الشعب اللبناني الحر ليكون مستعداً لإقفال عام شامل سلمي في حال حاول الفريق الآخر استعمال وسائل أخرى لفرض ارادته بالقوة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس قال تعليقاً على التهديدات: «نرفض ترهيب القاضي اللبناني ونعتبر أن إرهاب حزب الله يقوّض سيادة لبنان» مشيرًا إلى أن «الحزب مهتم بمصالحه وإيران أكثر من مصلحة لبنان». كذلك فإن الناطق باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو لفت إلى ضرورة «أن ينتهي التحقيق القضائي بأسرع وقت، ووجوب ان يكون مستقلاً وشفافاً وذات صدقية، وان يستمر من دون أي تدخل في الاجراء القضائي على ان يحاكم المسؤولون عن الانفجار».

سقوط طائرة تدريب مدنية في البحر ومقتل الكابتن ومتدرّبة

مروحية تابعة للجيش اللبناني تبحث عن الطائرة التي تحطمت قبالة سواحل بلدة حالات شمال العاصمة بيروت

■ بيروت–«القدس العربي» : على الرغم من كل المحاولات التي قام بها الدفاع المدني وفرق الانقاذ البحري بمعاونة وحدات الجيش البحرية والجوية لم يتم العثور على المفقودين اللذين كانا على متن طائرة تدريب مدنية من طراز «سيسنا» تابعة لنادي الطيران اللبناني سقطت في البحر قبالة بلدة حالات القريبة من جبيل، وكان يقود الطائرة المدرّب علي الحاج أحمد والمتدرّبة باسكال عبد الأحد.

وقد تابع رئيس الجمهورية ميشال عون تفاصيل الحادثة وطلب إلى الأجهزة المعنية تركيز الجهود للبحث عن الطائرة والراكبين اللذين كانا على متنها. كما أجرى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اتصالاً بقيادة الجيش وطلب ارسال طوافة للمساعدة في عملية البحث عن الطائرة، كما طلب استنفار القوات البحرية في مهمة البحث والانقاذ.

وتوجّه وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي إلى المكان، وأعلن بعد معاينته مكان سقوط الطائرة: «استنفرنا كل أجهزة الدولة لوضع كل القدرات والخبرات والآليات في عمليات الإنقاذ وقد عاينت موقع سقوط الطائرة من الجوّ ومن البحر».

أما مديرية الدفاع المدني فلفتت إلى «أن البحث يتركّز ضمن دائرة واسعة على مسافة كلم واحد من شاطئ بلدة حالات تتراوح الأعماق فيها بين 30 و35 متراً وتتناوب في البحث فرق من الغطّاسين التابعين للدفاع المدني في ظروف دقيقة للغاية بسبب حركة الموج والرياح في تلك المنطقة».

ولم تُعرف اسباب الحادثة وإذا كان ناجماً عن خطأ في التدريب أو تعرّض المدرب لعارض صحي، علماً أن حادثة مماثلة وقعت قبل أشهر حيث اصطدمت طائرة بصخور في بلدة غوسطا الجبلية وقتل 3 أشخاص على متنها.

أحد كبار الضباط يهاجم استدارة ميشال عون 180 درجة وزيارته دمشق

13 تشرين ذكرى انتصار أم خطيئة فرضت نظام الوصاية على لبنان؟

■ بيروت – «القدس العربي»: كأن التاريخ يعيد نفسه...ففي 13 تشرين الأول/اكتوبر 1990 أطبقت القوات السورية على قصر بعبدا وغادر رئيس الحكومة العسكرية العماد ميشال عون إلى السفارة الفرنسية، وكان دخول الجيش السوري إلى منطقتي بعبدا والمتن نذيراً بفرض وصاية سورية على لبنان دامت حتى عام 2005 تاريخ خروج الجيش السوري من لبنان.

واليوم في 13 تشرين أطبق «حزب الله» بفائض قوته العسكرية على جلسة مجلس الوزراء مهدداً بتفجير الحكومة والبلد إذا لم يتم «قبع» المحقق العدلي في قضية تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، وفي حال الرضوخ لتهديده سيكون الامر نذيراً بفرض وصاية ايرانية على لبنان لسنوات طويلة.

والمفارقة أنه في تشرين 1990 وتشرين 2021 هناك قاسم مشترك هو وجود الجنرال عون في قصر بعبدا، وإصرار التيار الوطني الحر على الاحتفال بذكرى 13 تشرين على أنها انتصار ورمز للكرامة وللصمود.

وبعد الخلوة التي عقدها نواب التيار في دير القلعة الثلاثاء وهو الدير الذي دخلته القوات السورية واختطفت منه راهبين بقي مصيرهما مجهولاً منذ 31 سنة، ينظّم التيار تحركاً السبت المقبل في منطقة نهر الموت لإحياء الذكرى باعتبارها كانت بداية مسيرة تحرير لبنان. وعاهد مناصرو التيار التصدّي مرة جديدة لأي 13 تشرين جديد سواء بالسياسة أو بالاقتصاد أو بالانقلاب وبالخروج منتصرين مرة جديدة.

في المقابل، فإن ضباطاً كبار كانوا إلى جانب العماد عون في تلك الفترة رووا ما حصل في تلك المرحلة، وأسفوا للضحايا التي سقطت بعدما انقلب عون على مبادئه، وبين هؤلاء الضباط الجنرال خليل حلو الذي كتب على حسابه على «فيسبوك»: «13 تشرين 1990 – 13 تشرين 2021: منذ 31 سنة الاحتلال البعثي السوري يطبق على القصر الجمهوري ووزارة الدفاع الوطني ... يوم لن ننساه وكذلك لن ننسى رفاقنا وأحباءنا المفقودين في السجون السورية وعددهم 660 لبنانياً ينكر نظام دمشق أي معرفة بمصيرهم! ومع ذلك تسابقوا إلى دمشق لمصافحة النظام الذي حكم لبنان بالجزمة لمدة 30 سنة دون أي تغيير في إدائه في الداخل السوري وفي لبنان».

وقال «واحد وثلاثون عاماً مرّت و13 تشرين لم يغب يوماً عن الوجدان والضمير. في ذلك اليوم لجأ رئيس الوزراء العماد ميشال عون إلى السفارة الفرنسية مع أركان حكومته، وقتل على الجبهات أكثر من 115 عسكرياً صمدوا حتى النهاية، وفقد غيرهم، ومن بين الشهداء 17 عسكرياً من الكتيبة 102 قتلوا بدم بارد من قبل قائد فوج الوحدات الخاصة السورية برصاصة في العين اليمنى وأخرى في اليد اليمنى في الكحالة–ضهر الوحش، رصاصة الإعدام استهدفت العين التي صوّبت واليد التي كانت تضغط على الزناد دفاعاً عن آخر معقل حر في لبنان (شهادات الوفاة متوفرة) ثم عانينا لمدة 15 عاماً من الاحتلال مع انعدام تام للحريات، وكم كانت المفاجأة مرّة وأليمة عندما عاد العماد عون من المنفى بعد زوال الاحتلال السوري في عام 2005 على أثر استشهاد الرئيس رفيق الحريري ورفاقه وثورة الأرز، حيث توجّه بعدها بعامين إلى دمشق وصافح رئيس النظام السوري المسؤول عن مجازر 13 تشرين والمسؤول عن 15 سنة منفى للعماد عون نفسه، دون أي اعتذار لهذا النظام لما فعله بلبنان».

وأضاف العميد حلو «13 تشرين جرح عميق لا ينسى ولن ينسى، مهما تناساه من غيّر اتجاهه 180 درجة، ومهما أقاموا القداديس لراحة نفس شهداء 13 تشرين العسكريين والمدنيين الذين أعدموا في بسوس وفي الحدث وفي الكحالة (وهؤلاء الشهداء هم في حضرة الله الآب) ... مهما أقاموا من قداديس فالخطيئة التي ارتكبوها بحق لبنان الحر لا يمكن نسيانها، أكانت خطيئة الغزاة، أو خطيئة الذين رأوا الغزو قادماً وكان باستطاعتهم تفاديه وتفادي الدمار والقتل والتهجير ولم يفعلوا، أو خطيئة الذين استداروا 180 درجة من الحرية والسيادة والاستقلال إلى خنق الحريات والتنازل عن السيادة ونسيان الاستقلال ... هذه الخطيئة لن تنسى ولو أن غفرانها عند الرب وعند الجبابرة الذين يترفعون عن ألمهم، هو مؤكد».

أما اللواء أشرف ريفي فهاجم العماد عون وكيف تخلّى عن جنوده في تلك الأيام وقال «في 13 تشرين تعهّد عون بأن يُدفن في مركز قيادته، فاختار الضباط والعسكر الأبطال أن يقاتلوا جيش الأسد، أما القائد المزعوم فلجأ إلى السفارة دون علمهم، فنفّذ جيش الأسد بهم مجزرة بشعة».

وأضاف «اليوم، على من ترك جنوده في المعركة أن يصمت وألا يحتفل بذكرى مؤلمة، عليه أن يعرف أن عودته متحالفاً مع نظام الأسد وحليفه «حزب الله» قتلت الشهداء مرات ومرات» مشيراً إلى أن «لبنان مازال يدفع على يد مهووس السلطة أبلغ الأثمان، وفي 13 تشرين نحيي أرواح شهداء الجيش والشهداء المدنيين، ونطالب كل الهيئات الدولية بكشف مصير المخطوفين والمخفيين لدى النظام السوري». وختم «نأمل بتاريخ اليوم 13 تشرين 2021 ألا يُقتل شهداء جريمة المرفأ مرةً ثانية».

صحافة عالمية

«التايمز»: لامبالاة الغرب بلبنان تزيد إيران قوةً وتعزز تأثيرها فيه

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال مراسل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «التايمز» ريتشارد سبنسر إن إيران تستغل لامبالاة الولايات المتحدة في لبنان المشلول وتعزز تأثيرها. وأشار إلى أن بيروت هي رابع عاصمة عربية تقع تحت سيطرة التأثير الإيراني في وقت باتت فيه أمريكا غير مهتمة بالشرق الأوسط.

وقال سبنسر «هناك انجذاب حتى درجة الكوميديا بالدول التي تعاني من سوء إدارة، فنحن نضحك على كوريا الشمالية، رغم ديكتاتورها ومجاعاتها. ونصور بسخرية الديكتاتوريين في وسط آسيا والانقلابات في أمريكا اللاتينية وكل ما تقوم من رعب موثق. ولكننا ننسى أن هذه الدول تقتل مواطنيها، وتزعزع استقرار الجيران وتورط القوى العظمى بعقلية التدخل بتداعيات طويلة الأمد».

لكن لبنان لا يعاني من هذه الأمور المتطرفة النابعة من الشمولية، ولكنه يتحول بسرعة إلى موضوع للضحك والسخرية رغم الثمن الإنساني الفادح لتحطم اقتصاده المالي ونظامه السياسي شبه الكامل. ويقول إن النكتة الأخيرة ظهرت في نهاية الأسبوع، عندما أوقفت شبكات توليد الطاقة الكهربائية ودخل لبنان في العتمة. ويقول إن ما يعرفه القارئ عن لبنان هو أنه بلد حديث وسط شرق أوسط غني بالنفط ولديه عدد من محطات توليد الطاقة وفشل بدرجة ما في التأكد من أن إمدادات الطاقة كافية. وسواء كنت تريد تشغيل الثلاجة أو إدارة عمل أو أردت أن تشعل الضوء وشحن الهواتف فهذا يعتمد على من دفعت له لكي يوفر لك الطاقة من مولد خاص ولعدد من الساعات في اليوم.

ويعاني البلد من هذا منذ 18 شهرًا، وكانت الكارثة الأكبر هي انفجار مرفأ بيروت الذي قتل فيه 200 شخص، وهي تراجيديا أخرى. ذلك أن السلطات كما كشف لاحقاً كانت تعرف عن وجود مخزون نترات الأمونيوم القابلة للاشتعال في عنبر من عنابر المرفأ ولعدة سنوات. والرسائل التي تبادلها عمال الخدمة المدنية والقضاة والجيش فيما بينهم، شهراً بعد شهر وفسرت أن هذه ليست مشكلتهم، بل مشكلة طرف آخر هي كوميديا مزيج من روايات كافكا، والبرنامج البريطاني الساخر مونتي بايثون.

ووفقاً للمحققين فإن الزناد الذي أدى للانفجار هو مأخوذ من سلسلة أفلام الشرطي العاجز الساخرة أو «كيستون كوبس» وهو السيناريو الأفضل حسب المحققين.

وأمر رئيس الوزراء بإصلاح باب العنبر المتداعي لكن لا أحد أخبر اللحامين عن طبيعة المواد المشتعلة في داخله. ومات الكثيرون نتيجة الانهيار الاقتصادي لأن المستشفيات لم تعد فيها الأدوية الكافية. ومات 33 آخرون عندما حاول الجيش ملاحقة مهربي الوقود وصادر شاحنة مخبأة، انفجرت لاحقاً. وزادت التراجيديا، فالطبقة المتوسطة تغادر البلاد. والأصدقاء الذين يملكون سيارات بي أم دبليو باتوا يعتمدون على أقاربهم في الخارج لدفع أجرة بيوتهم. وبات الرجال الذين يرتدون بأناقة يشعرون بالإحراج من سؤال الأجانب وإعطائهم المال. وفي لبنان لا قيمة لشيء سوى الدولار واليورو والجنيه الإسترليني.

وبدأ البلد الأزمة بثالث أعلى مديونية في العالم، وهو يضيف لسجل الأرقام القياسية يومياً. وتجاوز مستوى التضخم المستويات المسجلة في زيمبابوي وفنزويلا. ووصلت نسبة الدخل القومي الناجم عن التحويلات، وهي مؤشر جيد على فشل الفرص الاقتصادية داخل الوطن، مستويات عالية.

وتساءل، هل يجب على من هم في خارج لبنان الاهتمام؟ بريطانيا تواجه مشاكلها، حتى لو لم تطل أزمة الوقود والطوابير التي انتظمت حول محطاته، ومشاكلها التي تواجه مع الإتحاد الأوروبي ليست مثل تلك المشاكل الخطيرة في الشرق الأوسط. فبريطانيا الممزقة في حاجة لتركيز طاقتها على الانقسام الاجتماعي والميزانية والحدود. و «لو لم نكن قادرين على حماية أفغانستان التي استثمرنا فيها وقتاً ومالاً وأرواحاً، فلماذا نهتم نحن أو الأمريكيين بلبنان، البلد الصغير الذي لا يتعدى سكانه خمسة ملايين نسمة».

ويقول سبنسر إن هذا هو الموقف العام للبيت الأبيض في ظل دونالد ترامب وجوزيف بايدن، فكلاهما كرس نفسه للابتعاد عن الشرق الأوسط والتركيز على آسيا، وماذا يعني هذا لآسيا أمر آخر. ولكن ما يعنيه هذا للشرق الأوسط هو التجاهل وقائم على أمل غامض بأن تحل المنطقة مشاكلها بنفسها. وكل إشارة عن محادثات بين السعودية وإيران أو أن الدولة الخليجية راغبة بالتطبيع مع إسرائيل، يتم تقديمها على أن دول المنطقة باتت راغبة بحل مشاكلها دون تدخل القوى العظمى. ولكن هذا النموذج يحتوي على مظاهر قصور، فأمريكا تتصرف وكأنها مراقب محايد مع أنها ليست كذلك. فالولايات المتحدة وبريطانيا هما حليفتان، ومصطفتان لدعم إسرائيل ودول الخليج ضد إيران وجماعاتها الوكيلة.

وظل لبنان المكون من طوائف سنية وشيعية ومسيحية لقمة سائغة لمن يريد الاستيلاء عليه.

وكلما أبدى الغرب لامبالاة انتهزت إيران الفرصة. فمنذ الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 زادت إيران من تأثيرها على بغداد ودمشق وصنعاء. ومع صعود حزب الله في لبنان، زعم قادة إيران أنهم باتوا يتحكمون بأربع عواصم عربية. وهذه السيطرة ليست كاملة لكن طهران انتهزت اللحظة وبدأت بإرسال الوقود الرخيص وعرضت بناء محطتي كهرباء في لبنان. وانتبهت أمريكا أخيراً، وبدأت متأخرة بالتفاوض على حل بديل لأزمة الطاقة مع حلفائها.

وتتحدث أمريكا وبريطانيا وفرنسا عن تعزيز الدعم للجيش اللبناني. وبالنسبة للبنانيين فهذه جهود متأخرة لأن إيران توفر الوقود فعلياً وتسلمه للبنان لا عبر الوعود الغامضة. والخروج من الشرق الأوسط أمر جيد لكن يجب ألا يتم إلا حين تعرف من سيأخذ مكانك. وتعلم باراك أوباما الدرس بطريقة قاسية عندما سحب القوات الأمريكية من العراق ليحل محلها تنظيم «الدولة». وقرر العودة سريعاً جالباً معه بريطانيا. والخروج من الشرق الأوسط أصعب مما يعتقد الغرب، وأفضل شيء يعمله هو المواصلة مع الحرص على التقدم في اللعبة.

«بلومبرغ»: إيران تريد التطبيع أولاً والسعودية تصر على وقف الحرب في اليمن

نشر موقع «بلومبرغ» تقريراً أعدته فيونا ماكدونالد وبن بارتينستين قالا فيه إن إيران تدفع وبهدوء لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع السعودية وفتح بعثاتها الدبلوماسية هناك. وقالا إن إيران طلبت من السعودية فتح قنصلياتها من جديد واستئناف العلاقات الدبلوماسية كمقدمة لإنهاء الحرب في اليمن، حيث يعتبر توقيت فتحها هو النقطة الأساسية في المحادثات التي يتوسط بها العراق بين البلدين المتنافسين، وذلك بناء على أشخاص مطلعين على مجريات المحادثات.

وفي الوقت الذي دفعت فيه القوى الدولية في اتجاه إحياء الاتفاقية النووية عقدت الجمهورية الإسلامية أربع جولات من المحادثات بهدف تخفيف التوتر مع جارتها، المملكة العربية السعودية. وجرى التركيز في المحادثات على اليمن، حيث تدعم كل دولة طرفاً في الحرب. وكانت آخر جولة من المحادثات قد عقدت في 12 أيلول/سبتمبر وهناك جولات قد تتبع قريباً. وتقاتل السعودية الحركة الحوثية في اليمن منذ عام 2015 وتريد إنهاء الحرب لأنها عرضت المنشآت النفطية لهجمات الطائرات المسيرة والصواريخ.

وقبل عامين أدى هجوم على منشأة النفط في إبقيق وخريص إلى تخفيض قدرات الإنتاج إلى النصف مما أثر على وضع السوق العالمي للنفط. وتريد الرياض صفقة في اليمن كخطوة أولى لإعادة بناء العلاقات الدبلوماسية التي انقطعت في 2016، لكن إيران تصر على أن التطبيع مقدم على وقف الحرب، حسب مصدر مطلع بالإضافة إلى شخصين آخرين علماً بمجريات المناقشات طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم. واقترحت إيران فتح القنصليتين السعودية والإيرانية في مدينة جدة ومشهد كعلامة عن حسن النية، حسب قول شخصين. ورغم تقدم المحادثات بشكل عام إلا انها تتعثر عندما يتعلق الأمر بالتفاصيل.

ولم تعلق وزارة الخارجية الإيرانية ولا مركز الاتصالات الدولية السعودي اللذان يتعاملان مع هذه الموضوعات على أسئلة من الموقع. كما لم يعلق المسؤولون في العراق الذين ساعدوا في ترتيب اللقاءات. ولم تلق المقترحات السعودية لوقف القتال إلا اهتماماً قليلاً من الحوثيين، الذين يقول الدبلوماسيون إنه ليس لديهم ما يدعو للتراجع عن مكتسباتهم بعدما سيطروا على مناطق واسعة من البلاد بما فيها صنعاء.

ومع تراجع اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط بدأت السعودية بتحسين علاقاتها مع حلفاء إيران العرب لتخفيف التوتر وتعزيز أمنها. ومن الناحية السياسية فإيران في وضع أفضل من جارتها، رغم العقوبات المشددة التي فرضها دونالد ترامب ضد طهران بعد خروجه من الاتفاقية النووية. وتتقرب منها القوى الدولية وتقوم جماعاتها الوكيلة بإحداث الفوضى في اليمن والعراق ولبنان، فهي في وضع قوي في أي مفاوضات.

وتوقفت المحادثات بين القوى الدولية وإيران منذ انتخاب الرئيس المتشدد، إبراهيم رئيسي في حزيران/يونيو. وأطلق عددًا من التصريحات الإيجابية بشأن علاقات بلاده مع السعودية، معبرًا عن رغبة في إعادة فتح السفارتين. وقال وزير الخارجية حسين عبد اللهيان في 8 تشرين الأول/أكتوبر إنه تم توقيع عدد من الاتفاقيات في أثناء المحادثات الجارية ولكنه لم يقدم تفاصيل.

ووصف وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان آل سعود بأن المحادثات لا تزال في «مرحلتها الاستكشافية» مع أنه عبر عن أمل بلاده «لحل الموضوعات العالقة بين البلدين». وعبر معين عبد الملك رئيس وزراء الحكومة اليمنية التي تدعمها السعودية عن قلقه من أي صفقة قد تأتي على حساب حكومته. وأكد أنه يجب ألا يكون اليمن «ورقة مقايضة». وقال إن وصول الحكومة المتشددة إلى الحكم في طهران تقترح أنها لن تتوقف عن دعم الحوثيين في محاولاتهم للسيطرة على البلد.

وهناك مخاوف من أن تؤدي الانتخابات البرلمانية العراقية نهاية الأسبوع الماضي إلى نكسة حالة تم استبدال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بخاصة أنه يحظى بعلاقات جيدة مع المؤسستين الأمنيتين في البلد، نظرًا لشغله منصب مدير المخابرات قبل تعيينه رئيساً للوزراء. ويرى الدبلوماسيون أن التقدم في المحادثات راجع لمصداقيته ورغبته في رفع مستوى العراق كجسر بين إيران التي تؤثر على السياسة في العراق منذ الغزو الأمريكي عام 2003 والسعودية. وفاز أنصار مقتدى الصدر بأكبر عدد من المقاعد، لكن تعيين حكومة ائتلافية قد يأخذ أسابيع بل أشهراً من المفاوضات.

إبراهيم رئيسي

أبو ظبي تدعم مشاريع تل أبيب وسط حملات عالمية لمقاطعتها اقتصاديا

الإمارات تفتح أبوابا جديدة للتطبيع مع إسرائيل عبر «طائر الحبارى»

... والنجمة الأمريكية سوزان ساراندون وموظفون في «أمازون» و«غوغل» ينتقدون الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

في سياق عمليات التطبيع المتسارعة، التي بدأتها دولة الإمارات تجاه إسرائيل، كشف النقاب عن توقيعها اتفاقا، يخص «مشروعا بحثيا» يدعم البقاء على حياة أحد الطيور النادرة في إسرائيل، في الوقت الذي وجهت فيه فنانة أمريكية ومئات العمال من شركتي «غوغل» و«أمازون» انتقادات للاحتلال، ودعوا لمقاطعة إسرائيل، ووقف بيع الخدمات إليها.

تطبيع بشكل جديد

وفي هذا السياق، كشف موقع قناة i24news الإسرائيلي، عن إطلاق مشروع بحثي مشترك كبير هو الأول من نوعه بين كل من الصندوق الدولي للحفاظ على طائر الحبارى، في دولة الامارات، ومؤسسة إسرائيل للطبيعة والتراث. وقد جرى إطلاق المشروع الجديد، خلال احتفال أقيم عن بعد ومن خلال الانترنت.

ويهدف المشروع البحثي، الذي بدا أنه سيمول من الإمارات، من أجل الحفاظ على هذا النوع من الطيور في دولة الاحتلال، خاصة وأن التقديرات تشير إلى أنه لم يبق منه سوى المئات، ويتواجد في مناطق في النقب والعرابا.

ويهدف التعاون إلى إجراء أبحاث حول مجموعة الطيور التي بقيت في تلك المناطق. ونقل عن الجنرال المتقاعد متان فالنئي رئيس مؤسسة إسرائيل للطبيعة والتراث قوله بعد التوقيع على مذكرة التفاهم «نبارك العمل الصعب للذين يعملون في المجال، من دولة الإمارات وإسرائيل، من أجل زيادة معرفتنا حول طيور الحبارى وموطنها في إسرائيل، الأمر الذي سيتيح لنا للحفاظ بصورة أفضل على هذا الطائر المميز، ووجوده الهام للحفاظ على التوازن البيئي في إسرائيل حيث أنه معرض لخطر الانقراض».

وخلال الاحتفالية قال مجيد علي المنصوري رئيس الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى «أبو ظبي قادت الطريق بكل ما يتعلق بالحفاظ على الحبارى وهي تمتلك خبرة في الموضوع. التعاون مع مؤسسة إسرائيل للطبيعة والتراث يتماشى مع أهدافنا للاستمرار بتوسيع المعرفة حول الحبارى».

يشار الى أنه جرى توقيع الجانبين على مذكرة تفاهم تمتد لخمس سنوات للحفاظ على طير الحبارى وغيرها من الطيور النادرة والمهددة بالانقراض. جدير ذكره أن اتفاقيات التطبيع بين الإمارات وإسرائيل تشهد تسارعا، حيث وقعت الإمارات اتفاقيات لاستيراد بضائع المستوطنات، رغم مخالفة ذلك للقوانين الدولية، ورغم أن هذه المستوطنات مقامة على أرض فلسطينية محتلة، كما وقعت العديد من اتفاقيات تشمل دعم الإمارات لمشاريع إسرائيلية.

وفي السياق، كان السفير الإسرائيلي الأول لدى الإمارات، أمير حايك، قدم قبل أيام أوراق اعتماده لوزير الخارجية الإماراتي، بعد يوم من وصوله إلى أبوظبي، ليحل الحايك محل الدبلوماسي إيتان ناءة، الذي شغل منصب رئيس البعثة المؤقتة لإسرائيل في الإمارات قبل تعيين أمير حايك سفيرا.

وقد وافقت لجنة التعيينات في لجنة الشؤون الخارجية على تعيين الدكتور ديفيد غوفرين رئيسا للبعثة الإسرائيلية في المغرب، وشغل هذا الدبلوماسي الإسرائيلي، مناصب عدة، تخص شؤون الشرق الأوسط، حيث شغل مؤخراً منصب رئيس قسم شمال افريقيا والأردن، كما عمل في السفارة الإسرائيلية في نيويورك.

وضمن عمليات التطبيع، كشف النقاب أيضا عن زيارة بعثة أمنية سودانية تضم عسكريين ومسؤولين أمنيين إسرائيل سرا، والتي جاءت لتقوية العلاقات بين البلدين، وقد ضمت الزيارة جنرالين كبيرين من السودان، هما عبد الرحيم حمدان دقلو، قائد قوات التدخل السريع، ومورجاني إدريس سليمان، مدير شعبة الصناعات الدفاعية.

وفي هذا السياق، ذكر تقرير لتلفزيون «كان» العبري، أن وزير الخارجية يائير لابيد، سيبحث خلال زيارته الحالية لأمريكا، تطبيع العلاقات بين تل أبيب ودول اخرى.

وكان «الكنيست» الإسرائيلي أطلق قبل يومين «لوبي تعزيز ودعم اتفاقيات ابراهام» التطبيعية» الموقعة مع بعض الدول العربية وفي مقدمتها الإمارات، بحضور صهر ومستشار الرئيس الأمريكي السابق جاريد كوشنير وزوجته ايفانكا ترامب، حيث سيرأس اللوبي كل من اوفير اكونيس (الليكود) وروت فسرمان (أزرق أبيض) والذي انطلق بعد عام من التوقيع على اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودولة الإمارات والبحرين.

حملات مقاطعة أمريكية

يشار إلى أن التهافت من قبل بعض الأنظمة العربية على التطبيع مع إسرائيل، جاء في الوقت الذي تواجه فيه دولة الاحتلال، حملات مقاطعة وانتقادات من مؤسسات دولية، بعضها أمريكية.

وبعد المقاطعة وتوجيه الانتقاد، الذي طال إسرائيل مؤخرا من مؤسسات أكاديمية كندية، وأخرى أوروبية، ونقابات أمريكية، واصلت الممثلة والناشطة الأمريكية سوزان ساراندون، دعم الشعب الفلسطيني عبر تغريدات على «تويتر» ونشرت صورة تقارن مساحة الأرض التي استولى عليها مستوطنون في فلسطين بين عامي 1918 و2021، وأخرى في الولايات المتحدة انتزعت من سكانها الأصليين بين عامي 1492 و2021.

ووفق موقع «روسيا اليوم» أعادت منظمة «صوت يهودي من أجل السلام» نشر تغريدة ساراندون على حسابها الرسمي على «تويتر» وشكرتها على «دعم حملة إعادة الأرض للسكان الأصليين، وحق الفلسطينيين في العودة وتقرير المصير في وطنهم».

وهذه المنظمة هي منظمة يسارية ناشطة في الولايات المتحدة، تدعم حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

وقد كانت ساراندون، أعلنت من قبل عن دعمها للشعب الفلسطيني، حيث نشطت خاصة خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، في أيار/ مايو الماضي، حين غردت قائلة: «هذه ليست اشتباكات، هذه قوة عسكرية فائقة التسليح تقتل مدنيين لسرقة منازلهم. هذا احتلال واستعمار» كما غردت متضامنة مع حي الشيخ جراح في القدس: «أنا مع الشعب الفلسطيني الذي يواجه التطهير العرقي والترهيب على أيدي الحكومة الإسرائيلية ومنظمات المستوطنين اليهود. العالم يشاهد».

وجاء ذلك في وقت طالب فيه 500 موظف في شركتي «أمازون» لتجارة التجزئة، و«غوغل» إدارتي شركتيهما بمقاطعة إسرائيل جراء ممارساتها القمعية ضد الحقوق الإنسانية الفلسطينية. وفي رسالة وقعها الموظفون، ووجهوها إلى إدارتي الشركتين جاء فيها «لا يمكننا أن نتجاهل أن المنتجات التي نبنيها تُستخدم لحرمان الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية، وإجبارهم على ترك منازلهم، ومهاجمة الفلسطينيين في قطاع غزة».

وأعلنوا رفضهم لمساهمة شركاتهم في مراقبة الفلسطينيين وسلبهم، من خلال بيع خدمات سحابية للجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية، وحثوا الشركتين على قطع العلاقات مع «النظام القمعي» ودعوا عمال التكنولوجيا العالميين والمجتمع الدولي إلى الانضمام إليهم «في بناء عالم تعزز فيه التكنولوجيا السلامة والكرامة للجميع».

وكشفت رسالة الموظفين أن «مشروع نيمبوس» هو عقد بقيمة 1.2 مليار دولار لتوفير خدمات سحابية للجيش والحكومة الإسرائيليين، وتسمح هذه التكنولوجيا بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهل توسيع المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية.

وذكرت الرسالة أن هذا العقد تم التوقيع عليه في نفس الأسبوع الذي شن فيه جيش الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، ما أسفر عن مقتل قرابة 250 شخصاً، بينهم أكثر من 60 طفلاً.

وجاء فيها أيضا، حسب ما نشر، «التكنولوجيا التي تعاقدت شركتانا على بنائها ستجعل التمييز والتهجير المنهجي الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية أكثر قسوة وفتكا بالفلسطينيين».

وأضافوا: «لا يمكننا أن نتجاهل الاتجاه الآخر، حيث إن المنتجات التي نبنيها تُستخدم لحرمان الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية، وإجبارهم على ترك منازلهم، ومهاجمة الفلسطينيين في قطاع غزة وهي الإجراءات التي دفعت إلى طرح تحقيق في جرائم الحرب من خلال المحكمة الجنائية الدولية».

سليمان الهذالين... مسن فلسطيني يقارع جيش إسرائيل

رام الله ـ من عوض الرجوب:

يتكئ على عصاه ويهش بها غنمه وله فيها مآرب أخرى، منها التلويح بها أمام من يحتلون أرضه ويهددون وجوده. إنه المسن الفلسطيني سليمان الهذالين، ابن قرية «أم الخير» في محافظة الخليل أقصى جنوب الضفة الغربية.

معتمرا كوفيته وحاملا عصاه وعلم فلسطين بألوانه الأربعة، يشارك الهذالين (69 عاما) في مقارعة قوات الاحتلال الإسرائيلي، في كل مرة تتعرض فيها قريته والقرى والتجمعات الفلسطينية المجاورة لاعتداءات الاحتلال والمستوطنين.

الأسرى والمسرى

«اللهم حرر الأسرى والمسْرى (الأقصى)» كلمات لا يتوقف الهذالين عن الهتاف بها وترديدها، رافعا يده ومتخذا من أصابعه شعارا خاصا: يغلق أصابع يده اليمنى، ويبقي الإبهام مستقيما. وتقع خِرْبة (قرية صغيرة) «أم الخير» حيث يقيم الهذالين، إلى الشرق من بلدة يطّا جنوبي الخليل، وتسكنها عشيرة الهذالين منذ عام 1956، واشتدت معاناتها بإقامة مستوطنة «كرمئيل» على أراضيهم.

تعرضت الخِرْبة لأكثر من 15 عملية هدم، ولا يسمح لأصحابها تغيير أي من معالمها التي كانت عليها عند احتلال الضفة عام 1967، بل إن الاستيطان يزحف عليها ويحاصرها.

«الإسرائيليون كيان غاصب نهبوا أرضنا الفلسطينية» يقول الهذالين في حواره مع الأناضول، في مسكنه البدائي بمحاذاة المستوطنة الإسرائيلية، بينما يفصل بينهما سياج من الأسلاك الشائكة. يتحدث المقاتل المسن بلهجته البدوية، فهو ينحدر من قبيلة عرب الجهالين المهجرة من أراضيها في منطقة عرَاد جنوبي إسرائيل عام 1948، واستقر المقام بآلاف من أفرادها إلى المناطق الشرقية من الضفة الغربية، لكن التهديد يلاحقهم.

يقول الهذالين: «لا يريدون أحدًا أن يرفع صوته، هذه الأرض وطأها النبي (محمد) عليه الصلاة والسلام» في إشارة إلى حادثة الإسراء والمعراج. وينفي الرجل انتماءه لأي من الفصائل الفلسطينية، ويكتفي بالقول «أنا فلسطيني ومن الشعب الفلسطيني». واشتهر الهذالين إعلاميا بكثرة اعتقالاته والتنكيل به من قبل الجيش الإسرائيلي في الفعاليات الرافضة للاستيطان، وعادة يفرج عنه بشروط بعد ساعات من اعتقاله.

هدموا 15 مرة

ويشير الرجل إلى أن السلطات الإسرائيلية قامت بعمليات هدم في قرية «أم الخير» 15 مرة، وتابع قائلا: «لو نعطيهم الخليل ونابلس كلها لما اكتفوا، يريدون حتى نهري الفرات (في العراق) والنيل (في مصر)».

يضيف: «الاحتلال يهاجمنا عنوة بقوة السلاح، لولا السلاح ما تركناهم يوما واحدا».

ولا يعتبر المسن الفلسطيني أن مقاومة الاحتلال مقتصرة على فئة عمرية محددة، ويتعهد بالمضي على الطريق ذاتها مع تقدم سنه «لا يمكن أغيّر القاعدة المتبعة، أحارب من أجل هذه الأرض».

ويضيف أنه اعتقل عدة مرات، وفي كل مرة يوقّع تعهدا بعدم العودة للمكان ذاته لكنه يعود: «اعتقلوني مرات كثيرة، يعتقلونني الصبح ونهاية النهار أتواجد في أي فعالية، بَصّموني (من البصمة أي التوقيع على تعهد) حتى ما أرجع، فأقسمت أن أرجع». ويشير إلى غرامات مالية كثيرة فرضت عليه بسبب مشاركته في المقاومة الشعبية، تعدادها بآلاف الشواكل. ويضيف: «كلنا نعاني، كل الشعب الفلسطيني، وأنا أشارك لأشُد من أزرهم: شيبهم وشبابهم، حتى ما نتخاذل».

ويقول «عاهدت الله، في هذه الأرض أن أقاوم فيها لآخر رمق، وأطلب من الله شهادة تغيظ العدو وتسُر الصديق» عبارة كررها سليمان الهذالين في حديثه.

ويتابع باكيا: «لن أستكين، لن أركع ما دام يجري في شرايين دم (..) من ذا الذي لا يحب وطنه؟ هذا وطننا وطن الآباء والأجداد، أحب أرض الحبيب المقدسة، (وهي) وقف إسلامي، أرض عمر (ابن الخطاب)».

ويوجه المناضل الفلسطيني رسالة لشباب المسلمين، قائلًا: «هذه الأرض عاجلا أم آجلا سيرفع عليها علم لا إله إلا الله محمد رسول الله، علم رسول الله».

عناصر من شرطة الاحتلال يعتقلون المسن الفلسطيني سليمان الهذالين

لم تحرم سياسات الاحتلال في التوسع الاستيطاني ومصادرة الأراضي وإعلانها أراضي عسكرية، عشيرة الهذالين وغيرها من العشائر من مساحات شاسعة من المراعي والأراضي الزراعية فحسب، بل حاصرتهم في تجمعات صغيرة مغلقة دون السماح لهم حتى بخدمات البنية التحتية.

فحسب معطيات لجان الحماية والصمود جنوبي الخليل، يوجد 22 تجمعا فلسطينيا (ريفيا وبدويا) شرقي بلدة يطّا في مناطق مصنف «ج» يسكنها نحو 15 ألف نسمة، وتخضع لسياسات التضييق.

وتمنع إسرائيل أي تغيير في هذه المناطق دون تصريح منها، وهو ما لا يتم الحصول عليه غالبا.

وصنفت اتفاقية أوسلو (1995) بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل أراضي الضفة إلى 3 مناطق: «أ» تخضع لسيطرة فلسطينية كاملة، و «ب» تخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية ومدنية وإدارية فلسطينية، و «ج» تخضع لسيطرة مدنية وإدارية وأمنية إسرائيلية، وتشكل الأخيرة نحو 60 في المئة من مساحة الضفة.

وتشير تقديرات إسرائيلية وفلسطينية، إلى وجود نحو 650 ألف إسرائيلي في مستوطنات الضفة بما فيها القدس المحتلة، يتواجدون في 164 مستوطنة، و124 بؤرة استيطانية. (الأناضول)

أتباع طائفة «قلب طاهر»... طالبان اليهودية

قلق في إسرائيل والولايات المتحدة من محاولة جماعة يهودية متزمتة اللجوء إلى إيران

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبذل إسرائيل والولايات المتحدة مساعيهما لمنع هجرة يهود أعضاء طائفة يهودية إسرائيلية من غواتيمالا إلى إيران التي من شأنها أن تستغل وصولهم واحتجازهم واستخدامهم ورقة ابتزاز للقيام بصفقة تبادل أسرى كبيرة. وتأتي هذه المساعي بعدما تم رصد عشرات العائلات اليهودية من أتباع طائفة «قلب طاهر» في مطار غواتيمالا في طريقها إلى حدود كردستان ـ إيران. وسارع أقرباء هؤلاء في إسرائيل وفي الولايات المتحدة لإرسال مذكرة لوزيري الخارجية الإسرائيلي والأمريكي طالبوا فيها التدخل لدى خارجية غواتيمالا للحيلولة دون سفرهم لإيران كي لا تقع حادثة أمنية دبلوماسية خطيرة.

ويرتدي أفراد «قلب طاهر» عادة زيا خاصا بهم لونه أسود يغطي كافة أنحاء الجسد وتلتزم نساؤهم الحجاب وعباءة تشبه من حيث الشكل أزياء على غرار المتشددات المسلمات، لدرجة يصعب معها تمييزهن من نساء المجموعات المتطرفة كداعش وطالبان. وتعتبر «قلب طاهر» واحدة من جماعات اليهود» الحريديم» المعروفة بتعصبها لأصول الدين ومعاداتها للصهيونية وقد أطلق عليها اسم طالبان إسرائيل لاتباع أفرادها منهجاً سلفياً ينبذ أي حداثة، فهم يمتنعون عن استخدام التلفاز والحاسوب والهواتف وغيرها من الوسائل التكنولوجية. ونقل موقع «واينت» العبري عن مواطن إسرائيلي قوله إنه لا يقوى على النوم منذ عدة أيام لأن ابنته تتبع هذه الطائفة وقطعت اتصالاتها مع عائلتها وإنها تنوي وأطفالها الذهاب إلى إيران.

وقال إنه في آخر اتصال لها أبلغته بأنها موجودة في مكان قريب من المطار هي وعدد كبير من أتباع هذه الطائفة ويتلقون غذاء من السلطات في غواتيمالا وإن أطفالها يكابدون أوجاعا.

ويتابع «طلبنا منها بإلحاح ألا تصطحب أولادها معها لكننا لا ندري إذا كانت تصغي لنا فهي مقتنعة بأن طريقها سليمة وأنها تساهم في استعجال قدوم المسيح المخلّص». يشار إلى أن «قلب طاهر» طائفة يهودية تقيم في غواتيمالا وبدأت تنشط في إسرائيل منذ 20 عاما ومنها انتقلت إلى كندا وللولايات المتحدة والمكسيك وفي السنوات السبع الأخيرة تقيم في غواتيمالا. وأوضح الحاخام تسفي غلوك مدير عام منظمة «عاموديم» المنتمية لليهود «الحريديم» في الولايات المتحدة أن طائفة «قلب طاهر» تعد 280 يهوديا يحملون جوازات سفر إسرائيلية وأمريكية وكندية وبعضهم يحمل جنسية مزدوجة.

ونوه «واينت» أن السلطات الرسمية في غواتيمالا قد اعتقلت مجموعة أخرى من أتباع هذه الطائفة يحمل أفرادها جوازات أمريكية ومعهم أطفال كانوا في طريقهم لإيران حيث خططوا للحصول فيها على لجوء سياسي. ويرجح غلوك أن الولايات المتحدة هي التي دعت غواتيمالا لوقف أفراد هذه الطائفة بناء على طلب إسرائيل مشيرا إلى أن بعضهم يعانون من أمراض وأن أبناءهم الذين ولدوا في السنوات الأخيرة هناك بلا تسجيل رسمي وبدون أي مستندات وذلك لمنع السلطات في غواتيمالا من انتزاع الأطفال من عائلاتهم.

وقال «واينت» إنه على خلفية التحركات الأمريكية والخوف من الاعتقالات الإضافية شرعت هذه الطائفة الغيبية بالتحضيرات من أجل الانتقال إلى شمال شرق العراق حيث إقليم اربيل المحاذي لإيران وهم يعتقدون أن هذه المنطقة هي بابل التوراتية وفيها سيظهر المسيح المخلّص. وكشف موقع «واينت» أن مندوبين عن «قلب طاهر» قد وصل اربيل من أجل اقتناء أراض لبناء مساكن لأفرادها فيما تستعد بقية أتباعها للسفر لهذه المنطقة من عدة مواقع في العالم منها غواتيمالا والمكسيك والسلفادور.

ويعرب أقارب أتباع هذه الطائفة في إسرائيل عن قلقهم البالغ من خطر انتقالهم إلى منطقة حدودية مع إيران تعج بناشطي تنظيم الدولة (داعش) ولذا يمارسون ضغوطا على خارجية الاحتلال كي تقنع السلطات المعنية في غواتيمالا بعدم منحهم فرصة لمغادرة البلاد. وحسب وثائق كشف عنها في 2019 في المحكمة الفدرالية الأمريكية فقد قدم أتباع «قلب طاهر» طلبا بالعبرية والانكليزية والعربية للحصول على لجوء سياسي في إيران بعدما أكدوا ولاءهم للمرشد الروحي الأعلى في طهران علي خامنئي وقدموا له مبايعتهم له. ويناشد هؤلاء المرشد الإيراني والحكومة الإيرانية مواجهة الكيان الصهيوني وتحرير الأراضي المقدسة والشعب اليهودي.

وفي هذه المستندات طلب أفراد «قلب طاهر» فرصة للجوء السياسي في إيران وحرية ممارسة الشعائر الدينية في الجمهورية الإسلامية في ظل انتهاكات الحكم الصهيوني في الديار المقدسة». وقد عرضوا أنفسهم كيهود مخلصين لله وللتوراة الحقيقية ويرفعون راية الحرب على الصهيونية وحكمهم في البلاد المقدسة. ويوضح الحاخام غلوك الذي يدأب على مساعدة أفراد هذه الطائفة إنهم تلقوا رسالة جوابية من جهة إيرانية باللغة العربية ترحب بهم في إيران.

وتابع «فهمت من أحد أتباع هذه الطائفة أنهم حاولوا الخروج من غواتيمالا ضمن جماعات تعد كل منها 70 شخصا». وأوضح أن السلطات الإسرائيلية قالت إنها على دراية بما يحدث لكنها لا تستطيع الإفصاح عن تفاصيل لافتة إلى أنها تبذل جلّ مساعيها من أجل منع أفراد «قلب طاهر» من بلوغ إيران.

بعد نجاحه في تمرير القانون في القراءة التمهيدية

النائب عودة: رفع مخصصات الشيخوخة للمستحقين سيعزز من إمكانية العيش الكريم بعد غلاء المعيشة المرتقب

الناصرة ـ «القدس العربي»:

نجح النائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة أمس الأربعاء في تمرير تعديل قانون التأمين الوطني لرفع مخصصات ضمان الدخل للمتقاعدين المستحقّين فوق جيل الـ70 ليصبح 70% من الحد الأدنى للمعاشات. وأكّد عودة أنه حسب هذا التعديل سترتفع المخصصات من 3.269 شيكل إلى حوالي 3.710 شيكل للفرد، وحوالي 5,862 شيكل للزوج مقارنة بالمبلغ الحالي 5.166 شيكلا، أي ارتفاع بنسبة 70%. يذكر أنه كان هناك نقاش هام أداره عودة مع وزارة المالية متمثّلة في الوزير حمد عمّار من أجل الوصول إلى صيغة حول القانون الذي مرّ بالقراءة التمهيدية بـ 37 صوتا.

وحول القانون عقّب عودة على أنّ رفع مخصصات دخل الشيخوخة هي الضمان لعيشهم بكرامة في كبرهم. حيث أنّ الوضع الذي يعيشه كبار السن وخاصةً في مجتمعنا هو الاقتراب من خط الفقر، وخاصةً مع عدم وجود توفيرات وصناديق توفير لدى غالبية كبار السن من مجتمعنا.

واختتم عودة: «تمرير القانون بالهيئة العامة بالقراءة التمهيدية هو محطّة أخرى من متابعتنا لقضايا الشيخوخة وقضايا المواطنين عامةً لضمان العيش الكريم. مع غلاء المعيشة المرتقب جرّاء رفع الضرائب، سيكون رفع المخصصات للمستحقّين بمثابة إنقاذ لهم من شظف العيش. نواصل العمل بهامة مرفوعة لتحصيل الحقوق المستحقّة لأبناء شعبنا».

الكنيست يصادق على مشروع قانون يشرعن حشيش القنب وجدل حول موقف القائمة العربية الموحدة منه

الناصرة ـ «القدس العربي»:

صادق البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) في القراءة التمهيدية على مشروع قانون يتيح استخدام حشيش القنب للاستخدامات الطبية فقط بدعم من القائمة العربية الموحدة (الحركة الإسلامية ـ الشق الجنوبي) مما أثار نقاشات بين مؤيد ومعارض.

وقبل مشاركتها في التصويت إلى جانب مشروع القانون قالت القائمة العربية الموحدة إنها قررت إحالة اقتراح قانون الاستخدام الطبي للقنب (القنب ـ الماريوانا الطبي) لدار الإفتاء والبحوث الإسلامية التابعة للحركة الإسلامية من أجل بحثه ودراسة جميع جوانبه وإصدار الحكم الشرعي بشأنه، حيث تعهدت الموحدة والتزمت بأن تصوّت على القانون وفقًا لما يصدر عن دار الإفتاء.

وأكدت القائمة أنه حين يتم تقديم اقتراحات قوانين تتعلق بأمور وقضايا شرعية ودينية، فإنها تلتزم بما يقرّه الشرع ودار الإفتاء.

يذكر أن اقتراح القانون الجديد قد تقدمت به النائبة «شرين هسكيل» من حزب «أمل جديد» يأتي من أجل قوننة الاستخدام الطبي للقنب وبالأمس شاركت الموحدة في دعمه خلال طرحه للتصويت علما بأنه يختلف عن اقتراح القانون السابق الذي قدمته النائبة «شرين هسكيل» نفسها والذي أحدث جدلاواسعًا بسبب التسهيلات التي اقترحها للاستخدام الفردي للقنب والذي عارضته القائمة العربية الموحدة، حيث أن القانون الجديد جوهره طبي، بينما القانون السابق يعطي تشريعا للاستعمال الحر» وهذا ما أوضحه في كلمته رئيسها النائب منصور عباس أمس.

وكانت دار الإفتاء قد أوضحت أن القنب للاستعمال الطبي المقيَّد مجاز خلافا للأصل واستثناءً، وأنه محرم لغير الضرورات الطبية العلاجية منوهة أن القانون في حاجة لتعديلات والتصويت عليه لا ينتهي في القراءة الأولى، ويجب على الموحدة أن تقوم بتعديله في القراءات المقبلة بحيث تضمن أن يكون الاستخدام فقط للأغراض الطبية المثبتة نجاعتها وأفضليتها لعلاج المرضى. وتابعت في بيانها» توصلت دار الإفتاء والبحوث الإسلامية بعد التداول إلى أن قانون القنب الطبي المطروح لا يمكن قبوله إلا بعد تعديل الشروط والضوابط والأحكام التي يقدمها أهل الاختصاص.

ويجب أن تكون هناك اشتراطات وتقييدات في صيغة القانون النهائية تمنع أن يصل هذا القنب بكل أصنافه لغير مستحقيه، والمستحق هو كل من يجيز له الطب التخصصي ذلك، وإلا يحرم قبول القانون والمصادقة عليه فيما بعد بصيغته الحالية، ويجب العمل على إسقاطه».

وأكدت دار الإفتاء والبحوث الإسلامية مرة أخرى موقفها من القنب بما صدر عنها في البيان الشرعي رقم «23» وذلك يوم الثلاثاء 2020/06/23 م الموافق 1 ذو القعدة 1441هـ وتؤكد مرة أخرى أن مستحضرات نبتة القنب وتداولها أو نقلها أو الإتجار بها أو إنتاجها أو صنعها أو تملكها أو حيازتها أو إحرازها أو بيعها أو شرائها أو تسليمها أو تسلمها أو استعمالها أو زرعها حرام شرعا.

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن «كلّ مُسْكِر، ومُفَتِّر». كما ذكرت دار الإفتاء في البيان المذكور نفسهً «إن الآثار السلبية الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة من خلال هذا المخدر وتداوله يمس ويعصف بالأسرة والتي هي نواة مهمة في بناء وتكوين المجتمع، وحجر الزاوية فيه، وبثباتها واستقرارها يتحقق الأمن والاستقرار للمجتمع، سيترك لنا هذا المخدر أسرة مضطربة غير آمنة ولا مستقرة نفسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

وتؤكد دار الإفتاء أيضا أن القنب لأغراض طبية تندرج في الفقه الإسلامي تحت «التداوي بالمحرم» ـ والتداوي بالمحرم له أحكامه وشروطه وضوابطه وهو محل خلاف عند الفقهاء».

وشددت على أن أي قانون يعنى بتحديد شروط وأحكام وضوابط التداوي بالمحرم ينبغي أن لا يتجاوز الضرورة المقدرة لذلك وأنه لا حاجة للتوسعة للتعاطي مع هذا المحرم إلا بقدر الضرورة التي يقدّرها الثقات من الأطباء وأهل الاختصاص».

وخلصت دار الإفتاء للقول إنها ستجري بحثًا معمقًا في الأسابيع المقبلة مع كل الخبراء والمختصين في المجال الطبي والأدوية للوصول للتقييدات والشروط التي تفيد المرضى والمحتاجين للقنب الطبي، وبما يضمن أن يكون الاستخدام فقط للأغراض الطبية المثبتة نجاعتها وأفضليتها لعلاج المرضى.

في المقابل قال رئيس المجلس الإسلامي للإفتاء في الداخل الفلسطيني دكتور مشهور فواز التابع للحركة الإسلامية الشق الشمالي المحظورة إسرائيليا منذ 2015 إنه تُشتمّ رائحة غير بريئة من وراء اقتراح هذا القانون.

وقال متسائلا في بيانه: بعد بيان الحكم الفقهي الواضح لاستعمال القنب الطبي عند الضرورة العلاجية، والذي حسم المجلس الإسلامي للإفتاء الجدل العلمي حوله قبل ما يزيد على سنة، يبقى السؤال: ما الداعي وما الهدف من وراء شرعنة هذا القانون؟

وأوضح أن الأطباء، منذ سنوات، يُعطون الدواء للمرضى عند تحقق الضرورة، وفق شروط ومعايير معينة، وتساءل مجددا أم أنّ هذه بداية الطريق لشرعنة المخدرات، ومنها القنب، بعد فشل الطرح الذي قدمته عضو الكنيست شرين هسكيل من قبل؟ ونبه إلى أنه ينبغي ألا تنطلي على أصحاب المسؤولية هذه النوايا الخفية، وألاّ يتعاملوا مع القانون المقترح ومن يقف وراءه بحسن ظنّ.

وأضاف الشيخ مشهور فواز «في تصوري فإن إعطاء هيئة إفتاء فتوى أو شرعنة لقانون يعتبر سابقة خطيرة، خاصة وأن هذا القانون لا يهتم أساسا بالضوابط الشّرعية ولا بالأحكام الفقهية».

وفي إشارة بالتلميح للحركة الإسلامية الشق الجنوبي تساءل الشيخ مشهور فواز هل ستصبح هناك مرجعية فقهية (إسلامية) للكنيست الإسرائيلي بعد اليوم؟

فما الحكم إذن في دعم حكومة تضرب غزة صباح مساء؟ وما الحكم لدعم حكومة تضم الشواذ؟ فضلاً عن الاقتحام اليومي للمسجد الأقصى وعن المشاريع الاستيطانية وغير ذلك من المسائل والقضايا التي تمس الثوابت الشرعية ولم يُحَلْ فيها الأمر للهيئات الشرعية ولا لدور الإفتاء.

إسرائيل تقرر توسعة مستوطنة تقطع التواصل بين القدس وبيت لحم

الخارجية الفلسطينية تحذر من تزايد قوة وغطرسة المستوطنين وميليشياتهم المسلحة في الضفة الغربية

■ رام الله ـ القدس ـ وكالات: حذّرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية من «تزايد قوة وغطرسة المستوطنين وميليشياتهم المسلحة في الضفة الغربية، وحقيقة تحولهم إلى قوة إجرامية لتنفيذ المشروع الإسرائيلي الاستعماري التوسعي، ما يذكرنا بالدور الذي قامت به العصابات الصهيونية في بدايات القرن الماضي ضد شعبنا وأرضه وممتلكاته». وتزامن هذا التحذير أمس الأربعاء، مع مصادقة لجنة إسرائيلية، على مصادرة أراض فلسطينية لصالح مستوطنة، جنوبي مدينة القدس الشرقية.

وقالت في بيان صحافي أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) إن «حرب الاحتلال والمستوطنين وميليشياتهم ومنظماتهم الإرهابية ضد أشجار الزيتون هو شكل من أشكال حرب الاحتلال المفتوحة على الوجود الفلسطيني في المناطق المصنفة «ج» والتي تشمل جميع مناحي الحياة الفلسطينية ومقومات صمود المواطنين وبقائهم في تلك المناطق».

وأشارت إلى أن «عديد التقارير المحلية والدولية أكدت أن اعتداءات ميليشيات المستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين تشهد تصاعداً ملحوظاً في الآونة الاخيرة، ويكاد لا يمر يوم دون أن ترتكب عصاباتهم المزيد من الانتهاكات والجرائم والغارات ضد أبناء شعبنا».

ولفتت إلى «الدور الذي تقوم به قوات الاحتلال بشكل مباشر في هدم منازل المواطنين أو توزيع إخطارات بالهدم بحجج واهية كما حدث في كل من شرق القدس وسلفيت والأغوار وغيرها».

مستوطنة رحاليم

وأدانت الخارجية «انتهاكات المستوطنين المتواصلة، التي تهدف لضم الضفة المحتلة وقضم أراضيها بالتدريج، وترهيب المواطنين الفلسطينيين ومنعهم من الوصول الى أراضيهم بأي شكل كان».

وحملت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن تلك الانتهاكات والجرائم وعن توفيرها الحماية والغطاء والإسناد والتمويل لعناصر الإرهاب اليهودي التي تنشط في الضفة».

وطالبت الخارجية «المجتمع الدولي بالتعامل بمنتهى الجدية مع اعتداءات المستوطنين، واتخاذ ما يلزم من إجراءات رادعة لوقفها فوراً وكبح جماح إرهاب المستوطنين وعنصريتهم الظلامية ضد الشعب الفلسطيني».

إلى ذلك قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس الأربعاء، إن «لجنة التخطيط والبناء المحلية الإسرائيلية في القدس، صادقت على مصادرة الأراضي اللازمة لإقامة المباني العامة والطرق في جفعات هاماتوس».

و«جفعات هاماتوس» هي مستوطنة إسرائيلية، تُزمع إسرائيل توسيعها على أراضي بلدة بيت صفافا الفلسطينية، جنوبي مدينة القدس الشرقية.

ولم توضح الصحيفة مساحة الأراضي التي تمت المصادقة على مصادرتها. لكنها استدركت إن البناء في الموقع «سيعطل التواصل الجغرافي بين القدس وبيت لحم». ونقلت عن يهودا فروديغر، مفوض التخطيط والبناء المحلي في القدس، قوله: «لقد سعدت اليوم (أمس) بأن أكون شريكًا في الترويج لخطة بناء جفعات هاماتوس». وقالت الصحيفة «في عام 2014 وافقت لجنة التخطيط على خطة بناء نحو 2600 وحدة سكنية (استيطانية) لكن الخطة عُلقت لسنوات بسبب ضغوط دولية ولم يتم نشر مناقصة الخطة المعتمدة». وأضافت «ستشمل الخطة، عشرة مجمعات و 38 وحدة سكنية عامة وإنشاءات تجارية».

وتابعت «في العام الماضي، نشرت سلطة الأراضي الإسرائيلية كتيب المناقصات لبناء 1257 وحدة سكنية في جفعات هاماتوس جنوب القدس الشرقية بعد تأجيل العطاء لفترة طويلة».

وكانت السلطة الفلسطينية والعديد من الدول، قد وجهت انتقادات للمشروع الاستيطاني لأنه يقطع التواصل الجغرافي بين القدس الشرقية وبيت لحم.

وحذر مسؤولون فلسطينيون ودوليون من أن البناء في مستوطنة «جفعات هاماتوس» سوف يقوّض «فرص حل الدولتين». وتزامن قرار المصادرة مع تواجد وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد في واشنطن.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية، قد دعت إلى الامتناع عن «الخطوات الأحادية» التي من شأنها تقويض خيار حل الدولتين، بما فيها الاستيطان والضم وهدم المنازل.

ردا على مهاجمته توقيع اتفاق نقل المياه إليها من طبرية

رئيس الموساد الأسبق إفرايم هليفي: نتنياهو تجاهل التعاون الأمني الاستراتيجي بين إسرائيل والأردن

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أشاد رئيس الموساد الأسبق إفرايم هليفي بالاتفاق على مضاعفة كمية المياه التي تقدمها إسرائيل للأردن. وقال إن المملكة الهاشمية تلعب دورا استراتيجيا منذ عقود في الحفاظ على أطول حدود إسرائيل وأكثرها أمنا. وهاجم رئيس حكومة الاحتلال السابق رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو على موقفه السلبي التقليدي من الأردن وعلى تحريضه ضد رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينيت واتهامه بأنه يقدم هدايا وعطايا لها.

ووقعت إسرائيل والأردن اتفاقية لمضاعفة كميات المياه المنقولة الى الأردن بموجب معاهدة السلام «وادي عربة» عام 1994 خلال العام المقبل مع إمكانية تمديدها لعامين آخرين. وجرى ذلك خلال لقاء في عمان جمع وزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين الهرار ووزير المياه الأردني محمد النجار.

وحسب ملاحق اتفاق «وادي عربة» التزمت إسرائيل بتحويل 50 مليون متر مكعب من المياه للأردن كتسوية لخلاف حول مصادر المياه في الغور وفي جنوب بحيرة طبرية. ومنذ 1994 وبشكل متقطع تزود إسرائيل الأردن بـ55 مليون متر مكعب سنويا من مياه بحيرة طبرية يتم نقلها عبر قناة الملك عبد الله إلى العاصمة عمان، مقابل سنت واحد (الدولار يساوي 100 سنت) لكل متر مكعب. لكن الكمية هذه لم تصل بشكل دائم نتيجة مماطلات إسرائيلية رغم الحاجة الملحة لها في الأردن الذي يعاني شحا كبيرا في المياه مما دفعه في السنوات الأخيرة لمضاعفة كمية المياه من إسرائيل.

ويعتبر الأردن ثاني أفقر دولة في العالم بالمياه بالنسبة لحصة الفرد، وفق المؤشر العالمي للمياه. وحسب اتفاق أمس ستبيع إسرائيل للأردن 50 مليون متر مكعب إضافي سنويا. وقالت الوزيرة الهرار إن إسرائيل معنية بعلاقات حسن الجوار مع المملكة الاردنية معربة عن أملها في أن يكون هذا الاتفاق أول بادرة للتعاون بين الدولتين في مجالات أخرى.

يشار إلى أن بنيامين نتنياهو حمّل المسؤولية على نفتالي بينيت. وقال معقبا على الاتفاق المذكور إن الأخير يزوّد الأردن بمياه إضافية، «دون الحصول على أي مقابل سياسي». وتابع نتنياهو، ضمن مزايداته على خصمه بينيت، في تغريدة على تويتر»: «في هذه الأيام تحديدا، بينما يوطد الأردن علاقاته مع إيران، ضاعف بينيت اليوم كمية المياه التي تنقلها إسرائيل إلى الأردن، دون الحصول على أي مقابل سياسي لإسرائيل». وخلال تولي نتنياهو رئاسة الوزراء 2009 وحتى 2021، سادت علاقات إسرائيل والأردن شبه قطيعة تفاقمت مع توقيع اتفاقات التطبيع مع الإمارات والبحرين قبل عام، لدرجة أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وصفها خلال جلسة حوارية في الولايات المتحدة بأنها «في أسوأ حالاتها» وهذا يدفع مراقبين ومسؤولين إسرائيليين سابقين لتوجيه انتقادات حادة للتعامل الإسرائيلي المستخف بالأردن من أبرزهم رئيس الموساد الأسبق إفرايم هليفي والرئيس الأسبق للجناح السياسي الأمني في وزارة الأمن الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد. وفي حديث لإذاعة جيش الاحتلال جدد إفرايم هليفي انتقاداته اللاذعة لسياسات وتوجهات نتنياهو في تعامله مع الأردن.

فقال أمس «كاتبت عددا من مسؤولي الأمن الإسرائيليين حول قضية المياه والمزايدات السياسية الداخلية وقالوا إنهم دهشوا من أقوال نتنياهو وهنا لابد من التأكيد على الدور الكبير للأردن في أمننا فحدودنا مع الأردن هي الأطول والأكثر هدوءا وتوفر علينا الآن ميزانيات كبيرة». وأضاف أن هناك تعاونا أمنيا حيويا يفضل التكتم عليه بين إسرائيل والأردن منذ عقود، منوها أن موقف نتنياهو من الأردن خاصة في مجال المياه مضر لكنه ليس جديدا. وتابع أن نتنياهو يعي حيوية التعاون مع الأردن لكنه يتجاهل حاجتنا لتلبية طلبات الأردن دون حسابات.

وقال «غداة انتخاب نتنياهو رئيسا للحكومة عام 1996 التقى العاهل الأردني الملك حسين في العقبة عام1997 فطلب الملك المياه وتوقع ردا إيجابيا بفضل اتفاق السلام لكن نتنياهو لم يلب طلبه وتجاهله».

وأوضح هليفي أن اتفاق وادي عربة لا يشمل بندا خاصا بالمياه بهذه الكمية لكن هناك اعتبارات مهمة أخرى دفعت الملك حسين وقتها لأن يتوقع ردا إيجابيا من إسرائيل.

وكشف في حديثه الإذاعي أمس أن وزير الطاقة والبنى التحتية أرئيل شارون طلب من نتنياهو مرافقته في ذاك اللقاء مع الملك حسين في العقبة لكنه رفض وأضاف «بعد اللقاء المذكور وصل شارون فروى الملك له وقائع الجلسة مع نتنياهو».

والتقى العاهل الأردني وتباحث معه في قضية المياه فقال شارون للملك «أنا فلاح وأدرك حاجات الماء وسنلبي طلبك وستبلغك كميات المياه قريبا وعندما عاد للبلاد جن جنون نتنياهو عندما سمع بذلك ولكن شارون صمّم على تنفيذ وعده وهذا ما حصل».

وردا على سؤال لماذا رفض نتنياهو وقتها طلب الملك حسين، قال هليفي إنه «لا يعرف ما الدافع لكنني أعلم بوجود سلسلة أزمات بين نتنياهو والملك حسين الذي دعاني عدة مرات لزيارة عمان من أجل حل هذه الأزمة وكان دائما يشكو لي تصرف نتنياهو السلبي. في 1998 عينت رئيسا للموساد وقد كانت نظرة نتنياهو للمنطقة لا ترى النظام الهاشمي في الأردن وهذا خطأ استراتيجي فادح».

يشار الى أن مراقبين ومحللين يرون بموقف نتنياهو السلبي والمهين في تعامله مع الأردن ينم عن رؤيته بضرورة اعتبار المملكة الهاشمية دولة فلسطينية.

يذكر أن نتنياهو استعان بهليفي وبشارون لرأب الصدع مع الأردن عقب محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان عام 1997 وفعلا طارا على عجل والتقيا الملك حسين لمحاصرة تبعات الفضيحة.

بعد انهيار وقع شرق المدينة في أحد الشوارع التي طالها القصف

الشتاء يقرع أبواب غزة وسكان المناطق المتضررة جراء الحرب يخشون تسرب المياه وحدوث انهيارات

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

مع اقتراب موسم هطول الأمطار، تزداد هواجس سكان المناطق التي تضررت خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد غزة، من مخاطر انهيارات أرضية قد تحدث، بسبب تسرب مياه الأمطار والصرف الصحي، خاصة وأن عملية إصلاح أضرار شبكات البنى التحتية لم تنجز بعد، وهو ما يهدد أيضا بغرق مناطق كاملة في القطاع.

أولى تلك الإشارات التي وصلت السكان، وأكدت إنذارات سابقة لجهات الإشراف في السلطات البلدية، كانت إعلان بلدية غزة، عن هبوط كبير حدث في المنطقة المتضررة في شارع بغداد في حي الشجاعية شرق المدينة، والتي تضررت خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة. وأوضحت أن الهبوط يعد مؤشرا لما حذرت منه سابقاً من حدوث «انهيارات وتسرب لمياه الأمطار والصرف الصحي» في المناطق المتضررة. وقد حذرت مجددا من انعكاس تأخر عملية الإعمار سلبياً على الأوضاع في المدينة، إذا لم يتم التدخل العاجل والبدء في عملية إعمار البنية التحتية كأولوية عاجلة تزامناً مع إعمار المنشآت السكانية، لافتا إلى أن الهبوط ناجم عن تسرب مياه من خط المياه المتضرر الذي تمت صيانته بشكل أولي وعاجل عقب العدوان وتسربت المياه في التربة ما أدى لهبوط في الشارع. وقالت إن طواقمها تحركت للمكان فور تلقيها إشارة الهبوط في الشارع وبدأت بصيانة خط المياه وسيتم عقب ذلك ردم الهبوط بالتراب لمنع وقوع حوادث أو أضرار للسائقين، وقد تخلل التدخل إجراء أعمال صيانة مؤقتة وعاجلة لخط المياه وللمنطقة المذكورة عقب انتهاء العدوان مباشرة، حيث تم فتح الشارع لتسهيل الحركة المرورية، لحين توفر مشاريع إعمار للمناطق المتضررة.

وعقب الحادثة دعت البلدية كل المؤسسات المحلية والدولية للتدخل العاجل والإسراع في عملية إعادة الإعمار تحسبا لتفاقم الأوضاع خلال فصل الشتاء وسقوط مياه الأمطار، وجددت تحذيرها من تأخر عملية إعادة الإعمار وأكدت ضرورة الإسراع والبدء بها قبل دخول تساقط الأمطار، حيث أشارت إلى عواقب تأثير فصل الشتاء ومياه الأمطار على المناطق التي تضررت ودخول مياه الأمطار والصرف الصحي في باطن التربة وحدوث انهيارات في المناطق المتضررة.

وكان يحيى السرّاج رئيس بلدية غزة، أكبر بلديات القطاع، قال إن البنية التحتية في غزة تعرّضت للاستهداف المباشر والمُمنهج، خلال الحرب، وهو ما أثر بشكل كبير على الخدمات المقدّمة من البلديات، وترك حفرا عميقة في الأرض تصل في بعض الأحيان إلى 10 أمتار، وأوضح أن البلديات بذلت جهدا كبيرا لإصلاح ما يمكن إصلاحه من تلك الأضرار لكن بإمكانيات بسيطة ومحدودة،

وأعرب عن تخوفه من عدم إجراء إصلاح كبير وشامل خاصة لخطوط مياه تصريف الأمطار، لافتا إلى أن الإصلاح الذي أجري بعد الحرب «مؤقت وغير شامل» حيث لا تعلم البلدية ماذا حصل تحت الأرض، جراء الغارات. وقال «ما قمنا بإصلاحه هو الأضرار الواضحة والقريبة والمباشرة» مضيفا «في حال وجود أمطار، هناك خشية كبيرة من حدوث فيضانات، الأمر الذي يتسبب في هبوط الطرق الرئيسية، من جرّاء الأضرار تحت الأرض».

ودفعت هذه الحادثة المواطنين، خاصة القاطنين في المناطق التي تعرضت لاستهداف كبير من قبل الاحتلال، خلال الحرب الأخيرة، إلى التعبير عن خشيتهم من المقبل، وقال يوسف وهو رجل أربعيني يعمل في إحدى الشركات في بناية في شارع الوحدة الذي تعرض لغارات عنيفة خلال الحرب «سكان الحي جميعا يطالبون بإصلاح البنى التحتية في هذا الوقت وقبل أي شيء».

وقد شهد أحد الاحياء الواقعة في الشارع من جهة الغرب، مجزرة كبيرة خلال الحرب راح ضحيتها نحو 60 مواطنا بينهم نساء وأطفال، وغالبيتهم من عوائل الكولك وأبو العوف، عندما استهدفت الطائرات الإسرائيلية منازلهم والشوارع القريبة منها، دون سابق إنذار، حيث استهدفت الغارات التي هدمت عشرات المنازل، وأطاحت بأبراج في المنطقة، وعمارات سكنية ومحال تجارية، شبكات البنى التحية، بما فيها شبكات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي.

ويقول ذلك الرجل، إن هناك خشية من أن تحدث انهيارات بناء على تحذير البلدية، لافتا إلى أنه يجري إصلاح الشارع المتضرر حاليا، لكنه لا يعلم أن كان الأمر قد طال قبل ذلك إصلاح الشبكات الأرضية المتضررة.

وهذا الشعور عبر عنه أيضا سكان آخرون يقطنون في مناطق أخرى في غزة، تعرضت شوارعها لغارات، أحدثت حفرا بعمق أكثر من عشرة أمتار في باطن الأرض، ما أدى إلى تدمير البنى التحتية.

وفي العادة تكون هناك في فصل الشتاء حوادث غرق لبعض المناطق، غير المجهزة كليا للأمطار الغزيرة، وحسب تحذير البلدية، سيتوسع نطاق تلك المناطق، حال لم يجر العمل بشكل سريع لتدارك الأمر، وإصلاح الأضرار.

وكانت وزارة الأشغال قالت إنه إلى جانب الدمار الكبير في المباني والمنازل بسبب الغارات الجوية، فإن مسافات طويلة من شبكات البنى التحتية تضررت جراء القصف. وتقدر قيمة الاضرار التي لحقت بشبكات البنى التحتية في قطاع غزة، خلال الخرب الأخيرة، بـ50 مليون دولار، غالبيتها وقعت في مدينة غزة. وكانت بلدية غزة، قالت إنه جرى إبلاغها، بأن مشاريع إعمار البنى التحتية في القطاع، ستكون مطلع العام المقبل، وهو ما يعني أن الإعمار الذي سيبدأ بالمنازل خلال الفترة القادمة، سيتأخر عن إصلاح الشوارع إلى ما بعد فصل الشتاء. ودفع ذلك بتنظيمات مثل الجبهة الشعبية للتحذير من الأمر، كونه يزيد من معاناة الشعب الفلسطيني، مع اقتراب فصل الشتاء، وما يترتب عليه من احتياجات ملحة لهذه الشبكات والطرق. ودعت المجتمع الدولي والدول المانحة والمولة للإعمار إلى «مغادرة مربعات الانتظار والتأجيل والتسويف التي بات يكتوى بها المتضررون» مؤكدةً أن المماطلة في إعمار البنية التحتية «سيكون أحد عوامل تفجير الأوضاع في غزة».

حماس: الاتحاد الأوروبي يربط دعمه السنوي لـ«أونروا» بتغيير المنهاج الفلسطيني

غزة ـ «القدس العربي» من نور أبو عيشة:

قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أمس الأربعاء، إن الاتحاد الأوروبي، ربط صرفه للمساعدات السنوية المقدّمة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بتغيير بعض المفاهيم في المنهاج الفلسطيني.

وأدانت في بيان صدر عن دائرة شؤون اللاجئين في الحركة، تلك المحاولة التي قالت إنها تهدف إلى «تزوير الرواية التاريخية للقضية الفلسطينية، لضرب الوعي الفلسطيني للأجيال الصاعدة».

وعدّت الحركة ذلك بمثابة «الاعتداء الصارخ على الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وحقوقه التاريخية في فلسطين وثوابته، غير القابلة للتشويه والعبث». كما قالت إن ذلك يأتي «ضمن جزء من حملات التحريض على اللاجئين وحقّهم في العودة، خضوعا للإملاءات الأمريكية التي تبتزّ أونروا ماليا؛ باتفاق الإطار المرفوض والمرتهن للاشتراطات الإسرائيلية».

وطالبت الاتحاد الأوروبي بـ«التراجع عن هذا السلوك» الذي وصفته بـ«الاستغلالي».

ودعت «أونروا» إلى «رفض شروط دعم موازنتها، والالتزام بالمنهاج الذي تقرّه الحكومة الفلسطينية ودوائرها التربوية».

ولم يوضح البيان طبيعة التعديلات التي قال إن الاتحاد الأوروبي يشترطها، لكنّ اتحاد الموظفين العرب في «أونروا» يقول إن الوكالة باتت تحظر استخدام بعض المصطلحات في المواد التعليمية الإلكترونية، التي يعدها معلمو «أونروا» مثل أسماء المدن الفلسطينية المحتلّة منذ عام 1948 كـ«القدس، ويافا، وحيفا، وعكا» فضلا عن حظر استخدام بعض الآيات القرآنية التي تنصّ على «الجهاد».

ولم يصدر أي تأكيد من الاتحاد الأوروبي، أو وكالة «أونروا» حول هذه الاشتراطات. والإثنين، أعلن الاتحاد الأوروبي، عن تقديم مساهمة مالية بقيمة 92 مليون يورو لدعم «أونروا» قائلا إنها «تشكّل المساعدة المالية السنوية التي يقدمها الاتحاد إلى الأونروا».

وسبق أن رفضت فصائل فلسطينية اتفاقا ثنائيا، بين واشنطن وأونروا يضمن عودة الدعم الأمريكي للوكالة الأممية، قائلة إن «الدعم مشروط ومجحف بحق الفلسطينيين». ومطلع أبريل/ نيسان الماضي، أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إعادة الدعم المالي لنشاطات «أونروا» والمقدر بـ150 مليون دولار، ضمن اتفاقية «إطار عمل» مع الوكالة، وذلك بعد سنوات من وقفه بقرار من الرئيس السابق دونالد ترامب في أغسطس/ آب 2018.

ومن بنود الاتفاق، حسب المكتب التنفيذي للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية، «وقف مساعدة الأونروا عن كل لاجئ ينتمي لجيش التحرير الفلسطيني أو أي منظمة من فئات العصابات، ومن يشارك في أي عمل تصنفه إسرائيل والولايات المتحدة بالإرهابي». واشترطت الاتفاقية أيضا – حسب المكتب التنفيذي للاجئين – مراقبة «المنهاج الفلسطيني وحذف وشطب أي محتوى لا يتناسب مع وجهة نظر الاحتلال، ومراقبة كل مؤسسات الأونروا».

وتقدم «أونروا» خدمات أساسية، خصوصا في التعليم والصحة، لأكثر من 5.5 مليون لاجئ فلسطيني في كل من سوريا ولبنان والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

وتأسست «أونروا» بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية للاجئين في مناطق عملياتها الخمس، الأردن، وسوريا، ولبنان، والضفة الغربية، وقطاع غزة، إلى أن يتم التوصل إلى حل عادل لمشكلتهم. (الأناضول)

فلسطيني يبث لحظة اعتقاله واعتداء قوة إسرائيلية عليه

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عوض الرجوب:

وثّق شاب فلسطيني لحظة تعرضه لاعتداء عنيف من قبل قوة إسرائيلية خاصة، خلال قيادته سيارته، قرب حاجز إسرائيلي، وسط الضفة الغربية. وكان مروان المحتسب وهو من مدينة الخليل (جنوب) في بث مباشر على حسابه في فيسبوك من سيارته، مساء الثلاثاء، وقال إنه يتعرض لهجوم. ويُظهر الفيديو لحظة هجوم قوات الاحتلال الإسرائيلية، على السيارة وتحطيم زجاجها بينما يقول المحتسب: «هجموا هجموا» ثم تقتاده القوة منها بعنف وتُنكل به.

وقال المحتسب، بينما كان يتلقى العلاج من آثار الضرب، إنه كان يقود سيارته، برفقة والدته (65 عاما) قرب مستوطنة معاليه أدوميم شرقي القدس، عندما هاجمه عناصر قوة خاصة إسرائيلية.

وأضاف: «كان أمامنا حاجز للشرطة، فوضعت الكمامة لتجنب المخالفة، لكن فوجئت بقوة خاصة من المستعربين (جنود متنكرون بزي الفلسطينيين) من حوالي 10 أفراد يهاجمون السيارة بعنف». وتابع: «هجموا على السيارة.. تكسير وتحطيم، فتحوا الأبواب سحبوني وكسروا السيارة بالكامل». وقال إنه أُحتجز ووالدته نحو خمس ساعات في مستوطنة معاليه أدوميم، قبل الإفراج عنه، مضيفا أنه خضع للتحقيق «تارة بحجة عدم التوقف للشرطة، وتارة بحجة البحث عن سلاح».

وذكر المحتسب أنه يعاني من إصابات عديدة برضوض في أنحاء جسمه، خاصة في الرأس والرقبة والفك؛ وتوجه، الأربعاء، إلى المستشفى الحكومي في الخليل لتلقي العلاج. (الأناضول)

حماس: ناقشنا قضايا مهمة مع الجانب المصري وتلقينا ردودا إيجابية

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران أن زيارة قيادة الحركة إلى العاصمة المصرية القاهرة جاءت استكمالا للعلاقات المتراكمة مع الجانب المصري. وأشار في تصريح صحافي، إلى أنه جرى مناقشة القضايا المتعلقة بقطاع غزة كالحصار وإعادة الإعمار واحتياجات القطاع مع الجانب المصري. وقال إن قيادة حماس تلقت خلال الزيارة «ردودا إيجابية من الجانب المصري».

وأضاف «كان مطروحا على جدول الأعمال في القاهرة جميع القضايا الأساسية» مبينا أنه جرى الحديث عن القدس والأقصى، والتأكيد مجددا أن القدس «خط أحمر» لا يمكن تجاوزه، وخاصة بعد معركة سيف القدس. وأضاف أنه تم تناول قضية الأسرى، وخاصة ظروف حياتهم وما يمارسه الاحتلال بحقهم من تضييق بعد عملية «جلبوع» (نفق الحرية) واتخاذ الاحتلال إجراءات ضدهم، إلى جانب قضية الأسرى الستة المضربين عن الطعام رفضًا للاعتقال الإداري.

وحول ملف المصالحة، نوه بدران بأن الحركة في لقاءات القاهرة أكدت موقفها الواضح من الحوارات الداخلية، وشددت على أنها ليست هي المُعطل لها.

وكان وفد قيادي رفيع من حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي، بدأ الأحد الماضي زيارة للعاصمة المصرية القاهرة، وأعلن عن انتهاء الزيارة بعد أسبوع. وضم الوفد قيادة المكتب السياسي للحركة، وعقد في القاهرة لقاءً مع مدير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، كما تخلل تواجد الوفد القيادي، عقد الاجتماع الأول للمكتب السياسي الجديد للحركة، الذي انتخب مؤخرا.

وكان مصدر قيادي في حماس، أعلن عن تلقي الحركة وعودا من المسؤولين المصريين بتقديم تسهيلات لصالح قطاع غزة في إطار جهود تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل. وذكر المصدر أن الوعود المصرية تضمنت إقامة مجمع خدمات قرب الحدود مع قطاع غزة بغرض تسهيل إدخال البضائع ومواد البناء ودفع وتيرة إعادة إعمار القطاع. وأشار إلى أن قيادة حماس تلقت وعودا مصرية بإدخال المزيد من التسهيلات على سفر سكان قطاع غزة، من معبر رفح، وتسهيل إدخال قوافل المساعدات.

ضمن خطوات التمرد على السجان الإسرائيلي

أسرى الجهاد الإسلامي يشرعون في الإضراب عن الطعام رفضا للإجراءات العقابية

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد أن واصلت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، إدارة ظهرها لمطالب الأسرى، ورفضها الالتزام بالاتفاق الذي جرى التوصل إليه مع قيادة الحركة الأسيرة، دخل مئات الأسرى الذين ينتمون لحركة الجهاد الإسلامي، في إضراب مفتوح عن الطعام، إيذانا ببدء تصعيد فعالياتهم في الأيام المقبلة، رفضا للعقوبات التي فرضت عليهم مؤخرا.

وقال نادي الأسير إن جزءا من أسرى حركة الجهاد الإسلامي، شرعوا الأربعاء، بإضراب عن الطعام، للمطالبة بوقف إجراءات إدارة السجون التنكيلية بحقهم، خاصة بعد السادس من الشهر الماضي.

وأوضح في بيان صحافي، أن إدارة سجون الاحتلال شرعت بنقل أسرى الجهاد الإسلامي ليل الثلاثاء، من الغرف التي يقبع بها أسرى الفصائل الأخرى، والتي تم توزيعهم عليها، إلى غرفتين داخل كل قسم، لافتا إلى أن أسرى الجهاد رفضوا الخروج من الغرف على اعتبار أن نقلهم إلى غرف خاصة بهم ليس الحل المطلوب، مطالبين بالاستجابة لمطلبهم بشكل كلي.

وبيّن النادي أن قرار الإدارة بنقلهم كان جزءا من المقترحات التي قدمتها على اعتبار أنها الحل الراهن، لذلك وعلى ضوء رفض أسرى الجهاد «الحلول الجزئية» ومنها الخروج من الغرف إلى غرف خاصة بهم، قامت بنقلهم عنوة وهم مقيدون. وأشار إلى أن قرار أسرى الجهاد بالإضراب عن الطعام، هو جزء من «البرنامج النضالي» الذي أقرته لجنة الطوارئ الوطنية من جميع الفصائل، لمواجهة إجراءات إدارة السجون.

والجدير ذكره أن هؤلاء الأسرى أقدموا على هذه الخطوة بعد استنفاد الوسائل، وانتهاء المهلة التي منحوها لإدارة سجون الاحتلال، حيث طالبوا خلالها بعودة الأمور في السجون إلى ما كانت عليه قبل عملية فرار الأسرى الستة من سجن «جلبوع» في السادس من الشهر المنصرم.

ومطلع الأسبوع الجاري، قرر الأسرى الدخول في «تمرد» ضد السجان، بعد أسبوع اشتمل على فعاليات «عصيان» لأوامره، وبدأت أولى الخطوات، الرافضة للعقوبات الجماعية التي فرضت ضدهم، بعد عملية فرار الأسرى الستة بإرجاع وجبتي طعام، ومن المقرر حسب برنامج الأسرى النضالي أن يتم إرجاع وجبتي الفطور والغداء اليوم الخميس، والتشاور مع مختلف الفصائل مع نهاية الأسبوع للاتفاق على موعد لحل التنظيمات ضمن خطوات التصعيد الإضافية.

وقد شرعت سلطات الاحتلال في ممارسة العديد من الإجراءات والقوانين التعسفية للانتقام من الأسرى، بعد عملية الهروب، وتمثلت في تقليل وقت «الفورة» ومنع الأسرى من الكنتينا، ونقل الكثير منهم إلى سجون أخرى، وزج آخرين في زنازين العزل الانفرادي، والتضييق على الأسرى من خلال عمليات التنكيل المستمرة.

المغرب: البرنامج الحكومي لعزيز أخنوش بين انتقادات المعارضة ومباركة الأغلبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تشهد الساحة السياسية المغربية جدلاً حول البرنامج الحكومي الذي تقدم به رئيس الوزراء المغربي عزيز أخنوش أمام البرلمانيين مطلع الأسبوع الحالي. فبالموازاة مع انطلاق النقاشات أمس الأربعاء في مجلس النواب عبر مداخلات فرق الأغلبية والمعارضة، تمتلئ صفحات الجرائد وشبكات التواصل الاجتماعي بآراء مختلفة تتوزع ما بين مباركة الالتزامات العشرة التي أعلن عنها زعيم ائتلاف الأغلبية، وبين انتقادها واعتبارها مجرد وعود وأمان تحتاج إلى اعتمادات مالية ضخمة لتنفيذها.

في هذا السياق، كتبت صحيفة "بيان اليوم" الناطقة بلسان حزب "التقدم والاشتراكية" المعارض: "نعتقد أن تصريح رئيس الحكومة، مضموناً ومنهجية ولغة، لم ينجح في إبراز دقة المرحلة الوطنية وحجم التحديات المطروحة على بلادنا اليوم، ولم يعكس الوعي العميق الذي حكم خطاب الملك في افتتاح الدورة البرلمانية قبل بضعة أيام فقط".

وأضافت: "الأغلبية الحالية تبدأ عملها اليوم بامتلاك تفوق عددي كبير في غرفتي المؤسسة التشريعية نجم عن نتائج انتخابات ثامن أيلول/ سبتمبر وخامس تشرين الأول/ أكتوبر، وأيضاً في أغلب الجماعات (البلديات) والجهات والغرف المهنية، كما أنها تتشكل من قوى حزبية لديها الكثير من القواسم المشتركة فيما بينها، ما يفرض عليها أن تكون أكثر تحرراً وانسجاماً، وأن يكون برنامجها وتصريحها يجسدان رؤية يمينية ليبرالية واضحة، تنتصر، على الأقل، للقيم الكونية الداعمة للحريات والتعددية والانفتاح والخيارات الديمقراطية وتنبذ الهيمنة والانغلاق والأحادية".

إقرار بالعجز

وأثارت صحيفة "الاتحاد الاشتراكي" الناطقة بلسان حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" المعارض تساؤلات أولية على هامش التصريح الحكومي الذي قدمه عزيز أخنوش، فأشارت إلى وجود "إقرار حكومي ضمني بالعجز عن الحفاظ على 5,5 % من النمو التي أعلنها الملك، وتساءلت: "ما جدوى النموذج التنموي الجديد إذا لم تتمكن الحكومة من تنفيذ نموذج اقتصادي جديد يتيح نمواً مرتفعاً، مستقراً ومتحرراً؟ من أين ستأتي الحكومة بالاعتمادات الكافية لتمويل برنامجها؟"، وقالت إن الوفاء بالتعهدات التي قطعها رئيس الحكومة يتطلب توفير التزامات مالية ضخمة ليس أقلها نصيب الدولة من 51 مليار درهم التي يحتاجها تمويل برنامج تعميم الحماية الاجتماعية، وفي مقدمتها التأمين الصحي الإلزامي؛ وكذا ضمان حد أدنى من الدخل للفئات الضعيفة التي تزيد أعمارها عن 65 سنة لتصل تدريجياً إلى 1000 درهم.

وذكرت أن وتيرة النمو الاقتصادي التي وعدت بها الحكومة في برنامجها الخماسي والمتمثلة في معدل نمو متوسط يناهز 4 في المئة تطرح إشكالية في حد ذاتها، على اعتبار أن هذه الوتيرة تبقى ضعيفة بالمقارنة مع التزام الحكومة بإحداث أكثر من 1 مليون منصب عمل، كما أن معدل 4 في المئة كمتوسط نمو خلال السنوات الخمس، يدخل في حساباته 5.5 في المئة التي يرتقب أن يحققها الاقتصاد المغربي هذا العام، ما يعني ـ حسب المصدر نفسه ـ أن الحكومة تقر ضمنياً ومنذ البداية بأنها عاجزة عن الحفاظ على هذه الوتيرة طيلة ولايتها، علماً بأن طموح تحقيق 4 في المئة هو الآخر، سيظل كالعادة مرتبطاً بعدد من المتغيرات الداخلية (الفلاحة وتساقطات الأمطار) والمتغيرات الخارجية المتمثلة في سعر النفط في الأسواق العالمية، وتقلبات الاقتصاد العالمي وخاصة الأسواق الشريكة). وتساءلت "الاتحاد الاشتراكي" عن جدوى النموذج التنموي الجديد إذا لم تتمكن الحكومة من تنفيذ نموذج اقتصادي جديد، يتيح نمواً مرتفعاً ومستقراً ومتحرراً من تقلبات العوامل المناخية والدولية؟

عزيز أخنوش رئيس الحكومة المغربية

وقال رشيد حموني، رئيس فريق حزب "التقدم والاشتراكية" في مجلس النواب خلال مداخلته أمس: "نعيد التعبير عن استنكارنا للاستعمال المريب للمال في شراء الأصوات وإفساد أجواء التنافس الشريف"، في الانتخابات الأخيرة التي شهدتها البلاد". وأضاف: "سيكون علينا استخلاص الدروس من ممارسات بعض الأحزاب وقطاع واسع من المرشحين الذين يسيئون بهذا السلوك لمسارنا الديمقراطي".

وأكد أن حزبه سيكون "معارضاً للسياسات النكوصية التي تنقض الوعود التي قدمها البرنامج الحكومي"، وطالب رئيس الوزراء بشرح كيف ستحقق حكومته مليون منصب عمل في الخمس سنوات المقبلة، في ظل معدل نمو يقدر بأربعة في المئة فقط، وتساءل المتحدث ذاته عن مصدر الموارد التي ستجلبها الحكومة لتمويل الاستراتيجيات والمشاريع المعلنة".

وعود مغرية

ودعا فريق "التقدم والاشتراكية" الحكومة الجديدة إلى التحلي بـ"الجرأة في محاربة الريع الذي يفقد الدولة المليارات والتي من شأنها أن توفر الموارد اللازمة لتمويل المشاريع والاستراتيجيات المعلنة بدل الاتجاه نحو المديونية".

في سياق متصل، لاحظ الباحث اليساري حميد باجو أن الوعود التي تقدم بها أخنوش أمام البرلمان مغرية جداً، ولكنها لحد الآن تبقى مجرد وعود، "حتى نرى كيف ستتم ترجمتها بالأرقام في مشروع ميزانية 2022".

واستدرك في تدوينة على "فيسبوك" قائلاً: "غير أن هذه الوعود كما نعلم، تقوم في جلها أو مرهونة برفع حجم الاستثمار في البلاد". وأضاف أن "خلق مليون فرصة عمل لن تسقط علينا من السماء". مشيراً إلى أن "الأداة الاساسية لذلك الاستثمار، وكما جاء في التصريح، هو صندوق محمد السادس الذي قدرت حاجياته لهذه السنة المنتهية بـ45 مليار درهم... ضخت الدولة منها لحد الآن 15 مليارا من ميزانيتها، وينتظر أن تضيف المؤسسات العمومية الأخرى إليه ما يقارب هذا المقدار نفسه".

وسجل أن "15 مليار درهم أخرى تبقى ناقصة، وعلى الصندوق أن يبحث عنها في أقرب وقت"، وتساءل الباحث باجو: "من أين سيأتي بها؟" ليجيب على الفور "من الاقتراض الخارجي بطبيعة الحال! علماً أن الديون الخارجية لحد اللحظة هي حوالي 374 مليار درهم ...سيضاف إليها ما ستقترضه الدولة حتى آخر هذه السنة، وكذلك ما ستقترضه حتى تلك المؤسسات العمومية أعلاه لتمويل حصتها في الصندوق أو لتمويل حاجياتها الخاصة، ونتجاوز قريباً عتبة 400 مليار درهم".

وختم حميد باجو تدوينته بالقول: "هل عرفتم لماذا نحن نضع يدينا على قلوبنا خوفاً مما قد ينتظرنا في المستقبل؟".

حكومة قادرة

في مقابل هذه النبرة المتشائمة، بدت أحزاب الأغلبية الحكومية متفائلة، فقد صرح رئيس فريق حزب "الأصالة والمعاصرة"، أمس، في مداخلته أمام البرلمانيين، قائلاً: "أمام الهدر الكبير من الزمن السياسي طيلة عقد كامل، بسبب الحسابات الضيقة وعدم الانسجام في الأداء الحكومي، هذه هي المحطة الانتخابية التي مكنت الحكومة الحالية من غطاء سياسي وانتخابي قوي وتقارب برنامجي قادر على تجاوز صعوبات التجانس السياسي".

وأكد أن "على الحكومة الحالية أن تكون في مستوى الوفاء لبرامج مكونات أغلبيتها في كل القطاعات الحكومية وفي مقدمتها الاجتماعية، والتعليم العالي والصحة والشغل والسكن والاقتصاد غير المنظم ومحاربة الفقر والتهميش والارتقاء بالأرياف وغيرها، مما قد يخلق نوعاً من الرضى لدى فئات عريضة داخل المجتمع".

وأضاف أن "النموذج التنموي يفتح آفاقاً واسعة أمام عمل الحكومة والبرلمان بكل مكوناته، والحكومة الجديدة مسؤولة على وضع الأولويات والمشاريع، خلال ولايتها، وتعبئة الوسائل الضرورية لتمويلها".

واعتبر أن الالتزامات الواردة في تصريح رئيس الحكومة "لم تقتصر فقط على المزاوجة بين الطموح المعبر عنه من طرف المغاربة والواقعية التي تطبع الرؤية العامة لتدبير الشأن العام المغربي من طرف مكونات الأغلبية، بل تجاوزت ذلك بكثير باعتبارها تشكل ضمانة للتوفيق والنجاح والوفاء لقيم النجاعة ونكران الذات".

وشدد النائب البرلماني المغربي على أن الالتزامات الواردة في البرنامج الحكومي تحمل في ثناياها أجوبة واضحة وشفافة على العديد من الحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهو ما يجعلنا نعرب عن دعمنا للحكومة في تنفيذ هذا البرنامج على أرض الواقع، مع التعبير عن الأمل الكبير الذي يحذو المغاربة قاطبة في تسريع وتيرة الإنجاز وإكسابه النجاعة المرجوة والمردودية المنتظرة.

ولفت الانتباه إلى أن الحكومة أمام امتحان صعب، "فما عاد بالإمكان إخفاء أو حجب الإخفاقات في الأداء الحكومي، ولا حتى تبريرها بالإكراهات والظروف غير المواتية، فهي مطوقة بواجب تفادي المساهمة في أي تراجع عن المسار الديمقراطي، أو في إفراغ الجهوية المتقدمة من مضمونها التنموي، أو في إذكاء فقدان الثقة والتشكيك في أهمية المشاركة السياسية ودور الفاعلين السياسيين"، على حد قول رئيس فريق "الأصالة والمعاصرة" في مجلس النواب.

ويرى الفريق النيابي لحزب "التجمع الوطني للأحرار" أن "البرنامج الحكومي الجديد هو برنامج للأمل، أي الأمل في أجيال الغد لتحمل المشروع التنموي الوطني بأبعاده المجتمعية والبشرية والاقتصادية، والأمل في التطور والترقي المجتمعيين لتحقيق الأهداف التنموية، مبناهما ترسيخ قيم الوطنية الحقة لدى مواطنينا وخصوصاً الشباب منهم".

برنامج حكومي واقعي

ودافعت صحيفة "الأخبار" المغربية عن البرنامج الحكومي لعزيز أخنوش، قائلة إن قوته تكمن "في أنه يبتعد عن طينة البرامج الإنشائية، فهو برنامج مليء بالتدابير والأرقام وتوقيت الإنجاز"، وقالت في افتتاحيتها: "عانينا كمواطنين من برامج تقول كل شيء ولا تفعل أي شيء"، مضيفة: "ولربما من واجبنا كصحافة اليوم أن نفرق بين البرامج الحكومية الواقعية، وبين مزايدات السياسيين الذين أخذهم بعض الحماس وربما دون أن يدركوا أن التوقيت أصبح حاسماً لفائدة شرعية الإنجاز وليس لشرعية الشعبوية، لذلك فالمبالغة في المزايدات والغلو في الشعارات التي لا تشكل صلب احتياجات المواطن أصبحا غير مبررين اليوم في ظل اتساع رقعة الطلب الاجتماعي حول تحسين الخدمات في التعليم والصحة والتشغيل وغيرها".

واعتبرت أن "تعهدات البرنامج الحكومي واقعية وجدية"، لأنها في رأيها "لامست أغلب مشكلات البلد الحقيقية، وحاولت تقديم حلول لها". وختمت افتتاحيتها بالقول: "نتمنى أن يعي الجميع أننا في وضع إقليمي مضطرب لا يحتمل الصراع السياسوي الضيق وفي وضع اجتماعي ومالي منهك بمخلفات وباء كوفيد 19 يحتاج إلى اتخاذ إجراءات مستعجلة لوقف النزيف قبل فوات الأوان".

حزب مغربي معارض يطرد أحد قيادييه بسبب «خروقات وتصرفات»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

كشف حزب "التحاد الدستوري" المغربي، المحسوب حالياً على المعارضة، عن قرار طرد أحد قيادييه، وذلك عقب اجتماع المكتب السياسي الذي صادق بالإجماع على هذه الخطوة.

ويتعلق الأمر بعضو المكتب السياسي للحزب الذي يتخذ من "الحصان" شعاراً له، إدريس الراضي، الذي سبق أن خاض معركة من أجل بلوغ منصب الأمين العام في مواجهة محمد ساجد.

ووفق بيان للحزب تلقت "القدس العربي" نسخة منه، فإن قرار الطرد في حق الراضي، اتخذ بأغلبية مطلقة بعد الاطلاع على تقرير قدمته "اللجنة الوطنية للتحكيم والتأديب" التابعة للحزب.

وأوضح البيان أن تقرير اللجنة المذكورة تحدث عن "الخروقات والتصرفات التي قام بها عضو المكتب السياسي إدريس الراضي في هذه الفترة الحاسمة من مسار حزبنا، هذه التصرفات التي خلفت استياء كبيراً لدى مناضلي الحزب، لما كانت تحمله من تشكيك ممنهج في شرعية ومصداقية الحزب".

وأشار البيان إلى أن الطرد النهائي للراضي من الحزب ومن جميع أجهزته وهياكله، جاء تطبيقاً لمقتضيات المادة 51 من النظام الأساسي، نظراً لما صدر منه من إخلالات وتصرفات خطيرة ولا مسؤولة أساءت للحزب ولمناضليه.

وكان بيان الحزب قد أشار في بدايته، إلى أن مكتبه السياسي عقد اجتماعاً أول أمس الثلاثاء بأغلبية أعضائه، خصص لتقييم العملية الانتخابية في محطة 8 أيلول/ سبتمبر، والتنويه بما حققه مترشحو الحزب من نتائج مشرفة وما بذلوه من جهود ساهمت في إنجاح هذه المحطة الحاسمة في تقوية المسلسل الديمقراطي في المغرب.

والجدير بالذكر أن حزب "الاتحاد الدستوري" كان قد حل في المركز السابع خلال انتخابات الثامن من أيلول/ سبتمبر المنصرم، وذلك بعد حصوله على 18 مقعداً في البرلمان.

وكان الحزب في بلاغ سابق، وتعليقاً منه على نتائج الانتخابات، قد عبّر عن اعتزازه وافتخاره بما قامت به الدولة المغربية من جهود جبارة لكسب رهان تنظيم الاستحقاقات الانتخابية في المغرب.

كما سجل، بكل تقدير، النتائج التي حققها في هذه الانتخابات، "والتي تبرهن على صموده رغم التشويش الذي عانى منه خلال الأشهر الأخيرة"، منوهاً بـ"المجهودات الكبرى التي قام بها جميع المرشحين والمنسقين الذين اشتغلوا في ظروف صعبة".

«الاستقلال» المغربي يطالب بالعفو عمن تبقى من معتقلي الحراك الاجتماعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

رغم وجود حزب "الاستقلال" المغربي ضمن الأغلبية الحكومية، فقد اختار أن يدشن دخوله السياسي الجديد بخطاب ذي سقف عال ومطالب سياسية، حيث دعا إلى العمل على تحقيق انفراج واسع في المرحلة المقبلة بالعفو عما تبقى من معتقلي الحراكات الاجتماعية التي شهدتها البلاد، في إشارة خاصة إلى معتقلي الريف.

وقال نور الدين مضيان، في مداخلة باسم "الفريق الاستقلالي" خلال جلسة مناقشة البرنامج الحكومي في مجلس النواب، أمس الأربعاء: "نتطلع لكي تشكل المرحلة المقبلة فرصة لتحقيق انفراج واسع بالعفو عما تبقى من معتقلي الحراكات الاجتماعية".

وكانت محكمة "النقض"، المحكمة العليا في المغرب، أواخر حزيران/ يونيو المنصرم، أصدرت أحكام السجن التي تتراوح بين 10 سنوات و20 سنة، الصادرة في حق نشطاء الحركة الاحتجاجية التي شهدتها مدينة الحسيمة ونواحيها شمال المغرب بزعامة ناصر الزفزافي بين عامي 2016 و2017.

ودعا الحكومة الجديدة إلى مواجهة الطلب الاجتماعي المتصاعد بكثير من "الحوار والتواصل الدائم والعمل الجاد، في إطار مأسسة الحوار الاجتماعي"، مؤكداً أن الفساد يشكل أحد العوائق الكبرى أمام تحقيق أي تنمية منشودة.

كما أكد الفريق الاستقلالي على تطلعه إلى تسريع "تخليق الحياة العامة، ومحاربة الفساد والرشوة، واقتصاد الريع والامتيازات والإثراء غير المشروع"، معبراً عن رغبته في استكمال ورشة إصلاح منظومة العدالة وتدعيم استقلالية القضاء، من خلال التعجيل بإخراج النصوص التشريعية المرتبطة بها إلى حيز الوجود.

كما تحدث عن أهمية التسريع بالمصادقة على التعديلات المتعلقة بالقانون الجنائي والمسطرة الجنائية المسطرة المدنية وغيرها"، بالإضافة إلى حكامة التدبير الإداري والمالي والاقتصادي من خلال محاربة الاحتكار والهيمنة، وفق ما نقل عنه موقع "الأيام 24".

الرباط تقترح حكما ذاتيا موسعا فيما تدعو جبهة البوليساريو إلى استفتاء لتقرير المصير

في «الصحراء»... هل يعثر دي ميستورا على طريق لتسوية النزاع؟

■ الرباط – «الأناضول»: منذ أن عَيَّنَه الأمين العام للأمم المتحدة مبعوثاً خاصاً جديداً لإقليم الصحراء، تثار تساؤلات حول قدرة الدبلوماسي الإيطالي، ستيفان دي ميستورا، على تحريك عجلة تسوية نزاع ممتد منذ عقود، لا سيما في ظل توترات بين الجارتين المغرب والجزائر.

وتصر الرباط على أحقيتها في الصحراء، وتقترح حكماً ذاتياً موسعاً تحت سيادتها، فيما تدعو جبهة "البوليساريو" إلى استفتاء لتقرير المصير، وهو طرح تدعمه الجزائر التي تستضيف لاجئين من الإقليم.

وفي 6 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، تعيين دي ميستورا مبعوثاً له إلى إقليم الصحراء، خلفاً للمبعوث الألماني هورست كوهلر، الذي استقال في 22 مايو/أيار 2019.

ويتمتع دي ميستورا بخبرة تزيد عن 40 عاماً في الدبلوماسية والشؤون السياسية، وشغل منصب المبعوث الأممي الخاص لسوريا، وعمل ممثلاً خاصاً للأمين العام لأفغانستان والعراق وجنوب لبنان، ومدير مركز الأمم المتحدة للإعلام في روما، وفق ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم غوتيريش، خلال مؤتمر صحافي.

وسيعمل دي ميستورا مع "جميع المحاورين المعنيين، بما في ذلك الأطراف والبلدان المجاورة وأصحاب المصلحة الآخرون، مسترشداً بقرار مجلس الأمن 2548 والقرارات الأخرى ذات الصلة"، حسب دوجاريك.

وصدر هذا القرار في تشرين الأول/ أكتوبر 2020، ومدد ولاية "بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في إقليم الصحراء" (مينورسو) حتى أكتوبر الجاري، وحث جميع الأطراف على العمل لمساعدة البعثة الأممية على إيجاد حل سياسي واقعي للنزاع.

وسبق وأن عَيَّنَ غوتيريش، في 27 آب /أغسطس الماضي، الدبلوماسي الروسي ألكسندر إيفانكو، ممثلاً خاصاً له في إقليم الصحراء ورئيساً لبعثة "مينورسو".

وتتمثل مهام المبعوث الخاص في تحريك المفاوضات بين طرفي النزاع حول إقليم الصحراء، بينما تتعلق مهام الممثل الخاص بتسيير وإدارة عمل البعثة.

مفاوضات متوقفة

آخر جولة مفاوضات بين المغرب و"البوليساريو" تعود إلى 2018، ولم يحدث تطور يُذكر منذ ذلك التاريخ.

ونهاية أيلول/ سبتمبر من ذلك العام، دعا المبعوث الأممي آنذاك هورست كوهلر، الأطراف المعنية بالنزاع إلى اجتماع "طاولة مستديرة" في مدينة جنيف، لبحث قضية الصحراء.

دي ميستورا

وعُقدت هذه الاجتماعات في ديسمبر/ كانون الأول 2018 والربع الأول من 2019، بمشاركة كل من المغرب و"البوليساريو" (طرفا النزاع) والجزائر وموريتانيا (دولتان مراقبتان)، لكنها لم تثمر شيئاً.

والنزاع حول الصحراء ممتد منذ أن أنهى الاحتلال الإسباني وجوده بالمنطقة في 1975، وتحول إلى مواجهة مسلحة توقفت عام 1991، بتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، برعاية الأمم المتحدة.

عيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة سيدي محمد بن عبد الله (حكومية) في مدينة فاس شمالي المغرب، رجح "عدم حصول أي تطور مهم في مسار التسوية السلمية مع جبهة البوليساريو".

وأضاف أن "أقصى ما يمكن أن يفعله المبعوث الأممي الجديد هو إدارة القضية والحيلولة دون تفاقم الأزمة؛ لأن مواقف أطراف النزاع وأيضاً الوضع الإقليمي لا يسمحان بالتفاؤل".

وفي 24 آب/أغسطس الماضي، أعلنت الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب، بسبب ما أسمتها "خطواته العدائية المتتالية"، فيما أعربت الرباط عن أسفها جراء تلك الخطوة، ووصفت مبرراتها بـ"الزائفة".

ورأى أن "دي ميستورا لن يقوم بدور كبير في هذه المرحلة، وسيجد صعوبة في إقناع أطراف النزاع بالجلوس إلى محادثات مباشرة مرة أخرى".

واعتبر أنه "إذا عادت المحادثات المباشرة بين الأطراف، فسيكون إنجازاً كبيراً للمبعوث الجديد".

تعيين إيجابي

ووفق نبيل الأندلوسي، الباحث في العلاقات الدولية ونائب سابق لرئيس لجنة الخارجية في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان)، فإن "تعيين دي ميستورا، وموافقة أطراف النزاع عليه بعد رفض 12 مرشحاً لتولي المنصب منذ 2019، هو في حد ذاته أمر إيجابي، خاصة أنه ذو تجربة دبلوماسية غنية".

وتابع أن "مشكل الصحراء غير متوقف عند طبيعة الشخصية التي يعينها الأمين العام للمساهمة في إيجاد الحل، بقدر أن الأمر مرتبط برغبة الأطراف في إيجاد حل، وأساساً المغرب والجزائر".

وأردف: "البوليساريو باتت تعيش في عزلة تامة، خاصة بعد أحداث الكركرات التي أبانت عن ضعفها وتبعيتها المطلقة للطرف الجزائري".

وقبل نحو عام، عرقلت عناصر من الجبهة العمل على معبر "الكركرات" بين المغرب وموريتانيا، في إقليم الصحراء، قبل أن يتدخل الجيش المغربي ويعلن أنه تمت إقامة حزام أمني لتأمين عبور السلع والأفراد.

واعتبر الأندلوسي أن "نجاح المبعوث الأممي الجديد رهين بامتلاك رؤية واضحة، خاصة بالنسبة لتموقع الطرف الجزائري في النزاع القائم، والتأكيد على أن المفاوضات المباشرة يجب أن تكون بين المغرب والجزائر، وهذا ما أشار إليه المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، بشكل غير مباشر".

وترفض الجزائر الانخراط في مفاوضات مباشرة مع المغرب، وترى أن المفاوضات يجب أن تكون بين الرباط و"البوليساريو".

وختم بأن "المغرب عبر عن رغبته في حل هذا النزاع الذي عَمَّرَ طويلاً، وقدم مقترح الحكم الذاتي الذي حظي بتأييد دولي".

تأجيل القمة الفرنكفونية يثير جدلاً في تونس: الخارجية تحمل كورونا السبب... والمرزوقي: سعيدٌ لأني نجحت في «إحباطها»

تونس – «القدس العربي»:

أثار قرار تأجيل القمة الفرنكفونية جدلاً واسعاً في تونس، ففي حين ردت الخارجية السبب إلى الوضع الوبائي في البلاد، قال الرئيس السابق منصف المرزوقي إنه سعيد لنجاحه في إحباط عقد القمة، على اعتبار أن عقد القمة في الوقت الحالي يعني دعم باريس لـ"انقلاب" الرئيس قيس سعيد.

وكان سليم خلبوص، عميد الوكالة الجامعية للفرنكفونية، كشف مساء الثلاثاء عن قرار باريس تأجيل قمة الفرنكفونية للعام المقبل، لكنه قال إن مكان القمة مازال في جزيرة جربة، معتبراً أن هذا الأمر يمثل "انتصاراً للدبلوماسية التونسية في الدفاع عن مصالح بلادنا".

وبعد ساعات، أصدرت الخارجية التونسية بلاغاً أكدت فيه أنها أجرت مشاورات مع ممثلي الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للفرنكوفونية بخصوص الدورة 18 للقمة الفرنكوفونية المزمع تنظيمها في جزيرة جربة في تشرين الثاني/نوفمبر 2021، مشيرة إلى أن الوفد التونسي جدد التأكيد على استعداد بلادنا التام وجاهزيتها الكاملة، بالرغم من الوضع الاقتصادي الصعب، لتنظيم هذه القمة في الموعد المتفق عليه".

وأضاف البلاغ: "وقد حظي الموقف التونسي بدعم واسع من العديد من الدول الشقيقة والصديقة الأعضاء في المنظمة الدولية للفرنكوفونية بناء على التقارير حول التحضيرات الجدّية الجارية لاحتضان القمة في جزيرة جربة، في حين أعربت بعض الدول الأعضاء الأخرى عن تطلعها إلى تهيئة جميع شروط نجاح هذا الحدث، بما في ذلك التأكّد من تحسن الظروف الوبائية العالمية. وأسفرت النقاشات عن توافق ممثلي الدول الأعضاء حول احتضان تونس هذه القمة وتأجيل موعد انعقادها في جزيرة جربة إلى سنة 2022 من أجل تأمين مشاركة حضورية واسعة وعلى أعلى مستوى وعدم الاضطرار إلى عقدها عن بعد".

فيما قال الرئيس السابق منصف المرزوقي، إنه "يفتخر بسعيه لدى المسؤولين الفرنسيين لإفشال عقد قمة الفرنكوفونية في تونس باعتبار أن تنظيمها في بلد يشهد انقلاباً هو تأييد للدكتاتورية والاستبداد".

وأضاف لقناة "فرانس 24": "كنت أتمنى لو عادت تونس إلى المسار الديمقراطي. أريد الخير لبلدي وأن نخرج من هذه الأزمة وأن تنعقد القمة الفرنكوفونية السنة القادمة في ظروف أفضل". وكتب رئيس حزب المجد عبد الوهب الهاني: "كما كان منتظراً، تأجيل القمة الثامنة عشر للفرنكفونية إلى نوفمبر 2022 والحفاظ على جزيرة جربة، بعد اجتماع المجلس القار للفرنكوفونية، أعلى سلطة بين مؤتمرين تحت إشراف المجلس الوزاري، والذي ينظر في تقييم أوضاع حقوق الإنسان والبناء الديمقراطي في الفضاء الفرنكفوني، بعد أيام من الزيارة التي أدتها الأمينة العامة المنظمة إلى تونس واستقبالها من طرف رئيس الجمهورية دون أن يصدر عنها أي تصريح أو بلاغ رسمي حول مهمتها في تونس على رأس وفد رفيع المستوى من المنظمة".

وأضاف: "ومن وظائف المجلس القار متابعة تنفيذ إعلان وبرنامج عمل باماكو واتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة انقطاع الديمقراطية وانقطاع النظام الدستوري وانتهاكات حقوق الإنسان، والتي تصل حد مقاطعة الأنشطة التي تنظمها الدولة محل النظر، والامتناع عن مساندة مرشحيها للمناصب الدولية وتعليق عضويتها في حالة انقلاب عسكري. التأجيل سنة هو أفضل الحلول لتونس حتى تستأنف مسارها الديمقراطي، ولكل الدول الأعضاء ورفع الحرج عن فرنسا أساساً رغم خسارة الرئيس ماكرون لآخر منبر للسياسة الدولية قبل انتخابات أفريل 2022.. ويمثل فشلاً لرئيس الجمهورية ولديوانه الذي استأثر بتنظيم المؤتمر وعلق منظومة الصفقات العمومية ولجأ إلى التعاقد بالمراكنة لإنقاذ قمة مستحيلة وفقد حتى المبادرة بالمطالبة بالتأجيل". وتابع بقوله: "محيطه لم يفهم تبعات تعليق الدستور.

يفعل الأمر الواقع بموجب الأمر 117 المثير للجدل والخيل القانونية التي حاول الاتصال الرئاسي تسويقها، وتأثير كل ذلك السلبي على سمعة تونس الديمقراطية والتزاماتها الدولية، ومنها الباب الخامس من إعلان وبرنامج عمل باماكو. التأجيل سيكون بمثابة وضع تونس تحت الرقابة، ونوعاً من الإمهال لاستئناف العملية الديمقراطية بما فيها المؤسسات البرلمانية والتعددية في دولة القانون والمؤسسات. هذا التأجيل يمثل فشلاً ذريعاً في الإقناع بمشروعية التدابير الاستثنائية التي حملها الأمر 117، ويؤذن بعزلة دولية وخيمة العواقب على تونس، إن لم يتدارك رئيس الجمهورية الأمر باستئناف المسار الديمقراطي التشاركي وبالتخلص من المشروع اللينيني الستاليني الخطير لرفاق السوء وبالكف عن الاستماع للهواة ومحترفي الدسائس من محيطه من الذين أغرقوه في صغائر الأمور وسفاسفها فغابت عنه كبارها".

وعلقت البرلمانية السابقة صابرين القوبنطيني، بالقول: "أولى علامات انتكاسة الدبلوماسية التونسية"، وتساءلت: "لا أعرف إن كان علينا الحزن على قرر تأجيل قمة الفرنكوفونية، أو الفرح لأنها تأجلت فقط ولم يتم إلغاؤها أو تحويلها إلى مكان آخر؟".

وكتب المحلل السياسي عبد اللطيف دربالة: "خيبة أمل للرئيس قيس سعيّد بالإعلان عن تأجيل القمة الفرنكفونية في تونس لعام آخر. في ما يظهر أنّه محاولة فرنسيّة لعدم إحراج نفسها ولا إحراج حليفها الرئيس التونسي قيس سعيّد.

فقد خضعت فرنسا على الأرجح، وكما ظهر، لضغوط أغلب الدول الأعضاء في المنظمة بعدم تنظيم القمّة في تونس حاليّاً في ظل حكم فردي شمولي فرضه الرئيس سعيّد بانقلابه على الدستور وإلغائه وغلق البرلمان وإعلان التدابير الاستثنائيّة وتنصيب نفسه حاكماً وحيداً لتونس فوق الدستور والقانون. واعتبارهم ذلك أمراً محرجاً لهم إن حلّوا ضيوفاً على الرئيس قيس سعيّد في هذه الفترة وأعطوه شرعيّة لا يستحقّها".

وأضاف: "وفي الوقت نفسه، عملت فرنسا على حفظ ماء وجه حليفها الرئيس سعيّد، فحالت دون إلغاء قمة تونس، ودفعت فقط لتأجيلها مبدئيّاً إلى سنة أخرى، في انتظار أن يكون الوضع السياسي قد تغيّر إيجابيّاً من هنا إلى ذلك التاريخ".

ويأتي القرار الفرنسي بعد أيام من اتهام الرئيس قيس سعيد لمعارضيه بالتحريض ضد الدولة والسعي لإفساد العلاقة مع فرنسا ودفعها لإلغاء القمة الفرنكوفونية.

وقفة احتجاجية وسط العاصمة التونسية للمطالبة بإطلاق سراح ناشط طلابي اعُتقل خلال احتجاج مناهض للرئيس قيس سعيد

نصف أعضاء المجلس أصبحوا بلا مورد رزق

نواب تونسيون يطالبون الرئيس بحل البرلمان وتوفير مصدر آخر للدخل

تونس – «القدس العربي»:

دعا نواب تونسيون الرئيس قيس سعيد إلى حل البرلمان بشكل نهائي، وتوفير مورد آخر للدخل بعد خسارتهم لوظائفهم، في وقت أكد فيه ائتلاف الكرامة رفضه الاعتراف بالحكومة لأنها لم تحظ بثقة البرلمان.

ودعا هشام العجبوني النائب عن حزب التيار الديمقراطي، إلى حل البرلمان والتوجه إلى تنظيم انتخابات مبكرة مع مراجعة القانون الانتخابي.

وقال إن التيار الديمقراطي يرفض سياسة الاستفراد بالرأي التي انتهجها الرئيس قيس سعيد منذ 22 أيلول/سبتمبر (الأحكام الانتقالية)، منتقداً غلق مقر الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وندد بإحالة مدنيين على القضاء العسكري.

كما دعا العجبوني الرئيس قيس سعيد إلى إصدار أمر يقضي بإعادة الموظفين من النواب إلى وظائفهم السابقة، مشيراً إلى أن حوالي 100 نائب، فضلاً عن المساعدين البرلمانيين تعرضوا للظلم بسبب قرارات سعيد، وأضاف: "العديد من النواب هم شرفاء ويجب رفع المظلمة عنهم بإنهاء إلحاقهم بالبرلمان والسماح لهم بالعودة إلى وظائفهم".

قال النائب عن التيار الديمقراطي، نبيل حجي، إن قرار تجميد أعمال البرلمان أثر سلباً على حوالي نصف أعضاء البرلمان، مشيراً إلى أن "النواب الذين يمتهنون أعمالاً حرة من مهندسين ومحامين ورجال أعمال وغيرهم لم يتأثروا بقرار تعطيل عمل البرلمان وإيقاف المنح، في حين وجد الآخرون الذين يعملون في الوظيفة العمومية أو المتقاعدين، أنفسهم دون دخل لأن القانون ينص على أنه في صورة التحاقهم بمجلس نواب الشعب يتم إيقاف جراياتهم ورواتبهم ويتمتعون فقط بالمنح المسنودة لهم بوصفهم نوّاباً".

وأضاف: "ليس في إمكان النواب العودة إلى وظائفهم السابقة إلا عند الشغور أو الوفاة أو العجز أو وجود عقوبة من محكمة المحاسبات، وهي شروط لا تتوفر في الوضعية الحالية، وحتى الاستقالة غير ممكنة في هذا الوضع لأنها تُقدّم قانونياً باسم رئيس البرلمان وينظر فيها مكتب المجلس ويعلن عنها في جلسة عامة، ثم تصدر في الرائد الرسمي (الجريدة الرسمية)".

واعتبر النائب مبروك كرشيد، أنّ النصّ القانوني الذّي أصدره سعيد "لا يعني عدم تمكين النوّاب من أجور شهر تشرين الأول/أكتوبر، ولا بد من توفير مورد رزق آخر للنواب".

كما دعا إلى "عودة الدولة بقوتها وديمقراطيتها ونجاعتها حتّى تتمكّن من حلّ مشاكل التونسيين والتونسيات".

فيما جدد حزب ائتلاف الكرامة رفضه الاعتراف بكل القرارات التي اتخذها الرئيس قيس سعيد و"كل ما تبعها وخاصة إجراءات يوم 22 سبتمبر بالانقلابية"، مجدداً عدم اعترافه بحكومة نجلاء بودن "المنصّبة خارج الأطر الدستورية، ولن نعترف بأي حكومة لا تحظى بثقة البرلمان الشرعي المنتخب".

ودعا الحزب أنصاره إلى المشاركة في الاحتجاجات المناهضة للإجراءات الرئاسية في إطار السلمية، داعياً إلى الإفراج الفوري عن النائبين سيف الدين مخلوف ونضال السعودي.

وقال رضا بالحاج، المدير التنفيذي لحزب الأمل، إن "عودة عمل المؤسسة البرلمانية هو المسلك الوحيد للعودة إلى الطريق الصحيحة وكسب الضمانات والدعم الدولي"، مضيفاً: "البرلمان سيعود بشكل أو بآخر وإن الحوار سيُفرض على رئيس الجمهورية، واتهمه بإضاعة الوقت على حساب مصالح البلاد، عوض كسب الوقت وكسب ثقة الشركاء والمانحين الدوليين وخوض المسار التشاركي في البلاد".

وتابع بقوله: "الخطأ الكبير هو مساندة بعض الأطراف الديمقراطية لإجراءات 25 جويلية رغم أنها مخالفة للدستور، وبعض الأطراف وجدت نفسها في مأزق بعد المرسوم 117، وأصبحت تدافع عن الحقوق والحريات من داخل المنظومة الانقلابية".

المجلس الأعلى للدولة الليبي يطالب مفوضية الانتخابات بإيقاف قوانين البرلمان ويتهمها بصناعة «انقلاب»

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

مع اقتراب موعد الانتخابات المقرر عقدها في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، ما زالت الأجسام السيادية في ليبيا على خلاف عن القوانين الانتخابية التي وضعها مجلس النواب بشكل منفرد، وأثير حولها الجدل بين المسؤولين والمتتبعين أيضاً، وباتت الانتخابات الليبية في موضع الخطر ومهددة بالطعن والرفض.

آخر المواقف التي صدرت حديثاً كانت من رئيس المجلس الأعلى للدولة، حيث طالب في خطاب أرسله إلى مجلس إدارة المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، بإيقاف قوانين الانتخابات التي أقرها مجلس النواب مؤخراً، باعتبارها مخالفة للاتفاق السياسي والإعلان الدستوري، وذلك إلى حين التوافق حولها مع المجلس الأعلى للدولة.

وأشار مجلس الدولة في خطابه الى مراسلة سابقة في ديسمبر 2018، إلى المفوضية لإيقاف العمل بالقانون رقم (6) لسنة 2018، بشأن الاستفتاء على الدستور إلى حين توافق المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب، ووقتها قامت المفوضية بإيقاف العمل بالقانون، وفق ما نشرته صفحة المكتب الإعلامي للمجلس على فيسبوك.

ودعا المجلس في خطابه باتخاذ الخطوة نفسها، معللاً ذلك بقيام بعض أعضاء مجلس النواب باتخاذ إجراء أحادي الجانب بشأن إصدار قانون انتخاب رئيس الدولة وقانون انتخاب مجلس النواب، قائلاً إنه يعتبر مخالفة للنظام الداخلي لمجلس النواب، والاتفاق السياسي الليبي المضمن بالإعلان الدستوري.

وذكر مجلس الدولة في خطابه بالمادة رقم (23) في الاتفاق السياسي الليبي المضمن بالإعلان الدستوري، والتي تنص على "بدون الإخلال بالصلاحيات التشريعية لمجلس النواب، يقوم مجلس النواب ومجلس الدولة بتشكيل لجنة مشتركة بينهما قبل شهرين من انتهاء عمل الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، مهمتها اقتراح مشروعي قانوني الاستفتاء والانتخابات العامة الضروريين لاستكمال المرحلة الانتقالية والتشريعات الأخرى ذات الصلة، وتقديم مشاريع القوانين لمجلس النواب لإقرارها". وجاء في المادة أن يلتزم مجلس النواب ومجلس الدولة وحكومة الوفاق الوطني بتعزيز التعاون والتنسيق فيما بينهم لتوفير أجواء مناسبة لإجراء الاستفتاء على الدستور وإجراء الانتخابات العامة والتداول السلمي للسلطة وفق ما جاء في الخطاب.

كما أشار المجلس إلى المادة رقم (12) من الأحكام الإضافية التي جاء فيها "تستمد جميع المؤسسات المنصوص عليها في الاتفاق السياسي الليبي شرعيتها من الإعلان الدستوري وتعديله الملحق بهذا الاتفاق، بعد إقراره واعتماده كاملاً وتوقيعه ودخوله حيز التنفيذ. وفي حال اقتضى الأمر إجراء تعديل لاحق للإعلان الدستوري يمس الاتفاق أو إحدى المؤسسات المنبثقة عنه بشكل مباشر أو غير مباشر يلتزم مجلس النواب ومجلس الدولة بالتوافق فيما بينهما على صيغة هذا التعديل على أن يتم إقراره نهائياً دون تعديل من مجلس النواب وفقاً للآلية الواردة بالإعلان الدستوري".

كما أوضح مجلس الدولة في خطابه أن هذه الإجراءات خالفت ما تم الاتفاق عليه بين لجنتي المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب في الرباط بتاريخ 1 تشرين الأول/ أكتوبر 2021، حيث نص البيان الختامي على: (ندعو المجتمع الدولي إلى دعم العملية الانتخابية في ليبيا، وفق قوانين متوافق عليها وعلى أساس مخرجات ملتقى الحوار السياسي الليبي)".

وختم المجلس مراسلته بأنه يعتبر إصرار مجلس النواب على الاستمرار في تجاهل الاتفاق السياسي هو في الحقيقة انقلاب على المسار السياسي والإعلان الدستوري قائلاً إنه يرفضه ولا يسمح به وحمل المجلس مجلس النواب المسؤولية القانونية والأخلاقية والأمنية في حال اتخاذ أي إجراء يتجاوب مع القوانين المذكورة.

وقبل يوم واحد من البيان، أعلن المجلس عن رفضه القاطع لقوانين الانتخابات التي أقرها مجلس النواب مؤخراً، باعتبارها صدرت بطريقة غير توافقية، وذلك خلال اجتماع رئاسة المجلس الأعلى للدولة مع رؤساء اللجان الدائمة بالمجلس في العاصمة طرابلس.

ووفق بيان نشرته صفحة المكتب الإعلامي للمجلس على فيسبوك فقد وضع المجلس في الاجتماع برنامجاً لتوضيح رؤية المجلس الأعلى للدولة لجميع الأطراف المحلية والدولية، إزاء قوانين الانتخابات وموقف المجلس منها.

هذه البيانات المنددة من قبل المجلس الأعلى للدولة جاءت في الوقت الذي أعلنت فيه المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عن تسلمها قانون انتخابات مجلس النواب، الذي يتضمن أحكاماً تمهيدية لتشكيل مجلس النواب وشروط وإجراءات الترشح والاقتراع، ويحمل رقم (2) لسنة 2021، وقد صدر عن مجلس النواب في 4 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، ويتضمن 46 مادة.

ورغم عقد مجلس النواب لجلسات استمرت ليومين على التوالي لم يناقش المجلس ولم يأخذ في عين الاعتبار رأي شريكه في الاتفاق السياسي المجلس الأعلى للدولة بل تجاهله وناقش بنوداً أخرى وأقر قوانين حسبت في إطار الدعاية الانتخابية لعقيلة صالح رئيس المجلس.

بل قام مجلس النواب بمناقشة ملاحظات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عن القانون ومذكراتها دون مناقشة ما هو أهم وهو ملاحظات المجلس الأعلى للدولة والتي من الممكن أن تكون نقطة بداية لتأجيل وعرقلة الانتخابات أو الطعن في نتائجها على اعتبار أن أراءه تستند إلى صحيح القانون.

حيث وافق مجلس النواب في جلسته المنعقدة الإثنين على التعديلات الواردة من المفوضية العليا للانتخابات بشأن قانون رقم 01 لسنة 2021 بشأن انتخاب الرئيس.

وكانت الموافقة عن هذه التعديلات قد أجريت بناء على تصويت من قبل الأعضاء في الجلسة على جميع التعديلات باستثناء النقطة السادسة بشأن إضافة مادة للقانون وذلك حسب بيان الناطق باسم المجلس عبدالله بليحق.

وقال الناطق باسم مجلس النواب عبد الله بليحق إن مجلس النواب صوت بقبول التعديلات الواردة من المفوضية بشأن قانون رقم 02 لسنة 2021 الخاص بانتخاب مجلس النواب باستثناء النقطة رقم 4 الخاصة بتعديل المادة 24 من القانون الخاصة بالسماح بالتصويت بالمراسلة.

باماكو تنتقد القرار وتعتبره أحادياً وتخلياً عنها وموسكو تنشط لاختراق الساحل

الساحل الافريقي: فرنسا تبدأ سحب قواتها من مالي... وملامح إخفاق التدخل الأوروبي الفرنسي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

شكل بدء الحكومة الفرنسية، أمس الأربعاء، سحب كتيبتها التابعة لقوة "برخان" من مدينة كيدال، أكبر مدن الشمال المالي، علامة إضافية على فشل التدخل العسكري الفرنسي في مالي الذي بدأ عام 2013 بنشر قوة "سرفال" التي توسعت تحت مسمى "برخان" لتنضم لها لاحقاً قوة "تاكوبا" الأوروبية.

واتخذت الحكومة الفرنسية في يونيو/حزيران الماضي قراراً بإعادة تنظيم ونشر قواتها في الساحل، وشمل القرار سحب القوات الفرنسية من مدن كيدال وتمبكتو وتساليت بأقصى الشمال المالي.

وقررت فرنسا ضمن هذه العملية، تخفيض عدد قواتها في منطقة الساحل لتصبح من هنا إلى العام المقبل 3000 جندي بدلاً من عددها الحالي، وهو خمسة آلاف. وخلال الأيام العشرة المقبلة، ستسلم فرنسا مواقعها في المدن آنفة الذكر لبعثة الأمم المتحدة في مالي وللجيش المالي.

حكومة مالي تنتقد

وتزامن هذا الانسحاب مع انتقادات وجهها رئيس وزراء مالي شوغل مايغا، من منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة للحكومة الفرنسية ووصف انسحابها بـ"التخلي عن مالي في وقت الحاجة الماسة".

وجدد رئيس الوزراء المالي سيغول مايغا، أمس، انتقاده للقرار الفرنسي، وأكد "أنه يعتبر أحادياً لأن حكومته لم تستشره رغم وجود اتفاق تعاون عسكري بين باريس وباماكو، وأنه يعتبر تخلياً عن مالي في ظرفية صعبة".

وقال في كلمة أمام جمع المهاجرين الماليين في أوروبا التقاهم أمس في جنيف: "فرنسا جاءت إلى مالي بطلب من حكومتنا، لكنها ستنسحب دون مشاورتنا، وأدخلت قوة "توكوبا" الأوروبية إلى بلادنا دون التشاور معنا، فنحن والنظام السابق لا نعرف أي شيء عن هذه القوة ولا عن مهمتها".

وأردف: "الذي ينقم منا الفرنسيون هو تمسكنا بسيادتنا، وهو أننا أعلنا عن نيتنا التفاوض مع الجهاديين الناشطين في الشمال المالي، وهذا التفاوض قرار سيادي من حقنا اتخاذه، لأن الشبان الماليين المجندين من طرف الحركات الجهادية المسلحة لم يقبلوا التجنيد إلا بسبب الصعوبات التي يلاقونها: فبعضهم تعاون مع الحركات بحثاً عن المال، والبعض الآخر التحق بها بسبب خيبة الأمل، ومن حقنا أن نتفاوض مع هؤلاء الشبان لاستردادهم، لكننا لم نعلن أننا سنوقف الحرب".

ودفع القرار الفرنسي حكومة مالي للتفكير في التعاقد مع مرتزقة فاغنر الخاصة في روسيا للتعويض عن الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الفرنسي، وفقاً لما أكده شخص مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وأكد متحدث رسمي باسم وزارة الدفاع الفرنسية "أن فرنسا تفكر في الإبقاء على وحدة صغيرة في كيدال لطمأنة شركاء فرنسا في المنطقة، موضحاً "أن الانسحاب الفرنسي من كيدال سيكون خاضعاً للرقابة وآمناً".

وقال: "ليس دقيقاً أبداً القول بأننا تخلينا عن مالي". ويبلغ عدد قوات البعثة الأممية في كيدال 1300 فرد، بينما يبلغ عدد القوات المالية في المدينة 400 رجل.

ويذكر أن الدور الفرنسي الأوروبي قد تراجع مؤخراً في منطقة الساحل على كافة الصعد، وفي الوقت الذي شهدت فيه المنطقة نشاطاً سياسياً واقتصادياً وأمنياً روسياً مكثفاً مكّن روسيا من اختراق النفوذ الفرنسي الأوروبي بصورة تمثل تهديداً مباشراً لأمن أوروبا ومصالحها، الأمر الذي يتطلب وبالضرورة تغيير الاتحاد الأوروبي استراتيجيته حيال المنطقة.

وتُعدّ منطقة الساحل التي تضم دول موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد، إحدى أهم المناطق الجيوستراتيجية بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من أن المنطقة لا تقع بشكل مباشر على حدود الاتحاد؛ إلا أن مسار المنطقة يؤثّر بشكل كبير على أمن أوروبا ومصالحها الحيوية.

وتبنّى الاتحاد الأوروبي عام 2011م استراتيجيته الشاملة للأمن والتنمية في منطقة الساحل، مع انتشار ظاهرة الإرهاب في منطقة الساحل.

واستجابة لذلك، أطلقت فرنسا بدعم أوروبي عملية "برخان" العسكرية لمكافحة التمرد والإرهاب في المنطقة، بالتزامن مع تأسيس مجموعة دول الساحل الخمس، كإطار مؤسسي لتوحيد الجهود، ثم أعاد الأوروبيون النظر في الاستراتيجية الشاملة عام 2015م، وأدخلوا عليها التعديلات التي أملتها الدروس المستفادة من التجربة، وكان من نتائج تطوير الاستراتيجية إنشاء القوة المشتركة لمجموعة دول "G5" عام 2017م.

غير أن هذه الاستراتيجية لم تحقّق أهدافها إلا قليلاً، ما دفع الاتحاد الأوروبي إلى إعادة النظر فيها مرة أخرى في ضوء التطورات الميدانية والمستجدات التي فرضتها تفاعلات النظام الدولي على الساحة الإفريقية.

ففي يناير/كانون الثاني عام 2020م تم الإعلان عن التحالف من أجل الساحل في قمة "باو" بين فرنسا ومجموعة دول الساحل الخمس، وقد أسفرت القمة عن استراتيجية تمحورت حول أربع ركائز أساسية هي: مُكافحة الإرهاب، وتعزيز قدرات الدفاع والأمن لبلدان الساحل الخمس، وعودة الدولة إلى مناطق الأزمات، والمساعدة الإنمائية.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود لم يتحقق لدول المنطقة لا استقرار ولا تنمية، بل إن الإرهاب تزايد وتفشّى بدرجة أخطر من ذي قبل، وباتت الجيوش الوطنية وقوة مجموعة دول الساحل الخمس، تواجه مخاطر لا قِبَل لها وحدها بها.

واستغلت روسيا ذلك الإخفاق الفرنسي الأوروبي المثير للجدل ووظّفته لإعادة إحياء ميراثها عن سلفها الاتحاد السوفييتي من العلاقات والنفوذ في إفريقيا، مستهدفة ترجمة ذلك إلى مكاسب اقتصادية، ومكانة في النظام الدولي الجديد الآخذ في التشكل، وقد نجحت روسيا إلى حد كبير في تكوين شبكة من المصالح السياسية والاقتصادية في إثيوبيا، والسودان، وإفريقيا الوسطى، وموزمبيق، والكاميرون، وغينيا، وغيرها.

أما على الجانب العسكري والأمني، فبخلاف مشروعاتها في شمال وشرق ووسط إفريقيا، بدأت روسيا في التغلغل في منطقة الساحل؛ حيث وقعت مع موريتانيا اتفاقية تعاون عسكري في يونيو/حزيران 2021، ووقعت أيضاً اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الإرهاب مع بوركينا فاسو في أغسطس 2018، ووقعت مع تشاد، في أغسطس/آب 2017، اتفاقية تشمل التعاون في مكافحة الإرهاب والتدريبات المشتركة، وعقدت مع النيجر صفقات أسلحة، وفي أغسطس 2017م نظمت اجتماعات عمل حول التعاون في مجال التعليم العسكري، ومؤخراً تتحدث تقارير عن اتفاقيات تعاون عسكري مزمع عقدها بين روسيا ومالي، ما أثار اعتراضاً شديداً من فرنسا.

ثلاثة سيناريوهات

وفي محاولة استشراف مآلات استراتيجية الاتحاد الأوروبي حيال الاختراق الروسي، يمكن القول بأنها تكاد تنحصر في ثلاثة سيناريوهات، هي استمرار الموقف الأوروبي على ما هو عليه، أو زيادة المشاركة الأوروبية العسكرية في إطار قوة "تاكوبا"، أو إعادة تنشيط ودعم قوة مجموعة دول الساحل الخمس تحت إشراف وتدريب وتوجيه قوة "تاكوبا".

ويرى متابعون لهذا الشأن أن رغبة من الدول الأوروبية في تفادي المسؤولية أمام المجتمع الدولي، وتحت ضغوط المساءلة الشعبية في الداخل، وتحت وطأة مخاطر تنامي التدخل الروسي في منطقة الساحل؛ فإن الاتحاد الأوروبي سوف يحاول الموازنة بين متطلبات ذلك كله، من خلال إعادة تنشيط قوة مجموعة دول الساحل الخمس، ومدها بالتمويل والسلاح، جنباً إلى جنب مع زيادة مشاركتها العسكرية نسبيّاً في قوة "تاكوبا"، مع قصر دور "تاكوبا" على تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي، والتدريب والتخطيط والإشراف والتوجيه لقوات مجموعة الساحل.

قال إن علاقات بلاده مع أمريكا متينة واستراتيجية ومهمة بالنسبة لأمن المنطقة

وزير الخارجية القطري: ترك أفغانستان أمر خاطئ ولسنا معنيين باتفاقيات التطبيع طالما الاحتلال قائم

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

شدد نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الأربعاء، على «أهمية تبني نهج التعاون الدولي بشأن أفغانستان»، مؤكداً أن «لا يمكن حل القضايا دون التعامل مع حكومة تصريف الأعمال التي تتزعمها طالبان، وقال إن الدول الإسلامية من شأنها أن تلعب دوراً إيجابياً في كابول»، كما أكد أن بلاده «ليست معنية باتفاقية التطبيع مع سلطات الاحتلال، طالما لم تحقق إسرائيل مطالب الشعب الفلسطيني».

وجاء تصريح الوزير القطري، في جلسة حوار احتضنها منتدى الأمن العالمي والذي يعقد في نسخته الرابعة في قطر، وتناقش عدداً من القضايا الهامة.

وقال إن «طالبان تعهدت بعدم السماح لأي جهة بتهديد أمن الدول، لكن لتحقيق ذلك لا بد أن يتم التعامل معها، ومساعدتها، ودعمها، ودور المجتمع الدولي دعمهم لمواجهة هذه التحديات».

وأضاف أن «لا يمكن حل القضايا دون التعامل مع حكومة تصريف الأعمال في أفغانستان»، واعتبر أن «ترك البلد لمصيره أمر خاطئ»، مشيراً إلى أن قطر «تتواصل مع واشنطن وطالبان لإيجاد الحلول للإشكالات العالقة».

وأضاف أن «طالبان وعقلية أفرادها تغيرت»، مستطرداً أن «الجميع في انتظار تنفيذها خطوات عملية، ولا بد من توفير التوجيه اللازم للوصول لمرحلة الاستقرار».

وبين أن «هناك الكثير من القضايا المتعلقة بالأقليات وحقوق الإنسان والمرأة، محل رصد، لكن هذا يأتي في وقت تعاني فيه الحكومة المؤقتة من صعوبات بسبب تجميد أرصدة أفغانستان».

وشدد على أن «قطر ودولاً عديدة تريد أن تكون أفغانستان مستقرة، وتحظى بالدعم». وأضاف أن «قطر لعبت دور الوسيط المحايد، وتسعى لأن تكون أفغانستان دولة مستقرة وجامعة، وهي حافظت على علاقتها الطيبة مع كل الأطراف، ولا يمكن القول إن الدوحة تدعم طالبان أو غيرها، وهي تقف على مسافة متقاربة مع الجميع».

علاقات استراتيجية

وحول العلاقات القطرية الأمريكية، أوضح أن «علاقات الدوحة مع واشنطن متينة واستراتيجية ومهمة بالنسبة لأمن المنطقة». وكشف أن «قطر تنطلق في علاقتها أساساً من سياساتها الخارجية ومصالحها»، مشيراً إلى أن واشنطن «قد تتخذ قرارات مختلفة، والدوحة تنطلق أساساً من سيادتها».

وحول الظروف التي مرت بها المنطقة في عهد إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، أكد أن «سوء الفهم الذي حدث، لم يكن يتجاوز العلاقات الاستراتيجية المتينة التي تربط البلدين عبر المؤسسات».

وبخصوص المصالحة الخليجية، التي جرت في قمة العُلا السعودية، قال إن «الوقت كفيل بمعالجة كافة الإشكالات التي شهدتها المنطقة بعد ثلاث سنوات ونصف من الأزمة».

نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

وأضاف أن «الجميع يرغب في المضي نحو الأمام».

وقال إن «دول المجلس تدرك حيوية علاقاتها، وهي تسعى لإصلاح الخلل، في ظل وجود نظرة استشرافية لتلافي مستقبلاً، أي حدث من شأنه أن يعرض المنطقة لأزمة، خصوصاً وأن سوء الفهم مع دول الجوار كانت له أسباب أمل ألا تطفو على السطح من جديد».

وزاد أن «لا نستطيع أن نعيد العلاقات لما كانت عليه قبل 2017 في ليلة واحدة، والمسألة تحتاج لوقت لترميم ما حدث، والقادة لديهم الرغبة للبناء من جديد».

واختتم حديثه حول الموضوع بالتأكيد: «جميعنا خسرنا بسبب الأزمة الخليجية وجميعنا فزنا عندما تصالحنا».

أما حول العلاقة مع طهران، فقال وزير الخارجية القطري إن «إيران دولة مهمة في المنطقة»، وبلاده ترى أنه لا بد من حوار معها، وتجاوز الخلافات. وكشف أنه يوجد حالياً زخم إيجابي بين السعودية وإيران، وهو أمر إيجابي، لأنها دولة جارة، والخلافات لا بد أن تحل عبر المفاوضات وليس من خلال المواجهة.

وأضاف: «من مصلحتنا عودة العمل بالاتفاق النووي، وسنقدم أي دعم مطلوب لتحقيق ذلك»، واستطرد أن الاستعداد قائم للمضي قدماً».

لا تتلاءم مع سياستنا

وحول التطبيع الخليجي الجاري مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قال وزير الخارجية القطري إن «اتفاقية أبراهام لا تتلاءم مع سياستنا لأنها لا تقدم أي أفق لإنهاء الاحتلال».

وأضاف: «لا يمكن الاعتماد على التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل طالما أن الاحتلال قائم».

وشدد على أنه طالما هناك احتلال ولم يتم حل قضايا الشعب الفلسطيني، فلن يكون هناك أي تطبيع للعلاقات.

مسؤول إيراني يؤكد قدرة دفاع بلاده الجوي على حماية المنشآت الحساسة

بلينكن: واشنطن ستلجأ لـ«خيارات أخرى» حال فشل الدبلوماسية مع طهران

واشنطن – «القدس العربي» – وكالات:

حذّر وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، من أن الولايات المتحدة ستلجأ إلى «خيارات أخرى»، إذا فشل المسار الدبلوماسي، على صعيد البرنامج النووي الإيراني، فيما أكد مسؤول عسكري إيراني جاهزية أنظمة الدفاع الجوي لحماية المنشآت الحساسة.

وقال في تصريح للصحافيين إنه يأمل نجاح المحادثات مع إيران إلا أنه حذّر من أن الهامش المتاح «آخذ بالانحسار».

وفي رد على تلويح نظيره الإسرائيلي، يائير لبيد، باستخدام القوة ضد الجمهورية الإسلامية، قال بلينكن باقتضاب: «نحن جاهزون للجوء إلى خيارات أخرى إن لم تغيّر إيران مسارها».

في السياق، تحدّث المبعوث الأمريكي المكلف بالملف الإيراني عن «احتمال كبير» ألا تعود طهران إلى الاتفاق الدولي المبرم في العام 2015، وقال إن واشنطن تعمل مع حلفاء إقليميين على وضع خطة بديلة.

وبين، روب مالي، الذي قاد المفاوضات غير المباشرة مع إيران في وقت سابق من العام الحالي، أن إدارة بايدن لا تزال تعتبر أن العودة إلى الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب هي الخيار الأفضل.

وقال في حدث نظّم في معهد كارنيغي للسلام الدولي: «نعتبر أن العودة إلى الاتفاق هي النتيجة الأفضل، لكننا واقعيون».

وتابع: «ندرك أن هناك على الأقل احتمالاً كبيراً بأن تختار طهران مساراً مغايراً، وعلينا أن ننسّق مع إسرائيل ومع حلفائنا في المنطقة».

وأوضح أنه سيزور في الأيام المقبلة السعودية وقطر والإمارات.

ونصّ الاتفاق النووي الذي أبرم في فيينا في العام 2015 بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى، على رفع جزء من العقوبات الغربية والأممية المفروضة على إيران في مقابل التزامها عدم تطوير أسلحة نووية وكبحها برنامجها النووي ووضعه تحت رقابة أممية صارمة.

لكن بعد الانسحاب الأمريكي الأحادي من الاتفاق في العام 2018 في عهد ترامب، تحرّرت طهران تدريجاً عن معظم التزاماتها.

في المقابل، أكد مسؤول عسكري إيراني الأربعاء جاهزية أنظمة الدفاع الجوي لحماية المنشآت الحساسة، وذلك على هامش مناورات هذا الأسبوع شهدت اختبار منظومات محلية الصنع.

وبدأت قوة الدفاع الجوي والقوة الجوية التابعتان للجيش، والقوة الجوفضائية التابعة للحرس الثوري، الثلاثاء، مناورات «المدافعون عن سماء الولاية» السنوية في المنطقة الوسطى من البلاد، بهدف «الارتقاء بالجهوزية القتالية للوحدات وتعزيز قدرة الردع وتقييم المنظمات الوطنية للدفاع الجوي»، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا».

وقال قائد المقر المشترك للدفاع الجوي الإيراني، العميد قادر رحيم زاده، إن «الدفاع الجوي بتشكيله طبقات آمنة للدفاع الجوي على استعداد كامل للحفاظ على المؤسسات الحساسة والحيوية في البلاد»، حسب ما نقلت عنه وكالة «فارس» الأربعاء.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن المناورات شهدت استخدام منظومتي الدفاع الجوي «مجيد» التابعة للجيش و«دزفول» التابعة للحرس الثوري، اللتين دمرتا «بنجاح صواريخ كروز الموجهة نحو منطقة المناورات».

وأوضح رحيم زاده أن «الدفاع القوي ومتعدد الطبقات أمام هجمات صواريخ كروز، يعد أحد أهداف المناورات التخصصية المشتركة للدفاع الجوي، والذي تم تنفيذه الآن بنجاح من قبل منظومات الدفاع الجوي المختلفة للجيش والحرس الثوري».

كما أفاد الإعلام المحلي بأن المناورات تشمل أيضاً نشر أنظمة الصواريخ المحلية والرادار ومعلومات الاستطلاع والحرب الإلكترونية وأنظمة الاتصالات وشبكة المراقبة المرئية للجيش والحرس في المنطقة الصحراوية وسط البلاد.

ونقلت وكالة «إرنا»، الأربعاء، عن قائد الحرس الثوري اللواء، حسين سلامي، قوله إنه تم خلال المناورات «استهداف وتدمير كافة الأهداف المحددة بدقة وعند أول محاولة تصويب» من منظومات الدفاع الجوي.

وأوضح قائد القوة الجوفضائية في الحرس العميد أمير علي حاج زاده أن أنظمة الدفاع الجوي باتت «منتشرة على كامل مساحة البلاد».

وأضاف: «لم نكن نتمتع بهذه القدرة قبل 15 عاماً، كنا نعتمد على أجهزة أجنبية للرادار وأنظمة الصواريخ أرض – جو»، وفق ما نقلت وكالة «مهر». وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت حذّر أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر الماضي، من أن برنامج إيران النووي «تجاوز كل الخطوط الحمر»، مشدداً على أن بلاده، العدو اللدود للجمهورية الإسلامية، «لن تسمح» لطهران بتطوير سلاح ذري. وتنفي إيران على الدوام أي مسعى لتطوير سلاح ذري، مشددة على سلمية برنامجها النووي الذي أثار على مدى الأعوام توتراً مع الغرب.

«وول ستريت جورنال»: الحركة تسمح للفتيات بالعودة للمدارس ضمن شروط

«طالبان» تحذر أوروبا وأمريكا من موجة لاجئين حال استمرار العقوبات

كابول – «القدس العربي» – وكالات:

حذرت حكومة «طالبان»، أمس الأربعاء، مبعوثي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من أن مواصلة الضغط على الحركة عبر العقوبات سيقوض الأمن وقد يؤدي إلى موجة لاجئين جديدة، فيما سمحت الحركة للفتيات بالعودة للمدارس ضمن شروط.

وقال وزير الخارجية في حكومة «طالبان»، أمير خان متقي، للدبلوماسيين الغربيين خلال لقاءات معهم في الأيام الماضية في الدوحة إن «إضعاف الحكومة الأفغانية ليس في مصلحة أحد لأن هذا الأمر يمكن أن يؤثر مباشرة على العالم في مجال الأمن وأن يؤدي إلى هجرة اقتصادية للفرار من البلاد»، وذلك في بيان نشر في وقت متأخر مساء الثلاثاء.

وأطاحت حركة «طالبان» بالحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة في آب/أغسطس بعد حرب استمرت عشرين عاماً وأقامت «إمارة إسلامية».

لكن عقوبات دولية مشددة فرضت على البلاد فيما المصارف تنقصها السيولة ولا يتم دفع رواتب الموظفين الحكوميين.

وحسب البيان، قال متقي خلال لقاء الدوحة: «نطالب دول العالم بوقف العقوبات والسماح للمصارف بالعمل بشكل طبيعي لكي تتمكن المنظمات الخيرية والحكومة من دفع رواتب موظفيها من احتياطها الخاص والمساعدة الدولية».

وتتخوف الدول الأوروبية بشكل خاص من أنه في حال انهيار الاقتصاد الأفغاني سيتجه العديد من الأفغان نحو الهجرة، ولا سيما إلى أوروبا، ما يزيد الضغط على دول مجاورة مثل باكستان وإيران والحدود الأوروبية.

وأبدت واشنطن والاتحاد الأوروبي استعداداً لدعم المبادرات الإنسانية في أفغانستان، لكنها تتردد في تقديم دعم مباشر إلى «طالبان» بدون ضمانات بأنها ستحترم حقوق الإنسان، وخصوصاً حقوق المرأة.

وقد تعهد الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، خلال قمة افتراضية لمجموعة العشرين بتقديم مساعدة بمليار يورو، سيخصص قسم منها للاحتياجات الإنسانية الطارئة وللدول المجاورة لأفغانستان التي استقبلت الأفغان الهاربين من «طالبان». وتسعى «طالبان» إلى نيل اعتراف دولي بشرعية سلطتها في أفغانستان والحصول على مساعدات لتجنيب البلاد كارثة إنسانية وتخفيف الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها. وإلى الآن لم يعترف أي بلد بشرعية حكم «طالبان» في أفغانستان.

تؤكد الحركة أنها لا تشكل تهديداً على حقوق الإنسان وخصوصاً حقوق المرأة. لكن ما زالت الفتيات ممنوعات من التعلّم في المدارس والثانويات، ما عدا في مدينتي قندوز ومزار شريف، ومعظم النساء لم يستأنفنَ عملهنّ.

في الغرب، قرب هرات، نفّذ عناصر الحركة عقوبات قاسية بحق مجرمين مفترضين، ما أحيا ذكرى النظام الذي فرضوه بين 1996 و2001، قبل أن يُطردوا من السلطة على أيدي تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة.

وعُلقت على الأقل مرتين جثث مجرمين برافعات، ليكونوا مثالاً لغيرهم. وتمّ جلد الثلاثاء لصّ مفترض أمام العلن في منطقة أوبه المجاورة.

وأرغم عناصر «طالبان» رجال المنطقة على حضور الجلد. وقال طبيب أربعيني طلب عدم الكشف عن اسمه: «كنت خائفاً ويائساً. على غرار الجميع. كنت أشعر بألمه عندما كان يُجلد».

وأضاف: «حتى الآن لا أريد أن أتذكر هذا المشهد»، الذي أثّر فيه إلى درجة أنه بات يرغب بترك عمله ومغادرة المنطقة.

في الموازاة، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، إن حركة «طالبان» سمحت للفتيات في المدارس المتوسطة والثانوية باستئناف الدراسة في عدة ولايات شمالي أفغانستان، شريطة «ارتداء الحجاب وعدم إصدار صوت». وأضافت الصحيفة في تقرير نشرته فجر الأربعاء أن المدارس الثانوية للفتيات «أعيد فتحها في 4 ولايات شمالي البلاد – حيث كان للمرأة دور نشط في المجتمع أكثر من دورها في الجنوب والشرق الأكثر تحفظاً – بموافقة المسؤولين المحليين في حكومة طالبان».

وأكد المدرسون والطلاب والمتحدث باسم طالبان القرار الذي لم يشمل العاصمة كابول، ولم يتم الإعلان عنه على نطاق واسع، وفق التقرير.

وأضاف التقرير أن هذه الخطوة تشير إلى استعداد طالبان لتشكيل سياستها حول الاختلافات الثقافية في جميع أنحاء البلاد، على عكس تسعينيات القرن الماضي، عندما فرضت قواعد اجتماعية قاسية على الجميع، ومنعت النساء من التعليم والعمل، ومن مغادرة المنزل دون ولي أمر.

وفي مقاطعتي بلخ وقندوز، اللتين تضمان أكبر مدينتين في الشمال هما مزار الشريف وقندوز، تم افتتاح مدارس الفتيات لمدة شهر تقريباً.

وفي بلخ، طلب أكبر مسؤول تعليمي في طالبان من المعلمين إقناع الفتيات بالعودة إلى المدرسة، وقال: «هؤلاء الطالبات اللواتي لا يحضرن الفصول، اذهبوا واطرقوا أبوابهن واطلبوا منهن الحضور إلى المدرسة»، حسبما أفاد معلم محلي مطلع على الاجتماع للصحيفة.

كما أعيد فتح مدارس للفتيات المراهقات في ولايتي ساري بول وجوزجان (شمال). وقالت صدف، وهي طالبة في الصف العاشر في ساري بول: «يأتي مسؤولو طالبان إلى المدرسة ويتحققون من سجل حضور الطلبات».

وأضافت: «يقولون (مسؤولو طالبان) لنا أن نأتي إلى المدرسة مرتدين الحجاب، ولا نرتدي الكعب العالي أو الصنادل، ولا نصدر صوتاً أثناء المشي».

وأشارت الصحيفة إلى أنه حتى في المدارس التي أعيد فتحها، لم تعد جميع الطالبات إلى الصف، حيث أفاد مدير إحدى مدارس مدينة قندوز، أن ثلث الطالبات البالغ عددهم 3 آلاف لم يحضروا.

وفي سبتمبر/ أيلول الماضي، أعادت طالبان فتح المدارس الثانوية للطلاب الذكور في جميع أنحاء أفغانستان، والمدارس الابتدائية للجميع، حيث يتم تعليم الأولاد والبنات في صفوف وأكد عاكف مهاجر، المتحدث باسم «وزارة قمع الرذيلة وتعزيز الفضيلة» التابعة لطالبان، أن عمليات إعادة فتح مدارس الثانوية للفتيات «ستمضي قدماً في جميع أنحاء البلاد».

ومن غير الواضح متى ستتم إعادة فتح المدارس الثانوية للبنات في جميع أنحاء البلاد، أو إذا كان ستتم إعادة فتحها على الإطلاق.

مركز حقوقي يمني: 2100 حالة انتهاك نفذها الحوثيون في تعز

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن مركز حقوقي يمني (غير حكومي)، أمس الأربعاء، عن ارتكاب ميليشيا جماعة الحوثي 2100 انتهاكاً حقوقياً ضد سكان مدنيين في منطقة الحيمة، الواقعة شمالي شرق محافظة تعز، أثناء اجتياحها من قبل ميليشيا جماعة الحوثي مطلع العام الجاري.

وقال مركز «تعز لحقوق الإنسان» في تقرير أعلنه أمس في مؤتمر صحافي في مدينة تعز عن انتهاكات مليشيا جماعة الحوثي التي استهدفت سكان منطقة الحيمة شمالي محافظة تعز، خلال الفترة من 6 كانون الثاني/يناير إلى 7 آذار/مارس الماضي، إن «الميليشيا الحوثية ارتكبت أكثر من 2100 حالة انتهاك ضد المدنيين في منطقة الحيمة، توزّعت بين حالات القتل والاعتداء الجسدي، والإخفاء القسري، والاعتقال والتعذيب الجسدي والنفسي، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، والمنشآت التعليمية والصحية، وكذا منازل ومزارع مواطنين وسيارات ومحالّ تجارية».

وكشف المركز في تقريره الذي حمل عنوان (الحيمة... الاجتياح الدامي) عن رصد وتوثيق شهادات وإفادات وأدلة عن عملية اجتياح الحوثيين لقرى منطقة الحيمة من قبل مليشيا الحوثي، التي ارتكبت خلالها أكثر من 2100 حالة انتهاك خلال الفترة التي شهدت عملية الاجتياح الحوثي لمنطقة الحيمة في ريف محافظة تعز الشمالي.

وتحدث رئيس مركز تعز الحقوقي مازن عقلان، في المؤتمر الصحافي أمس، عن معاناة فريق الرصد والتوثيق الميداني والصعوبات التي واجهته خلال مقابلاتهم للضحايا وأهاليهم بسبب حالة القمع والتهديد التي فرضتها مليشيا الحوثي على سكان المنطقة لفرض حالة من التعتيم والحيلولة دون وصول حالات الانتهاكات إلى العالم الخارجي.

وعرض المدير التنفيذي للمركز، أيمن الكمالي، ملخصاً تنفيذياً للانتهاكات التي رصدها التقرير في منطقة الحيمة، وبلغت أكثر من 2100 انتهاك جسيم ارتكبتها ميليشيا جماعة الحوثي بحق سكان عزلتي الحيمة العليا والحيمة السفلى وبعض القرى المجاورة لهما خلال اجتياحها من قبل الحوثيين بنحو 60 طقماً وعربة عسكرية مدرعة.

وذكر بأن ميليشيا جماعة الحوثي ارتكبت عمليات قتل لعدد 13 مدنياً خلال تلك المداهمة لمنطقة الحيمة، بينهم طفل ورجل طاعن في السن، وإصابة 47 مدنياً بينهم 7 أطفال و7 نساء و8 مسنين، فضلاً عن الاعتداء بالضرب على 134 آخرين بينهم37 طفلاً و31 امرأة و16 مسناً، وهو ما تسبب في نزوح نحو 158 أسرة قوامها 1085 فرداً، بينهم 370 طفلاً و310 امرأة و207 مسنين. ورصد المركز، 257 حالة اختطاف وإخفاء قسري ارتكبتها ميليشيا الحوثي بحق أبناء القرى والمناطق التي داهمتها في منطقة الحيمة، بينهم 14 طفلاً احتجزتهم الميليشيا كرهائن للضغط على بعض أهاليهم لتسليم أنفسهم و3 نساء و25 مسناً.

وذكر التقرير بأن مركز تعز الحقوقي وثق 564 حالة تضرر لحقت بالممتلكات العامة والخاصة جراء المداهمة الحوثية لبعض قرى ومناطق حيمة تعز، بينها 515 منشأة سكنية، تعرض 420 منزلاً منها للاقتحام والتفتيش والعبث بالمحتويات وترويع ساكنيها بمن فيهم النساء والأطفال، بالإضافة الى تدمير 69 منزلاً بشكل جزئي ومنزل واحد بشكل كلي، ونهب محتويات 25 منزلاً آخر.

وأوضح التقرير أن ميليشيا الحوثي قامت بنهب عدد 31 مزرعة وإتلاف 4 مزارع كلياً ومزرعتين بشكل جزئي، فضلاً عن نهب عدد 5 مركبات ووسائل نقل وتدمير مركبتين وخزانين لتجميع المياه بشكل جزئي خلال تلك المداهمة، بالإضافة إلى اقتحام واحتلال 4 مدارس حكومية ومدرسة واحدة أهلية، وتحويل 3 منها إلى سجون خاصة لاحتجاز أبناء المنطقة.

وبين أن حالات القتل التي قامت بها ميليشيا الحوثي في الحيمة تنوعت بين 5 حالات إعدام رمياً بالرصاص طالت مدنيين عزل في قريتي موهب والمقيبرة، و3 حالات قتل جراء القصف العشوائي لمنازل المواطنين، وحالتي قتل بالرصاص الحي، وحالة قتل نتيجة التعذيب المفضي إلى الموت، وحالة قتل عبر الدهس، وحالة تسبب بوفاة، بينما تنوعت حالات الإصابة بين 35 إصابة جراء الضرب بالأيدي والهراوات وأعقاب البنادق وعدد 6 حالات إصابة بالرصاص الحي و5 حالات إصابة نتيجة القصف العشوائي للمنازل والطرقات والممرات الرئيسية والفرعية المؤدية من وإلى منطقة الحيمة في محافظة تعز، مشيراً إلى أن الانتهاكات شملت 28 قرية فيها.

الرئيس الصيني يشيد بميركل: «صديقة قديمة» لنا

■ بكين – أ ف ب: أشاد الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس الأربعاء، بالمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل التي ستغادر السلطة قريباً، معتبراً أنها «صديقة قديمة» للصين، على ما نقل التلفزيون الحكومي.

وجاء تصريح شي خلال مقابلة من بكين مع المستشارة عبر الفيديو، وهي من الوسائل المفضلة للزعيم الصيني الذي لم يغادر بلاده منذ ظهور الوباء لأسباب تتعلق بالسلامة.

ويأتي هذا الاتصال فيما يطالب الاتحاد الأوروبي بمزيد من الاستقلالية إزاء الولايات المتحدة، ولكن في جو من انعدام الثقة بالصين أيضاً مع استمرار الخلافات، لا سيما على صعيد التجارة وتايوان وحقوق الإنسان. ولطالما عملت ميركل، التي تحكم ألمانيا منذ نهاية 2005، من أجل التقارب مع بكين، بسبب الدور الدبلوماسي والاقتصادي الأساسي للعملاق الآسيوي وأهمية السوق الصينية للصناعة الألمانية. وأثنى شي جينبينغ، الأربعاء، على «المحادثات العميقة» مع المستشارة الألمانية على مر السنين، والتي سمحت «بالتطوير المنتظم والمتين للعلاقات الثنائية»، وفقاً لتقرير التلفزيون الصيني. وقال الرئيس الصيني، الذي ارتسمت على محياه ابتسامة واسعة خلال المقابلة التي نقلتها شاشات عملاقة: «نحن لا ننسى أبداً أصدقاءنا القدامى. أبواب الصين ستبقى دائماً مشرعة لكم».

وكانت العلاقات الصينية الألمانية جيدة عموماً خلال السنوات الست عشرة الماضية، على عكس العلاقات بين بكين والدول الأوروبية الأخرى، والتي شهدت توتراً، كما هو الحال مع فرنسا والمملكة المتحدة والسويد أو ليتوانيا أخيراً. وأشار شي جينبينغ، إلى أن الاتصالات الناجحة مع ألمانيا «تثبت أن العلاقات بين الدول يمكن أن تجنب انتصار طرف على آخر»، وفي ذلك إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة، التي غالباً ما تتهمها الخارجية الصينية بتفضيل مصالحها من دون الاكتراث لمصالح الآخرين. وتشير بكين بانتظام إلى الانسحاب من أفغانستان وفسخ أستراليا لعقد شراء غواصات فرنسية، وهي انتقادات موجهة لواشنطن وتجد صدى لدى قادة الدول الأوروبية.

وفي الختام، توجه شي جينبينغ إلى ميركل قائلاً: «آمل أن يحافظ الاتحاد الأوروبي على استقلاليته» إزاء الولايات المتحدة و«أن يحمي مصالحه بالفعل».

تهديد أوروبي بإجراء ضد بولندا بسبب حكم المحكمة الدستورية

■ بروكسل – د ب أ: هددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين، باتخاذ إجراء ضد وارسو، وذلك رداً على حكم قضائي مهم بأن بعض القوانين الأوروبية غير متوائمة مع الدستور البولندي.

وذكرت المفوضة الأوروبية للطاقة كادري سيمسون، أن فون دير لاين قالت في اجتماع للمفوضين الأوروبيين، أمس الأربعاء، إن التحليل الأولي لحكم المحكمة الدستورية البولندية أوضح أنه يمثل مشاكل خطيرة للكتلة المؤلفة من 27 دولة.

وإذا ما تم تأكيد هذه المخاوف من خلال فحص أعمق لتداعيات الحكم، أوضحت فون دير لاين أنه سوف يكون هناك عدة خيارات للرد. وتشمل هذه الخيارات اتخاذ مزيد من إجراءات المخالفة ضد بولندا، مما قد يؤدي لعرض القضية أمام محكمة العدل الأوروبية وفي النهاية فرض عقوبات مالية بحق وارسو.

وقالت سيمسون إن، يمكن أيضاً تفعيل آلية أوروبية جديدة لحكم القانون. وتتيح هذه الآلية سحب مخصصات الموازنات من الدول التي يعتقد أنها تنتهك قانون الاتحاد الأوروبي. وكانت بروكسل قد فعلت إجراء «المادة 7» ضد بولندا لانتهاكها قيم الاتحاد الأوروبي، مما يمكن أن يؤدي إلى تعليق حقوق تصويت بولندا في المجلس الأوروبي.

وكانت المفوضية الأوروبية قد فعلت هذا الإجراء عام 2017 رداً على الإصلاحات القضائية البولندية، ولكن القضية فترت لأعوام.

وكانت المحكمة الدستورية البولندية قد قضت مطلع الشهر الجاري، بأن عناصر محددة بقانون الاتحاد الأوروبي تنتهك الدستور البولندي، مما يعطي القانون الوطني أولوية على القانون الأوروبي.

ويشار إلى أن المفوضية الأوروبية ترى أن قانون الاتحاد الأوروبي له الأولوية عموماً على القانون الوطني.

في المؤامرة الإثيوبية ليس أمامنا سوى الانتظار... وفي الشأن الداخلي لا سبيل سوى الصبر

«التلصيم» لا الإصلاح سياسة متبعة لمواجهة العجز في العديد من المؤسسات... ومخاوف من انهيارها الوشيك

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

يبدو حال المواطن على مدار السنوات الأخيرة، وكأنه يعيل إلى جانب أفراد أسرته، الحكومة أيضا، ومقدار ما تحصله مصلحة الضرائب، والارتفاع الكبير في رسوم العديد من المحررات والخدمات، وكذلك التصاريح خير دليل على ذلك.. وفي صحف أمس الأربعاء 13 أكتوبر/تشرين الأول اعترف عدد من الكتاب، بأن قطاعات عديدة اصبحت تعاني عجزا في تدبير الأموال اللازمة للاستمرار في القيام بالمهام الملقاة على عاتقها، ومواجهة الخلل، وأبرزها المؤسسات التعليمية، حيث بات النقص الصارخ في عدد المدرسين والمدارس وتكدس الفصول بالطلاب، خير مثال على تردي أحوال التعليم في شتى ربوع البلاد، رغم تصريحات الوزير طارق شوقي الوردية في كل مناسبة.

ومن أهم اخبار صحف أمس الأربعاء قرار عودة الجماهير لحضور مباريات كرة القدم، إذ أكد رئيس رابطة الأندية المحترفة، التوصل لاتفاق مع وزارة الداخلية من أجل حضور الجماهير للمباريات في الموسم الجديد. وبدوره أكد الدكتور محمود حسين رئيس لجنة الشباب والرياضة في مجلس النواب، أن القرار "مهم للغاية"، مشيرا إلى أن اللجنة تنبهت لهذا الأمر منذ انطلاق الفصل التشريعي الأول من البرلمان. وأعلن على هامش حفل إقامة قرعة بطولة الدوري المصري الممتاز في الموسم الجديد، أنه تمت الموافقة على حضور 1000 مشجع لكل فريق في المباراة، بحيث يكون الحضور من جماهير الفريقين لنحو ألفي شخص فقط، كخطوة مبدئية لعودة الجماهير من جديد.

وقد غابت الجماهير عن المدرجات في مصر منذ فترة طويلة بسبب عدة أحداث متلاحقة بدءا بحادثة بورسعيد مرورا بوباء كورونا وحظي القرار بترحيب بالغ بين مشجعي الساحرة المستديرة..

ومن القوانين التي أثارت جدلا قانون المأذونين، الذي حدد عقوبات للمأذونين حال مخالفة أحكام القانون وتتضمن الإنذار والوقف والعزل وشروط تعيينهم، ونص على أنه يجب على المأذون أن يبصر الزوجين أو من ينوب عنهما بما يجوز لهما الاتفاق عليه في عقد الزواج من شروط منها، الاتفاق على تفويض الزوجة في تطليق نفسها أو إعطاء مرتب للزوجة، أو عدم اقتران الزوج بأخرى إلا بإذن كتابي. أُحيل القانون لمجلس الشيوخ لمناقشته. وأجاز مشروع القانون للمأذون طلب مقابل مادي لا يزيد على 1000 جنيه مقابل العقد الواحد.. ومن اخبار المهاجرين: بحث وزير القوى العاملة محمد سعفان، والسفير علاء رشدي مساعد وزير الخارجية سبل التعاون المشترك في ما بين الوزارتين لتحسين أوضاع عمل المصريين في دول أوروبا، وكيفية حل المشكلات التي تواجههم، وكذلك توفير برامج تدريبية متقدمة لهم.

التعليم

لا يمكن لأي مؤسسة خدمية، كما أشار الدكتور محمود خليل في "الوطن" أن تؤدي الدور المطلوب منها، إن لم تعتمد على سياسات الإحلال والتجديد، وتتجه إلى تعويض الكوادر التي تخرج منها بكوادر أخرى شابة وجديدة، تضيف إلى مستوى الخدمة المزيد من الجودة. طبقا لما ذكره خلف الزناتي نقيب المعلمين عام 2020، يخرج كل عام من خدمة التربية والتعليم في المدارس 50 ألف معلم بالإحالة إلى التقاعد، دون أن يتم تعويضهم بمعلمين جدد من خريجي كليات التربية. في الماضي كان يتم تكليف هؤلاء الخريجين للعمل في مدارس الدولة، لكن هذا النظام تم إلغاؤه، ولم تعد هناك بالتالي فرصة لتعويض المعلمين المحالين إلى التقاعد. وفي ظل سياسة التطوير التي تنتهجها الوزارة حاليا، هناك توجه نحو تقليل الكثافة في الفصول، وبناء عليه يتم تقسيم الطلاب على عدد أكبر من الفصول، أو فترتين تعليميتين (صباحية ومسائية)، ما يعني أننا بحاجة إلى تعويض من يخرج من المعلمين إلى المعاش بمعدل الضعف، حتى نتمكن من تغطية احتياجات التدريس. تقليل الكثافة في الفصول أصبح واجبا، بعد مشاهد التزاحم الكبير داخل مدارس الحكومة، فقد تحولت بعض الفصول إلى «علب سردين»، وقد تفتقت قريحة الوزارة عن حل «التقسيم» في مواجهة هذه المشكلة، لأن إنشاء 250 ألف فصل جديد يتكلف 120 مليار جنيه، كما صرح الوزير طارق شوقي. طرح الوزير في مواجهة النقص الحاد في عدد المعلمين فكرة الاستعانة بمتطوعين، يحصل المتطوع منهم على 20 جنيها مقابل الحصة. وطالب أولياء الأمور بدفع المصروفات حتى تتمكن الوزارة من الاستعانة بالمتطوعين، وتتمكن من دفع 20 جنيها في الحصة لمن تطوَّع لأداء المهمة.

«تلصيم لا تقويم»

يقول الدكتور محمود خليل إننا لسنا بصدد حلول حقيقية للمشكلات التي تعانى منها المدارس، سواء على مستوى العجز في المدرسين، أو عدد الفصول، بل أمام نوع من «التلصيم» سوف يؤدي إلى المزيد من تفاقم المشكلة. عندما يعلو صوت «التطوير» على صوت «الإصلاح» يقع الإنسان في شرك «التلصيم»، لأنه ببساطة يضع العربة أمام الحصان، فأي نظام تريد تطويره، لا بد أن يخضع أولا لجهود «إصلاح»، ثم طوره بعدها كما تشاء، وإلا تحول «التطوير» إلى مجرد شعار. على وزارة التربية والتعليم أن تكشف عما أنفقته على خطة التطوير، وتقول لنا عوائدها، ونحسب لها بعد ذلك النتائج التي كان يمكن الحصول عليها لو وُجّه هذا الإنفاق إلى الإصلاح وحل مشكلات العجز في المدرسين والفصول. إننا أمام مشهد غريب، تستطيع أن تجد مشاهد شبيهة له في العديد من المؤسسات، التي أصبحت تعتمد هي الأخرى على منهجية «التلصيم»، وباتت تدار بمجموعة من الهواة، الذين يغلوشون بشعارات التطوير على الجهد المطلوب لإصلاح حقيقي. تظل المؤسسات التي لا تعتمد على سياسات إصلاح حقيقي، قائمة حتى يظن من يراها من الخارج أنها بخير وعلى ما يرام، ومن الوارد أن ينخدع من يطلع على حالها بشعارات التطوير التي ترفعها، ويظل الحال كذلك حتى آخر دقائق، لتأتي بعدها لحظة عجز وانهيار.

البحث عن مقعد

عندما قرأ محمد أمين تصريح اللواء أحمد راشد محافظ الجيزة، وهو يقول لأولياء الأمور: «بلاش تزاحم، اطمنوا أولادكم في رقبتنا»، انتابه نوع من النشوة وأيقن الكاتب كما قال في "المصري اليوم" بأن الدولة تحرس الأولاد فعلا، وتحافظ عليهم.. وما هي إلا ساعة أو بعض ساعة حتى علمنا بحالات إغماء لأولياء الأمور في الإسكندرية، حيث عادوا إلى أولادهم فلم يجدوهم.. فقد حدث أن فرد الأمن فتح الباب للأولاد قبل موعد خروجهم، وتركهم يخرجون إلى الشارع فلم يرجعوا إلى أهليهم ولا إلى بيوتهم.. وطبعا هذا الكلام لا يتحمله محافظ الجيزة إطلاقا، ولكنه يكشف السبب في عدم تصديق الناس كلام الحكومة، ويفسر لماذا تقف الأمهات بهذا العدد الكبير أمام المدارس فلا يتركن أبناءهن إلا وهم داخل الفصول. زمان لم يكن عندنا رجال أمن، ولكن كان عندنا فرّاش يغلق الباب بعد الطابور، فلا يدخل أحد غريب.. ولا يخرج أحد من الطلاب.. وكانت الدنيا أمانا، وكان الأولاد في رقبة الحكومة بالفعل.. فلا يُفتح الباب للخروج إلا بأمر الناظر ولا يُفتح للدخول إلا بأمر الناظر.. وبالتالي لا أعرف كيف استطاع فرد الأمن أن يطلق الأولاد في الشارع لتعود الأمهات فلا يجدن أبناءهن، ونشاهد حالات الإغماء والصراخ بالطريقة التي شاهدها محافظ الإسكندرية، أليسوا أمانة في عنقه مثلما هم أمانة في رقبة محافظ الجيزة؟ هناك تعليمات قرأنا عنها وسمعناها مع بداية العام الدراسي، ألم تسمع بها مدرسة أبوبكر الصديق؟ ألم يسمع عنها مدير المدرسة وطاقم الإدارة؟ وكيف لم نسمع ولم نقرأ حتى الآن بيان اعتذار عن الواقعة؟

لهذا تخاف الأمهات

مضى محمد أمين في طرح أسئلته، أين هي وزارة التعليم؟ هل الأمر لا يستدعى صدور بيان يشرح كيف حدثت جريمة فتح الباب لأطفال (كي جي)؟ أليسوا أمانة في رقابهم؟ وكيف تمر هذه الحوادث دون محاكمات؟ لقد قرأنا تصريحات عن الانتظام في المدارس، فلماذا لا نقرأ كلمة عن إطلاق الأولاد في الشوارع دون حماية ولا رعاية؟ هل عرف المحافظون الآن لماذا تذهب الأمهات مع أطفالهن إلى باب المدرسة وينتظروهن حتى يدخلوا الفصول؟ إنه الإحساس بالإهمال والإحساس بعدم الانضباط.. هذا فرد أمن مختل عقليا تسبب في حالة ارتباك للمنظومة كلها لأنه مهمل، فانعكس ذلك على المنظومة كلها.. والمشكلة أن ذلك حدث في مدينة كبرى لا يعرف فيها الأطفال العودة لمنازلهم، ولو حدث ذلك في قرية مثلا ما شعر به أحد.. فالأطفال أنفسهم هم من يذهبون للمدرسة، ولكن كيف يعود هؤلاء إلى بيوتهم، وربما هم على مسافات بعيدة من مدرستهم.. أتمنى أن يكون كل الأولاد قد عادوا إلى بيوتهم حين تظهر هذه السطور للنورالعالم كله أصبح قرية صغيرة.. وقد عرفنا أمس المدارس التي لم تكتمل، ولم تستعد للعام الدراسي، وعرفنا المدارس التي ليس فيها ديسكات للتلاميذ، ويفترشون الأرض، وعرفنا المدرسة التي طردت الأطفال، وربنا يستر ولا يقعون في يد عصابات خطف الأطفال، بسبب إهمال فرد أمن.. قطعا لا يُقدر المسؤولية.

أين الخلل؟

فى السنوات الأخيرة والكلام لحسين القاضي في "الوطن" شن بعض المثقفين غارة على التعليم الأزهري، على اعتبار أنه لا يواكب العصر، ويصب في مصلحة التيارات المتطرفة، وقد أفردت مجلة "الثقافة الجديدة" عددا كاملا لنقد التعليم الأزهري، في المقابل، وقف الأزهريون يدافعون عن تعليمهم، على أساس أنه خرَّج مئات العلماء المنضبطين، فكيف يُقال إن هذه المناهج مفرخة للفكر المتطرف أو مناهج غير عصرية، وهكذا كثر اللغط والاختلاف وعدم وضوح الرؤية بين الطرفين. فالطرفان (المدافعون عن المقررات الدراسية والرافضون لها) يدورون في دائرة مفرغة، ويدخلون معركة صفرية، لا هذا محق فيها، ولا هذا محق فيها؛ لغياب محل الإشكال، ومحل الإشكال هو (عدم التفرقة الدقيقة بين مناهج الأزهر ومقررات التعليم الأزهري)، فمناهج الأزهر هي الإطار الكلي الذي يضبط التفكير من الشطط، من خلال مقدمات ونتائج ومداخل معرفية، وهو أمر لا يقول عاقل بتغييره، بل إن وجوده والحفاظ عليه هو حماية للأمن القومي. أما المقررات الدراسية فهي المواد التي يدرسها الطالب لتكون وعاء للمنهج وخادمة له، وهذه هي التي يجب تغييرها واستبدالها لتظل قادرة على توصيل المناهج للعقول، وحتى لا تكون المقررات في واد والمنهج في واد آخر، أو تكون المقررات في واد، وواقع الناس ومشاكلهم وقضاياهم في واد آخر. مطالبة بعض المثقفين بتغيير مناهج الأزهر تؤدي إلى نشر التطرف، كما أن تمسك الأزهريين بالمقررات الدراسية واعتبارها هي المنهج، واعتبار الاقتراب منها اقترابا من الأزهر، يؤدي أيضا إلى أن تصبح المقررات غير فاعلة في مواجهة التطرف، بل يكون الطالب نفسه قابلا للوقوع في حبائل التطرف وجماعاته، لأن هذه المقررات لا تُخدِّم على المنهج الأزهري نفسه. المنهج الأزهري معناه تدريب على معرفة مراتب الأدلة النقلية والعقلية، واستخراج جهات الدلالة، ومعرفة الفرق بين القطعي والظني، وبين الفقه والفتوى، وشروط الفتوى، ومعرفة أفكار التيارات المنحرفة ومواجهتها، لنصل بذلك إلى حفظ الأنفس والعقول والأديان والأوطان والأموال والأعراض، وإدراك أن الرحمة هي سر الشريعة، وأن حقوق الإنسان والمرأة والطفل شعار الشريعة، وهنا نسأل المثقفين: هل لديكم اعتراض على هذه المعاني؟ كما نسأل الأزهريين: هل المقررات الدراسية فيها من المسائل ما يبني عند الطالب المقدرة على الوصول إلى هذه المعاني؟ الإجابة بالرفض عند الطرفين.

حرب خفية

نتحول نحو ما اهتم به حسين خيري في "الأهرام" بشأن حروب خفية تمارسها إسرائيل في حق الفلسطينيين، ولا تعتمد فيها على القتل المباشر بالرصاص الحي، وتسعى منذ عقود لتدمير البيئة الفلسطينية، رغم أن الاحتلال الإسرائيلي بسط نفوذه على 90% من المياه الفلسطينية، واقتلع 4 ملايين شجرة، وأخيرا ألحقت السلطة الفلسطينية الاعتداءات البيئية داخل ملف الاستيطان، وتقدمت السلطة ببلاغ إلى سكرتارية اتفاقية بازل العالمية للنفايات الخطرة، باعتداءات الاحتلال الإسرائيلي. ويتعرض الفلسطينيون لتناقص وندرة في المياه، بعد أن سيطرت إسرائيل خلال مستوطناتها في الضفة الغربية على المياه، وهذا طبقا لتقرير البنك الدولي، وذكر أن المستوطنات تستهلك أربعة أضعاف ما يستهلكه الفلسطينيون من المياه، حتى المياه المتبقية للفلسطينيين لم تسلم من تلوث مياه المستوطنات والمصانع الإسرائيلية المحملة بالعوادم الضارة، التي تؤدي إلى تزايد ملوحة التربة، وانتشار ظاهرة التصحر. وفي مجمع الشفاء الحكومي الذي يعد أكبر مؤسسة صحية في قطاع غزة، رصد ارتفاع معدلات الإصابة بالفشل الكلوي، وينتشر هذا المرض بشكل يفوق الحد الطبيعي، ويرجع انتشاره في غزة إلى عدة أسباب، أولها تعرضها إلى قصف هائل بواسطة آلة الحرب الإسرائيلية منذ أعوام متقاربة، ما أدى إلى تلوث وتسميم البيئة بالمعادن الثقيلة. ورصد عدد من الباحثين في القطاع تزايدا ملحوظا في أعداد مرضى الفشل الكلوي، وذلك منذ عدوان 2014، وتراوحت نسبة الإصابة ما بين 140 مريضا و150 حالة جديدة كل عام، ووصلت الإصابة بالمرض إلى أعمار صغيرة.

مهداة للمطبعين

كشفت شهادات الأطباء الفلسطينيين والمواطنين التي استند إليها حسين خيري، أن 80% من المصابين بالفشل الكلوي، تقع منازلهم قرب مناطق تعرضت لقذائف وقنابل محرمة دوليا، وشظايا تلك المقذوفات تصل إلى المياه الجوفية، وتخترق الأراضي الزراعية، ومع مرور الوقت لا بد من إصابتها لمواطني قطاع غزة بالمرض، ومن المعلوم أن المعادن السامة غير قابلة للتحلل، وتبقى في التربة لمدة عقود طويلة. وبناء عليه أجرى باحثون دراسة عن مدى تلوث بيئة القطاع الناجمة عن قذائف الجيش الإسرائيلي منذ 2008، وأظهر فحص عينات التربة امتلاءها بالمعادن الثقيلة كالرصاص والنحاس. على سبيل المثال يذكر خبراء المفرقعات الفلسطينيون أن قنبلة "جي بي يو 39" المستخدمة في ضربات جيش المحتل، يخرج منها 40 عنصرا من المعادن السامة، وتنتشر على مساحات واسعة من الأرض، ولديها قوة اختراق أعماق الأرض، ما يجعلها تصل بسهولة إلى الخزان الجوفي للمياه. ولا تتوقف الدراسات عن تلوث البيئة داخل الأراضي الفلسطينية، ومن بينها دراسة أعدتها البعثة التابعة للجمعية العربية لحماية الطبيعة، أدرجت فيها صناعة إسرائيل لمبيدات شديدة الخطورة وسامة، تلقيها إسرائيل في مياه الصرف الصناعي، ورصدوا ارتفاع نسبة تسمم المزارع الفلسطينية ومواشيهم والمياه الجوفية. ولم ينجُ كذلك سكان النقب من مخاطر التلوث، ويبلغ عددهم أكثر من 240 ألف عربي، وجميعهم معرضون لتلوث بيئي ناجم عن النفايات النووية وتسريب إشعاعي من مفاعل ديمونة، وأعداد كبيرة منهم مصابون بأمراض مزمنة. يبدو أن إسرائيل تشن حربا شاملة على الفلسطينيين بصفة عامة، وتستخدم فيها كل أنواع الأسلحة القذرة، وعلى رأسها التهجير وتهويد المسجد الأقصى وتجريف الأرض والقتل البطيء عبر تلويث طعامهم وشرابهم، وأخيرا القتل بالرصاص والقنابل.

محلك سر

كلام وزير الري بأن حصة مصر لن تقل مطمئن إلى حد كبير، لكن المفارقة التي اكتشفها عماد الدين حسين في "الشروق"، أن ملف التفاوض بشأن سد النهضة يكاد يكون متجمدا، باعتراف الوزير محمد عبدالعاطي الذي أكد الموقف المصري الثابت في حال استئناف أي مفاوضات، والمتمثل في أن يكون الهدف هو التوصل لاتفاق قانوني ملزم للملء والتشغيل، وأن تكون هناك آلية واضحة للتفاوض، وخلال مدة زمنية محددة، مع وجود دور لمراقبين دوليين. لكن السؤال: هل هناك جدية لدى الطرف الإثيوبي؟ أجاب الكاتب: الوزير ولأنه يعبر عن موقف رسمي للدولة المصرية، تحدث بدبلوماسية حينما تساءل قائلا: لا أعرف ولا أملك إجابة لهذا السؤال. المؤكد أن الوزير يعرف ويملك إجابة، وسبق له تكرارها وتأكيدها أكثر من مرة في السنوات السابقة، هو والعديد من المسؤولين المصريين.. يعرف القاصي والداني أن إثيوبيا تراوغ وتماطل وتناور، ثم بدأت مرحلة جديدة هي التحدي، بل القول إنها لن تقبل أبدا أي اتفاق قانوني ملزم لملء وتشغيل سد النهضة، لأنها ترى ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية، ومساسا بسيادتها. إذن ما الذي سيحدث في ظل هذه الصورة التي عرضها محمد عبدالعاطي؟ الوزير قال إن على إثيوبيا أو الطرف الآخر كما وصفها، أن يثبت جديته، «واحنا في كل الأحوال لن ننتظر وقوع ضرر بالغ لنا.. ومن يحدث ضررا بالغا عليه أن يتحمل مسؤوليته». الوزير قال أيضا إن «كل أجهزة الدولة المصرية تعمل في هذا الملف على مدار الساعة، ووزارة الري تعمل على الجزء الفني، ومركزين فيه قوي وعارفين احنا عاوزين إيه وعايزين نوصل لإيه».

فلنكن أقوياء

شدد عماد الدين حسين، على أن ما قاله وزير الري مطمئن للمصريين، لكن الجانب الآخر، يواصل منهج التسويف والتحدي، الذي يصل أحيانا إلى التبجح، ضاربا عرض الحائط بكل القوانين والاتفاقيات وحقوق الدول المتشاطئة في النهر الدولي الواحد العابر للحدود. الوزير قال: «إننا لن ننتظر وقوع ضرر بالغ»، وهذا تعبير مهم، لكنه غير واضح أو محدد، حتى يعرف المصريون ما هو الضرر البالغ، هل هو حجز 5% أو 10% أو 20% من حصتنا المائية مثلا، أم ماذا؟ في كل الأحوال أظن أن المهم أن نحاول امتلاك أكبر قدر من أوراق الضغط المختلفة، لكي نقول لإثيوبيا إنها لن تفلت بجريمتها. إحدى هذه الأوراق المهمة أن نحافظ على التنسيق المستمر مع السودان الشقيق، خصوصا أن أحمد المفتي خبير التفاوض الدولي السوداني، والعضو المستقيل في اللجنة الفنية الأولى لسد النهضة قال قبل أيام إن الموقف الإثيوبي الحالي، واستمرار تشييده للسد، يعني ضرورة توافق السودان ومصر على موقف واحد، لمواجهة الإصرار الإثيوبي على مواصلة الملء الأحادي للسد، متوقعا أن تواصل إثيوبيا التشييد فور انحسار المياه عن مواقع البناء، مدعية أن التشييد يعطيها الحق في الملء الأحادي. وأنه لا معنى لتشييد سد لا يعقبه ملء. المفتي تساءل: ماذا أعد كل من السودان ومصر لمجابهة ذلك الموقف؟ إن لم يكونا قد أعدا أي موقف، فإننا نحثهما على أن يشرعا فورا في التوافق على موقف موحد، قبل أن تبدأ إثيوبيا في مواصلة التشييد.

أمل بعيد

بعض الدراسات التي اثارت اهتمام جلال دويدار في "الأخبار" تقول إن المؤشرات تشير إلى أن الخط المدارى المرتبط بدرجات الحرارة وهطول الأمطار يتجه جنوبا ليغطي بداية الجنوب المصري. إنهم يعزون ذلك إلى التغييرات المناخية. هذا التطور يتمثل من وجهة نظرهم في ظاهرة موجات الأمطار التي بدأت تشهدها هذه المناطق. شدد الكاتب على ضرورة أن يكون هناك تحرك للأجهزة المعنية بالزراعة وموارد المياه والمرافق، لبحث الأمر واتخاذ ما يجب من خطوات وتجهيزات ومشروعات لمواجهة هذا الوضع. بالطبع فإنه إذا ثبتت صحة هذه التنبؤات فإنها ولا شك تعد خيرا، تفعيلا لإرادة إلهية. وذلك نابع من أن الماء هو إكسير الحياة تمشيا مع قول المولى عز وجلّ (وجعلنا من الماء كل شيء حي). لا جدال في أننا في احتياج لهطول هذه الأمطار الغزيرة على مصر المحروسة، التي تحتل الصحارى حوالى 94% من أراضيها. لا يمكن أن يكون خافيا على أحد أن ارتواء هذه الصحارى بمياه الأمطار سوف يحولها إلى اللون الأخضر. وفي هذه الحالة فإن هذا الأمر سوف يسمح بزيادة الرقعة الزراعية من حوالى 9 ملايين فدان حاليا إلى مئات الملايين من الأفدنة، يضاف إلى ما يمكن أن يحدث من مستجدات.. أن هذه الأمطار تعني أنه سيصبح لدينا مصدر إضافى للمياه إلى جانب نهر النيل. لو تحقق ذلك بأمر الله فإنه يعني تغييرا شاملا وكاملا في منظومة الحياة المصرية. للأهمية ومن أجل التخطيط للمستقبل فإننا في انتظار المزيد من المعلومات الموثقة حول هذا الشأن. لا شك في أن التقنيات والخرائط وكم المعلومات التي تبعث بها آلاف الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء.. يمكن أن تساعد وتساهم في التحقق من حقيقة هذه التنبؤات والتوقعات.

حرب طويلة

يرى الدكتور وجدي زين الدين في "الوفد" أن الفساد نخر بالبلاد لعقود طويلة، ولا يمكن الانتهاء منه في غمضة عين، ولا بين عشية وضحاها، وإنما الأمر يحتاج إلى صبر طويل، في ظل المعرفة بأن الفساد هو السبب الرئيسي في كل المصائب التي يتعرض لها الناس. الفساد عدو لدود لأي تنمية، ولا يمكن أن تتحقق نتائج إيجابية تعود بالنفع على خلق الله في ظل وجود فساد، وليست الدولة وحدها المسؤولة عن مكافحة هذا السرطان اللعين، إنما الجميع مواطنين ومسؤولين عليهم دور مهم في الحرب على كل بؤر الفساد في كل مكان في البلاد.. صحيح أن الدولة الآن بدأت في تطهير المواقع، وتعمل بجدية أكثر من رائعة، ونتائج أعمالها ظاهرة وواضحة، إلا أن ذلك وحده لا يكفي. الفساد نخر في كل مناحي الحياة من بلطجة موظفين لا يعملون، وآخرين تحركهم البيروقراطية والروتين، وغيرهم باتت الرشوة منهاجهم وطريقهم، ورقابة معدومة على الأسواق والتجار الجشعين، ومرتشين كثيرين في كل المواقع، والقليل منهم من يقع في يد العدالة.. مظاهر الفساد متنوعة وبأشكال مختلفة. الحكومة بدأت خطوات حقيقية في الحرب على الفساد دون تراخٍ، وهذه الحرب مقدسة، مثل الحرب على الإرهاب، لأنها لا تقل أهمية، فهيَ واجبة وضرورية من أجل أن تحقق التنمية نتائج إيجابية تنفع الناس.. دون اقتلاع جذور الإرهاب لن يتحقق حلم المصريين في بناء الدولة الحديثة التي ينتظرها جموع المصريين بفارغ الصبر، ومن المهم ألا نتوانى في هذه الحرب المقدسة ضد الفساد وأهله، خاصة أن هذه المعركة ستطول رحاها لارتفاع حجم الفساد بشكل يفوق الحدود والتصورات خلال العقود الزمنية الماضية. والمشروع الوطنى الموضوع بعد ثورة 30 يونيو/حزيران حقق نتائج عظيمة في الحرب على الفساد، ولا يزال يحقق الكثير في هذا الملف المهم والخطير، وخير دليل على ذلك الضربات الشديدة التي تقوم بها هيئة الرقابة الإدارية وغيرها من الجهات الأخرى التابعة لوزارة الداخلية. ولا يتم استثناء أحد من هذه الحرب، فالكل سواسية في هذا الشأن، والدليل سقوط وزراء ومحافظين ومسؤولين كبار، تبين أنهم فاسدون، فالحرب على الفساد لا تعرف تمييزا.

زهرة الدنيا

يحمد أسامة غريب الله كثيرا لأنه لم يرزق بالبنات.. فلماذا؟ أجاب في "المصري اليوم": لم أكن لأحتمل أن أستثمر فيها عمري وأضع فيها كل جميل وأربيها على النظافة والنقاء والثقافة والصراحة والبر.. لم أكن لأحتمل أن أجعلها تحب الفنون وتعشق الأدب والشعر والخير والجمال، وتنفر من الغلظة والقبح والتعصب، ثم يأتي أحد الأنطاع ليأخذها مني لأنه سيصبح زوجها. ستقولون هذه سُنة الحياة ولو لم تتزوج البنات لما استمرت الحياة وما عمرت الأرض.. ستقولون هذا وكأنني أجهله. إنني أعرف هذا تماما وأعرف أن البنت من حقها أن تحب وأن تتزوج لكي تهدى للدنيا أبناء صالحين.. ولكن ماذا أفعل في نفسي. إنني لا أقوى على احتمال فكرة أن يأخذ ابنتي رجل حتى لو لأجل إسعادها. مشكلتي الكبرى أنني لن أقبل برجل لا يعرف قيمة ابنتي، وفي الحقيقة لا يوجد رجل يعرف قيمة ابنتي كما أعرفها، ذلك أنني أؤمن بأن الرجل كائن أناني لو أسلمته طفلتي فإنه سيعتصرها حتى الثمالة، وفي الغالب سيسيء إليها ويجرحها بسبب جهله وغبائه وعدم تقديره لقيمتها. صحيح أن هناك شبانا طيبين (في الإطار الضيق لما يمكن أن يبلغه رجل من طيبة)، وصحيح أنه قد يتصرف معها بذوق وشياكة، لكن هذا لن يقنعني لأنني أعرف أن هذا كله في أوقات الرخاء، وأنه يؤخر إظهار شراسته لوقت الغضب والضيق، وهذا الوقت آت بطبيعة الحال.. فماذا أفعل حينها؟ ماذا أفعل إذا انفعل يوما فشتم ابنَتي أو زاد غضبه فضربها؟ هل أستسلم للانهيار العصبي وأدخل مستشفى الأمراض العقلية؟ أم أتصرف التصرف الطبيعي فأقتله وأمثل بجثته قبل أن ألقيها في النار؟ الأمر لا يتعلق بكون العريس متربي أو قليل التربية، جدع أم نذل، لكنه يتعلق بشخص يعطيه الشرع والقانون الحق في أن يجعلها تزورك أو يمنعها عنك. تصوروا هو الذي يقرر إذا كان يسمح لي برؤية ابنتي أم لا، وهو الذي يحدد موعد الزيارة وزمنها.. فيا للمهزلة.

كان في المكتب

واصل صلاح منتصر مذكراته حول الكاتب الأشهر في "الأهرام": كان من حظ الأستاذ هيكل وساعد كثيرا على نجاحه زواجه من السيدة هدايت علوي تيمور النموذج الرائع للسيدة التي رعت زوجها حاضرا، وحافظت على تقاليده وذكراه غائبا. حفظها الله وأطال عمرها ومتعها بالصحة والعافية. وقد كانت السيدة هدايت ومعها صديقة لها من الهلال الأحمر، هما من زارا الأستاذ هيكل في مكتبه في "آخر ساعة" في أكتوبر/تشرين الأول 1954 يطلبان مساعدته في عمل خيري تقومان به لمصلحة المكفوفين. ومن أول لحظة أضاء الحب قلب الأستاذ الذي ترك مكتبه وخرج يطوف معهما مؤسسات رعاية المكفوفين، ليبحث كيفية مساعدتهما. وبالتأكيد بدافع الحب كتب هيكل خطابا إلى جمال عبد الناصر يطلب مساعدته في هذه المشكلة الإنسانية، ليفاجئهم عبد الناصر بتبرعه بخمسة جنيهات وهو مبلغ كبير بمقاييس ذلك الزمن، كما تبرع توفيق الحكيم بجنيه، أما المليونير أحمد عبود فتبرع بخمسة آلاف جنيه (قبل تأميمه). ثم لا يستمر الأمر طويلا ففي 27 يناير/كانون الثاني 1955 تزوج الأستاذ هيكل من السيدة هدايت تيمور وأنجبا ثلاثة أولاد علي وأحمد وحسن. وبزواج الأستاذ من السيدة هدايت وقبل ذلك بنمو علاقته وقوتها مع جمال عبد الناصر أصبح للأستاذ هيكل حدود لعمله وحدود لبيته وحياة مستقيمة صريحة. وقد حكى لي الدكتور سامي منصور أحد الذين استعان بهم الأستاذ ليتولوا سكرتارية مكتبه بضعة أسابيع، أن أول عبارة سمعها من الأستاذ بعد أن تولى عمله المؤقت أنه ليس عنده أسرار يخفيها ولا علاقات يداري عليها. وأكثر من ذلك حكى لي سامي أنه اتصلت يوما أميرة عربية كانت تسعى وراء هيكل، فقال لها سامي حسب أوامر الأستاذ إنه غير موجود، ثم فجأة دخل هيكل وسأل سامي منصور بصوت عال عن ملف ما، وبالطبع انهارت الأميرة عندما كشفت تهرب هيكل من سماعها. لكن المفاجأة الأكبر كانت عندما اتصلت السيدة هدايت في المساء بسامي منصور تسأله: عملت إيه يا دكتور سامي مع الأميرة لما محمد دخل عليك وكشفت إنه موجود في المكتب؟

أصبحنا قريبين

في الأحوال العادية والكلام لجلال عارف في "الأخبار" كان عبور المنتخب القومي لتصفيات كأس العالم أمرا بديهيا، مثل باقي المنتخبات الكبيرة في افريقيا. الظروف الاستثنائية التي مرّ بها منتخبنا هي التي جعلت من مباراتي ليبيا اختبارا ليس سهلا. الإدارة السيئة للكرة المصرية جعلت المنتخب يذهب للتصفيات بلا استعداد حقيقي ولا مباريات ودية أو معسكرات إعداد، ليكون التغيير في توقيت صعب، وليحضر البرتغالي الدولي "كيروش" قبل أسابيع من مباراتي ليبيا "اللتين أصبحتا حاسمتين" وليكون الفوز بلا خيار ثان، ولا نريد المبالغة في ما تحقق، لأن الصعب ما زال في الطريق، لكن المهمة الأولى تمت بنجاح بالفوز ذهابا وإيابا. والأهم أن المستوى "خاصة في المباراة الأخيرة في ليبيا" تطور بسرعة مع استعادة الثقة والروح ومع ظهور الفريق في حالة انضباط كامل والتزام من كل اللاعبين بواجباتهم في الملعب. مهم جدا أن نرى المنتخب مرة أخرى يلعب كفريق وأن تكون هناك خطط تنفذ في الملعب وروح تسعى للفوز، سيطرة المدرب كانت واضحة.. وما نملكه من مواهب بقيادة صلاح يعطي للمدرب الفرصة لتنفيذ ما يريده، خاصة إذا كانوا كما وصفهم "كيروش" بأنهم يملكون الروح ويستمتعون بالتدريب واللعب باسم مصر.. أصبحنا قريبين جدا من حسم صدارة المجموعة. والمهم أن نستعد للأصعب وأن نكون جاهزين للمواجهة الحاسمة مع بطل مجموعة أخرى لحسم بطاقة التأهل لكأس العالم، التي ينبغي أن لا يغيب عنها منتخب مصر. التحية لكل لاعبي المنتخب كلهم أجادوا.. القائد صلاح كان حريصا لم يسدد مرة واحدة لكنه مرر وأهدى أكثر من كرة كان من إحداها الهدف الثالث.. والأهم أنه كان قائدا جيدا ساهم في صنع حالة الاستمتاع بكرة القدم بين لاعبينا. التحية لنجومنا، وللمدرب "كيروش" في انتظارنا الأصعب.

حسام الدين محمد *

هل الراديكالية الإسلامية نتاج للحداثة الغربية؟

■ يجادل جون غراي الفيلسوف البريطاني وأستاذ الفكر الأوروبي في «مدرسة لندن للاقتصاد» في أن الجذور الفكرية للراديكالية الإسلامية، موجودة في الغرب الحديث، وهو رأي يواجه أتباع الجهادية الإسلامية أنفسهم، الذين يربطون جذور حركاتهم عادة بإسلام نبوي (أو علويّ/ حسينيّ) كما يواجه الآراء الغربية التي تريد، لأسباب أيديولوجية وسياسية عديدة، أن تقيم سورا عاليا بين الحداثة الغربية وتلك الحركات.

يعتبر غراي أن كتابات سيد قطب، المثقف المصري، الذي أعدمه نظام جمال عبد الناصر عام 1966 مليئة بأفكار منقولة من التقاليد البلشفية، وأن تأثير العديد من المفكرين الأوروبيين، وبالخصوص نيتشه، يمكن تتبعه في تلك الأفكار. أحد المفاهيم الرئيسية التي انبنى عليها شغل قطب الفكري والتنظيمي، هو مفهوم الطليعة الثورية، التي يعكف أفرادها على النضال للخلاص من الأنظمة الفاسدة لتأسيس مجتمع جديد ينقض الأسس التي تقوم عليها المجتمعات الحالية، وهو مفهوم يعود، بدرجة كبرى، إلى أفكار الشيوعي الروسي فلاديمير لينين، أكثر مما هو مستلهم من ماضي الفكر الإسلامي، كما أنه يرتبط بأواصر مع نظرية السيادة الشعبية، التي اقترحها روسو ونفذها روبسبير في حقبة الإرهاب من الثورة الفرنسية.

عبر تظهير الأسس الدينية للحداثة الغربية، بما فيها الطبعات المتطرفة من العلمانية، يكشف غراي التناقضات في منظومات أيديولوجية وسياسية سائدة في العالم المعاصر، فهو يرى أن نظريات الحداثة، ليست فرضيات علمية، بل سرديات تقوم على مبادئ دينية للخلاص النهائي، ينطبق ذلك على العقائد الشيوعية والنازية والليبرالية، وتندرج في ذلك الاعتقادات التي سادت في العقود الأخيرة، كالإيمان بالسوق الذي أصبح أيديولوجية علمانية حول التقدم العالمي تم تبنيها مع نهايات القرن العشرين من قبل المنظمات الدولية.

سيرغي نيشايف كسلف لبن لادن

منذ القرن 18 وحتى الآن، صار الإيمان بأن نمو المعرفة العلمية وتحرر البشرية يسيران يدا بيد. بالنسبة لماركس ولينين كان تحرر البشرية سيحصل عبر مجتمع دون طبقات، أما بالنسبة لفوكوياما ونظرائه من الليبراليين الجدد، فإن ذلك سيتم عبر السوق الحرة. يطور غراي أطروحات أدرجها في كتابيه «كلاب القش: أفكار حول البشر وحيوانات أخرى» و«قداس أسود: الديانة القيامية ونهاية اليوتوبيا» ويبدو أنه أدرك أهميتها فخصص لها كتابا كاملا لشرح العلاقة بين الجهادية الإسلامية والحداثة الغربية بعنوان: «القاعدة وماذا يعني أن تكون حديثا».

يرى غراي، بداية، أن ما فعله تنظيم «القاعدة» عام 2011 لم يكن قتل الآلاف من المدنيين، وتدمير مركز التجارة العالمي، بل «تدمير الأسطورة الحاكمة للغرب» وهي أن الاعتقاد بأن الحداثة هي شرط واحد يتشابه في كل مكان، وهو دائما أمر حميد، وأن صيرورة الحداثة هي أن يعتقد العالم بقيم الغرب أو قيم التنوير.

يعتبر الفيلسوف البريطاني أنه «ليس هناك كليشيه أكثر غباء من اعتبار تنظيم «القاعدة» كعودة إلى القرون الوسطى». التنظيم، حسب غراي، هو منتج فرعي للعولمة، مثله مثل كارتلات المخدرات، وشركات الواقع الافتراضي التي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي، وتطورت في زمن أدى فيه تخفيف الإجراءات المالية لنشوء شبكات من ملاذات الضرائب، وأصبحت الجريمة المنظمة مؤسسة عالمية. الظاهرة المميزة لـ«القاعدة» وهي إطلاق أشكال مخصخصة من العنف المنظم عالميا، كان أمرا مستحيلا في الماضي، كما أن فكرة التعجيل بظهور عالم جديد عبر أفعال هائلة من الدمار لم تكن موجودة في القرون الوسطى. أقرب أسلاف «القاعدة» ضمن هذا السياق التاريخي الجديد، هم الفوضويون (الأناركيون) الثوريون، الذين ظهروا في أواخر القرن التاسع عشر، وبعاقبة الثورة الفرنسية. إذا كان هناك سلف لأسامة بن لادن، يقول غراي، فلن يكون موجودا في التقاليد الإسلامية، بل في الإرهابي الروسي سيرغي نيشايف، الذي سئل، أي شخص من عائلة رومانوف الحاكمة آنذاك يجب أن يقتل؟ فأجاب: كلهم دون استثناء.

الراديكالية الإسلامية وتحقيق «مجتمع جديد»

يرى غراي أن من يشكون في فكرة أن الإرهاب الثوري هو اختراع حديث ينسون التاريخ المعاصر: لقد كان الاتحاد السوفييتي محاولة لتجسيد عصر الأنوار المثالي، عبر خلق عالم دون نزاع أو سلطة. لتحقيق هذا المثال قامت الدولة السوفييتية بقتل واستعباد عشرات الملايين من البشر. ألمانيا النازية ارتكبت أكبر عملية إبادة في التاريخ، وقد تم ذلك بمسعى إنجاب نوع جديد من البشر. لم يسبق حصول ذلك في تاريخ البشرية من قبل، ولهذا فإن غرف الغاز والغولاغ (معتقلات تجميع سجناء الدولة السوفييتية) هما اختراعان حديثان. هناك طرق عديدة لتشكل «الحداثة» وبعضها وحشي.

مدعومة بتقدم صناعي وقوة عسكرية هائلين، نظرت أوروبا إلى نفسها، مع بداية التاريخ المعاصر، باعتبارها نموذج العالم الحديث، وبدت حضارتها متفوقة على الحضارات الأخرى، ولم يكن هناك شك لدى أغلب الأوروبيين في أن القيم الأوروبية ستسود، ويتم القبول بها في كل مكان، وبمعنى ما، فقد كانوا على حق، ورغم أن الشيوعية والنازية والراديكالية الإسلامية، وصفت بأنها هجمات على الغرب، فإن فهم هذه الأيديولوجيات، في الواقع، يجب أن يعتبر محاولات لتطبيق المثال الأوروبي الحديث. لهذه الأسباب، لا يوجد تناقض بين اعتبار حركات الراديكالية الإسلامية نتاجا للحداثة الغربية، وادعائها بأنها مناهضة للغرب لأن صياغة الراديكالية الإسلامية حصلت بأيديولوجيا غربية كما في التقاليد الإسلامية، ومثل الماركسيين والليبراليين الجدد، ينظر الراديكاليون الإسلاميون إلى التاريخ كمقدمة لظهور عالم جديد. كل هؤلاء يعتقدون أنه بإمكانهم إعادة صياغة الشرط البشري. إذا كانت هناك أسطورة حداثية فريدة، فهذه هي الأسطورة.

لو انتبه قطب إلى تدين أمريكا

الجذور الثقافية للراديكالية الإسلامية، بهذا المعنى، تكمن في النزعة الأوروبية لمناهضة التنوير. في هذا التيار من الأفكار الذي بدأ يتشكل مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، فإن الشك العقلاني لمفكرين مثل دافيد هيوم قاد إلى معارضة العقلانية نفسها. دافع كيركغارد عن الإيمان الديني من مبدأ التجربة الذاتية، ورفض هيردر الأنموذج التنويري لحضارة عالمية، مؤكدا وجود ثقافات عديدة، كل منها فريد بطريقته. ولاحقا في القرن التاسع قام مفكرون مثل فيخته ونيتشه بتمجيد الإرادة فوق العقل. حقيقة أن الراديكالية الإسلامية ترفض العقلانية تظهر أنها حركة حديثة. لقد كان الفكر القروسطي موحدا حول الدين، لكنه لم يحتقر العقل، وفي السياق القروسطي للأشياء، كان هناك إيمان بأن الطبيعة عقلانية.

في قراءته لتراث سيد قطب، ولتأثير إقامته لسنوات في أمريكا، ينتبه غراي إلى مفارقة كبيرة، فقطب رأى في أمريكا أنموذجا للمجتمع الحديث، الذي يشكو من الخواء الروحي، في غفلة كبيرة عن أن أمريكا هي أحد أكثر المجتمعات تدينا في العالم، وأن فيها الحركة الأصولية الأكبر مقارنة بأي مجتمع متقدم. لو انتبه قطب إلى هذه المسالة، يقول غراي، لكان عرف أنه هو أيضا كان نتاجا لأفكار الحداثة، وأن الظاهرة الأصولية حديثة مثلما هي أمريكا نفسها.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

رواية «ظلام في الظهيرة» لآرثر كوستلر

متخيلات الأفكار... اليقظة المستعادة

رامي أبو شهاب *

■ عندما نُقبل على مقاربة عمل سردي تتقدمه توقعات نتيجة مراجعات أو تقييمات أمست جزءاً من تاريخ النص، وسطوته، ومع ذلك فإنها تعدّ أيضا على مستوى التلقي تجربة أو اختباراً يهدف إلى التحقق من قدرة العمل على تلبية هذه التوقعات، وما يمكن أن يجاور ذلك من خيبات على مستوى التلقي، لكنْ ثمة أمر آخر يتحدد بسياق العمل التاريخي، والثقافي، وما يمكن أن يتصل أيضاً بعوالم المؤلف: جدليته، وأفكاره، ورؤاه كما نقرأ في رواية الروائي المجري البريطاني آرثر كوستلر «ظلام في الظهيرة» التي عدت بياناً سردياً هجائياً تجاه الأنظمة الشمولية، ولاسيما الشيوعية في حقبة زمنية معينة، خاصة فترة حكم ستالين.

كوستلر: استعادة اليقظة

يمكن النظر إلى هذا العمل عبر مستويات متعددة أهمها ثنائية الموقف بين القبول أو الرفض، لكن العمل يعدّ جزءاً من سيرة الكاتب الذي يوصف بأنه نموذج متفرد، نظراً لفائض القلق الذي واكب مراحل حياته المختلفة، وكأنه يبدو على قلق لا يستكين، حيث لا يطمئن إلى فكرة أو أيديولوجية حتى ينقضها ليتأمل مرجعياتها ورؤاها، بحثاً عن الحقيقة المتجردة، فالمؤلف الذي انضم إلى صفوف الحزب الشيوعي سرعان ما انقلب عليه، وقدّم نقداً حاداً لهذا الفكر، لاسيما أثناء المرحلة الستالينية 1920– 1953 غير أن هذا الانقلاب للبحث عن كنه الحقيقة نراه في عمله الآخر «السبط الثالث عشر» حيث نرصد تحوله الجذري حين كان من مؤيدي الصهيونية، لكنه سرعان ما اكتشف زيفها ليفند الوجود الطارئ في فلسطين، إذ يعيد أصل اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من أوروبا الشرقية إلى قبائل الخزر في شمال القوقاز، ضمن بحث تاريخي معمق بهدف نبذ الوهم الصهيوني لينتهي إلى نسف أركان منظومة خطابية دينية، تنهض على فاعلية النموذج الاستيطاني الاستعماري.

تبدو لنا رواية آرثر كوستلر «ظلام في الظهيرة» – نشرت عام 1940– ضمن تكوين سردي شديد الخصوصية، فهي على الرغم من بيانها الواضح على مستوى التنظير الأيديولوجي، غير أنها لا تذكر المكان، فلا يذكر الاتحاد السوفييتي، أو ستالين الذي يكني عنه في الرواية بالرقم (1) ما يدفعنا للقول إن الرواية تبدو توجيهاً خطابياً تجاه مجمل الأنظمة الشمولية، التي فقدت جوهر تكوينها الفلسفي، إذ انزلقت إلى الممارسات عينها التي قامت من أجل تصفيتها، وهكذا يبدو السجن فضاء للتأمل لروباشوف، خاصة بعد انقلابه على الثورة التي كان يعد أحد الفاعلين فيها: تنظيراً وإدارة، فهل يمكن أن نقرأ «ظلام في الظهيرة» عبر عنوانها الذي يحيل إلى فعل النكوص في إحداثية وهم الحقيقة؟

تأملات السجن: ونقد الفكرة

يبدأ روباشوف أيامه في السجن، وهو يشعر بألم في ضرسه طوال مدة اعتقاله، وهنا يمكن أن نقرأ ألم الضرس بوصفه نوعاً من الاستعارة لجزء معطوب من كيان كلي، لكن في ثنايا مرحلة الاعتقال تبدو خطابات روباشوف، ضمن سياق تنظيري ناقد تجاه فلسفة الحزب والثورة، كما التغير الذي وسم المنظور الثوري، وهكذا تتحول الرواية إلى متابعة تلك يوميات، بالتوازي مع التحقيقات التي تستهدف الحصول على اعتراف منه بالخيانة. يبدو أن روباشوف على اطلاع حقيقي بالبنية العميقة التي يعمل في إطارها الحزب، لكنه أيضا على اطلاع بجدلية الجماهير، وتقاطع وعيها مع الحزب والثورة، ففي حواره مع المحقق إيفانوف – الصديق السابق– نلمس بعض أفكار روباشوف الناقدة، كما نرى شبه رؤية مشتركة بين كلا الرجلين، لكن السلطة سرعان ما تحيد إيفانوف عن التحقيق، ليتولى الضابط جلتكين العملية، والأخير يعتمد على تحصيل اعترافات بطريقة تقوم على الإجهاد البدني، كتوظيف الإضاءة المرهقة، ومواجهة المعتقلين، واستعراض عملية الإعدام.. كل ذلك بهدف كسر إرادة المعتقل، وهنا نرى كيف أن كوستلر يحاول أن يرسم صورة تتصل بوحشية الأنظمة الشمولية، التي تلجأ إلى توظيف الكثير من الأساليب لتحقيق هدفها الوحيد مقابل التضحية بكل شيء من أجل الثورة التي تختزل بالنهاية برؤية القائد رقم (1) في حين أن الضحايا من الفلاحين والجنود والمحاربين ورجال الثورة والحرس القديم، أمسوا في النهاية وقوداً لهذا النظام.

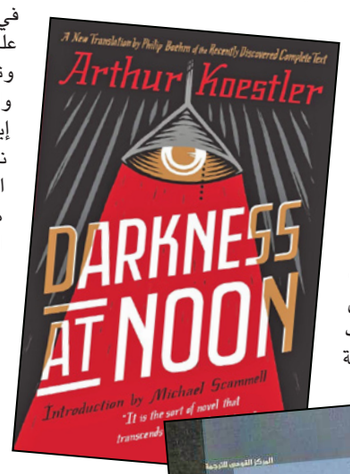

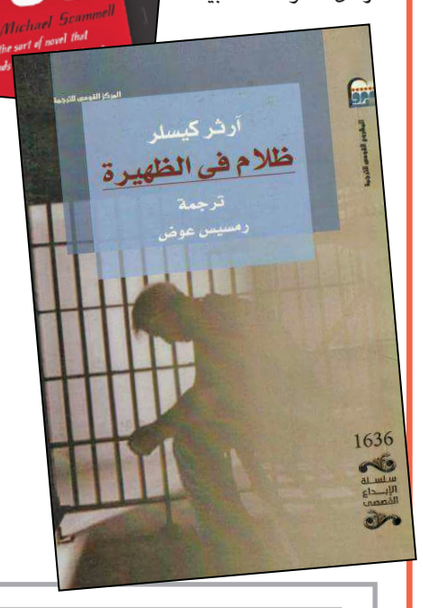

ما هو جدير بالتنبه إليه، عملية تحول التنظير في نقد الثورة إلى خطاب يصوغه روباشوف على الورق، أو ضمن حوار داخلي يستغرق جزءاً كبيراً من المتن السردي، وفيه يحلل وعي الجماهير، كما يحلل الخطايا التي اقترفها حين ضحى ببعض الأفراد المسؤول عنهم، كي ينجو بنفسه، ومنهم سكرتيرته أرلوفا التي أعدمت بتهمة الخيانة. قد لا تبدو لنا الرواية سوى تتبع منهجي لمواطن الضعف على مستوى التنظير والتطبيق تجاه الأنظمة الشمولية، وهو ما يسم فكر آرثر كوستلر الذي يمارس دائما إعادة تقييم للأفكار التي يعبرها، ويخضعها للتحليل والنقد.

كيف يمكن أن نقرأ هذه الرواية بوصفها من أعظم الروايات في القرن العشرين؟ لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا أدركنا جدليتها على مستوى الموقف والبناء، فهناك من يراها تعتمد المباشرة، وتقدم البنية الخطابية على التخييل السردي، لكن جل الاحتفاء يأتي في المجمل من لدن الغرب الذي كان يعاني من عقدة الأنظمة الشمولية، وهذا يماثل الاحتفاء برواية جورج أوريل «1984». وهكذا تبدو الرواية في موقع الاحتفاء من منطلق أيديولوجي خالص، في حين هناك من يرى تمكين البعد السردي القائم على حيز السجن، والتخاطب بين المعتقلين، عبر لغة الطرق، ورصد حساسية الأثر للشخصية، وتحولها عبر تقنيات سردية متعددة، كما تلك الحوارات العميقة بوصفها جزءاً متطوراً من الخطاب السردي، لكنها في المحصلة رواية تحتكم للتاريخ، خاصة ما طرأ من تحول على صعيد أفكار الحرس القديم، مع انعطاف الثورة عن أسسها، ولهذا نقرأ مقولة: «إن الحرس القديم صنع التاريخ، أما الآن فانتم تصنعون السياسة» فثمة فرق بين النهجين، وهذا يأتي في سياق اكتناه الفكر العميق لكوستلر، عبر ما كنى عنه بالضمير النحوي؛ أي صيغة الفرد أو الأنا النحوية، التي ظهرت فكرتها في السجن، ويكني عن ذلك بمقولة الفرد لا يعني شيئاً، والحزب كل شيء، في حين أن الفرع الذي يكسر من الشجرة لا بد أن يذبل. وهذا يحضر بالتوازي مع تنظيرات تتصل بفرد، ووعي الجماهير حيث يقول: «إن مقدار الحرية الفردية التي يمكن لشعب من الشعوب أن يظفر بالاحتفاظ بها يتوقف على مدى نضجه الإنساني» لكن ما يعضد هذه المقولة ما ينتشر في المتن السردي من تنظيرات روباشوف بخصوص هذا الموضوع، فيرى أن التطور التقني غالباً ما يؤدي إلى تأخر التطور الفكري، وهنا نقع على جزء من تحليل رصد أسباب شيوع الديكتاتوريات، وتمكنها؛ ولهذا يمكن القول إن الرواية تفسّر آلية تكوّن السلطة، وعملية تحييد النموذج الفردي، فضلاً عن تسخير وعي الجماهير التي تتخلى عن منطقها، إذ تصاب بالعمى أو عدم القدرة عن رؤية الحقيقة.

من الأفكار التي بدت في مجال الجدل تجاه شخصية روباشوف ما يطرأ من مستوى التأمل الذاتي أو ذاك الحوار مع إيفانوف حول فكرة الحتمية التي تؤمن بها الأنظمة الشمولية، والتي لا يمكن إلا أن تخلف وراءها الجثث. هذا النسق يفككه كوستلر عبر نقده لهذه المنظومة، على الرغم من أن هذا التوجه يبدو متطرفاً إلى حد ما، فيواجه الكثير من الانتقادات بسبب مبالغته في التشاؤم.

سردية الأفكار

تبدو الرواية ثقيلة على مستوى التنظير، ما يكبح من جمالية المتخيل تبعاً لطبقات الأفكار التي تشتغل على مستوى التفكير العميق، ومحدودية الشخصيات، وتمركزها عبر الرؤية التي تحتكرها شخصية المعتقل، غير أن كل ما سبق يبدو صدى للأنا التي تنبثق من عذابات روباشوف، ومن هنا، فإنه لا يعدّ سوى جزء من انحراف هذه الأفكار، لكنها تبقى عرضة للنقد، وهنا تكمن قيمة الرواية، فالشخصية المركزية تبدو إحالة إلى هذه القيمة التي تميز المثقف، ونعني مراجعة الماضي، عبر السؤال كيف يمكن أن نتعامل معه، لكن في سياق الخطايا التي ارتكبها روباشوف، وما قام به من تضحيات ببعض مرؤوسيه. لا تبدو نهاية روباشوف سوى جزء من مشهد كبير، حيث تضحي الثورة بأبنائها، فنقرأ إحالات للثورة الفرنسية، وتلك النهوج التي ميزت بعض الثورات التي انطلقت من يوتوبيا انتهت إلى تشوهات عميقة، طالت رؤاها، والأهم أحلامها.

في قصة هامشية يسردها روباشوف عن شخص استغلته السلطات، فنفي إلى الحدود بين فرنسا وبلجيكا، وفي كل مرة يرسله كل بلد إلى الجهة الأخرى، مع زوادة طعام، وبعض الماء، إلى أن يتلاشى وجوده، هكذا تبدو حالة هذا الولع بأفكار تحتكم إلى مؤسسة لا يمكن إلا أن تضحي بالفرد من أجل بقائها، وهنا يبدو المتن الأكبر للتنازع في تكوين الرؤية السردية، حيث الضابط جلتيكن يؤمن بأن الفرد لا وزن له مقابل مصلحة الدولة، وهكذا تمسي شخصية الرقم (1) اختزالاً تاريخيا وعملياً لأي سلطة كي تتحول إلى كيان خاص به، وبذلك فإن الفضائل الثورية ما هي إلا خداع للنفس، وكليشيهات للاستهلاك، وهي غالباً ما تبحث عن كبش فداء ليستمر وجودها، فيقرأ هذا ضمن خطاب مضمر للصراع بين النهج التروتسكي، وما يخالفه في تلك الفترة.

يعترف روباشوف عبر ممارسات التحقيق التي اضطلع بها جلتكين بتآمره على النظام، غير أن معارضته كانت معارضة فكرية ذهنية لم ترق إلى التطبيق الفعلي، لكن نموذج التحقيق والأساليب المتبعة، جعلته يقر بأن ما قام به كان ينهض على أفعال؛ ما يضعه أمام خيار الخيانة الكبرى للجماهير، والثورة، وهنا تكمن المفارقة الكبرى، وبناء عليه فهو لا يعدل أن يكون فرداً ينبغي أن يسوق الخطاب الذي يمكن أن ينسجم مع الوعي الجماهيري، وهنا نلاحظ أن كوستلر ربما يقتبس تجربته عند زيارته للاتحاد السوفييتي، وما انتهى إليه بعض أصدقائه، حين حاولوا تعديل بعض المسارات عبر الوقوف في وجه الممارسات القمعية للنظام السوفييتي، لينتهي بهم المطاف إلى الإعدام تحت وطأة التجربة البوليسية شديدة التأثير.

في الختام، لا يمكن لنا أن ندرك يقيناً بأن الرواية تشكيلاً وخطاباً، يسوغ موقعها المتقدم، فنخلص إلى أن هجاء كوستلر للأنظمة الشمولية يندرج تحت فكرة التأمل للانحراف الذي يمكن أن نراه في الصورة الكلية لبعض الأفكار التي تنطلق من أفكار مثلى أو عادلة، لكنها مع الزمن تمسي غاية لا وسيلة، وهنا تبدو المحطة الأخيرة للنتيجة النهائية، أي أن تشوه المخرجات يتحقق بداعي خلل في الأفكار، ونموذج التطبيق، وفقدان معنى التأمل والنقد، وفي ظني أن هذه الرواية، على الرغم من بينية خطابها المتردد بين وطأة الأفكار، وروح السرد، تبقى رواية مهمة لا يمكن لمشهد السرد العالمي أن يتجاوزها على الرغم من سياقية تكوينها.

* كاتب أردني فلسطيني

بمناسبة صدور روايتها الأولى «اسمعني يا رضا»

اللبنانية سارا صفي الدين: الكتابة البوحيّة بابا لمواجهة الذات

حاورتها: هدى مرمر

«اسمعني يا رضا» (هاشيت أنطوان | نوفل 2021) هي الرواية الأولى للبنانية سارا صفي الدين – مواليد العام 1988 – والتي اختارت أن تلوذ راويتها بالكتابة، كي لا يقاطعها الحبيب بحضوره أو غيابه على حدّ سواء. فهل سيسمعها؟ وهل ستريده أن يسمعها بعد انتهاء بوحها الورقي؟ عن الرواية وصاحبتها دار الحوار التالي ..

■ هل الكتابة البوحيّة تواجه راويها مع ذاته؟

□ الكتابة البوحية حتماً تفتح للكاتب باباً ليواجه ذاته. فهناك دائماً ما يضعه الكاتب من نفسه خلال الكتابة، حتى إن كان كل ما يكتبه اختلاقاً وخيالاً. بالنسبة إليّ، الكتابة تفضح ما أفكر فيه، تضع كلمات لما يدور في ذهني. حين أكتب، أكتشف ذاتي لأنّني أتعلّم أفكاري. في معظم الأحيان أنا أشعر بالكثير من الأمور التي لا أعرفها، فتعطيني الكتابة لغة تواصل مع ذاتي. تعلّمني بعد أن أقرأ ما كتبته ما يدور في خاطري وتخبرني عنه. تسمح لي بالتعرف على أفكاري التي تؤثر بالتالي في كتابتي. وأحياناً تصفعني الكتابة، تفضح حقيقتي! كذلك الشخصية في روايتي. تواجه ذاتها وتبوح بما لا تعرفه عن نفسها، لأنها حين باحت علمت!

■ هل كتبت الرواية لتُسمعي، أم لتَسمعي صوتك؟

□ كتابتي لهذه الرواية كانت لأسمع صوتي، فكما هي الحال، لم تكن شخصيتي تكتشف نفسها خلال الرواية وحسب، بل أنا أيضاً. لكنني أيضاً أريد أن أُسمع صوتي هذا الذي سمعته، والذي سمعته شخصيّتي. وأكثر ما يزيد من متعتي هو أن كل قارئ سيسمعه بشكل مختلف، بشكل يشبهه، فيجعل من صوتي أصواتاً كثيرة.

■ هل يُبطل الصمت السلبيّ والتقوقع الذاتي فعالية سحر الحبّ؟

□ بالنسبة إليّ سحر الحب ينتهي مع أو دون الصمت والتقوقع. هو حالة أوّليّة لامعة وبرّاقة للحب تنتهي وتتلاشى مع الوقت، خاصة حين تصبح الحياة أكثر جدية. لكنّ الحب بحد ذاته قد يبقى ويقوى. فالحب ينضج فيتغير شكله. يصبح الأنس والألفة والاتفاق، ويتحول إلى احترام ومودة. الصمت السلبي والتقوقع يبطلان هذا الحب في حد ذاته، يبطلان الجوهر، لأنهما يؤديان إلى غياب التواصل. وحين يغيب، يغيب الحب وجوهره. ويصبح كل حبيب في عالمه الخاص ودربه.

■ لمَ يتلاش سحر البدايات؟ هل هو مجرّد وهم؟

□ سحر البدايات يتلاشى لأنّه حالة مثالية جدّاً، البدايات مجبولة دائماً بالحماس والتطلّع والتوقّعات الجميلة. أشعر بأن الإنسان يكون شحنة مليئة بالأمل والهمة حين يكون في بدايات الأمور، فيصبح متطرّفاً في السعادة والعشق. عيناه أوسع ما تكونان، خدّاه في أشدّ التورّد، دمه في دوران مجنون. هذا الكائن المنفعل سرعان ما يخفّ نبضه فتصبح الأمور في نظره أقلّ إثارة. يحتل الواقع بداياته بالتدرّج، وهذه الحالة المثالية التي دفعته ليفرط في الحب والمسامحة، تضمحلّ. لذا سحر البداية وهم بالنسبة لحالته الطبيعية الدائمة. لكنّها وهم مهم، فهي تدفعه ليخوض الشوط الأول من كل تجربة جديدة وفي كل واقع جديد.. تخفّف من قلقه. سحر البدايات وهم جميل، وهم مطلوب. نشتاق له، نحبّه ونتوق إليه.

■ في الرواية جزء يتماهى معه كل عاشق وهو الغياب عن الذات و/أو عن الآخر. ما الأصعب: الغياب الجسدي أم الروحي؟

□ جميع الغيابات هي غيابات صعبة، لكل منها حصّة من الألم والوجع، وقد تجتمع أو تقود إحداهما إلى الأخرى. ما أعرفه هو أن الغياب الجسدي غياب معلوم، يقاس بالزمن وله أبعاد جغرافية. أما الغياب الروحي فيأتي بغتة وبالتدرّج. وقد يكون الإنسان غائباً عن غيابه الروحي، فتذبل روحه ببطء، وقد يستيقظ في حياته عن هذا الغياب وقد لا يفعل أبداً.

■ لمَ شرّعت كل الأبواب وانتقيت نهايةً مفتوحة لم تروي ظمأ بطلتكَ بإيجاد أجوبة لأسئلتها عن علاقتها؟

□ لأنني لا أؤمن بالنهايات، فبطلتي في الرواية ستكون بدايتها في أي من النهايات الممكنة. الحياة الواقعية لا تتحمّل النهايات. نهايات القصص هي حجّة تسمح للقارئ بالتوقف عن التفكير، تعطيه الطمأنينة اللازمة. لكنّي لا أريد ذلك له، فبطلتي اكتشفت ذاتها للتو، وبدأت بالتفكير لتوّها، لذا فليفكّر القارئ معها ـ فليعش حالتها وقد يُسقطها على ذاته. في روايتي النهاية تضعفها، تقولب أبعادها. روايتي مساحة مفتوحة للتفكير، فلم أتمكّن من الإقفال عليها بنهاية.

■ هل يمكن للعلاقة بين الحبيبين أن يرمّمها التلاقي بعد أن صدّعها البعد؟

□ في الحقيقة، لا أعرف. كيف لي أن أعرف وما زلت في بداية سني عمري. حين نكون مراهقين نظن أن أمور العشّاق هي أمور المراهقين والشباب فقط. لكن ما أعرفه الان هو أن هذه الامور هي أمور الكبار، وهي أمور معقّدة جدّا. فيها بقدر عدد الناس من التجارب ولا يمكن إحصاؤها. أشعر بأن أمور الحب هي أمور نعيشها ونشعر بها، ثم نرى إلى ما ستقودنا. فلا أعرف حقاً جواباً حقيقياً لما يحصل في تلاقي الحبيبين بعد البُعد. لهذا السؤال ما لا يحصى من الروايات التي يمكن أن تُكتب لتصف هذه اللحظة بالذات أو تأتي بجواب على هذا السؤال.

سارا صفي الدين

رؤية كوستاريكا الساخرة

فيلم «الحياة مُعجزة»: الحب والحرب وبينهما حمار!

كمال القاضي *

مشهد من الفيلم

■ اكتشاف الفكرة الرئيسية في فيلم يقوم على الفانتازيا ويخلط بين الرؤية الواقعية للأحداث والتعبير الخيالي عنها، مهمة جد صعبة، فالمُتلقي ينتبه إلى الحدث الواقعي، ويتتبع الخيط الذي يربط بين الشخصيات والموضوع، وفي ضوء ما يصله من مُعطيات ومفاهيم يأخذ في التركيز على الإسقاط وما تحمله المُتباينات من صور درامية تدخل في إطار الفانتازيا، أو تقترب منها.

في فيلم «الحياة مُعجزة» للمخرج العالمي أمير كوستاريكا، تنطوي الأحداث على بعض المعاني النبيلة، حيث الرفض المُطلق للحرب العرقية، التي كانت مُشتعلة بين صربيا والبُوسنة على خلفية عقائدية وتمييز عنصري جديرٍ بالإدانة، ويستوجب التوقف كثيراً أمام الأزمة الثقافية والإنسانية، التي أدت إلى تأجيج الفتنة والتحريض ضد الثقافة الإسلامية لكونها فقط مُغايرة ومُختلفة وترفض المعايير المزدوجة في التعامل مع الإنسان، أخذاً بالديانة أو العرق، وهي ذروة الأزمة في تصاعدها الرأسي، والتحول بفضلها إلى إحلال منهج الإبادة محل التفاهم للوصول إلى أرضية مُشتركة تدفع للتصالح بين الثقافتين المتضادتين، أو على الأقل تُوقف نزيف الحرب.

ولأن السينما لا تقدم حلولاً، فإنها تكتفي بطرح المُشكلة أو القضية، وتترك للجمهور حرية الاختيار في ما يتعلق بالحكم على الموضوع، ورؤية تفاصيله من زاوية الإدراك الشخصي، وهو ما لفت إليه كوستاريكا النظر، في محاولة منه لتعميم مفهوم الحرية والتوصية، بتقليص مساحات الخلاف، مُعتمداً على مبدأ السخرية من الحرب، وتسفيه النظرة الصربية المُتعالية إزاء الآخر البوسني، فالبطل يعيش حياةً أسرية تقليدية يكتنفها الضجر من سوء التفاهم القائم بينه وبين زوجته، لكنه في الوقت نفسه يحرص أشد الحرص على سلامة الكيان الأسري، ويخشى على ابنه الوحيد من التجنيد في الجيش الصربي، والزج به في أتون الحرب العبثية المُندلعة لإبادة الجنس البوسني والتخلص منه. ولعدم إيمان البطل بجدوى الحرب العبثية يُبدي دائماً سخريته من كل شيء، ويرى أن أهم ما يستحق الاحترام في هذا العالم هو «الحمار» ذلك الحيوان المُتهم دائماً بالغباء، بينما هو في واقع الحال يُمثل قمة الحكمة والوداعة، ويدلل المخرج على وجهة نظر البطل بالعديد من المشاهد التي من شأنها إنصاف الحمار، وتغيير وجهة نظر البشر فيه، فمن دلائل تعزيز الرأي الإيجابي في الحمار أنه الوحيد المغلوب على أمره والصابر على مكارة الإنسان وعدوانيته، فهو يوقف قطار الحرب عنوة بثباته على قضبان السكة الحديد دون حراك في مشهد دلالي بالغ الأهمية في سياق الرفض للحرب العرقية والسخرية منها.

أمير كوستاريكا

كما أن عناية المخرج واحتفاءه بالبيئة الريفية، يؤكدان رفضه لصخب المدينة وضوضائها، غير أنه يشير ضمناً إلى قسوة العواصم والمدن التي تُحاك فيها المؤامرات ضد العناصر السوية والمخلوقات المُسالمة. وقد ذهب إلى تشبيه تلك العدوانية بافتراس قطه شرسة لحمامة وديعة في مشهد صريح مفاده، أن قانون الحياة بات قريباً في ملامحه وطبيعته من قانون الغابة الذي يأكل فيه القوي الضعيف. وفي غمرة انحياز المخرج أمير كوستاريكا للحياة الريفية، نراه مُسهباً في استعراض الكائنات الريفية من حيوانات ودواجن، قاصداً تعزيز الفكرة وبلورتها، فضلاً عن تأكيد معنى إضافي وهو انفصال الإنسان الريفي الفطري عن قرارات الحرب العشوائية والانتصارات الزائفة للقادة، غير أنه أعرب عن تأييده الكامل لقصة الحب الناشئة بين الفتاة البوسنية المُسلمة والبطل الصربي، الذي نجا من التأثيرات السلبية للميديا وهاجس الاحتشاد للحرب، فالإعلام المرئي والمسموع متورط حسب رأي كوستاريكا في جريمة الحرب غير الإنسانية بترويجه لها ونقل أكاذيبها بلا أدنى محاولة للنقد الموضوعي.

لقد استخدم المخرج الموسيقى ضمن العناصر التأثيرية استخداماً قوياً وذكياً، إذ جعل العزف الصادر عن الآلات النحاسية غطاءً حياً للأحداث، بقصد الإلماح إلى المارشات العسكرية تارة والتعبير عن أجواء الفانتازيا والفرح المُصطنع من جانب الأبطال تارة أخرى، للدخول في عوالم مُغايرة بعيدة عن مخاوف الحرب ورائحة الموت وزلزال القنابل وغبار الرياح الحمراء المُنذرة بالهلاك.

هكذا وضع أمير كوستاريكا الحب في مواجهة الحرب، ضمن فرضيات الحياة المُعجزة في فيلمه الذي يحمل العنوان نفسه.

* كاتب مصري

عيش وملح: الشعر زادٌ يومي

عاطف محمد عبد المجيد *

■ عن الدار المصرية للطباعة والترجمة والنشر في القاهرة، صدر ديوان «عيش وملح» للشاعر المجري إشتفان فوروش ترجمة كل من عبدالله عبد العاطي النجار ومحمد سعد ليلة. فوروش ليس شاعرا فقط، بل هو كاتب ومؤلف مسرحي وناقد ومؤرخ أدبي شهير ولد في العاصمة المجرية بودابست عام 1964 ونال جائزة جوزيف أتيلا، أرفع جائزة شعرية في المجر.

في بداية حياته كان إشتفان فوروش مهتمّا بالعلوم الطبيعية، لكنه بعد أن صار على عتبة عامه الرابع عشر أصبح الأدب هو أكثر شيء يهمه، وراح حينها يقرأ كثيرا حتى صار مولعا بالأدب. فوروش يكتب الشعر ويترجم، وقد صدر أول كتاب شعري له وهو في الرابعة والعشرين من عمره. أنجز فوروش أكثر من عشرين كتابا ما بين الشعر والرواية والنثر وكتب الأطفال. يقول: سعيت إلى طرق معظم أبواب الأدب، في الواقع كل فكرة تعزز الأخرى، والأشياء تلهم المرء، حينما تُدرّس وتشتغل بالأدب تأتيك فكرة فتُدرسها ثم تكتبها في عمل أدبي كرواية مثلًا.

ومما قاله الشاعر للمترجمين: أنا سعيد في كل الأحوال بأن كتابي سيظهر بالعربية. قد يكون تأثير الكتاب الشعري بطيئا، ليس كالرواية مثلًا، لكن ربما يقرأه ناقد عربي ويكتب عنه شيئا، سيكون ذلك من دواعي سروري.

في «عيش وملح» نجد انحياز فوروش إلى القصيدة القصيرة التي تُسمى بقصيدة الومضة، مع وجود بعض القصائد التي تتجاوز مساحتها الصفحة ونصف الصفحة.

هنا يكتب فوروش شعرا إنسانيًا، واضعا الإنسان بكل مشاعره في محور قصائده وبؤرة اهتمامه:

لعل أياما طوالا بلا نهاية
قد تأتي برحالها
عندما أتجول في غرفتي
فقط من بعيد
على إيقاع أحدث أبياتي
كسجين محطم الوجه ضائع الهوية
في ساحة السجن.
كاميرا راصدة

هنا أيضا يكتب فوروش عن الوحدة وما تفعله بالإنسان:

الوحيد ينام بعينين مفتوحتين
حتى تنبلج أحلامه
ويتأرجح خياله.

في جل قصائد «عيش وملح» نجد عينيْ فوروش الشعريتين تتأملان الأشياء والأحداث من حوله، وترصدان ما يدور أمامهما كأنهما كاميرا لتسجيل وتوثيق هذه الأحداث، التي تتحول بعد ذلك إلى ذكريات تظل في الذاكرة ويتم استدعاؤها وقت الحاجة إليها.

الوقوف في الغابة منفردا
أفضل
حيث يخرج من الأرض شريان
دقيق
هكذا نمسك رسائل
من العالم الآخر أيضا
نرفع أنظارنا
إلى الأشجار لترى الحدآت
السوداء
الضاربة في عنان السماء.

فوروش يكتب قصائد عن الألم والمرض، عن السفر، عن الخيال، عن المطر، عن العيش والملح، عن البطيخ، عن الفئران، عن الحياة بكل تفاصيلها، وعن الشعر، وعن تفاصيل يومية أخرى:

شوال من البصل في المطبخ
بدلاً من الغسيل الكبير
ساق بصل
مقصوصة بالمقص
وسيارة لا تزال تقف
أمام المنزل.
المعتاد

في قصائده هذه يميل فوروش إلى البساطة، إلى الكتابة عن اليومي المعتاد، لكن دون مباشرة تحيل الشعر إلى كلام عادي لا روح ولا شاعرية فيه:

كل يوم أشرب في الصباح
كوبا من الماء
على نحو إلزامي
كأنني أتناول به
دواء.

هنا نجد إشتفان فوروش الشاعر المجري الذي يكتب بعض قصائد الهايكو، مُحمّلًا إياها حكمته وفلسفته في الحياة، متسائلا كثيرا أين تبدأ الحياة؟ ملتزما ببساطة اللغة ونقاء الصورة الشعرية ومهتمّا بالتقاط مشاهد لا يراها من لا يمتلك عينين شعريتين. كما يرى أن الشعر زاد يوميّ على الشاعر أن يقتات عليه وأن يتعاطاه حتى يكمل حياته على الوجه الذي يأمله ويهفو إليه، وليساعده الشعر كذلك في تجاوز الأزمات التي قد تحيط به ذات حين.

* كاتب مصري

حسن داوود *

أحفاد نوح: أي حياة يعيشها أولئك الناجون؟

■ في مكان ما من روايته يكتب أحمد علي الزين ما يلي: «أن تكون حيًا يعني أنك نجوت». لكن هل يعني هذا النجاة المؤقتة، كأن يخرج أحدنا سالما من مقتلة أو من زلزال أو من حادث اصطدام؟ ذاك أن من ينجو لن يبقى ناجيا إلى الأبد. فإن لم تتكفّل به الحروب والحوادث والجائحات، سينتهي بأن يكون مسلّما للموت.

لكن الكاتب أبعد هذا المصير، الحتمي، من حسابه فقطّع الحياة إلى مراحل أو أجزاء قوامها الكوارث على اختلافها، حيث سيكون ناجيا من يبقى حيا بعد كل كارثة. ذلك بدأ من أيام نوح وسفينته، التي قُيّض لها أن تكون المُستأنفة للحياة بعد أن تكون هذه قد شارفت على الانقطاع. لكن لم يكن ذلك إلا نجاة من حادثة واحدة، فمن خلفهم الناجون الثلاثة سام وحام ويافث، أبناء نوح، سيظلون معرّضين على الدوام للمحن التي إما تميتهم، وإما تنجّيهم.

هكذا هي حياة شمس إبن درّة الذي، منذ أن بدأ يتكون جنينا في بطن أمّه، لم يكن في منجى من الخطر. كان يُمكن أن تُقتل أمه بعد حبلها به من أبيه، ذلك الرجل الغامض الغريب الذي قضى مقتولا، ما يعني أن شمس كان معرّضا لئلا يولد. وهو كاد يموت بعد نجاته، جنينا، في الباخرة جنوى التي أصاب المرض المعدي ركّابها قبل أن تضربها ريح شديدة العتوّ تقضي على من لم تزهق العدوى روحَه.

رحلة جنوى من بيروت إلى مرسيليا، ثم إلى هافانا، كانت رحلة أسطورية على غرار ما كانته سفينة نوح، وأيضا على غرار ما كانته السفينة الأقرب زمنا إلينا، «تايتانيك» التي مكّنتها كارثتها من أن تبلغ مرتبة الأسطورية هي أيضا. تفاصيل كثيرة في وصف ما تعرّضت له «جنوى» سبق لنا أن قرأناها، أو شاهدناها في محنة تايتانيك التي أدّت إلى غرقها. لكنّ هناك فارقا بين الاثنتين قائما في أن ركاب السفينة الغارقة داهمتهم الكارثة وهم في ذروة احتفالهم ببذخهم، أو بغرامهم في ما يتعلّق ببطل الرواية وبطلتها، أما مع جنوى فكان خطر الغرق متبوعا بخطر الموت من الوباء. ذلك، في البحر، يماثل ما جرى بعد عقود، أي حين صار الجنين كهلا في ثمانينياته وهو يجول في شوارع بيروت. أقصد بهذه المماثلة المحنة التي تلي المحنة. هنا، في الفصول الأولى من رواية «أحفاد نوح» يعيش شمس عصر توالي النوازل، ليس على بيروت وحدها، بل أيضا على البلدان المجاورة لها، التي مثلها تعيش زمن نكباتها. نقرأ ذلك الذي يحدث، هنا وهناك، بتفاصيل حاضرة وسخط راهن يوقعه الكاتب على من يراهم متسببين بالكوارث، التي تجعل من هذا العصر ذروة الخسارات. تلك الفصول الأولى، الراهنة والمعاصرة، هي أقل أسطورية مما نقرأه في فصول الرواية اللاحقة، ربما لأن القرب من الكارثة، أو من عيشها، أو من معاناتها إبان حدوثها، يفقدها ذلك الجانب التخيّلي، القادر على إضافة أزمنة أخرى إلى زمنها. لكن رغم اتساع الخريطة الجغرافية لرواية «أحفاد نوح» المتناولة لما جرى في بلدان مثل سوريا والعراق، والموصل عبر ما يرويه أحد هاربيها، تبقى القاعدة المكانية للرواية بيروت ومشتى الجوز، القرية الجبلية المطلّة على البحر. هناك، في تلك القرية، جرت البدايات الأولى التي من إحداها تكّون شمس في بطن أمه نصف الروسية، وإلى هناك، ستعود الرواية لدفن تلك الأم، تلبية لوصيّتها. أما الإقامة في البلدان الأخرى، تلك التي جرت فيها وقائع العيش العادي (هافانا ومرسيليا وباريس وأسطنبول وقونية، ولنضف إلى ذلك جنوى، الباخرة، حيث تحوّل ركوبها في تلك الرحلة إلى أن تكون مكان إقامة، حيث فاقت مجريات ما حدث فيها ما شهدته أمكنة الإقامات الأخرى) فتبدو كما لو أنها إقامات سياحة، رغم أن شمس، وأمه، عاشا فيها سنوات طويلة.

مشتى الجوز هي الأصل وهي أيضا العودة بعد الطواف.. ما كان يمكن للرواية أن تنتهي دون تلك العودة. كان شمس قد أنجز حياته خارج تلك القرية، جلّ حياته. هناك قام بما أراد أن يقوم به: أن يشبع شغفه بفن الرسم، وإن لم يبلغ به حدّ آخرين التقاهم، مثل بابلو بيكاسو كما يروي؛ وهناك أمكن له أن يشهد موت قاتل أبيه ميمون المؤدّب بعد لحظات قليلة من مثوله أمامه. بدا هذا الرجل القاتل، الذي صار يعمل خطّاطا، كأنه ينتظر تلك اللحظة التي تعيده إلى جريمته، لينكب على نفسه، وعلى أوراقه، ويموت. بهذا يكون شمس بن درّة قد قُتل دون جريمة. قُتل ولم يقتل وهو، إلى ذلك، كان شاهدا على ثأره، متحقّقا متأكّدا من حصوله. لكن كانت ضرورية العودة إلى مشفى الجوز، مرورا ببيروت التي لولاها لم تكن الرواية لتبلغ ختامها، أي لحظتها التراجيدية. وكان أحمد علي الزين قد عاد إلى تلك النهاية أولا، بادئا روايته بذلك الختام ما جعلنا نظن، أو نتساءل، ونحن بعد في تلك الصفحات الأولى، إن كنا إزاء بطل رواية يعيش أواخر أيامه.

** رواية علي الزين «أحفاد نوح» صدرت عن دار نوفل في 214 صفحة، مؤخّرا في 2021.

* كاتب لبناني

شعر

العار

علاء زريقة *

صباحُ الموتِ
يا جهل..
قافلةٌ، شاحنةٌ تهوي
تحقنُ الجو بالغبارْ..
فاتحونَ مدججون بالآيات
بلادٌ تهبُ نفسها
الحربْ
عارضةُ أزياء
تلبس جسد قائدها المظفرْ
كهنةٌ يمتشقون المقدس سلاحاً
سكارى يثيرون جلبة النهار
طاعونٌ يفتكُ بالهواءْ
طبولٌ
رصاصٌ يثقبُ أعلاماً
تُرمى
قابَ قوسين..
وأدمى القلبَ
الدماءُ حولي يطربونْ
موسيقى تهزّ جذع العاصفةْ
عُراةٌ يتسلقون المدْ
يرافقهم حواريو الموتْ
طوفانٌ
قردةٌ تلتمس عذراً لـ«لوط»
دميةٌ خشبية
تتحرك خلف غشاءٍ
أثيري الملمس
تصفيق
جماعٌ فحولي
بشريةٌ تكرر إلياذتها
الكاذبةْ

«طرواديةُ» المغتصبةْ
تمسحُ ماء وجهها النبيذي
تغسل يديها بحناءِ البحرْ
تطلب إلى الجنديِ المرابط
على أسوارها
أن يرفع ذيل فستانها قليلا
حتى يجوّزَ الشاعر
ملحمته
خلال دمها
يكتبُ مجده اللعينْ
ينقلُ رحى الليل الطويل
تاجَ زيتونه
قانون الغالبِ
بأمر السماء
مترجّلاً
حصان عفته المثقوب
رَحِم خليلته الحزينةْ
يقلّبُ الصفحةْ
أحتاجُ تاريخاً جديداً
سفينةً من عظام موتاي
«آسيا» صغيرةْ
لأغرس قرنينِ في رأسي
أحتاجُ..
إشعاعاً قليلَ الإشارةِ
في وجه «زبيبة»
نواحَ جاهلية حبها المعتقلْ
مديح نفس معطوبة
حوّلها الوَميضُ الإلكترونيُ
إلى هباءْ
أحتاج غضبي

شتائمي القديمة
ميزانَ عدلي المختلْ
لأكمل هذا الرثاء
أحتاج ضربة شمسٍ
دماً فاسداً
رملاً
لأعرى
وحيداً كخاتمٍ
أو جمجمة
أحتاجُ نبوءتيْ
لتعود إلهتي البعيدةْ
متن النص..
حاضر «قريش» في الكتابْ
يحاصرني شبحي
«واللات والعزة والغرانيق العلا ومناة الثالثة
الأخرى إن شفاعتهم لترتجى»
وأسالُ:
أعادُ تلكْ؟
«أم حجر تكوّن من جسدِ اللاتْ»
فجأةً
يرتدُ الرصاصُ
قاب قوسين..
وأدمى القلبَ
ولا يزالُ..
يمرّغ أنفه في التراب

* شاعر سوري

الشيخة موزا تكشف في حوار مع مذيعة «الجزيرة» خديجة بن قنة لحظات مؤثرة من قصة «مؤسسة قطر»

الدوحة ـ «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم:

تعود الشيخة موزا بنت ناصر بالذاكرة إلى اللحظة التي وُلدت فيها فكرة إنشاء مؤسسة قطر، خلال جلسة نقاشية أدارت حوارها مذيعة قناة الجزيرة الجزائرية خديجة بن قنة.

وتُشارك الشيخة موزا بنت ناصر، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، في جلسة نقاشية بعنوان «قصص لم تُحك بَعد من مؤسسة قطر» وتتحدث عن الدوافع الشخصية والوطنية التي ألهمتها لإنشاء المؤسسة، التي صارت أيقونة في المنطقة، وتكشف التحديات والصعوبات التي واجهتها خلال هذه الرحلة.

وتُبثّ الجلسة الحصرية على تلفزيون قطر يوم الأحد المقبل، والتي شاركت في إجراء حوارها المذيعة الجزائرية المتألقة في شبكة الجزيرة بن قنة.

ويتحدث مسؤولون كانوا ضمن اللبنة التي أسهمت في إطلاق المؤسسة مع الشيخة موزا، على غرار يوسف حسين كمال، والدكتور إبراهيم الإبراهيم، والدكتورة شيخة المسند، والدكتور سيف الحجري، والمهندس عبد الرضا عبد الرحمن، والدكتور فتحي سعود، الرئيس التنفيذي السابق لمؤسسة قطر، والذين ساهموا في تأسيس مؤسسة قطر منذ أكثر من 25 عامًا.

وتُسلط جلسة «قصص لم تُحكَ بعد من مؤسسة قطر» الضوء على الرؤية الطموحة والثاقبة للأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والشيخة موزا بنت ناصر لإنشاء المؤسسة، والتي بدأت بمدرسةٍ واحدة، ومن ثمّ تطوّرت وازدهرت، لتصبح منظومة متكاملة وشاملة للتعليم والبحوث وتنميّة المجتمع.

بوستر المجتمع

وتعد مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، منظمة غير ربحية، تدعم دولة قطر في مسيرتها نحو بناء اقتصاد متنوع ومستدام. وتسعى المؤسسة لتلبية احتياجات الشعب القطري والعالم، من خلال توفير برامج متخصصة، ترتكز على بيئة ابتكارية تجمع ما بين التعليم، والبحوث والعلوم، والتنمية المجتمعية.

وتأسست مؤسسة قطر في عام 1995 بناء على رؤية حكيمة تشاركها الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والشيخة موزا بنت ناصر، وتقوم على توفير تعليم نوعي لأبناء قطر. واليوم، يوفر نظام مؤسسة قطر التعليمي الراقي فرص التعلّم مدى الحياة لأفراد المجتمع، بدءاً من سن الستة أشهر وحتى الدكتوراه، لتمكينهم من المنافسة في بيئة عالمية، والمساهمة في تنمية وطنهم.

كما أنشأت المؤسسة صرحًا متعدد التخصصات للابتكار في قطر، يعمل فيه الباحثون المحليون على مجابهة التحديات الوطنية والعالمية الملحة. وعبر نشر ثقافة التعلّم مدى الحياة، وتحفيز المشاركة المجتمعية في برامج تدعم الثقافة القطرية، تُمكّن مؤسسة قطر المجتمع المحلي، وتساهم في بناء عالم أفضل.

تمثال لشابة من السكان الأصليين محل كولومبوس في العاصمة المكسيكية

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: من المقرر نصب تمثال لشابة من السكان الأصليين في الموقع السابق لتمثال لكريستوفر كولومبوس في وسط مكسيكو سيتي.

وهذا التمثال الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ستة أمتار هو نسخة من منحوتة اكتشفت مؤخرا تعود إلى فترة وصول كولومبوس إلى ما كان يشار إليه باسم العالم الجديد، حسبما أعلنت عمدة العاصمة المكسيكية، كلوديا شينباوم.

وقالت إن هذا التمثال يعد تكريما لنساء السكان الأصليين اللاتي وقعن مرارا ضحايا للعنصرية والتمييز.

وكان تمثال كولومبوس موضوعا في جادة «باسيو دي لا ريفورما» منذ عام 1877 وأزيل بالفعل في تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي، وقالت السلطات إنه يجري ترميمه.

ومن المقرر أن تتم إعادة وضع التمثال في موقع أقل بروزا، في حديقة صغيرة.

وغالبا ما يشار إلى الإيطالي كولومبوس (1506–1451) على أنه مكتشف أمريكا، غير أنه يتعرض أيضا لانتقادات كثيرة بسبب عنفه ضد الشعوب الأصلية ولمساهمته الكبيرة في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

«نداء الروح في زمن كورونا»: معرض مغربي يقلب عتمة الحجر الصحي إلى ومضات فنية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «نداء الروح» افتتح في بهو مسرح محمد الخامس في الرباط معرض للفنان الفوتوغرافي حمزة محميدات، الذي اختار أن يجعله «وفاء للفنانين والمبدعين شهداء كورونا» حيث تتصدر المعرض لافتة تتضمن صورا وأسماء مجموعة من الفنانين والكتاب والصحافيين الذين توفوا بسبب الوباء.

المعرض الذي ينظم بالتعاون مع مسرح محمد الخامس والمديرية الجهوية لقطاع الثقافة بجهة الرباط سلا القنيطرة، يؤرخ لتجربة شخصية عاشها الفنان محميدات حين وجد نفسه مجبرا على عزلة في العاصمة الفرنسية خلال فترة بداية انتشار الوباء.

جاء في ورقة أعدها الشاعر والإعلامي محمد بلمو عن هذا المعرض: «وجد نفسه صدفة معلقا بين جدران غرفة فندق صغيرة بالعاصمة الفرنسية... لقد صادف سفره إلى باريس اكتساح الموجة الأولى لوباء كورونا وفرض الحجر الصحي في كل بقاع العالم.

غرفة صغيرة غارقة في صمت كورونا الرهيب، ونافذة تآكلت صباغتها تطل على شارع من شوارع باريس، حيث تقابله عمارة سكنية، تعارف مع بعض سكانها عن بعد... كان هذا هو الفضاء المحدود الذي أبدع فيه صوره الفنية التي تشكل بحق نقلة في تجربته الفنية من صيغة «الكارتبوستال» إلى صيغة التصوير الذاتي «auto portrait» التي مزج فيها بين صور متعددة يشكل فيها جسده حضورا أساسيا، مع الاشتغال على الفضاء الخارجي المنعكس على زجاج النافذة، في مواجهة تداعيات الوباء والحجر الصحي في الغربة.

هكذا سيفرض الحجر على الفنان الفوتوغرافي الشاب حمزة محيمدات أن يبقى لعدة أسابيع حبيس غرفة فندق شاحب مع أنه مصنف من خمسة نجوم، بعيدا عن أهله ووطنه... تتقاذف روحه أمواج القلق والخوف واللايقين التي اكتسحت العالم بأسره في تلك الأيام الرهيبة، دون أن يجد بجانبه غير آلة التصوير صديقا وحيدا يفجر من خلالها أحاسيس فياضة ومتداخلة في صور معبرة ومفعمة بـ»نداء الروح» الذي اختاره عنوانا لهذا المعرض الذي افتتح مساء الاثنين ببهو مسرح محمد الخامس، تحت عيون متأملة ومنبهرة لعشاق الصورة الذين حجوا بكثافة إلى المعرض كفنانين ومثقفين وإعلاميين يتقدمهم عبد الإله عفيفي كاتب عام (وكيل وزارة) قطاع الثقافة ومحمد بنحساين مدير المسرح.

بوستر المعرض

القيروان تحيي غدا مهرجان المولد النبوي بعد غيابه العام الماضي

من إحتفالات مولد النبوي في عام 2019

■ تونس ـ د ب أ: تستعد المدينة التاريخية القيروان لإحياء مهرجان مولد النبوي الشريف في دورته الرابعة بعد احتجابه في العام الماضي بسبب جائحة كورونا لكن ليس واضحا ما إذا كانت ستحضره رئيسة الحكومة نجلاء بودن، وهي أول إمرأة تتولى هذا المنصب في تاريخ تونس، في جامع المدينة.

ويستقطب المهرجان في المدينة التي شيدها المسلمون في القرن السابع، مئات الآلاف من الزائرين إلى جامع عقبة ابن نافع الشهير، أقدم جامع في غرب شمال أفريقيا للاحتفاء بمولد الرسول الاكرم محمد(ص) وحضور الأنشطة الدينية والثقافية.

ومع تراجع حدة الموجة الوبائية في البلاد إلى أدنى مستوياتها بعد أن بلغت ذروتها في تموز/يوليو وآب/أغسطس الماضيين ومع توسيع حملات التطعيم المكثفة ضد فيروس كورونا، سمحت السلطات بعودة المهرجان هذا العام.لكنها قلصت مدة الاحتفالات من أسبوع إلى خمسة أيام بسبب البروتوكول الصحي.

وقال رئيس جمعية المولد النبوي الشريف في القيروان أنه تم توجيه دعوة إلى رئيس الدولة قيس سعيد، لحضور المهرجان لكن لا يعرف ما إذا كانت رئيسة الحكومة نجلاء بودن، ستحضر أيضا الاحتفالات التي دأب رؤساء الحكومات السابقة على حضورها.

وقال رئيس الجمعية لطفي بن غانم، لإذاعة «جوهرة» الخاصة «نحن أمام موقف يحدث لأول مرة. لا أعرف حتى الآن كيف سيتم التعاطي مع هذا الوضع. على دار الافتاء أن تدلي برأيها في هذا». ويمثل المهرجان أبرز حدث ديني وثقافي في المدينة وفنادقها على مدار العام كما يتيح للحرفيين وصناع السلع التقليدية بتسويق منتجاتهم على نطاق واسع. وقال بن غانم «رغم الظروف الصعبة التي مرت بها القيروان نحن اليوم جاهزون. نريد أن ننسى العراقيل، وقررنا أن نستعد كما يجب لنرحب بالزائرين».

ويمتد المهرجان من يوم غد الجمعة 15 وحتى 19 من الشهر الجاري.

أكثر من ألف فيلم في مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» في تونس

■ تونس ـ الأناضول: تستعد تونس لتنظيم الدورة الـ32 من مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» بعرض أكثر من الف فيلم من 45 دولة عربية وأجنبية وإفريقية، تحت شعار «نحلم لنحيا».

أعلن عن ذلك رضا الباهي، مدير عام المهرجان، خلال مؤتمر صحافي، وسط العاصمة تونس. وسيشارك في المسابقات الرسمية 54 فيلما من بينها 18 فيلما طويلا روائيا ووثائقيا و36 قصيرا روائيا ووثائقيا. ومن بين الأفلام المشاركة «فرططو ذهب» من تونس و»خديجة « من مصر، و»سينما حلال» و»حلم» من الجزائر و»علّي صوتك» من المغرب. واعترافا بجهودهم في السينما، سيتم تكريم الفنانين التوانسة البحري الرحالي، وشاكرة الرماح، وحسن التبي، وهاجر بوحوالة، فضلا عن المنتج والموزع اللبناني، الصادق أنور الصباح، والناقد السينمائي التونسي خميس الخياطي.

وسيكون فيلم الافتتاح للمخرج التشادي محمد صالح هارون بعنوان «الروابط المقدسة».

وقال رضا الباهي، مدير عام المهرجان خلال المؤتمر»هذا العام رفعنا التحدي وصممنا على تنظيم دورة تتوفر فيها كل شروط النجاح وتراعي في الوقت نفسه الظروف الصحية.»

وتابع «ستكون الدورة في حجم تطلعات الجمهور وتوقعاته باعتبارها فضاءً لتبادل الأفكار وللنقاش وللفرح والمقاومة».

وأوضح أن عقيدة المهرجان أنه «متجذر في محيطه العربي الإفريقي لكنه منفتح في الوقت نفسه على العالم ومنشغل بالحقائق المتعددة للواقع ومهتم بالقضايا العادلة».

وأكد أن الميزانية المرصودة للمهرجان هي مليونان و200 ألف دينار(774.6 ألف دولار).

وفي الدورة المرتقبة تمت إضافة جائزتين، الأولى جائزة «لينا بن مهني» (ناشطة تونسية) لحقوق الإنسان والثانية جائزة «الصادق أنور الصباح» (لبناني) ليلتحقا بجوائز «تانيت» الذهبي والفضي والبرونزي وغيرها.

بوستر المهرجان

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2						9	
5	7					4		2
		4				1	3	
			9		6	2		
			3	7	8			
		8	1		5			
	4	7				6		
6		3					7	1
	5						2	

أبراج

الحمل
فترة انتقال إلى مرحلة جديدة أو تغييرات تحصل في حياتك وتجعل الغد مختلفاً عن الأمس

الثور
قاوم كل الضغوط وحاول أن تنجز أعمالكَ، إذ إن عطارد في برجك يوفر لك الطاقة ويتحدث عن مواعيد وتنقّلات وزيارات وأسفار مفيدة لك

الجوزاء
مشاعر إيجابية وأفكار خلاقة. قد تتعاطى مع قضية تخص أحد الأولاد وتعود للوراء لشرح بعض المعطيات

السرطان
تزداد قوة وثقة في النفس، ليكون هذا النهار يوم الإقبال والإيجابيات والحظ، تلعب خلاله امرأة مقربة دورا كبيرا

الاسد
تتعقد الأمور، وتجد نفسك مراوحاً مكانك. لن تنحسر العاصفة اليوم، فكن هادئا ولا تعرض نفسك للمخاطر

العذراء
اعمل حتى تتجنب الفشل في الصراع الذي تواجهه الآن، رغم أن النهار يحمل إليك مشروعا تربويا أو ثقافيا أو إعلاميا أو قانونياً مميزا

الميزان
لا للجدل والتحديات، فهذه الفترة دقيقة جداً، يحمل إليك هذا الأسبوع أخباراً مخيبة أو تراجعا نفسيا

العقرب
يسلط الضوء على نجاحات وإنجازات قمت بها، وعلى عملية إعلانية أو حملات إعلامية أو مشاريع عامة تجارية وترويجية وما شابه

القوس
اهتم بيومياتك ولا تباشر جديدا. اعلم يا عزيزي أن طموحك لا حدود له سوف تتشوق لعرض أفكار ومشاريع جديدة تفكر بها منذ فترة

الجدي
كن عمليا جداً، فلا مجال للأشعار اليوم، حاول أن تلامس الواقع بأفكارك وتطلعاتك

الدلو
تتقرب من الأحباء وتعرف لقاء استثنائيا وحاراً. تسعد بتبادل الآراء ويسطع نجمك. المهم أن تبتعد عن المبالغة والتطرف والاستعراضات

الحوت
تناقش مسألة مالية ملّحة، ويجعلك هذا اليوم تشعر بالاطمئنان على الرغم من كل شيء

حل العدد السابق

7	8	6	2	9	1	5	4	3
2	1	3	4	8	5	9	6	7
4	9	5	7	6	3	8	1	2
5	4	7	3	2	6	1	9	8
8	2	9	1	7	4	6	3	5
6	3	1	9	5	8	2	7	4
3	5	4	8	1	9	7	2	6
9	7	8	6	3	2	4	5	1
1	6	2	5	4	7	3	8	9

حريق في قاعة المؤتمرات في الجونة قبل ساعات من حفل افتتاح المهرجان

الجونة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

فوجىء السكان وضيوف مهرجان الجونة السينمائي بتصاعد ألسنة اللهب والدخان، في قاعة المؤتمرات في مدينة الجونة، وطال الحريق قاعة «بلازا» التي من المقرر إقامة حفل افتتاح المهرجان فيها. وذلك قبل موعد الحفل بليلة واحدة، حيث من المقرر افتتاح المهرجان مساء اليوم الخميس.

وأكدت إدارة المهرجان أنه تمت السيطرة على حريق محدود، شب في مركز الجونة للمؤتمرات والثقافة. وقال سميح ساويرس إنه أدى إلى التهام جزء صغير من القاعة المعدة لاستقبال فعاليات افتتاح المهرجان، وإن القاعة جاهزة لاستقبال حفل الافتتاح، وفور حدوث الحريق، قامت إدارة المهرجان بالتواصل مع قوات الحماية المدنية، التي دفعت بعربات الإطفاء بالتعاون مع أجهزة الإطفاء بمشروع الجونة للسيطرة على الوضع.

كما قامت إدارة المهرجان على الفور، بفتح تحقيق مفصل للوقوف على أسباب الحادثة لكشف الأسباب الرئيسية، مع الاشتباه في حدوث ماس كهربائي. وأكد انتشال التميمي أن دورة المهرجان في موعدها.

وكانت الإدارة قد أعلنت عن حضور عدد كبير من النجوم والفنانين المصريين، للمهرجان، في مقدمتهم النجمة يسرا، عضو اللجنة الإستشارية للمهرجان، رغم الأزمة التي نشبت مؤخرًا بينها وبين انتشال التميمي، مدير المهرجان، وتردد أنباء عن غياب يسرا واعتذارها عن عدم الحضور بسبب تلك الأزمة .إضافة للنجوم ليلى علوي، وسمية الخشاب، والهام شاهين، وهالة صدقي، وطارق لطفي، ومنى زكي، ونيللي كريم، وأنوشكا، وبسمة، ولبلبة، وروجينا، وأشرف عبدالباقي، وريهام عبدالغفور، ونجلاء بدر، وسوسن بدر، وأحمد داش، وأحمد داوود، ومايا دياب، والمخرجة إيناس الدغيدي، وأمير المصري، وداليا البحيري، ومريم الخشت، ومحمود الليثي، وتارا عماد، وأحمد فهمي، ومحمد فراج، وصبري فواز، وثراء جبيل، ومحمد حاتم، وعلي قاسم، وأمينة خليل، وأحمد مجدي، وكريم محمود عبدالعزيز، وشريف منير وسيد رجب وهاني رمزي وأحمد رزق وعلا رشدي وأحمد شاكر وبسنت شوقي وهنا شيحة، وآسر ياسين، ونور، وريا أبي راشد، وديامونت عبود، وباسل الخياط، وهدى الأتربي، ويسرا اللوزي، وهدى المفتي، وناهد السباعي، وأدم الشرقاوي، وعلي الطيب، وعمر الشناوي، ومايان السيد، وجابي خوري، وعمرو محمود ياسين، وشريف مندور، وبيتر ميمي، وتامر محسن، وهشام الغانم وغيرهم.

يسرا

أمينة خليل

كريم محمود عبدالعزيز

الهام شاهين

مهرجان لندن السينمائي يشهد العرض الأول لفيلم «بلفاست»

■ لندن-رويترز: يأخذ الممثل والمخرج السينمائي كينيث براناه، الجماهير إلى المدينة التي ولد فيها وشهدت طفولته من خلال فيلم «بلفاست» القريب من أفلام السيرة الذاتية، والذي عرض لأول مرة في أوروبا ليل الثلاثاء من خلال مهرجان لندن السينمائي.

يتناول الفيلم الأبيض والأسود في معظمه، حياة «بادي» البالغ من العمر تسع سنوات وعائلته، والذين يقطنون حيا تسكنه الطبقة العاملة في شمال بلفاست، حيث يعيش البروتستانت والكاثوليك جنبا إلى جنب.

تدور الأحداث عام 1969 مع بداية الصراع الذي دام ثلاثة عقود في أيرلندا الشمالية. وتنتهي أيام طفولة «بادي» الخالية من الهموم على نحو مفاجئ عندما تأتي الاضطرابات والأعمال الشغب إلى باب منزله، لتهدد المشكلات المالية والصحية حياة أسرته الهادئة.

وقال براناه على البساط الأحمر «إنها قصة حدثت لي حقا عندما كنت في التاسعة من عمري وغيرت حياتي إلى الأبد حين أثرت لحظة من التغيير العنيف على هويتي ومنزلي وعائلتي.. وهذه قصة ذلك التغيير» مضيفا أن استرجاع الذكريات أثناء صناعة الفيلم والترويج له «كان ولا يزال مؤثرا للغاية».

ومدينة بلفاست هي كل ما يعرفه «بادي» لذلك فقد استبد به الرعب حينما بدأ والداه، ويلعب دورهما جيمي دورنان وكاترينا بالف، التفكير في بداية جديدة في الخارج.

وبينما تنقلب حياته رأسا على عقب، يساعد جداه، ويلعب دورهما جودي دينش وكيران هايندز، بدفئهما وذكائهما في الحفاظ على إحساسه بالحياة الطبيعية.

وقال دورنان الذي نشأ في ضواحي بلفاست «أعرف ما يعنيه ذلك، أن تضع الأسرة في المقام الأول. لقد وضعت عائلتي أولا على حساب سماتي الشخصية وحياتي كلها».

ومنذ فوزه بجائزة الجمهور في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في سبتمبر/ أيلول الماضي، أصبح فيلم «بلفاست» من أوائل الأفلام المرشحة لنيل جائزة الأوسكار.

وقال براناه (60 عاما) عندما سُئل عن الضجة المتعلقة بترشيحات الأوسكار «نحن سعداء للغاية في الوقت الحالي لأن الفيلم يبدو وكأنه سيصل إلى الجمهور وسيتجاوز التوقعات».

وأضاف «أهم شيء أن يشاهد الناس الفيلم ويُعجبوا به... وأي شيء أكثر من ذلك فهو أمر جيد غير متوقع».

وسيبدأ عرض فيلم «بلفاست» في دور السينما الأمريكية في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

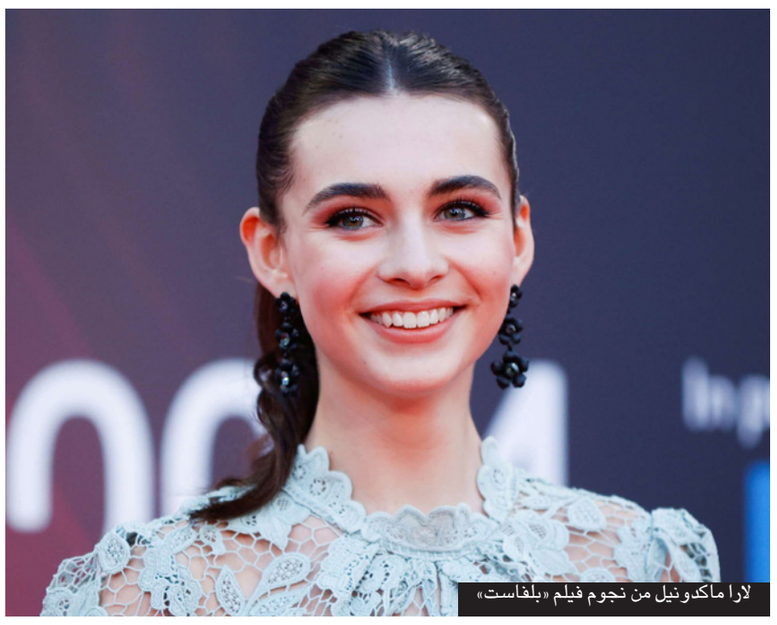
لارا ماكدونيل من نجوم فيلم «بلفاست»

مسلسل « لعبة الحبار» الأكثر مشاهدة على الإطلاق على شبكة «نتفليكس»

■ لوس انجليس ـ د ب ا: أصبح مسلسل سكويد جيم» لعبة الحبار» الكوري الجنوبي الأكثر مشاهدة على الإطلاق على شبكة «نتفليكس» حيث شاهده 111 مليون حساب منذ بداية عرضه في 17 أيلول/سبتمبر الماضي.

وذكرت صحيفة دايلي مايل» البريطانية أن المسلسل الكوري تجاوز مسلسل « بريدجتون» الذي شاهده 82 مليون حساب خلال أول 28 يوما من بدء عرضه.

ويحتل المسلسل الكوري الجنوبي حاليا المرتبة الأولى في قائمة أكثر 10 أعمال مشاهدة في 94 دولة حول العالم، كما أنه أصبح أول مسلسل كوري جنوبي يتصدر قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويشار إلى أن الـ 111 مليون حساب تمثل نحو أكثر من نصف قاعدة المشتركين في شبكة «نتفليكس» حول العالم وعددهم 209 ملايين حساب. وكانت الشبكة قد أعلنت عن عزمها إنتاج مسلسل «لعبة الحبار» في أيلول/سبتمبر 2019 وكان يحمل حين ذاك اسم «راوند 6». وتدور أحداثه حول مسابقة يشترك فيها 456 شخصا ممن يعانون من مشاكل مالية، حيث يتنافسون في لعب خطرة تعرضهم للموت من أجل الفوز بجائزة مالية ضخمة.

تمثال يوناني جديد لماريا كالاس... يثير السخرية

■ أثينا ـ د ب أ: أثار تمثال برونزي جديد لمغنية الأوبرا ماريا كالاس تعليقات تعبر عن السخرية من جانب اليونانيين عبر الإنترنت بعد أن تم الكشف عن العمل الفني الذهبي اللامع في احتفالية عند سفح الأكروبوليس يوم الجمعة.

ويعشق اليونانيون المغنية ذات الجذور اليونانية – رغم أنها ولدت في نيويورك. لكن ليس الجميع سعيدا بالتمثال.

وقال أشخاص في تعليقات عبر تويتر وفيسبوك «يبدو مثل تيرميناتور» أو (المدمر).

وكتب أحد المستخدمين: «قطعة مبتذلة سيكون أفضل حالًا في مدينة ملاهي حرب النجوم».

وكتب آخر «ماريا، نعتذر لك بصدق».

وربط البعض بين النصب التذكاري وبين الحياة المأساوية لأسطورة الغناء، وعلاقة حبها المشؤومة مع الملياردير الراحل أرسطو أوناسيس، وموتها وحيدة في باريس عن عمر يناهز 53 عاما.

وكتب أحد المستخدمين ساخرا «كنتم تعتقدون أن حياتها كانت مأساوية إلى حد بعيد– ثم يأتي هذا».

وعند سؤاله عن ردود الأفعال، دافع كوستاس باكوجيانيس، عمدة أثينا عن أعمال النحاتة اليونانية أفروديتي ليتي.

وقال لقناة ميجا التلفزيونية الثلاثاء «أعتقد أنه عمل يخلد ذكرى ماريا كالاس».

وفي عام 2023 ستحل الذكرى المئوية الأولى لميلاد المغنية الشهيرة. وستبدأ الاحتفالات ومناسبات الثناء ماريا كالاس، في وقت مبكر من العام المقبل.

فضائيات وأرضيات

«راضية» قصة نجاح مغربية... أم سورية تدخل الجامعة مع ابنها... وأطفال اليمن وقود الحرب

مريم مشتاوي*

العين مرآة الروح، نظرة واحدة تكفي لرصد أحاسيس مختلفة وعكس نوايانا وطباعنا وعواطفنا، قد تكون نظرة خوف أو ارتباك أو غضب أو عشق أو فرح أو دفء.

يكفي أن نطيل النظر في عيني من نحب لتعكس لنا تلك المياه المتلألئة، وكل الخبايا النائمة في الأعماق.

ولطالما حفظنا أقوالاً وتأثرنا بها عن أهمية العين في علاقاتنا الإنسانية كـ«العين الحزينة لا تكذب» و«العين التي لا تبكي لا تبصر في الواقع شيئاً».

كنت دوماً شديدة التأثر بكل ما يقال عن العيون الحزينة، ربما لأني أرى في الدموع نوراً قد ينقذ العالم يوماً من ظلمته.

إلى أن جاء اليوم الذي تعلمت فيه بأننا عين بكل نبضنا وتفاصيل أجسادنا المرهقة من حربها المستمرة مع الحياة.

هكذا بدأت القصة، حين وجدت أن إحدى طالباتي في الجامعة عمياء، لكن فيها من النور ما يفيض مياهاً على العالم أجمع. ترى أفضل مني ومن كثيرين حولي، لقد أثبتت لي أن الفلسفة لا تكمن في العين وإنما في الإنسان نفسه. ليس كل ما يتلألأ مرئياً.

تلك الطالبة أصرت أن تدرس اللغة العربية وأن تحمل شهادة من أفضل جامعات لندن متحدية ضعفها.

تذكرتها وأنا أقرأ قصة هزت مؤخراً مواقع التواصل الاجتماعي، قصة فتاة مغربية تدعى «راضية» عمرها 22 سنة. وقعت في طفولتها وضربت عينها زجاجة فخسرتها وعاشت بعين واحدة.

قالت والدتها إن راضية كانت تخاف، بعد الحادث، أن تفتح عينها السليمة كي لا تتعرض هي الأخرى للأذى.

لم تخسر راضية عينها فقط، ولكنها تعرضت أيضاً عبر السنوات لكثير من التنمر والوجع. لقد كان بعض الأشخاص ينادونها بـ«المسيح الدجال» وبـ«القرصان».

وكانت تتساءل في صغرها لمَ كل الفتيات الأخريات لديهن في وجوههن عينان اثنتان وهي صاحبة عين واحدة؟

لطالما شعرت بالقهر ولطالما بكت، ولكنها لم تخبر أهلها عن تلك المضايقات، التي طاردتها طويلاً وما زالت تتطاردها حتى الآن.

لقد حبستها في داخلها وأقفلت عليها جيداً وتناستها كي تنجح في الحياة.

كما تعلمت كيف تتصدى لها عبر بناء جسر متين من الثقة في النفس.

كبرت راضية، وأصبحت محامية، ولكن شغفها الأكبر كان في عرض الأزياء. غير أن بعض الناس المحيطين بها حاولوا إحباطها بإشارتهم إلى عينها الإصطناعية، مؤكدين لها أنها ستفشل إن دخلت مجال الأزياء، فهو مجال تتحكم به الكاميرات، التي تسعى خلف الكمال.

حتى أن البعض نصحها أن تحبس نفسها في البيت كي لا تتعرض للأذى النفسي! وكم كانوا مخطئين.

لقد تحدت راضية قدرها بفضل إصرارها على الحياة ودعم العائلة المستمر لها، وأثبتت للعالم أن فيها من النور ما يزيد عن بريق عينين اثنتين.

هكذا جعلت من نقطة ضعفها علامة تميز ونجاح.

هي الآن عارضة مشهورة، ومحط إعجاب الملايين. صورها تملأ مواقع التواصل الاجتماعي، وعروض الأزياء تنهال عليها لشدة وهجها وجمالها.

تلك الصبية المغربية تعلمت كيف تحب ذاتها، وباتت تحب أن تنظر إلى نفسها في المرآة. اختارت أن تكون تلك العين المطفأة نور حياتها ومصدر قوتها وسبب نجاحها وتميزها بين عارضات كثيرات، وأنها ستحقق من خلالها كل أحلامها.

اليوم أدركت أن عينها المطفأة هي التي أضاءتها وجعلتها الأجمل.

أطفال في القمامة

ومن المغرب إلى اليمن، حيث العذاب والقهر والموت المستمر منذ أكثر من ست سنوات. لقد انتشر فيديو صادم عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأعداد كبيرة من الأطفال متجمعين حول أكياس النفايات وهم يحاولون ايجاد كسرة خبز ولو صغيرة لتهدئة شيء من جوعهم المستمر.

يقضون أيامهم بين القمامة حالمين بفاكهة هنا أو لعبة صغيرة هناك، تذكرهم بطفولتهم المهمشة، أو جزء من سندويتش مأكول يرسمون بدموعهم تكملته على الأرض. أطفال لا وقت لديهم للعب فهم منهمكون بالبحث المستمر عن أشياء لن يجدوها. يفتحون الكيس نفسه عدة مرات. يشتمون العفن نفسه ولكنهم يصرون على أحلامهم.

طفولة مشبوهة وتاريخ أسود دوّنه لهم الكبار، الذين يتقاسمون الأرض وثرواتها.

نازح من الحديدة يقول بحرقة موجعة: «نزحت بسبب الحرب. جئنا إلى عدن ما في عندنا بيوت ونعيش في أعشاش واضطرينا ناكل من القمامة»!؟

حرب دائرة في الحديدة أدت إلى فرار عائلات كثيرة وتشردهم في الطرقات. لقد أقاموا في الخيم. عاشوا داخلها في ظروف قاسية جداً، لا تليق بالإنسان.

تقول إحدى النازحات: لا أحد يقدم لنا المساعدات. نتمنى منهم حتى الدقيق أو السليط أو السكر، أي شيء؟!

اليمن السعيد يبكي يومياً، ينزف باستمرار!

«بحصة بتسند خابية».. هكذا كان يقول أجدادنا، ولكن بحص اليوم انقرض. والخوابي تقع واحدة تلوى الأخرى لتتكسر إلى أجزاء صغيرة.

قصة لاجئة سورية

اضطر ملايين السوريين للفرار من بيوتهم منذ عام 2011 بحثاً عن الأمان كلاجئين في دول الجوار لبنان والأردن والعراق، أو في أوروبا وبلدان أخرى حول العالم، أو كنازحين داخل بلادهم.

ومع استمرار الحرب العبثية وتضارب المصالح الإقليمية والدولية، فإن الأمل يتلاشى بالنسبة للسوريين الحالمين بالعودة لبيوتهم وبعدالة انتقالية تنصف آلام اغترابهم. لكن قضية الشتات السوري وتداعياتها الإنسانية وقصصها تبقى الشغل الشاغل لوسائل الإعلام. ومن هذه القصص الملهمة ما نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية حول اللاجئة السورية منال رواح وابنها بلال باطوس وحصولهما على قبول جامعي. هذا الأسبوع سيبدآن الدراسة في الجامعة نفسها، وفق ما أوردته الصحيفة البريطانية ونقله موقع «عنب بلدي». يدرس بلال (18 عامًا) وأمه منال (47 عامًا) العلوم الطبية الحيوية في جامعة «نوتنغهام ترنت».

هما الأم وولدها الوحيدان في البلاد اللذان يدرسان في نفس الصف الجامعي.

لقد روت الصحيفة قصة خروج عائلة الشاب بلال من سوريا عام 2015. العائلة من مدينة إدلب، وتضم الأم منال رواح، التي عملت فنية مختبر في مستشفى محلي، والأب أمجد باطوس، الذي كان يعمل عامل بريد، وولدَين آخرَين.

غادرت العائلة بعدما سقطت قذيفة من طائرة دمّرت المبنى السكني المجاور للمنزل. هكذا عبر أفرادها الحدود إلى تركيا، حيث عاشوا لمدة عام، قبل أن يتم نقلهم إلى نوتنغهامشير في بريطانيا في عام 2016.

تلخص الأم مشاهد الحرب «المرعبة» ورؤيتها 22 شخصًا من القتلى، الذين لم تكن لهم علاقة بالحرب. قُتلوا جميعهم على يد الحكومة. كما وصفت بحرقة مدينة إدلب «المدمرة». وتساءلت بعد رؤيتها تلك المشاهد «كيف يمكن لشخص البقاء مع أطفاله؟». كما أضافت أن العائلة لن تنسى السنوات الأربع التي أمضتها في سوريا أثناء الحرب. أما الابن بلال فقد تحدث عن سبب اختياره دراسة العلوم الطبية الحيوية. فهو اعتاد أن يزور والدته في المستشفى، الذي كانت تعمل فيه، عندما كان صغيرًا. وما رآه كان مثيرًا للاهتمام. وأضاف أن مساعدة الناس من خلال العلم شيء عظيم. وقد تحدثت الصحيفة عن الصعوبات التي واجهت العائلة في التحدث باللغة الإنكليزية.

لكن أفرادها جميعًا أخذوا دروسًا وتعلموا اللغة في غضون ثلاث سنوات.

قصص النجاح الفردية في بلدان اللجوء السوري أكثر من أن تحصى، وهي من دون شك ستكون ملهمة لأقرانهم في البلدان الأخرى. لكنها من غير المتوقع أن تخفف من نبرة العنصرية، التي يتعرض لها اللاجئون في دول الجوار السوري. حيث لا تتم معاملتهم بالقدر نفسه من العدالة والمساواة، التي تعاملهم بها الدول الغربية. تلك الدول التي وفرت لهم بدورها كل سبل الحياة الكريمة التي تساعدهم على النجاح. واقع الحال هذا ليس جديداً، بل ينطبق على اللاجئين الفلسطينيين أيضا، حيث تسن قوانين ظالمة تسلبهم حق الحياة الكريمة والمواطنة بذريعة «حق العودة» ودعم القضية الفلسطينية!!

*كاتبة لبنانيّة

وكالة «ناسا» الأمريكية تخطط لاستكشاف مياه الصحراء بالتعاون مع مؤسسة قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تخطط وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) لاستكشاف مياه الصحراء ضمن مشروع رائد للاستفادة من هذا المورد الذي يعد ثورة المستقبل في المجال الاقتصادي، ويقدر حجمه بنحو 500 مليار دولار. ويأتي المشروع ضمن خطة تعمل عليها وكالة ناسا الأمريكية بالتعاون مع مؤسسة قطر للتربية والعلوم من أجل تطوير القدرات في هذا المجال الحيوي. وجاء ذلك في تصريح لشيلي برونزويك الرئيس التنفيذي بمؤسسة الفضاء الأمريكية، لصحيفة «لوسيل» القطرية.

وأكدت المسؤولة الأمريكية، أن اتفاقية الشراكة بين وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ومؤسسة قطر من أجل استكشاف المياه في الصحراء، تسهل التحديات التي تواجه الناس في الأرض، مشيرة إلى «أن قطر لديها فرص جيدة باقتصاد الفضاء، الذي يقدر حجمه حالياً بحوالي 447 مليار دولار كما في 2020، ومن المتوقع أن يتجاوز أكثر من تريليون دولار بحلول 2030» وقالت برونزويك: «أرى أن قطر تستطيع أن تقرر الدور الذي يمكن أن تلعبه في هذا المجال، وفي الولايات المتحدة مثلا أكثر من 80 بالمئة هو للقطاع التجاري، وعندما تفكر في اقتصاد بحجم 447 مليار دولار، هو منتجات وخدمات وريادة أعمال ووظائف ابتكار». وأضافت أن «هذا أحد المجالات التي يمكن لقطر وأي دولة أخرى أن تتبعها وهناك فرص أخرى يمكن فيها الدول أن تختار دخول تكنولوجيا الفضاء وتطويرها، وأن تصبح من الرواد، ليستفيد منها العالم، وهذه التكنولوجيا قد تكون تحليل بيانات في الرعاية الصحية أو التصنيع أو الواقع الافتراضي أو الروبوتات، اذاً بالنسبة لقطر فإن السماء ليس هو أقصى الطموح».

وكشفت أن قطر تلعب عدة أدوار، أحدها استكشاف الفضاء، ولديها بالفعل شراكة مهمة مع (ناسا) بمجال أبحاث طبقات المياه الجوفية، وهي إحدى المجالات التي لديها شراكة بالفعل للقيام بأبحاث الكواكب.. موضحة أن قطر استفادت من تكنولوجيا الفضاء وتحويلها لفرص لريادة الأعمال.

وبشأن الشراكة بين وكالة (ناسا) ومؤسسة قطر، أفادت الرئيسة التنفيذية بمؤسسة الفضاء الأمريكية، أن هذه الشراكة تتمثل في مجال طبقات المياه الجوفية وفي معرفة سرعة تجددها أو نضوبها، مضيفة أن «هناك فرصة كبيرة للمراقبة عبر الأقمار الاصطناعية لطبقات المياه الجوفية وبمجرد الحصول على المعلومات يمكننا اتخاذ القرار وهذه فرصة كبيرة للشراكة وإيجاد السبل لتسهيل الصعاب التي نواجهها في الأرض».

وكشفت في حديثها، أنه هناك العديد من الفرص وبراءات الاختراع لدى وكالة (ناسا) ومؤسسة الفضاء الأوروبية، في انتظار رواد الأعمال لتحويلها لمنتجات وخدمات تجارية ليستفيد منها الناس.. موضحة أن تكنولوجيا الفضاء ساهمت في تخفيف أعباء جائحة كوفيد–19 من خلال الابتكارات التكنولوجية في مجال الرعاية الصحية وعقد المؤتمرات عن بعد وغيرها، مشيرة الى أن هذه التكنولوجيات صممت في حقبة الفضاء وتم تحويلها للاستخدام التجاري.

وحول تحول التنافس نحو الفضاء إلى سباق تسلح بين الدول خاصة وإن هناك أكثر من 85 دولة تعمل في الفضاء، أكدت برونزويك على أن هناك طريقتين للنظر للتنافس في الفضاء، وهو التنافس بين دولتين كما كان في السابق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، أو التنافس الصحي في المجال التجاري بين الشركات مثلما يحدث بين «سبيس إكس» و»بلو أريغون» و»فيرجن غالاكتيك» عندها سيكون لدينا أفكار جديدة وفرص ابتكار جديدة مثل قيام شركة «سبيس أكس» بإنشاء مركبة إطلاق قابلة لإعادة الاستخدام ساهمت في تخفيض تكاليف الإطلاق. بما يسهل إطلاق أقمار اصطناعية، إذاً المنافسة في الاقتصاد العالمي جيدة.

وعن السياحة في الفضاء، اعتبرت شيلي برونزويك أن هناك فرصاً كبيرة بالنظام البيئي الفضائي وسياحة الفضاء، قائلة «ما زالت هناك بعض المخاطر للسفر عبر الفضاء مقارنة بالسفر بالطائرة، ولكن الفرصة الكبيرة بسبب تشجيع الشباب بالسعي وراء مهن الفضاء، أما بالنسبة للعامة، لا أظن أنه سيكون متاحاً قريباً، بل سيأخذ بعضاً من الوقت بسبب التكلفة المرتفعة».

بوتين: الوضع صعب ومن الضروري إيجاد خطة لضمان الاستقرار

الاتحاد الأوروبي يستعرض إجراءات لتخفيف حدة أزمة الطاقة

■ بروكسل– أ ف ب: استعرض الاتحاد الأوروبي في اجتماع، أمس الأربعاء، مجموعة إجراءات للتخفيف من حدة أزمة الطاقة التي تهدد بزيادة فواتير المستهلكين الأوروبيين. وتواجه المفوضية الأوروبية ضغوطا للتعامل مع الأزمة الطارئة، وإن كانت حكومات الاتحاد الأوروبي مسؤولة بشكل منفصل عن مصادر الطاقة في دولها والضرائب ذات الصلة. وقالت مفوضة شؤون الطاقة في الاتحاد الأوروبي كادري سيمسون لدى كشفها عن المقترحات إن «قلق (المستهلكين) مفهوم ومبرر». وأضافت: «الشتاء قادم وبالنسبة لكثيرين، باتت فواتير الكهرباء أعلى مما كنت عليه على مدى عقد. شهدنا ارتفاعا في أسعار الغاز على مستوى العالم مدفوعا خصوصا بالطلب في آسيا».

ويعود ارتفاع أسعار الطاقة بشكل رئيسي إلى العودة القوية للنشاط الاقتصادي في أعقاب تداعيات كوفيد–19.

وتضاعفت أسعار الجملة للغاز الطبيعي، المؤشر الأساسي للاستهلاك الإجمالي وأسعار الطاقة الصناعية، بأكثر من ثلاث مرات هذا العام في أوروبا، فيما انخفض المخزون بشكل كبير قبيل الشتاء. كما ارتفعت أسعار النفط والفحم.

ويتّهم بعض المسؤولين الأوروبيين روسيا، أهم مصدر للغاز الذي يستورده التكتل، بـ»الابتزاز» عبر الحد من الإمدادات في محاولة لإجبار ألمانيا على تشغيل خط أنابيب «نورد ستريم2» الذي يعبر البلطيق ويتجنّب الأراضي الأوكرانية. لكن موسكو تشدد على أنها «شريك يمكن الاعتماد عليه» وعلى أهمية الاتفاق على عقود جديدة لزيادة شحنات الغاز الطبيعي إلى أوروبا».

وشدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال منتدى للطاقة عقد في موسكو على أنه «من المهم للغاية.. اقتراح آلية بعيدة الأمد لإعادة الاستقرار لسوق الطاقة» في ظل ما وصفه بأنه «وضع صعب».

وستتصدر مسألة الطاقة أعمال قمة قادة الاتحاد الأوروبي المرتقبة الأسبوع المقبل.

ومن بين الخيارات التي عرضت الأربعاء لمواجهة ارتفاع الأسعار بشكل فوري تقديم دفعات طارئة (على شكل قسائم طاقة مثلا) للعائلات الأفقر.

كما سيُسمح للمستهلكين تأجيل دفع الفواتير فيما يمكن خفض أو إلغاء الضرائب والرسوم التي تمثّل أكثر من ثلث قيمة الفواتير، وفق المفوضية.

لكنها شددت على ضرورة أن تكون هذه المقترحات «موقتة» و»حددة الأهداف».

وأما المقترحات التي عرضت للأمد المتوسط فكانت أقل وضوحا.

وركّزت على زيادة الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة والشبكات الشاملة لأوروبا، وهي إجراءات تم طرحها بالفعل في وقت يستعد الاتحاد الأوروبي لتحقيق الحياد الكربوني بحلول العام 2050.

ورفضت سيمسون بشدة الانتقادات من قبل جهات في الاتحاد الأوروبي، أبرزها المجر، بأن ارتفاع أسعار الطاقة هو نتيجة ارتفاع التكاليف المرتبطة بالتحول إلى مصادر الطاقة النظيفة.

وقالت: «لا نواجه ارتفاعا في أسعار الطاقة بسبب سياستنا حيال قضية المناخ أو لأن الطاقة المتجددة مكلفة. نواجهها لأن أسعار الوقود الأحفوري ترتفع». كما لفتت إلى أن عائدات برنامج انبعاثات الكربون الذي وضعه الاتحاد الأوروبي ارتفعت منذ تباطؤ العام الماضي وباتت متاحة لتمويل التدابير قصيرة الأمد الرامية للتخفيف من حدة أزمة الطاقة.

وقالت: «نحض الدول الأعضاء على استخدام هذا الدخل الإضافي للتعامل مع التداعيات الاجتماعية لارتفاع أسعار الطاقة عند الحاجة».

ولم يُدرج مقترح من فرنسا، التي تنتج الجزء الأكبر من طاقتها عبر محطات نووية، بقطع الرابط بين سعري الغاز والكهرباء، على قائمة مقترحات المفوضية. واكتفت المفوضية بالإشارة إلى أنه يمكن النظر في «الفوائد المحتملة وتصميم» فكرة تقدّمت بها إسبانيا بأن يقوم الاتحاد الأوروبي بعمليات شراء مشتركة للغاز.

لكن دولا أخرى بينها ألمانيا وهولندا حذّرت من اتّخاذ «إجراءات متشددة» للتعامل مع وضع يعد موقتا.

وأفاد محللان لدى مركز «برويغل» للأبحاث بأنه لا يمكن للاتحاد الأوروبي القيام بالكثير لزيادة الإمدادات بالنسبة لمشكلة الطاقة قصيرة الأمد.

وقال الباحثان سيمون تاغليابيترا وجورج زاكمان في منشور على موقع المركز إن «الأمر الوحيد الذي يمكن لأوروبا القيام به سريعا لتجنّب شتاء يرجّح أن يكون صعبا هو الترويج بشكل نشط للحفاظ على الطاقة في القطاعين السكني والصناعي». وأفادا أنه بالنسبة للعائلات سيشمل ذلك «إطفاء الأنوار وإغلاق الستائر وتقليص مدة الاستحمام بالمياه الساخنة» فيما يمكن للمصنّعين تقليص الإنتاج أو التفكير في إغلاق أبوابهم موقتا».

انتقادات جهات في الاتحاد الأوروبي تعزو ارتفاع أسعار الطاقة إلى زيادة تكاليف التحول إلى مصادر الطاقة النظيفة

«أوبك» تخفض توقعات الطلب على النفط للعام الجاري

■ لندن – رويترز: خفضت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عام 2021 وأبقت على توقعاتها للعام المقبل وفقا لما ورد في تقريرها الشهري، أمس الأربعاء. لكنها قالت إن زيادة أسعار الغاز الطبيعي قد تدعم الطلب على المنتجات النفطية مع تحول المستخدم النهائي نحوها.

وتتوقع المنظمة الآن نمو الطلب على النفط بمقدار 5.82 مليون برميل يوميا انخفاضا من 5.96 مليون برميل يوميا في توقعاتها السابقة، وتقول إن التعديل بالخفض جاء لأسباب أهمها بيانات الأرباع الثلاثة الأولى من العام. وأبقت المنظمة على توقعاتها بنمو الطلب 4.2 مليون برميل يوميا في العام المقبل. لكنها قالت إن أسعار الغاز الطبيعي التي بلغت مستويات قياسية مرتفعة قد توفر دعما محتملا لنمو الطلب على النفط مع تحول المستخدمين في القطاع الصناعي إلى المنتجات النفطية بدلا من الغاز.

وقالت أوبك: «إذا استمر هذا الاتجاه فقد تشهد أنواع وقود مثل زيت الوقود والديزل والنفتا دعما بفعل ارتفاع الطلب على توليد الكهرباء والتكرير واستخدام البتروكيماويات».

وتوقع أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لشركة النفط الحكومية السعودية أرامكو في الأسبوع الماضي أن تبلغ الزيادة في الطلب الناتج عن التحول من الغاز إلى النفط حوالي 500 ألف برميل يوميا.

وهذا الشهر وافق تكتل أوبك+، الذي يضم أوبك ومنتجين مستقلين في مقدمتهم روسيا، على الالتزام بخطته لزيادة الإنتاج 400 ألف برميل يوميا في نوفمبر تشرين الثاني، إذ يقلص تخفيضات الإنتاج تدريجيا التي سبق وطبقها بهدف دعم الأسعار المنخفضة. ورفعت أوبك في تقريرها توقعاتها للطلب في 2021 على نفطها الخام بمقدار 100 ألف برميل يوميا إلى 27.8 مليون برميل يوميا وبمقدار 100 ألف برميل أخرى لعام 2022 إلى 28.8 مليون برميل يوميا. وقالت إن إنتاجها في سبتمبر أيلول زاد بنحو 490 ألف برميل يوميا إلى 27.33 مليون برميل يوميا وفقا لمصادر ثانوية.

وفي مؤشر على زيادة الطلب في سوق النفط قالت أوبك إن المخزونات التجارية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفضت 19.5 مليون برميل في أغسطس آب مقارنة بالشهر السابق إلى 2.855 مليار برميل وفقا لبيانات أولية. وذكرت أوبك أن هذا الرقم يقل 183 مليون برميل عن متوسط الأعوام الخمسة الأخيرة ويقل 131 مليون برميل عن المتوسط للفترة بين 2015 و2019.

وكالة الطاقة الدولية

تحذر من بطء عملية الانتقال إلى الطاقة النظيفة

■ باريس– أ ف ب: حذرت وكالة الطاقة الدولية، أمس الأربعاء، من أن «الانتقال بطيء جداً» في مجال الطاقة، متوقعة أن يعاني العالم من الاحتباس الحراري وكذلك من «اضطرابات» في أسواق الطاقة، ما لم توظف استثمارات بشكل أسرع في الطاقات النظيفة.

وقبل أسبوعين من افتتاح الدورة 26 لمؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب26» في غلاسكو، أطلقت الوكالة في تقريرها السنوي «تحذيرات جدية بشأن الاتجاه الذي تفرض السياسات الحالية على العالم اتباعه». وتحدثت عن «اقتصاد جديد يظهر» متحدثة عن «البطاريات والهيدروجين والسيارات الكهربائية» لكنها رأت أن كل هذا التقدم يقابله «مقاومة من الوضع القائم حاليا والوقود الأحفوري» مشيرة إلى أن النفط والغاز والفحم ما زالت تشكل ثمانين بالمئة من استهلاك الطاقة وتولد ثلاثة أرباع الخلل المناخي.

وأضافت الوكالة المنبثقة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، أنه إذا تم الوفاء بالتزامات الدول بشأن المناخ كما هي عليه الآن فسيسمح ذلك بخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بحلول 2030 بنسبة عشرين بالمئة فقط مما هو مطلوب للسيطرة على الاحترار.

ولخص مدير الوكالة فاتح بيرول الوضع بالقول إن «الاستثمارات في مشاريع الطاقة الخالية من الكربون يجب أن ترتفع بمقدار ثلاثة أضعاف خلال عشر سنوات من أجل تحقيق الحياد الكربوني بحلول 2050».

وبينما أوقفت أزمة وباء كوفيد–19 التقدم في مد الكهرباء لا سيما في إفريقيا جنوب الصحراء، يشكل تمويل البلدان الناشئة أمرا اساسيا بينما يتوجب عليها تجهيز نفسها مع تجنب محطات الطاقة التي تعمل بالفحم خصوصا.

وتعرض الوكالة ثلاثة سيناريوهات للمستقبل. وفي السيناريو الأول، تواصل الدول العمل كما تفعل اليوم: الطاقات النظيفة تتطور لكن الطلب المتزايد والصناعات الثقيلة تبقي على المستويات الحالية للانبعاثات. وقد بلغ الاحترار 2,6 درجة مئوية مقارنة بمستوى ما قبل الصناعة، بعيدا عن 1,5 درجة التي تضمن إمكانية التحكم بآثار الاحترار.

وفي السيناريو الثاني تطبق الدول التزاماتها لا سيما الحياد الكربوني لأكثر من خمسين منها بما في ذلك الاتحاد الأوروبي. يبلغ الطلب على الطاقة الأحفوري ذروته في 2025 (من خلال كفاءة الطاقة وطفرة في استخدام السيارات الكهربائية). يبقى بذلك ارتفاع درجة الحرارة عند 2.1 درجة مئوية.

أما الخيار الثالث فيتمثل في تحقيق حياد الكربون للبقاء دون 1.5 درجة مئوية «الأمر الذي سيتطلب جهودًا كبيرة، ولكنه يجلب فوائد كبيرة للصحة والتنمية الاقتصادية على حد سواء» حسب وكالة الطاقة الدولية. وأشارت إلى أن التمويل الإضافي الضروري «أقل صعوبة مما يبدو». 40 % من خفض الانبعاثات «تعطي مردودها» من خلال كفاءة الطاقة ومكافحة تسرب غاز الميثان أو مزارع الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح حيث هذه التقنيات بالفعل هي الأكثر قدرة على المنافسة.

وتؤكد وكالة الطاقة الدولية أيضا أن العجز العام في الاستثمار الحالي لا يؤثر على المناخ فقط، بل وعلى الأسعار والعرض ما يهد «للتقلبات» التي يشهدها العالم اليوم في أسعار الطاقة الأحفورية جراء الجائحة.

وفي السنوات الأخيرة، أدى انخفاض أسعار الغاز والنفط إلى الحد من الاستثمار في هذا القطاع، بينما كان الانتقال إلى الطاقة النظيفة في الوقت نفسه بطيئا جدا لتلبية الطلب، كما توضح الوكالة الطاقة الدولية.

وقال بيرول إن «أسواق الطاقة العالمية مهددة باضطرابات متزايدة. نحن لا نوظف استثمارات كافية لتلبية الاحتياجات المستقبلية وهذا يعدنا لمرحلة متقلبة» مؤكدا أن «طريقة التصدي لذلك واضحة وهي الاستثمار بشكل كبير وسريع في الطاقات النظيفة» لتأمين الاحتياجات في الأمدين القصير والطويل.

وتابع أنه إذا لم يتحقق ذلك فإن «أخطار أن نشهد تقلبات تسبب زعزعة في الاستقرار ستزداد بمرور الوقت» مشددا على أهمية أن يكون الانتقال «ممكنا لجميع المواطنين». وقال فاتح بيرول إن «اقتصادا جديدًا للطاقة ينشأ مع إمكانية استحداث ملايين الوظائف» داعيا قادة «كوب26» إلى «القيام بدورهم من خلال جعل سنوات 2020 عقد نشر الطاقات الخالية من الكربون على نحو كثيف».

العراق: وزير النفط يستبعد استمرار ارتفاع أسعار النفط

■ موسكو– رويترز: قال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار في مؤتمر للطاقة في موسكو، أمس الأربعاء، إن من المستبعد أن تواصل أسعار النفط ارتفاعها وذلك بعد أن سجلت في الآونة الأخيرة أعلى مستوياتها منذ سنوات. وردا على سؤال عما إذا كان ينبغي لأوبك+ أن تنتج المزيد من النفط عما كان مخططا، قال عبد الجبار: «يجب أن تكون السوق متوازنة... نعتقد أن السعر لن يرتفع». وجرى تداول خام برنت عند 83 دولارا للبرميل اليوم الأربعاء.

وعلى الرغم من دعوات كبار المستهلكين، مثل الولايات المتحدة والهند، لزيادة الإنتاج قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي وكبير مفاوضي روسيا لدى أوبك+ اليوم الأربعاء إن المجموعة متمسكة بخططها المعلنة. وقال نوفاك ردا على سؤال عما إذا كان من المخطط ضخ مزيد من النفط لتهدئة الأسعار «نعمل وفق جدول متفق عليه. الاتفاق كان على إضافة 400 ألف برميل يوميا».

شركة إماراتية تعلن بناء محطة كهروضوئية في سوريا

■ دمشق – د ب أ: كشف وزير الاقتصاد السوري محمد سامر الخليل، أمس الأربعاء، عن قيام شركة إماراتية ببناء محطة كهروضوئية بقدرة 300 ميغاواط.

وقال الوزير الخليل، في مؤتمر صحفي أمس، في مبنى وزارة الإعلام السورية، إن مجلس الوزراء السوري أقر أمس تعاقد الجانب السوري مع شركة إماراتية لإقامة محطة توليد كهروضوئية بقدرة 300 ميجاواط وهذه باكورة من رغبة الشركات للاستثمار في سوريا.

وكان مجلس الوزراء السوري وافق أمس خلال جلسته الأسبوعية على استكمال إجراءات التعاقد لإنشاء المحطة في منطقة وديان الربيع بمحافظة ريف دمشق في لا تتجاوز 15 شهراً، وكامل الكميات المنتجة من المحطة سيتم حقنها بالشبكة الكهربائية، مما يعني زيادة الكميات الموزعة وتخفيض ساعات التقنين الكهربائي.

وترتبط الحكومة السورية بعلاقات جيدة مع الإمارات التي فتحت سفارة لها منذ عام 2018 في البلاد كما قدمت الحكومة الإماراتية مساعدات طبية للحكومة السورية لمواجهة كوفيد– 19 .

وقال وزير الاقتصاد السوري: « سيكون هناك فائدة لسوريا بنسب جيدة من مرور الغاز والكهرباء من مصر والأردن للبنان».

وتعاني سوريا من أزمة شديدة في التيار الكهربائي ووصل التقنين لأكثر من 20 ساعة يومياً في أغلب المدن بعد تعرض قطاع الكهرباء لخسائر جسيمة.

وقال الوزير الخليل: «حتى عام كانت خسائر قطاع الكهرباء قد بلغت مئة مليار دولار» مشيرا إلى أن « التبادل التجاري مع روسيا تحسن في الأعوام الأخيرة بسبب اجتهاد الشركات السورية والروسية وهذا نمو مهم ويأتي في المرتبة الثانية بعد الصين».

ولفت إلى أن الإعفاءات الجمركية من قبل روسيا وانخفاض تكاليف الرسوم الجمركية شجعت التصدير إلى روسيا ولا يوجد اي تعاون اقتصادي مع قطر والسعودية.

وأكد وزير الاقتصاد السوري أن فرص الاستثمارات في سورية كبيرة وواعدة، مشيرا إلى أنه مع عودة الأمان بدأ عدد من المنشآت الدخول إلى سوق العمل فكانت الحاجة لقانون استثمار جديد يراعي مجموعة من التحديات كالمناطق التي تحتاج للتنمية أو التي تحتاج للإعمار ووجود ضمانات مريحة لكل مستثمر.

وأوضح الوزير الخليل أن قانون الاستثمار راعى ضرورة وجود تمايز لتوجيه الاستثمارات لقطاعات ذات أولوية ومنحها إعفاءات ومزايا، مشيرا إلى أن القانون نظم موضوع تحويل الأموال بجميع آلياته وتبسيط الإجراءات وتحديد مدد زمنية ومنح إجازات الاستثمار كحد أقصى 30 يوما.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال عامي الأزمة إلى أكثر من 600 %

لبنان: الليرة تسجل هبوطاً جديداً أمام الدولار

■ بيروت– أ ف ب: خسرت الليرة اللبنانية، أمس الأربعاء، المزيد من قيمتها أمام الدولار بعد تحسن محدود الشهر الماضي إثر الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة بعد 13 شهراً من الفراغ السياسي.

ومنذ صيف العام 2019، في ظلّ انهيار اقتصادي صنفه البنك الدولي بين الأسوأ في العالم منذ 1850، بدأت الليرة اللبنانية تتراجع تدريجياً أمام الدولار تزامناً مع أزمة سيولة حادة وتوقّف المصارف عن تزويد المودعين بأموالهم بالدولار، فيما لا يزال سعر الصرف الرسمي مثبتاً على 1507 ليرة. ففي تموز/يوليو، سجّلت الليرة اللبنانية تدهوراً قياسياً جديداً، إذ تخطى سعر الصرف مقابل الدولار عتبة 23 ألفاً في السوق السوداء.

وفي أيلول/سبتمبر، تحسن سعر الصرف بعض الشيء ليقترب من 15 ألفاً مقابل الدولار بعد الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة نجيب ميقاتي بعد أكثر من عام من شلل سياسي إثر استقالة الحكومة السابقة بعد أيام من انفجار مرفأ بيروت المروع في آب/أغسطس 2020.

إلا أن هذا التحسن لم يطل كثيراً، وعادت الليرة لتخسر المزيد من قيمتها تدريجياً مع استمرار تداعيات الانهيار الاقتصادي وغياب أي خطط إصلاحية واضحة.

وقال صرافون، رفضوا الكشف عن هوياتهم إن سعر الصرف الليرة بلغ الأربعاء 20,500 ليرة للدولار مقابل 17 ألفاً بداية الشهر الحالي.

ويُعد ذلك التراجع الأسوأ في قيمة الليرة منذ آب/أغسطس حين تجاوز سعر الصرف أيضاً عتبة 20 ألفاً.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية خلال عامي الأزمة أكثر من 600 %، وفق الأمم المتحدة. وجراء نضوب احتياطي المصرف المركزي بالدولار، شرعت السلطات منذ أشهر في رفع الدعم تدريجياً عن سلع رئيسية أبرزها الوقود والأدوية، ما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير.

ويقع على عاتق الحكومة الجديدة التوصل سريعاً إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي كخطوة أولى لإخراج لبنان من أزمته، فيما يشترط المجتمع الدولي تطبيق إصلاحات بنيوية في قطاعات رئيسة مقابل توفير الدعم المالي.

إحدى صيدليات بيروت التي تعاني من نقص الأدوية وغلائها

نفقات تطويرية كبيرة على الأجهزة الأمنية

مؤتمر الموازنة العامة الفلسطينية 2021 في رام الله: المواطن المصدر الأهم للموارد المالية للحكومة لكنه لا يملك حق المساءلة

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

وسط غياب وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة عقد «الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة» مؤتمره السنوي في مدينة رام الله في قاعة الهلال الأحمر الفلسطيني حيث تناول أداء الموازنة العامة في النصف الأول من عام 2021، والترشيد وضبط الإنفاق، ونزاهة الحكم في إدارة الموارد العامة الفلسطينية.

وطالب خبراء واقتصاديون فلسطينيون بضرورة إجراء تغيرات قاسية وجدية من أجل ضبط العجز في الميزانية العامة وهو أمر يترافق مع تراجع انفتاح وزارة المالية والحكومة على المجتمع المدني عند إعداد الميزانية. وحذروا من أنه في حال استمر المنحنى في العجز التجاري بالطريقة نفسها لغاية 2028 فسيصل الدين العام إلى 100٪ من الناتج المحلي، وهو أمر يترافق مع وجود عبء ضريبي عال على المواطن بفعل عمى في السياسات الضريبية.

وجاء المؤتمر في ظل ظروف اقتصادية صعبة وأزمات مالية متتالية سببتها قرصنة الاحتلال على الموارد المالية الفلسطينية من خلال سيطرته على أموال المقاصة، الأمر الذي خلق انعكاسات واضحة على العجلة الاقتصادية في فلسطين.

التغريبة الفلسطينية

واستعرض الدكتور نصر عبد الكريم، الباحث والخبير الاقتصادي والمحاضر الجامعي تقرير مجالات الترشيد وضبط الإنفاق في الموازنة العامة إذ أشار إلى أن العجز في الموازنة العامة يشبه قصة «التغريبة الفلسطينية» حيث الأحداث تعيد نفسها كل عام. وتابع: «واقع الميزانية في النصف الأول من عام 2021 يعتبر صورة مصغرة عن الصورة الكلية التي كانت عليه عام 2008، وهو حال يحتم على الفلسطينيين البحث عن حلول ذاتية في ضوء أن الاعتماد على المقاصة وإسرائيل أو المساعدات الدولية له ثمن سياسي كبير جدا».

وأكد أن حقائق ومعطيات إنفاق السلطة من عام 2010 حتى اليوم في حالة منحنى تصاعدي، يتضاعف بوتيرة أعلى من صعود الإيرادات، وهي وفجوة تكبر كل عام. ورأى الباحث أن تراجع الإيرادات يعود إلى ضعف الأنشطة الاقتصادية التي يمكنها أن تجلب دخلا وقيمة مضافة، في ظل أن فلسطين تحت الاحتلال وليس فيها نفط أو غاز، وهو ما يجعل الإيرادات تعتمد على الضرائب لدرجة أنها وصلت إلى حائط مسدود. واعتبر أن المشكلة الأكبر أن الإيرادات ما زالت تعتمد على هيمنة الضرائب غير المباشرة، فالنظام منحاز للثروة والدخل، وهو ما يجعل المستهلكين يدفعون 92 من الضرائب (أغلبها من رواتب الموظفين وهي أعلى من واقع الحال في الولايات المتحدة الأمريكية) والبقية والتي لا تتجاوز 8٪ تأتي من خلال ضريبة الدخل.

وشدد على أن هناك هيمنة للمقاصة على الإيرادات في سلوك يزيد ويتعارض مع سياسة الانفكاك عن المحتل، حيث تتكرس التبعية، فتزيد المقاصة عبر الاستيراد وبالتالي يزيد عجز الميزان التجاري وهو ما يقود إلى تدمير القطاعين الصناعي والزراعي. وحذر من أنه في حال استمر المنحنى في العجز التجاري بالطريقة نفسها لغاية 2028 وبالفرضيات نفسها التي تدار الميزانية في ظلها سيصل الدين العام إلى 100٪ من الناتج المحلي. وقال «لا يجب أن يكبر الدين العام، علينا التفكير بطرق خفض هذا العجز الذي يكبر».

وأكد الخبير الاقتصادي أن التوجه الذي فرضه البنك الدولي على فلسطين من أجل ترشيد الإنفاق عبر تنفيذ معادلة التعيينات الصفرية (عدم التوظيف) قاد إلى نتيجة ارتفاع معدلات البطالة بشكل غير مسبوق في ظل تراجع دور القطاع الخاص في هذه العملية. وطالب بحلول استراتيجية وصعبة كون الحلول المؤقتة لم تعد تصنع الفرق، حيث لا يجب الرهان على المساعدات الدولية التي تتراجع وتعتبر حلولا غير مستدامه، أما الاقتراض المصرفي فقد وصل حده الأقصى وبات يهدد سلامة الجهاز المصرفي، كما أن اللجوء إلى الديون والمتأخرات عبر تأجيل سداد المستحقات للقطاع الخاص فيعتبر سياسة معيقة لتطور القطاع الخاص.

عبء ضريبي

وأكد أن المجتمع الفلسطيني يساهم بشكل متزايد في تغطية الإنفاق العام ويتحمل المواطن عبئاً ضريبياً عاليا، حيث يعتبر المواطن المصدر الأهم للموارد المالية المتاحة للإنفاق الحكومي وهو ما يجب أن يعزز من حقوق المجتمع الفلسطيني في مساءلة الحكومة عن السياسات العامة والمشاركة فيها ويوجب على الحكومة أن تكون أكثر شفافية في صياغة وتنفيذ السياسات وهو ما يحقق دمقرطة الموازنة. وطالب باعتماد ما يسمى «الضوابط الصلبة» للالتزام بسقوف مخصصات للإنفاق في الموازنة العامة، وإتاحة أوسع مشاركة لمؤسسات المجتمع المدني في صياغة الموازنة والرقابة على الأداء الحكومي وعرض «موازنة المواطن» وتوفير آليات مساءلة فعالة في ظل غياب المجلس التشريعي. كما طالب بمجموعة من التدخلات المقترحة ومنها «تنقية فاتورة الرواتب» من الشوائب من خلال الإسراع بقانون خدمة مدنية عصري، ومراجعة الأنظمة والقوانين، وليس تقليص الفاتورة كما يعتقد البعض.

وشدد على أنه لو اضطرت الحكومة للاقتراض من أجل توظيف الشباب العاطلين عن العمل فعليها أن تفعل ذلك كون هذا يعمل على خلق تنمية بشرية في ظل أن معدلات البطالة تصل إلى 55٪، فهناك مسؤولية تضامنية على الحكومة. وأكد أن المطلوب أن نقوم بقراءات جريئة جدا كي يتوقف هدر المال العام من خلال ملفات صافي الإقراض الذي يكلف الميزانية مبالغ خرافية وملف التحويلات الطبية أيضا. وشدد على أن إصلاح النظام الضريبي قانونيا وإداريا يعتبر أمرا جوهريا، «على الحكومة أن تسير باتجاه توسيع القاعدة الضريبية وضمان تصاعدية ضريبية لتحقيق مستوى أعلى من العدالة الاقتصادية والاجتماعية». وأضاف: «لا يعقل أن يدفع المواطن تمويلا لميزانية السلطة فيما الذي لديه دخل وثروة كبيرة لا يقوم بدوره، إنها ضرائب عمياء للعدالة».

نهج السلطة فردي

وطالبت ليس حنتولي، عضو الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة بضرورة الانفتاح والافصاح في القضايا المتعلقة بالشأن المالي، حيث تعمل الحكومة على هذا الملف مع غياب أي مشاورات مع كل الجهات ذات العلاقة. ووصفت نهج السلطة بأنه «فردي ويقتصر على السلطة التنفيذية التي لا تحتكم للمشاورات أو توصيات المجتمع المدني، وهي تستغل غياب المجلس التشريعي الذي يعتبر الجهة التي يفترض أن تتعامل مع الشأن المالي. التعامل مع الشأن المالي أساسي وحق المواطن أن يطلع على كل التفاصيل التي تؤثر على مصالحه

وأكدت أن السلطة تعتمد على نهج إقصاء للمواطن عن كل المعلومات التي تتعلق بحياته، فهي تتفرد بذلك ولا تمنح المواطنين أي اعتبار.

نفقات تطويرية

وأشارت منسقة الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العامة ليس فرّاج أشارت، عند استعراض التقرير النصف سنوي حول أداء الموازنة العامة لعام 2021، إلى أنه لم يلحظ في أداء الموازنة العامة في النصف الأول أي مؤشر يدلل على أن الحكومة التزمت بما يفترض أن تكون قد قامت بتبنيه منذ بداية العام. وذكرت أمثلة مثل: زيادة مخصصات كل من قطاع الحماية الاجتماعية وقطاع الصحة والتعليم، وتنفيذ استراتيجية إدارة المال العام لعام 2021 – 2023 والتي تتضمن تعزيز الشفافية في الموازنة وإدارة الدين العام والحد من التهرب الضريبي، والقيام بتدخلات من خلال مراجعة النظام الضريبي من أجل تعافي الاقتصاد الفلسطيني بعد جائحة كورونا. وتتبنى سياسة الترشيد والتقشف في مجال النفقات التي أعلنت عنها منذ مطلع العام، وكلها أمور لم تتجاوب معها الموازنة العامة.

ولفتت إلى أن الموازنة اعتمدت من خلال قرار بقانون ودون أي مشاركة مع ممثلي المجتمع المدني، ونشر بشكل مختصر ودون أي تفاصيل مالية توضح قيمة الموازنة لكل مؤسسة رسمية، كما أنها نشرت «موازنة المواطن» بعد 6 شهور من بداية العام عبر أرقام عامة وبلا أي تفاصيل أيضا. وقالت إن وزارة المالية لم تنشر ملخصا مقترحا لما قبل الموازنة. أما الموازنة فنشرت بشكل مختصرة ومتأخر عن موعدها كما لم تنشر التقرير نصف السنوي الخاص بالموازنة. وحذرت من أن ضعف التحويل لصندوق التقاعد، الذي يتم الاقتراض منه، سيجعله مهددا بالإفلاس.

أما الإنفاق التطويري من الخزينة العامة أو من المنح والمساعدات، حسب فراج، فبلغ على بندي إعادة تأهيل الأجهزة الأمنية ودعم برنامج السياسي والأمني للرئيس 50 مليون شيقل أي ما نسبته 28٪ من إجمال الإنفاق التطويري المتحقق على الأساس الفعلي في النصف عام وهو رقم كبير جدا بالمقارنة مع الواقع الاقتصادي الذي تعيشه فلسطين.

وقالت إن المعلومات التي تتوفر تؤكد ان إجمالي المتأخرات المتراكمة (ديون) للنصف الأول من العام بلغت مليارين و370 مليون شيقل وإجمالي تراكم المتأخرات بلغ 18 مليار شيقل سواء للقطاع الخاص أو لصندوق التقاعد. وأوصت بأن الحكومة عليها ضرورة تحديد أولويات الإنفاق التطويري، وتكييف النفقات وفق الإمكانيات من دون التعويل على المساعدات الدولية، وترشيد النفقات دون المساس بحقوق الفقراء ومن دون الإضرار بالعدلة الاجتماعية، وبضرورة الالتزام بدفع مخصصات الفقراء وتحويل الدفعات كاملة من وزارة المالية لتقوم وزارة التنمية بتحويلها لمستحقيها (حيث لم يتم توفير 3 دفعات من مخصصات الفقراء حتى اللحظة).

خلل هيكلي

وقدم الدكتور رجا الخالدي، المدير العام لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) تعقيبا على الميزانية العامة مؤكدا أن فلسطين تعاني من «حوكمة متعثرة أو متوقفة». وقال إن البعض يطالب بضرورة وجود موازنة مواطنين بحيث يعرفون واقع ميزانية الدولة لكن ما نعاني منه اليوم هو عدم وجود موازنة خبير ومختص. وشدد على أنه، حسب بيان وزارة المالية حول الموازنة العامة، فإن إعدادها ينسجم مع التطلعات والمتغيرات السياسية وترمي إلى الاعتماد التدريجي على الذات ودعم الاقتصاد المحلي ورغم كون هذه أهداف معلنة لكن الحقيقة أنه لم تتم مقابلتها بتغيرات جوهرية أو حتى شكلية في هيكل الموازنة. لم يجر أي تحسن، مستويات العجز التي تعتبر مرتفعة تمثل النفقات الجارية نسبة كبيرة في الموازنة.

وأضاف: «هناك خلل هيكلي في الموازنة في حاجة لزمن طويل من أجل تداركه، من خلال التضخم في النفقات الجارية وصافي الإقراض (الذي بدأ عام 2010) الذي يشكل عبئا على الموازنة، وعلى الرغم من تطور الإيرادات لكنها لم تتغلب على التطور في النفقات». وأكد أن فلسفة السياسية المالية الفلسطينية تقوم على تحفيز الطلب الإجمالي من خلال الرواتب، وهذا أمر مفهوم لكننا لا نلمس وجود إرادة جدية لدى المستوى السياسي الأعلى تنعكس في قرارات ملزمة.

أما الجلسة الثانية في المؤتمر فتناولت استعراض تقرير نزاهة الحكم وبيئة النزاهة والشفافية والمساءلة في إدارة الموارد العامة والثروات الطبيعية» حيث تحدث فيها مؤيد عفانة، عضو الفريق الأهلي لدعم شفافية الموازنة العام، والمهندس ظافر ملحم، رئيس سلطة الطاقة، ومحمد حميدي، المدير التنفيذي لمجلس تنظيم قطاع المياه. ومحمود نواجعة، المنسق العام لحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات «بي دي إس» والدكتور مشهور أبو دقة، خبير اتصالات ووزير سابق.

عمال فلسطينيون يعبرون نقطة تفتيش بالقرب من بلدة نعلين بعد إنهاء يوم عمل في إسرائيل

الجزائر تخطط لـ «إصلاح» نظام الدعم في ميزانية العام المقبل

■ الجزائر – رويترز: تدرس الجزائر خططا لتغيير نظام الدعم في البلاد باعتباره «باهظ» الكلفة، والذي يؤمن مساعدة مباشرة للفقراء، وفقا لمقترح في مسودة ميزانية الحكومة للعام 2022 . وحسب نسخة من المسودة فإن الخطة لم تُناقش حتى الآن في البرلمان، حيث قد يجري تغييرها، لكنها تتضمن إنفاقا قدره 6.311 مليار دينار (45.8 مليار دولار) وإيرادات عند 5.683 مليار دينار (41.3 مليار دولار).

واستهلكت الجزائر معظم احتياطياتها من العملة الصعبة منذ هبوط أسعار النفط في عام 2014، ويعاني قطاعها للطاقة أيضا من هبوط في أحجام المبيعات. وحثت بعثة لصندوق النقد الدولي إلى الجزائر الأسبوع الماضي الحكومة على إجراء إصلاحات شاملة للتغلب على تحديات للمالية العامة في الأجل الطويل.

وكلف نظام دعم السلع الغذائية والكهرباء والمياه الحكومة 17 مليار دولار العام الماضي، حسب أرقام رسمية.

ولا تحدد خطة ميزانية 2022 التي توصي بالتغييرات من سيتأهل للمساعدة المباشرة في ظل نظام محدد الأهداف. وقال وزير سابق بالحكومة: «نظام الدعم غير قابل للاستمرارية.»

السودان: التجار يلجؤون لموانئ بديلة مع إغلاق ميناء بورتسودان

■ الخرطوم – أ ف ب: أكد مسؤول سوداني، أمس الأربعاء، أن تجارًا سودانيين قاموا بتحويل مسار شحناتهم وبضائعهم إلى موانئ أخرى، في ظل اغلاق محتجين يتظاهرون ضد الحكومة ميناء البلاد الرئيسي في بورتسودان.

ومنذ 17 أيلول/سبتمبر، يغلق محتجون ينتمون إلى قبائل البجه التي تعيش في شرق السودان ميناء بورتسودان وبعض الطرق التي تربط شرق البلاد ببقية أجزائها، احتجاجا على اتفاق سلام وقعته الحكومة مع مجموعة معارضة لها في تشرين الأول/أكتوبر 2020 في عاصمة جنوب السودان جوبا. ويبني المحتجون رفضهم على أن المجموعة التي وقعت الاتفاق لا تمثل الاقليم.

وأكد علي جدو وزير التجارة، أمس الأربعاء، أن الشحنات السودانية كانت في طريقها إلى بورتسودان، ولكن تم تغيير مسارها إلى موانئ أخرى. وقال: «اشتكى المستوردون بأن لديهم بضائع في عرض البحر وطلبوا استخدام موانئ دول الجوار خاصة مصر». وأضاف: «هذا حقهم القانوني لأن تجارة الترانزيت مسموح بها بالقانون الدولي».

وأكد شهاب الطيب رئيس غرفة المستوردين السودانيين أن رجال أعمال سودانيين يستخدمون ميناء العين السخنة المصري منذ بداية الشهر الجاري. وقال الطيب: «منذ مطلع هذا الشهر ارتفع حجم المنقولات السودانية عبر ميناء العين السخنة بنسبة 150٪ مقارنة مع الشهر الماضي».

وتسبب الاغلاق في انقطاع وصول الاحتياجات الاساسية بما في ذلك القمح والوقود والأدوية إلى انحاء البلاد. وأغلقت بعض المخابز ابوابها في العاصمة السودانية في ظل شح الدقيق.

واندلعت الأزمة في شرق السودان فيما تمر البلاد بفترة انتقالية منذ عام 2019 عقب الاطاحة بالرئيس السوداني السابق عمر البشير إثر احتجاجات شعبية عارمة امتدت أشهرًا على خلفية الاوضاع الاقتصادية الصعبة. ومنذ آب/أغسطس 2019 تدير البلاد سلطة انتقالية تعاني انقساما سياسيا.

والجمعة، دعت دول الترويكا الثلاث، بريطانيا والولايات المتحدة والنرويج، المحتجين السودانيين إلى انهاء «الحصار المستمر» لميناء بورتسودان ومرافق النقل في شرق السودان، خصوصا بعد بيان للحكومة السودانية يحذر من نفاد الأدوية.

وقال بيان الترويكا: «يجب أن يكون الحوار والتسوية هما الطريق لمعالجة المظالم المحلية وليس الحصار الذي يضر بشعب السودان واقتصاده».

إيران تحتاج شراء كميات قياسية من القمح بعد جفاف لم تشهد مثله منذ 50 عاما

■ لندن/موسكو/هامبورغ – رويترز: قالت مصادر إيرانية بقطاع الحبوب إن طهران بحاجة لشراء كمية قياسية من القمح تبلغ ثمانية ملايين طن في الموسم الحالي، بعد تضرر محصولها المحلي بفعل الجفاف. وتتزامن القفزة في الواردات مع زيادة عالمية في أسعار الحبوب، مما يزيد الضغط على الأوضاع المالية في إيران.

والخبز من السلع الأساسية في إيران، وأي عجز قد يمثل ضربة جديدة للحكومة بعد احتجاجات شابها العنف في يوليو تموز خرج فيها الناس إلى الشوارع احتجاجا على نقص المياه.

وذكرت مصادر مطلعة أن الزيادة الكبيرة في واردات القمح، من متوسط سنوي يبلغ نحو مليون طن في الأعوام الخمسة الأخيرة، ضرورية لضمان توفر الخبز إذ من المتوقع أن يقل محصول القمح الإيراني هذا العام نحو 30 %.

وواجهت البلاد أسوأ جفاف منذ 50 عاما خلال موسم الزراعة في 2021، مما دفع مصادر في شركات تجارة عالمية إلى رفع توقعاتها بشأن الواردات. ويأتي شراء إيران لهذه الكميات من القمح في وقت سيء مع بلوغ أسعار القمح العالمية أعلى مستوياتها منذ 2013 في أغسطس/ آب. ويعكس ارتفاع الأسعار مخاوف بشأن الأمن الغذائي العالمي عززتها أسباب منها الصعوبات الاقتصادية الناتجة عن جائحة كوفيد–19.

عودة النمو الاقتصادي في بريطانيا خلال اغسطس مع رفع قيود الوباء

■ لندن – أ ف ب: استؤنف النمو الاقتصادي في بريطانيا في آب/اغسطس وبلغ 0.4٪ خصوصا في قطاعات السياحة والمطاعم والفن والترفيه بفضل رفع كل القيود الصحية المرتبطة بالوباء. واستفاد إجمالي الناتج الداخلي خصوصا من الخدمات المقدمة مباشرة الى المستهلكين مثل السياحة التي تضررت بشكل خاص في ظل الوباء وأشهر الإغلاق الطويلة.

وقال مكتب الإحصاء الوطني في تقريره الشهري، أمس الأربعاء، إن «قطاع الفنادق والخدمات الغذائية والفنون والترفيه كان المساهم الأكبر في نشاط الخدمات في آب/اغسطس». لكن إجمالي الناتج الداخلي يبقى أقل بنسبة 0.8٪ مقارنة مع مستواه قبل الوباء كما أضاف المكتب.

وتمت مراجعة أرقام تموز/يوليو مع الابقاء على نسبة انكماش تبلغ 0.1٪ مقابل ارتفاع بنسبة 0.1٪ نشرت أساساً. هذه المراجعة ناجمة عن تراجع تصنيع المركبات عما كان متوقعا لكن أيضا النفط والغاز بسبب فترة صيانة في البنى التحتية واحتساب النشاط في قطاع الصحة. وسجل قطاع البناء انكماشا ويبقى انتاجه اقل بنسبة 1.5٪ عن مستواه قبل الوباء.

أما قطاع التصنيع الذي يعاني أيضا من نقص في القوى العاملة وأشباه الموصلات والمعدات بسبب أزمة لوجستية عالمية وعواقب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فهو القطاع الذي لا يزال فيه التأخر هو الاعلى مقارنة مع ما قبل الوباء حسب بيانات مكتب الاحصاء.

وأدت مشاكل الإمداد في بريطانيا خصوصا في آب/اغسطس الى تراجع إنتاج السيارات بنسبة 27٪ بسبب النقص العالمي في أشباه الموصلات. كما أدى النقص في سائقي الشاحنات الذي قدره القطاع بحوالي 100 ألف، منذ عدة أشهر الى نقص في المتاجر تفاقم في الأسابيع الماضية وبات يطال الآن محطات الوقود ويهدد أداء المتاجر قبل عيد الميلاد.

ويواجه الاقتصاد البريطاني أيضا ارتفاعاً في الأسعار يمكن أن يصل الى 4٪ من التضخم بحلول نهاية السنة، وهو يزيد بمرتين عن هدف بنك انكلترا مع ارتفاع كبير خصوصا في فواتير الكهرباء بسبب الأسعار القياسية للغاز الطبيعي.

وبالنسبة لأيلول/سبتمبر، تراجع مؤشر «بي ام آي فلاش كومبوسيت» الرئيسي لمكتب «آي اتش اس ماركيت» الى أدنى مستوياته في سبعة أشهر.

وقالت الخبيرة الاقتصادية في شركة «كي بي أم جي» يائيل سلفين إن «إجمالي الناتج الداخلي في آب/اغسطس اثبت نموا لائقا فيما كانت البلاد تتعافى (بعد أشهر الإغلاق المرتبط بالوباء) ورغم أزمة سلسلة التوريد ونقص العمال، لكن الأداء العام كان متفاوتا». وأضافت أن «احتمال ارتفاع التكاليف والمزيد من الاضطراب (في الإمدادات) وموجة الشتاء المحتملة من حالات الإصابة بفيروس كورونا يمكن أن تهدد الانتعاش الاقتصادي الهش».

لكن سوق العمل يبدو صامدا في الوقت الراهن، حيث بلغ معدل البطالة الذي واصل تراجعه في الأشهر الثلاثة المنتهية في نهاية آب/أغسطس، إلى 4.5٪. ويبقى معرفة التأثير المحتمل لإنهاء مساعدات التوظيف الضخمة التي قدمتها الحكومة لمساعدة الشركات في مواجهة الوباء ومن بينها برنامج البطالة الجزئية الرئيسي الذي انتهى في نهاية أيلول/سبتمبر.

إلى ذلك، رحب وزير الخزانة ريشي سوناك، أمس الأربعاء «بالانتعاش الذي يستمر مع عدد قياسي من الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم وتوقعات النمو لبريطانيا الأسرع هذه السنة من مجموعة السبع». وخفض صندوق النقد الدولي للتو توقعاته للنمو في بريطانيا لعام 2021 إلى 6.8٪ من 7٪.

والانتعاش القوي للنشاط البريطاني يمكن مقارنته مع مدى انخفاض إجمالي الناتج الداخلي السنة الماضية بسبب الوباء، وكان الأقسى بين دول مجموعة السبع (–9.8٪) بعدما شهدت بريطانيا أشهرا طويلة من الإغلاق المشدد. وبريطانيا بين الدول الأوروبية التي تسجل أعلى حصيلة خسائر بشرية بسبب الوباء بلغت 138 ألف وفاة.

الولايات المتحدة: ارتفاع أسعار المستهلكين بقوة الشهر الماضي

■ واشنطن – رويترز ارتفعت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة بقوة في سبتمبر/ أيلول، ومن المتوقع أن تواصل الارتفاع في الأشهر المقبلة وسط تزايد أسعار منتجات الطاقة، الأمر الذي سيلقي بظلال من الشك على وجهة نظر مجلس الاحتياطي الاتحادي بأن التضخم المرتفع هو أمر مؤقت.

وقالت وزارة العمل الأمريكية، أمس الأربعاء، إن مؤشرها لأسعار المستهلكين الذي يستثني الغذاء والطاقة المتقلبين ارتفع 0.4 بالمئة الشهر الماضي بعدما زاد 0.3 % في أغسطس/ آب. وزاد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 5.4 % على أساس سنوي بعد أن تقدم 5.3 % في أغسطس/ آب.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة 0.2 % بعد أن زاد 0.1 % في أغسطس. آب في أقل زيادة في ستة أشهر. وصعد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي أربعة في المئة على أساس سنوي بعد زيادة بنفس النسبة في أغسطس آب. وكان خبراء اقتصاد توقعوا أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلكين العام 0.3 % وأن يزيد المؤشر الأساسي 0.2 % .

الصين: زيادة الصادرات الشهر الماضي على عكس المتوقع

■ بكين – رويترز: ارتفع نمو صادرات الصين في شهر سبتمبر/ أيلول بشكل غير متوقع إذ عوض الطلب العالمي القوى بعض الضغوط على المصانع بسبب أزمة الكهرباء واختناقات الإمدادات وارتفاع حالات الإصابة بكوفيد–19 في البلاد.

وكانت الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حققت انتعاشاً مثيراً للإعجاب من جائحة كوفيد–19 لكن ظهرت دلائل على أن هذا الانتعاش قد بدأ يفقد زخمه. ويمكن للصادرات القوية أن توفر حائط صد في مواجهة مشكلات مثل ضعف إنتاج المصانع واستمرار فتور الاستهلاك وتباطؤ نمو القطاع العقاري.

وقفزت شحنات الصادرات في سبتمبر/ أيلول بنسبة 28.1 % عن مستواها قبل عام ارتفاعا من نمو بلغ 25.6 % في أغسطس/ آب. وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا ان يتراجع نمو الصادرات إلى 21 % . وتسبب نقص الكهرباء، الناتج عن التحول إلى مصادر الطاقة غير الملوثة وقوة الطلب الصناعي وارتفاع أسعار السلع، في توقف الإنتاج في العديد من مصانع.

تصفيات أوروبا لمونديال 2022

الدنمارك تتأهل الى النهائيات وإنكلترا تعقّد مهمتها و«هاتريك» جديد لرونالدو مع البرتغال

■ باريس – أ ف ب: حسم المنتخب الدنماركي بسجلّ ناصع عبوره إلى نهائيات كأس العالم 2022 بعد تحقيق فوزه الثامن تواليا في التصفيات الأوروبية على حساب النمسا 1–صفر، ضمن الجولة الثامنة التي شهدت تعقيداً لمهمة الإنكليز بتعادل غير منتظر أمام المجر 1–1. وحافظت صربيا على صدارة المجموعة الأولى أمام البرتغال بفوزها على أذربيجان 3–1، فيما انتزعت السويد صدارة المجموعة الثانية من إسبانيا عقب فوزها على ضيفتها اليونان 2–صفر.

وبات المنتخب الدنماركي ثاني المتأهلين إلى مونديال قطر بعد الألماني. وتدين الدنمارك بهذا الفوز إلى لاعب أتالانتا يواكيم مايهلي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 53، ليحقق منتخب الـ"فايكينغز" العلامة الكاملة بـ24 نقطة من ثماني انتصارات. وسبق للدنمارك أن فازت على النمسا على أرضها برباعية ضمن الجولة الثالثة. ويحافظ رجال المدرب كاسبر هيولماند على مستوى رائع ومستقر منذ وصولهم إلى نصف نهائي كأس أوروبا في تموز/يوليو الماضي عندما خسروا في الوقت الإضافي أمام إنكلترا. ومذاك فازوا بالمباريات الأربع التي خاضوها في التصفيات، وهو الوحيد الذي فاز بكل مبارياته الثماني في التصفيات بتسجيله 27 هدفاً، وشباك نظيفة. ومع ضمانه التأهل، تبقى مساعي اسكتلندا للحفاظ على مركزها الثاني، بعدما عززته بفوزها الصعب على جزر الفارو 1–صفر، سجله ليندون دايكس في الدقيقة 86، رفعت اسكتلندا رصيدها إلى 17 نقطة. وباتت النمسا الرابعة بـ10 نقاط، والفارو الخامسة بأربع نقاط، ومولدافيا الأخيرة بنقطة، خارج المنافسة.

فرمل المنتخب المجري نظيره ومضيفه الإنكليزي بعدما فرض عليه التعادل 1–1. وحافظ منتخب "الأسود الثلاثة" على صدارة المجموعة برصيد 20 نقطة، لكنه عقد مهمته في حجز بطاقة التأهل المباشر إلى العرس الكروي، حيث لم يعد يتقدم سوى بفارق 3 نقاط عن بولندا الفائزة على مضيفتها ألبانيا 1–صفر، التي ابتعدت أكثر عن دائرة المنافسة حيث باتت تتأخر في المركز الثالث بـ15 نقطة. ولم يستفد منتخب انكلترا الذي وقع في فخ التعادل للمرة الثانية، من تسلحه بسلسلة من 12 فوزاً متتالياً على أرضه في تصفيات كأس العالم، حيث لم يذق طعم الخسارة في "ويمبلي" منذ سقوطه أمام ألمانيا بهدف في عام 2000، علماً أن الفوز الاخير للمجر يعود إلى ما قبل 59 عاماً وتحديداً إلى كأس العالم 1962. ومالت الأرقام لصالح إنكلترا أمام المجر بسلسلة من 14 مباراة تواليا بدون خسارة، حققت خلالها 12 فوزاً مقابل تعادلين. وعلى ملعب "ويمبلي" الشهير في لندن، أدخل مدرب انكلترا غاريث ساوثغيت تعديلات جذرية على التشكيلة مقارنة مع تلك الفائزة على أندورا بخماسية نظيفة في الجولة السابقة، فحافظ فقط على جون ستونز وفل فودن أساسيين، فيما عاد الحارس جوردان بيكفورد، مع ثلاثي هجومي متجدد مؤلف من رحيم ستيرلنغ وهاري كاين وجاك غريليش. وبخلاف مجريات المباراة، افتتحت المجر التسجيل من ركلة جزاء بعد خطأ من لوك شو على لويس نيغو، نفذها بنجاح رولاند سالاي (24). ورفض أصحاب الارض العودة إلى غرف تبديل الملابس متأخرين، فأدركوا التعادل بفضل رأسية ستونز بعد ركلة حرة نفذها فودن تحولت من الدفاع المجري (37). وهو الهدف الثالث للمدافع بقميص المنتخب. واشتبك "هوليغانز" مجريون مع الشرطة الانكليزية ومراقبي ملعب ويمبلي بعد فترة قصيرة من صافرة البداية، قبل أن تفرض الشرطة المحلية الهدوء بعد اشتباك استمر لعدة دقائق. وفي المجموعة نفسها، فازت أندورا على سان مارينو 3–صفر.

وانتزعت السويد صدارة المجموعة الثانية من إسبانيا عقب فوزها على ضيفتها اليونان 2–صفر. واعتلى المنتخب السويدي الصدارة بفوزه الخامس مقابل خسارة برصيد 15 نقطة وبفارق نقطتين عن نظيره الإسباني الجريح بعد خسارته نهائي دوري الأمم أمام فرنسا 1–2 الأحد، والذي لم يلعب في هذه الجولة. وتجمد رصيد اليونان التي خسرت أمام السويد للمرة الثانية في المواجهات الثماني الاخيرة في مختلف المسابقات، عند 9 نقاط في المركز الثالث من فوزين و3 تعادلات وهزيمة. وثأرت السويد من خسارتها ذهاباً أمام اليونان 1–2 في المرحلة السادسة، وافتتحت التسجيل بفضل مهاجم لايبزيج إيميل فورسبرغ من ركلة جزاء في الدقيقة 59 اثر خطأ من كونستانتينوس مافروبانوس على مهاجم ريال سوسييداد ألكسندر إيزاك، ليعزز الاخير نتيجة فريقه بالهدف الثاني بتسديدة بقدمه اليسرى من مسافة قريبة إلى الزاوية اليمنى السفلية بعد تمريرة من روبن أولسن (69). وطرد الحكم المدافع اليوناني بانتليس خانتيدياكوس في الدقيقة 86. وفي مباراة هامشية ضمن المجموعة ذاتها، حققت جورجيا فوزها الاول في التصفيات بعدما اسقطت مضيفتها كوسوفو 2–1.

وواصل المنتخب الصربي تمسكّه بصدارة المجموعة الأولى بفوزه على أذربيجان 3–1، رغم اكتساح البرتغال لضيفته لوكسمبورغ بخماسية نظيفة سجل منها كريستيانو رونالدو "هاتريك". وسجل ثلاثية صربيا مهاجم فيورنتينا الإيطالي دوسان فلاوفيتش (30 من ركلة جزاء و53) وجناح أياكس دوسان تاديتش (83 من ركلة جزاء)، فيما أحرز أمين محمودوف هدف أذربيجان الوحيد (45+2). وكانت صربيا انتزعت الصدارة في الجولة الماضية بفوز صعب على مضيفتها لوكسمبورغ 1–صفر. وبفوزها اليوم على أذربيجان التي منيت بخسارتها السادسة من سبع مباريات مع نقطة يتيمة في قعر المجموعة، رفعت صربيا رصيدها إلى 17 نقطة من سبع مباريات في القمة. وبالتالي، بات منتخب "سيليساو" في المركز الثاني بفارق نقطة (16) ولكن مع مباراة أقل، بعد فوزه 5–صفر على لوكسمبورغ بينها ثلاثية لنجم المنتخب رونالدو. وسجل أهداف البرتغال نجمي مانشستر يونايتد رونالدو (8 و13 من ركلتي جزاء و87) وبرونو فيرنانديش (18)، ولاعب سبورتنغ جواو بالينيا (69). وتأتي ثلاثية رونالدو في مباراة رفع خلالها رصيده القياسي المطلق من الأهداف الدولية إلى 115 في مباراته الدولية الرقم 182، بعدما كان حطم خلال ودية قطر الرقم الأوروبي المسجل باسم سيرخيو راموس. ورغم الخسارة القاسية، تحتل لوكسمبورغ المركز الثالث مع ست نقاط أمام إيرلندا الرابعة مع خمس نقاط. وفي مباريات أخرى، فازت سويسرا 4–صفر على ليتوانيا، لتعادل إيطاليا متصدرة المجموعة الثالثة مع 14 نقطة، فيما خسرت إيرلندا الشمالية أمام بلغاريا 2–1. وفي المجموعة الرابعة، استفادت فرنسا التي لا تخوض الجولة الحالية، من تعادل أوكرانيا مع البوسنة 1–1، فيما فازت فنلندا على كازاخستان وأحيت آمالها بالمنافسة.

مهاجم الدنمارك أولسون (11) يسدد كرة على مرمى المنتخب النمساوي

قطر تسقط أمام إيرلندا برباعية

■ دبلن – أ ف ب: سقط المنتخب القطري أمام إيرلندا صفر–4 على استاد "افيفا" في دبلن في التصفيات الأوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العام 2022.

ويشارك مستضيف المونديال المقبل في المجموعة الأولى من إقصائيات القارة العجوز بصفة اعتبارية من دون احتساب النتائج بعد دعوة تلقاها الاتحاد القطري من نظيره الأوروبي. ويدين المنتخب الإيرلندي بفوزه الى لاعب ويست بروميتش ألبيون الانكليزي كالوم روبنسون صاحب ثلاثة أهداف "هاتريك" من رباعية منتخب بلاده. وهي الخسارة الثانية تواليا "للعنابي" خلال النافذة الدولية الحالية، بعدما كان قد مُني بهزيمة أمام المنتخب البرتغالي صفر–3 السبت. ويخوض المنتخب القطري المباريات البيتية في أوروبا لتقريب المسافات على المنتخبات الأخرى وفي ظل قيود السفر جراء جائحة كورونا. وبدا أصحاب الأرض المباراة بقوة بدوافع معنوية كبيرة بعد تحقيقهم الفوز الأول في المجموعة السبت على أذربيجان بثلاثية، وسجلوا هدفا مبكرا عندما أطلق روبنسون كرة قوية ارتطمت بقدم المدافع بسام الراوي وغالطت الحارس (4). وأضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني من ركلة جزاء كسبها جيمي ماغراث (12)، وسط عجز واضح من العنابي على مجاراة قوة وسرعة ايرلندا. وتواصلت الأفضلية الإيرلندية في الشوط الثاني ليضيف روبنسون الهدف الشخصي الثالث مستغلاً تمريرة بينية متقنة من باتريك هنريك (54)، قبل أن يختم مدافع برايتون الانكليزي شون دافي الرباعية برأسية جميلة (59).

كالوم روبنسون تألق لايرلندا وسجل ثلاثية في مرمى قطر

الفيفا يدين العنف في «ويمبلي» خلال مواجهة انكلترا والمجر

■ لندن – رويترز: يحقق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في الاشتباكات في استاد "ويمبلي" بين الشرطة ومشجعي المجر خلال مباراة ضد انكلترا وقال إنه "لن يتسامح إطلاقا مع هذه التصرفات الكريهة".

كما يحقق الفيفا في أحداث شغب خلال مباراة بين ألبانيا وبولندا في تيرانا بعد قذف قوارير في الملعب بعد هدف بولندا ما تسبب في توقف اللقاء. وقال في بيان: "يحلل الفيفا حاليا تقارير عن مباريات تصفيات كأس العالم الليلة الماضية لتحديد أكثر الإجراءات المناسبة". وأضاف: "يدين الفيفا بشدة الأحداث في مباراتي انجلترا ضد المجر وألبانيا ضد بولندا ويود التأكيد على أن موقفه يبقى حازما وصارما في رفض أي أشكال للعنف أو التمييز أو الإساءة. لا يتساهل الفيفا على الإطلاق مع هذه التصرفات الكريهة في كرة القدم".

وتعرضت الشرطة للهجوم من مشجعي المجر أثناء تحركها إلى مدرج الجماهير الزائرة واضطرت للتراجع. وقالت الشرطة إنها تحركت بعد إساءة عنصرية لأحد المشرفين. وأضافت عبر "تويتر": "بعد وقت قصير من انطلاق المباراة في ويمبلي توجه رجال الشرطة إلى ركن لاعتقال أحد المشجعين لارتكابه مخالفة عنصرية تتعلق بالنظام العام بعد تعليقات ضد أحد المشرفين.

خلال عملية الاعتقال اندلعت اضطرابات طفيفة شملت مشجعين آخرين لكن الشرطة استعادت الأمن والنظام سريعا ولم تكن هناك حوادث أخرى في هذه المرحلة". ويأتي هذا الحادث بعد تغريم المجر ومعاقبتها بخوض مباراة على أرضها بدون جماهير بسبب إساءة عنصرية وإلقاء ألعاب نارية في بودابست حين التقى الفريقان في سبتمبر/أيلول الماضي. وتعادلت انكلترا 1–1 مع ضيفتها المجر لتبقى في صدارة المجموعة التاسعة برصيد 20 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن بولندا التي فازت 1–صفر في ألبانيا.

تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2022

البرازيل والأرجنتين تسعيان الى الاقتراب أكثر من تأهل متوقع

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: تستضيف البرازيل غريمتها الأوروغواي اليوم ضمن الجولة الـ12 لتصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، أمام جماهيرها بعد طول غياب بسبب جائحة كورونا وهي مدركة أن تأهلها غير المنقطع إلى الحدث الرياضي الكبير ليس سوى مسألة وقت.

وحققت البرازيل، بطلة العالم خمس مرات (رقم قياسي)، بداية صاروخية في التصفيات، ففازت 9 مرات قبل أن تفرملها مضيفتها كولومبيا بتعادل سلبي الأحد الماضي. ويتصدّر منتخب "سيليساو" ترتيب المجموعة الموحّدة مع 28 نقطة أمام أرجنتين ليونيل ميسي (22)، فيما يبدو الفارق كبيراً مع باقي المطاردين الاكوادور والاوروغواي (16). وخاضت جميع منتخبات مجموعة "كونميبول" 11 مباراة حتى الآن من أصل 18، باستثناء الأرجنتين والبرازيل اللتين خاضتا 10 مباريات، بعدما توقفت المواجهة بينهما في 5 أيلول/سبتمبر بعد دقائق معدودة على انطلاقها في ساو باولو، بسبب اتهام بعض لاعبي المنتخب الضيف بمخالفة بروتوكولات كورونا. ويتأهل أول أربعة منتخبات مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، فيما يخوض الخامس ملحقا دوليا.

ونظراً للموقف المريح، منح المدرب تيتي لاعبي البرازيل يوم راحة بعد التعادل مع كولومبيا، وسيكون متاحاً له اجراء أكبر كم من التغيير العددي والخططي في المباريات المتبقية، علماً أن بلاده أحرزت اللقب العالمي آخر مرّة في 2002، وهي المرة الوحيدة التي نظّمتها القارة الآسيوية قبل الموعد المرتقب في قطر. وبعد خوضه المباراة الأخيرة في ظل حرارة مرتفعة في بارانكيا، سيكون الوضع مماثلاً في ماناوس، علماً ان تيتي استخدم 19 لاعباً من أصل 25 متاحاً في المباراتين الأخيرتين ضد فنزويلا وكولومبيا. وقد يدفع تيتي بالظهير الأيمن إيمرسون بدلاً من دانيلو، المدافع لوكاس فيريسيمو بدلا من ماركينيوس والجناح رافينيا على حساب غابريال باربوسا. وبعد الانطلاقة المميّزة، بدت البرازيل أقل زخماً في الفوز على فنزويلا 3–1 والتعادل مع كولومبيا. وبرغم استحواذها الكرة بنسبة 63% أمام كولومبيا، إلا انها لم تسدّد سوى 5 مرات على المرمى. لكن خوضها المباراة المقبلة أمام جماهيرها، قد يقلب المعادلة، وتم بيع عشرة آلاف تذكرة مصرّح بها من السلطات الصحية في البلاد. ولم تخسر البرازيل في تصفيات المونديال في آخر 27 مباراة، منذ سقوطها أمام تشيلي صفر–2 في تشرين الأول/أكتوبر 2015.

وبحال فوزها في المباراة، سترفع البرازيل رصيدها إلى 31 نقطة، أكثر من أي منتخب حلّ رابعاً في النظام الحالي المعتمد للتأهل منذ 1998. وسيبقى لها سبع مباريات إضافية لاكمال التصفيات. وبعد كشف نجم البرازيل نيمار (29 عاماً) ان مونديال قطر قد يكون الأخير له لعدم تحمله "مواصلة كرة القدم من الناحية الذهنية"، تلقى لاعب باريس سان جيرمان وصاحب 69 هدفاً في 113 مباراة دولية دعماً معنوياً من قائد الدفاع المخضرم تياغو سيلفا. وقال مدافع تشلسي راهناً وزميل نيمار سابقاً في سان جيرمان: "مررت هنا بلحظات صعبة مماثلة، خصوصاً بعد كأس العالم 2014. وُصفت بالطفل الباكي، الضعيف، الضعيف جداً، ذهنياً. هذه أمور مؤذية وتدرك انك لا تستحقها". وأضاف: "آمل ألا يخسر سعادته. هو شاب مميز جداً، وعندما يكون سعيداً يقوم بما يحبّ". في المقابل، خسر مدرب الأوروغواي المخضرم أوسكار تاباريس، قلب دفاع برشلونة رونالد أراوخو بسبب إصابة عضلية، علماً انه سيفتقد بعد الخسارة الأخيرة أمام الأرجنتين بثلاثية نظيفة المدافع خوسيه ماريا خيمينيز ولاعب الوسط جورجيان دي أرساكاييتا لاصابتهما. وقال قائد دفاعها المخضرم دييغو غودين "خسرنا بشكل مؤلم. يجب أن نشحن طاقتنا وننهض سريعاً". ولم تنجح الأوروغواي بالتغلب على البرازيل في أي مسابقة منذ 2001 في تصفيات كأس العالم.

وبعد خمسة أيام من اسقاطها الأوروغواي بثلاثية نظيفة، تنوي الأرجنتين التي لم تخسر بعد في هذه التصفيات بقيادة ميسي، أفضل لاعب في العالم ست مرات، تعزيز وصافتها عندما تستقبل البيرو سابعة الترتيب (11 نقطة) وصاحبة النتائج المتقلبة. وبحال الفوز، ستقترب الأرجنتين من ضمان بطاقة التأهل، علماً انها عانت في نسخ عدة أخيرة خلال مشوار التصفيات. وستخوض تشكيلة المدرب ليونيل سكالوني، المتوجة بلقب كوبا أميركا في تموز/يوليو الماضي، مواجهتين صعبتين في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل على أرض الأوروغواي ثم تستضيف البرازيل. وقد يريح سكالوني في مواجهة البيرو لاعبي وسطه لياندرو باريديس وجوفاني لوسيلسو. وتراجعت حظوظ البيرو بالتأهل مرة ثانية متتالية إلى المونديال، بعد خسارة مباراتها الأخيرة أمام بوليفيا صفر–1. وحتى بحال فوز غير متوقع على الارجنتين، قد لا يكون ذلك كافياً للبيرو من أجل تقليص الفارق مع كولومبيا الخامسة (15) التي تستقبل الإكوادور الثالثة (16)، فيما تلعب بوليفيا وصيفة القاع (9) مع ضيفتها الباراغواي السادسة (12) وتشيلي الثامنة (10) التي تخوض مباراة "حياة أو موت" بحسب نجم وسطها المخضرم أرتورو فيدال مع ضيفتها فنزويلا متذيلة الترتيب (7).

فينغر يشير إلى إمكانية اعتماد كشف «آلي» لحالات التسلل في مونديال قطر

■ باريس – أ ف ب: أشار مدير التطوير في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الفرنسي أرسين فينغر إلى إمكانية الكشف عن حالات التسلل "بطريقة آلية في عام 2022"، وتحديداً أثناء مونديال قطر من دون الاعلان عن الأساليب المستخدمة في التكنولوجيا الجديدة.

وقال مدرب أرسنال الانكليزي السابق خلال مؤتمر صحافي عقده في باريس: "هناك فرصة جيدة بأن يتم الكشف عن حالات التسلل بطريقة آلية في 2022". وتابع فينغر قبيل انعقاد ندوات مخصصة للتحكيم تبدأ اعتباراً من 20 الشهر الحالي حيث يعتبر "الأب الروحي" لها "إنني محتفظ بالسرية، لكنها ستكون التطورات التالية في التحكيم". وأكد فينغر أن مساعي الفيفا تقضي بإيجاد أسرع الحلول للمواقف الخلافية عبر استخدام التكنولوجيا، علماً ان بعض القرارات الخلافية بشأن حالات التسلل تتخذ في بعض الأحيان باستخدام تقنية حكم الفيديو المساعد (فار). وكان الفيفا أعلن في حزيران/يونيو 2020 أنه يدرس قرار تبديل التحكيم بحالات التسلل عن طريق "تطوير تقنية شبه آلية للإشارة إلى التسلل، من أجل تزويد الفار بمعلومات إضافية من شأنها تبسيط عملية اتخاذ القرار وتطوير تحليل الصور". ومن المتوقع أن يتم تسريع الجدول الزمني لهذا المشروع في ضوء كأس العالم 2022 في قطر (21 تشرين الثاني/نوفمبر – 18 كانون الاول/ديسمبر). وكان فينغر اقترح في آذار/مارس الماضي على مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب)، المسؤول عن سن قوانين اللعبة الشعبية الأولى، تعديل قاعدة التسلل من خلال استبعاد الحالات التي يظل فيها "جزء من الجسم يمكن للمهاجم التسجيل به" في وضع قانوني. وضمن السياق ذاته، اعتبر رئيس الفيفا جاني إنفانتينو أن هذا التعديل يدخل ضمن اطار "جعل كرة القدم أكثر جاذبية" من خلال الترويج للعب الهجومي تحليل أكثر دقة لحالات يسمح بها "الفار"، حتى لو لم تتم برمجة أي تجارب بشأن التعديلات المقترحة. وعن إقامة نهائيات كأس العالم كل سنتين عوضاً عن أربع، أكد فينغر أنه "منفتح" على جميع الاقتراحات و"يتفهم الإحجام، لأن هناك جانباً عاطفياً" بشأن هذه المسألة. وارتفعت الأصوات المعارضة في عالم الكرة المستديرة احتجاجاً على زيادة وتيرة المنافسة، بدءاً من رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم السلوفيني ألكسندر تشيفيرين إلى مدرب منتخب فرنسا ديدييه ديشان، مروراً بنقابة اللاعبين المحترفين (فيفبرو) وروابط مشجعين من كل أنحاء العالم وأطراف عدة. ومن المقرر أن يصدر الفيفا تقريراً كاملاً في تشرين الثاني/نوفمبر قبل "قمة عالمية" بحلول نهاية العام.

فينغر خلال حديثه عن الأساليب المستخدمة في التكنولوجيا الجديدة

تصفيات آسيا لمونديال 2022

اليابان تنعش آمالها والسعودية تحقق العلامة الكاملة ولبنان يعود الى المنافسة

سامي النجعي يحتفل بتسجيل الهدف الثاني للسعودية في مرمى الصين

■ طوكيو – أ ف ب: أنعش منتخب اليابان آماله ببلوغ نهائيات مونديال قطر 2022 بفوزه الصعب على أستراليا 2–1 ضمن المجموعة الثانية التي عزز المنتخب السعودي صدارته فيها على حساب الصين 3–2، ضمن الجولة الرابعة من التصفيات الآسيوية. وحافظت إيران على صدارة المجموعة الأولى بتعادلها 1–1 مع كوريا الجنوبية، في وقت عاد فيه لبنان إلى المنافسة بقوة بإسقاطه نظيره السوري 3–2.

وتقدم المنتخب الياباني مبكراً عن طريق أوتاناكا في الدقيقة الثامنة، قبل أن تدرك أستراليا التعادل بواسطة ايدن هروستيتش (70)، لكن لاعب استراليا عزيز بيهيش سجل هدفاً من طريق الخطأ في مرمى فريقه ليمنح اليابان ثلاث نقاط ثمينة. وأنهى المنتخب الياباني سلسلة قياسية من 11 فوزاً متتالياً في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم لنظيره الاسترالي، كان قد بدأها في الأدوار السابقة بفوزه بثماني مباريات تواليا. وكانت أستراليا نجحت بفوزها على عُمان 3–1 في الجولة السابقة، في تحطيم الرقم القياسي السابق الذي حققته منتخبات المكسيك وإسبانيا وألمانيا التي سجلت 10 انتصارات متتالية خلال التصفيات المؤهلة لنهائيات 2006 و2010 و2018 تواليا.

وخاض منتخب الساموراي المباراة وهو يدرك تماماً بأن أي نتيجة غير الفوز سيعني إمكانية الغياب عن العرس العالمي للمرة الاولى منذ عام 1994. وتجمد رصيد أستراليا عند 9 نقاط في المركز الثاني، في حين رفعت اليابان رصيدها إلى 6 نقاط في المركز الرابع، خلف عمان الثالثة مع ست نقاط أيضاً بعد فوزها على فيتنام 3–1. وتربّع المنتخب السعودي على صدارة المجموعة عقب فوزه الصعب على ضيفه الصيني 3–2. وسجل ثلاثية "الأخضر" سامي النجعي (15 و38)، وفراس البريكان (72)، فيما سجل للصين ألويسيو دوس سانتوس (46) وأضاف وو جي الثاني (87). ورفع الأخضر رصيده إلى 12 نقطة من 4 مباريات، بالعلامة الكاملة، فيما بقيت الصين على رصيدها السابق 3 نقاط في المركز الخامس ما قبل الأخير.

وفي المجموعة الأولى، تعادل منتخب إيران مع ضيفته كوريا الجنوبية 1–1 في طهران. وتقدم المنتخب الكوري عبر نجم توتنهام سون هيونغ–مين في الدقيقة 49، قبل أن تدرك إيران التعادل عن طريق علي رضا جاهنباخش (76). وحافظ منتخب إيران على صدارة المجموعة برصيد 10 نقاط من أربع مباريات، في مقابل 8 نقاط لكوريا الجنوبية ونقطتين من ثلاث مباريات للإمارات ولبنان والعراق، ونقطة لسوريا. ودخل منتخب لبنان بقوة على خط المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة عن المجموعة الأولى، بعدما حقق انتصاره الأول على حساب مضيفه السوري 3–2 في العاصمة الأردنية عمان.

وسجل لسوريا عمر خريبين (20) وعمر السومة (65)، وللبنان محمد قدوح (45+1 و45+4)، وحسن "سوني" سعد (53). وهذا الفوز الخامس تاريخياً لمنتخب "رجال الأرز" على نظيره السوري مقابل 14 خسارة وستة تعادلات. وعانى المدرب التشيكي لمنتخب لبنان إيفان هاشيك الأمرّين بسبب الغيابات المؤثرة، كالثنائي المدافع قاسم الزين ولاعب الارتكاز جورج ملكي بسبب الإيقاف، حيث اضطر المدرب الى إشراك لاعبين بغير المراكز المعتادين عليها، مثل "سوني" الذي شغل مركز الظهير الأيسر، ومحمد حيدر كلاعب ارتكاز، واعتمد هجومياً على قدوح كرأس حربة وخلفه الثلاثي باسل جرادي و"سوني" سعد وحسن معتوق. وكانت عناصر المدرب السوري نزار محروس مكتملة حيث أشرك الثنائي الهجومي خربين والسومة وخلفهما محمود المواس، كما أشرك لاعبي الوسط محمد عثمان وأياز عثمان بعد غيابهما عن مواجهة كوريا الجنوبية بسبب خطأ إداري. وفشل منتخبا الإمارات والعراق في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة على التوالي، وخرجا بتعادل مخيب لكنه مثير 2–2 بدبي. وسجل كايو كانيدو (33) وعلي مبخوت (90+3) هدفي الإمارات، ومحمد العطاس (74 بالخطأ في مرماه) وأيمن حسين (89) هدفي العراق. وانتهت المواجهة الفنية بين المدربين الهولنديين بيرت فان مارفيك (الإمارات) ودك أدفوكات (العراق) بلا غالب ولا مغلوب، لكن بالتأكيد فإن التعادل الثالث لكل منهما مقابل خسارة سيزيد حدة الانتقادات لهما. وافتتح صاحب الأرض التسجيل بعد تمريرة رائعة من ماجد حسن إلى عبدالله حسن ومنه إلى كايو كانيدو الذي مر عن المدافع علي فائز، ثم سدد في شباك فهد طالب (33). وأثمر ضغط العراق عن تحقيق التعادل بعد عرضية من أول لمسة للبديل أيمن المعماري، أخطأ مدافع الإمارات العطاس في إبعادها ليضع الكرة برأسه في شباك زميله خصيف (74). وهذا الهدف الأول للعراق بعد ثلاث مباريات عجز فيها مهاجموه عن زيارة الشباك. ونجحت تبديلات أدفوكات مجدداً بعدما سجل "أسود الرافدين" هدف التقدم قبل دقيقة من نهاية الوقت الأصلي، بفضل بديلين، بعدما ترك علاء ميهاوي الكرة إلى ايمن حسين سددها قوية في المرمى (89). واستمرت الإثارة بعدما أدرك مبخوت التعادل للإمارات في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع في الشوط الثاني.

رئيس الفيفا يقترح تنظيم مشترك للمونديال بين الكيان الصهيوني والإمارات

■ زيوريخ – أ ف ب: تطرّق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جاني إنفانتينو في مؤتمر إلى فرضية تنظيم الكيان الصهيوني لنهائيات كأس العالم مشاركة مع مجموعة من الدول المجاورة بقيادة الإمارات.

وقال رئيس الوزراء الصهيوني نفتالي بينيت في بيان مقتضب، إن إنفانتينو "أطلق فكرة أنه يمكن أن نستضيف مونديال 2030 مع دول أخرى من المنطقة بقيادة الإمارات"، خلال حديث بين الرجلين. وردّ رئيس الفيفا على سؤال حول هذه الإمكانية: "أعتقد أن المشاركة في الاستضافة هي المستقبل، فلماذا لا نحلم بها ونفكر فيها، سواء كان ذلك للكبار أو الشباب، للرجال أو السيدات، لأن كأس العالم لديها هذا السحر الفريد لجمع وتوحيد الناس معاً".

وكان إنفانتينو الذي سافر الإثنين إلى الكيان الصهيوني، يتحدّث في مؤتمر نظمته صحيفة "جيروزاليم بوست"، وأشار إلى "الاتفاق التاريخي" المبرم بين الاتحادين الصهيوني والإماراتي. وكانت إدارة ترامب أشرفت على توقيع ما يعرف باسم "اتفاقيات أبراهام" والتي شهدت تطبيع العديد من الدول العربية لعلاقاتها مع الكيان.

وأوضح إنفانتينو في كلمته في المؤتمر إلى أي درجة أصبحت كأس العالم "حدثا ضخما وليس مجرد حدث رياضي" يفرض بيع 3 إلى 4 ملايين تذكرة، واستقبال بين 5ر1 مليون ومليوني زائر والذي تتم مشاهدته من 4 مليارات مشاهد.

وأكد أن الفيفا يريد أن "يضع كرة القدم في خدمة المجتمع لإحداث فرق حقيقي من خلال المساهمة حيثما أمكن في السلام والاستقرار في المنطقة".

تصفيات افريقيا لمونديال 2022

المغرب والسنغال إلى الدور النهائي والجزائر تستعيد الصدارة

■ عواصم – أ ف ب: بات المنتخبان المغربي والسنغالي أول المتأهلين إلى الدور النهائي للتصفيات الإفريقية المؤدية إلى مونديال قطر 2022، بفوز الأول على غينيا 4–1 في مباراة مؤجلة من الجولة الثانية، والثاني على ناميبيا 3–1 ضمن الجولة الرابعة.

وحجز المنتخب المغربي بطاقته إلى الدور الأخير من التصفيات بتحقيق فوزه الرابع من أربع مباريات على غينيا في الرباط، في مباراة مؤجلة من الجولة الثانية للمجموعة التاسعة. وسجل أهداف المغرب جناح هاتاي سبور التركي أيوب الكعبي (21)، ولاعب ستاندر لياج البلجيكي سليم أملاح (42 و65)، وجناح أنجيه الفرنسي سفيان بوفال (89)، بينما سجل مامادو كانيه هدفاً شرفياً لغينيا (31). ورفع المغرب رصيده إلى 12 نقطة بالعلامة الكاملة، وبفارق ثماني نقاط عن غينيا بيساو الثانية قبل جولتين من النهاية. ورغم خوض المباراة في الرباط، كان المغرب زائراً إذ اختارت غينيا اللعب هناك على خلفية الأوضاع السياسية في البلاد. وافتتح المغرب التسجيل بعد عرضية من أشرف حكيمي من الجانب الأيمن، وجدت رايان مايي الذي ارتدت رأسيته من العارضة، لكن الكعبي تابعها برأسية أخرى في الشباك (21). ونجحت غينيا في إدراك التعادل بتسديدة كانيه من 25 ياردة ارتطمت بالمدافع رومان سايس وخدعت الحارس ياسين بونو (31). وهو الهدف الأول الذي يهز شباك "أسود الأطلس" في التصفيات. واستعاد المغرب الأسبقية برأسية من أملاح (42). ومن ركلة ركنية، عزز أملاح تقدم بلاده بتسديدة في الشباك (65)، قبل أن ينهي بوفال المباراة بمقصية خلفية رائعة سجل منها الهدف الرابع (89).

وفي المباراة الأخرى، يُدين المنتخب السنغالي بالفوز إلى فامارا ديديو الذي أحرز ثلاثية (22 و51 و84)، فيما سجل بيتر شالوليلي هدف ناميبيا اليتيم (27). ورفعت السنغال رصيدها إلى 12 نقطة، بفارق ثماني نقاط عن ناميبيا الثانية، قبل جولتين من انتهاء المنافسات. وضمن المجموعة ذاتها، حققت توغو فوزها الاول في التصفيات على حساب الكونغو 2–1.

وفي المجموعة السابعة، استعادت جنوب إفريقيا الصدارة من غانا بعدما حققت فوزاً بشق النفس على مضيفتها إثيوبيا 1–صفر بفضل النيران الصديقة بعدما أودع غيتاني كيبيدي الكرة في مرمى فريقه عن طريق الخطأ في الدقيقة 11. وعاد منتخب جنوب إفريقيا بفضل انتصاره الثالث إلى المركز الاول برصيد 10 نقاط متقدماً بفارق نقطة عن غانا الفائزة في وقت سابق على مضيفتها زيمبابوي بهدف أيضاً. وسجل قائد غانا توماس بارتي الهدف الوحيد من ركلة حرة على مشارف منطقة الجزاء (31)، ليهدي منتخب بلاده فوزاً غالياً في الصراع على البطاقة الوحيدة المؤهلة عن المجموعة. وقبل جولتين من النهاية، باتت زيمبابوي خارج اطار المنافسة حيث تتذيل المجموعة بنقطة من أربع مباريات.

وفي المجموعة الأولى، تابع المنتخب الجزائري، بطل القارة السمراء، عروضه القوية مكرراً فوزه على مضيفه النيجر برباعية نظيفة، وذلك بعد ثلاثة أيام من اكتساحه على أرضه بنتيجة 6–1. واستعاد "محاربو الصحراء" صدارة المجموعة برصيد 10 نقاط وبفارق الأهداف عن منتخب بوركينا فاسو الثاني، بانتظار الحسم المرتقب خلال اللقاء الذي سيجمع المنتخبين في 16 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وافتتح رباعية الجزائر رياض محرز (20)، قبل أن يضيف إسلام سليماني الثاني (33)، رافعاً رصيده إلى 39 هدفاً في 78 مباراة، بعدما حطم الرقم القياسي لعدد الاهداف الدولية في تاريخ الجزائر والذي كان مسجلاً المسجل باسم مواطنه عبد الحفيظ تاسفاوت (36) بين 1990 و2002، بفضل ثنائيته في مرمى النيجر في الجولة السابقة. وأضاف اسماعيل بن ناصر الثالث (48)، فيما اختتم بغداد بونجاح الاستعراض التهديفي في الدقيقة 54.

حفيظ دراجي*

هل سيكون مونديال العرب بامتياز؟

نتائج المنتخبات العربية في تصفيات كأس العالم في قطر 2022، تبشر بمونديال فريد من نوعه بنكهة عربية تنظيما ومشاركة، ولما لا، تميزا من الناحية الفنية بتسجيل نتائج تاريخية، تشكل نقلة كروية لم يسبق لها مثيل بمونديال يجري لأول مرة في فصل الشتاء، ولأول مرة يمتد على مدى ثمانية وعشرين يوما، وهو عدد حروف اللغة العربية، يختتم يوم 18 ديسمبر/كانون الأول الذي يصادف الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ويريده المدرب جمال بلماضي موعدا لأول تتويج عربي وافريقي بالكأس العالمية مثلما صرح به للقنوات الفرنسية قبل سنتين، وموعدا لتألق المغرب وتونس ومصر والسعودية، وهي المنتخبات التي تألقت في الجولات الأولى من التصفيات، ففتحت المجال لطموحات كبيرة امتدادا لما تحضر له قطر من الجانب التنظيمي الذي سيكون تاريخيا متميزا، أو على الأقل مختلفا عن كل الذي شهده العالم في دورات سابقة.

بعد سنوات من التشكيك في قدراتها، اتضح للعالم أن قطر ستكون على موعد مع مونديال استثنائي في كل شيء، قد لا يتكرر في المنطقة العربية على المدى القريب، ولا يتكرر في بلد آخر لأنه سيكون كأس العالم لكل العالم فعلا، ترافقه أنشطة رياضية، ترفيهية وثقافية تسوق للهوية العربية وتعرف العالم بميزات الحضارة العربية القادرة على استضافة الأحداث الكبرى ومحو تلك الصورة النمطية للعرب الذين يستهلكون ولا ينتجون، يتفرجون ولا يساهمون في صناعة الحدث على طريقتهم، وهو الحلم الذي يقترب ولم يعد يفصلنا عنه سوى سنة واحدة بعدما كان بعيد المنال قبل بداية الألفية الجديدة، وقبل أن تتحدى قطر العالم وتترشح وتفوز بتنظيم كأس العالم في سنة 2010.

المنتخب الجزائري بطل افريقيا، أحد أفضل منتخبات العالم، صاحب سادس مركز عالمي في عدد المباريات بدون هزيمة بـ31 مباراة بعد فوزه بالأربعة أمام النيجر في نيامي، يتوجه نحو تحطيم رقم ايطاليا الذي توقف مشوارها عند الرقم 37 في نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية أمام الاسبان، ما يفسح المجال للجزائريين بتحطيم الرقم في حال فوزهم بالمباراتين المتبقيتين في دوري المجموعات أمام جيبوتي والنيجر الشهر المقبل، ثم في يناير/كانون الثاني المقبل بمناسبة نهائيات كأس أمم إفريقيا، بفضل مدرب محترم، ومجموعة لاعبين متميزين يتحلون بروح عالية وهوية لعب فريدة من نوعها في تاريخ الكرة الجزائرية قادت اسلام سليماني كي يصبح الهداف التاريخي للمنتخب الجزائري الذي لم يسكنه الغرور ولم يشبع من الانتصارات، ولا يزال يسعى لتحقيق المزيد.

المنتخب التونسي المصنف الأول على الصعيد القاري يواصل بدوره رغم تعادله أمام موريتانيا في الجولة الرابعة، مؤكدا أنه أحد المرشحين الكبار للتنافس على واحدة من الأوراق الخمسة المخصصة لافريقيا، خاصة وأنه لن يواجه الجزائر والمغرب في المباراة الفاصلة التي تأهل إليها المنتخب المغربي رسميا بعد أربع انتصارات سجل فيها 14 هدفا ولم يتلق سوى هدف واحد رغم كل الجدل الذي يثيره كل مرة المدرب البوسني وحيد خليلوزيتش بقراراته الصادمة للرأي العام المغربي، خاصة عندما قرر الاستغناء عن نجم تشلسي حكيم زياش لأسباب انضباطية، وهو الأمر الذي كان يفعله كل مرة مع منتخبات كوت ديفوار والجزائر واليابان، وحتى مع الأندية الفرنسية التي دربها.

المنتخب المصري الفائز ذهابا وايابا على ليبيا انفرد بريادة ترتيب مجموعته ليصبح على بعد انتصار واحد أمام أنغولا في الجولة المقبلة لضمان التأهل الى الدور الحاسم مع مدربه الجديد البرتغالي كارلوس كيروش الذي استطاع التأقلم بسرعة مع خصوصيات الكرة المصرية وإعلامها وجمهورها الذي يدرك صعوبة المأمورية في المباراة الفاصلة التي سيخوضها أمام الجزائر أو تونس أو المغرب في مارس/آذار المقبل ما يحرمنا من مشاركة عربية قياسية، ويحرم المونديال من أحد المنتخبات القوية عربيا.

وفي تصفيات منطقة آسيا يسير المنتخب السعودي بخطوات ثابتة نحو التأهل الى مونديال الجارة بعد أربع جولات حقق فيها أربعة انتصارات رغم تواجد اليابان وأستراليا في مجموعته، مؤكدا حرصه على التواجد في الدوحة بجماهيره الوفية التي ستعطي للمونديال نكهة خاصة وطابعا خليجيا وعربيا يشهد مشاركة عربية قياسية، ولما لا، انجازا تاريخيا من الناحية الفنية يفتح الباب أمام سعي عربي آخر نحو تنظيم الحدث العالمي في المشرق أو المغرب العربي، ولما لا تحقيق حلم التتويج الذي تحدث عنه بلماضي لوسائل الإعلام الفرنسية بكل الجنون الذي يخوض به تجربته مع بطل أفريقيا.

* اعلامي جزائري

بطولة انديان ويلز للتنس

جابر تواصل تألقها وتصبح أول عربية بين المصنفات العشر الأوليات

■ نيقوسيا – أ ف ب: واصلت التونسية أنس جابر نتائجها وإنجازاتها الرائعة هذا العام ببلوغها ربع نهائي دورة إنديان ويلز الأمريكية للتنس، وستصبح اعتبارا من الإثنين المقبل أول عربية بين العشر الأوليات في تاريخ التصنيف المعتمد راهنا لدى المحترفين والمحترفات.

ولم تجد جابر أي صعوبة لتخطي عقبة الروسية آنا كالينسكايا المصنفة 151 عالميا والصاعدة من التصفيات 6–2 و6–2 في 78 دقيقة، لتحقق فوزها الـ47 هذا العام، ما خوّلها وضع قدم بين الثماني الأوليات في تصنيف بطولة الماسترز الختامية. وكان صعود جابر (27 عاماً) تاريخيا في التصنيف العالمي خلال السنوات الماضية، لكنه سيصل إلى مستوى جديد الآن حيث من المتوقع أن تدخل إلى المراكز العشرة الأولى خلال التصنيف الأسبوعي الإثنين المقبل، للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية. وتحتل جابر المركز الرابع عشر حاليا، وهو أفضل مركز احتله لاعب عربي كان المغربي يونس العيناوي في 2003 و2004. ووقتها، بين الأول من كانون الأول/يناير 2000 حتى آذار/مارس 2009، اعتمدت رابطة اللاعبين المحترفين تصنيفا يأخذ في الاعتبار نتائج الموسم الواحد فقط، وهو التصنيف المعتمد حاليا لتحديد أفضل ثمانية لاعبين وثماني لاعبات لخوض بطولة الماسترز الختامية لدى الرجال والسيدات. وإبان ذلك التصنيف، تصدره العيناوي عقب تتويجه بلقب دورة الدوحة (50 نقطة) في السابع من كانون الثاني/يناير 2002، وكان مواطنه هشام أرازي تاسعا. وغرّدت جابر معلّقة على خبر دخولها العشر الأوليات "ثقوا".

وبتأهلها إلى ربع نهائي إنديان ويلز، ستضيف جابر إنجازا آخر إلى سجلاتها القياسية بعدما كانت أول لاعبة عربية تبلغ ربع نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى في بطولة أستراليا 2020 (بلغته بعدها في بطولة ويمبلدون 2021)، والأولى بين الـ50 الأوليات في تصنيف المحترفات (بعد بطولة أستراليا 2020)، والأولى المتوجة بلقب عندما فازت بدورة برمنغهام الإنكليزية على الملاعب العشبية في حزيران/يونيو الماضي. كما عزّزت جابر التي لم يسبق لها تخطي الدور الثاني في الدورة الأمريكية، حظوظها في حجز بطاقة في بطولة الماسترز الختامية المقررة في مدينة غوادالاخارا المكسيكية من 10 الى 17 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ودخلت جابر دورة إنديان ويلز وهي في المركز التاسع في تصنيف بطولة الماسترز الختامية، وهي ضمنت الإثنين المقبل انتزاع المركز الثامن من اليابانية ناومي أوساكا.

وعلقت جابر على فوزها الـ47 هذا الموسم وتألقها اللافت في الأعوام الأخيرة قائلة: "عندما بدأت التنس، كنت أرغب في الفوز ببطولة فرنسا لسبب ما. فزت بها في فئة الشابات، ثم أخبرت أمي دائمًا أنني أريد أن أكون الرقم واحد عالمياً. كنت أؤمن دائما بذلك، لكن تحقيق الانتصارات هو حلم يتحقق، وآمل بأن أتمكن من إلهام الجيل الجديد.

ليس هناك الكثير من اللاعبين من بلدي يمارسون اللعبة". واكملت: "لذا، إذا كنت هنا اليوم، يمكنكم فعل ذلك يا رفاق. اعملوا بجد، وثقوا بنفسكم، وستكونون هنا".

ولن تكون مهمة جابر سهلة في ربع النهائي لأنها ستلاقي الإستونية أنيت كونتافيت الفائزة 16 مرة في مبارياتها الـ17 الأخيرة. وتوجت كونتافيت بلقبين هذا العام في كليفلاند الأمريكية قبل أسبوع من بطولة فلاشينغ ميدوز، وأوسترافا التشيكية في 20 أيلول/سبتمبر الماضي، علما بأنها خسرت المباراة النهائية لدورة إستبورن البريطانية في 21 حزيران/يونيو الماضي. والتقت اللاعبتان ثلاث مرات حتى الآن، ففازت الاستونية مرة واحدة في دور الـ32 لدورة بريستون الإنكليزية عام 2014، وردّت التونسية مرتين في ربع نهائي دورة موسكو عام 2018، ودور الـ64 لدورة سينسيناتي هذا العام.

التونسية أنس جابر ما زالت تتألق في البطولة الأمريكية

العثور على العداءة الكينية تيروب متوفية في منزلها

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الكيني لألعاب القوى أنه تم العثور على العداءة الكينية أغنيس جيبيت تيروب (25 عاما)، الفائزة ببرونزيتين في بطولة العالم لألعاب القوى، متوفية في منزلها، في ما يزعم بأنها جريمة قتل.

وأضاف الاتحاد وتقارير إعلامية محلية أنه جرى العثور على تيروب في منزلها في مدينة إيتن، وكانت مصابة بطعنات. وتابع الاتحاد الكيني: "ما زلنا نعمل للكشف عن مزيد من التفاصيل حول وفاتها." وأضاف: "كينيا فقدت جوهرة كانت تشكل واحدة من عمالقة ألعاب القوى الصاعدين بشكل سريع على المستوى الدولي، عبر أدائها الملفت على المضمار." وأحرزت تيروب برونزية سباق عشرة آلاف متر في نسختي 2017 و2019 من بطولة العالم، وأحرزت المركز الرابع في سباق خمسة ألاف متر في أولمبياد طوكيو هذا العام.

بعد طمس «حل الدولتين» ... ماذا لو «سقطت» السلالة الملكية في الأردن؟

ران أدليست

■ بدأ الأمر فائقاً: «لا شك أن الاحتلال معيب ومخجل. هو نوع من السرطان الذي إذا لم يعالج، سيؤدي إلى فوضى وحرب الكل ضد الكل. كان يمكن لإسرائيل أن تكون دولة رائعة لولا وقوعها في الفخ الذي أعدته لنفسها بيديها»، هكذا كتب بري كانوري، مؤخراً في صحيفة «هآرتس». كانت التتمة إشكالية بعض الشيء: «حان الوقت لنوضح لأولئك الأشخاص الذين يسيرون في أروقة الأمس ويكررون شعار «دولتين للشعبين بين نهر الأردن والبحر المتوسط – واحدة للفلسطينيين وأخرى لليهود»، بأن لا يمكن الحديث عن مثل هاتين الدولتين». مشكلة كانوري أنه استنتج: «هنا ثلاث دول لشعبين؛ اثنتان رسميتان وهما إسرائيل والأردن، والثالثة غير رسمية وذات مظاهر أبرتهايد اسمها «يهودا»، وتضم داخلها دولة مرعية فلسطينية تسمى «سلطة». صحيح أن قطاع غزة تسيطر عليه حماس، ولكن ستنطبق عليه الأمر أيضاً بعد أي تسوية سياسية مستقبلية، وبرأيي... دون ضم الأردن إلى المعادلة؛ إذ إن فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة صغيرة فكرة مغلوطة وعديمة الاحتمال.

هذا النص بحاجة إلى الإيضاح. بداية، يبدو كانوري محقاً. لا احتمال لدولتين للشعبين بين النهر والبحر. فقد أوضح لعدد لا يحصى من المرات بأن الاختلاط والاحتكاك الأصيلين وسور الحدود المصطنع لن يسمحا بوجود دولتين؛ لأن وجود الدولة في الصيغة المقبولة يقوم على أساس حدود متفق عليها وبخاصة في وضعنا، وعليها أن تكون غير قابلة للمرور إلا باقتحام عنيف. وفكرة إدخال الأردن إلى هذه الدوامة فكرة غريبة، ناهيك عن أنها كانت هي الفكرة السائدة لحل المشكلة الفلسطينية في عهد شارون كوزير للدفاع، والذي جر بيغن إلى حرب لبنان الأولى، وكرئيس وزراء حين خطط لإبقاء الضفة بعد فك الارتباط عن غزة. كانت حرب لبنان المحفز الذي كان يفترض أن ينقل ملايين الفلسطينيين من مخيمات اللاجئين في لبنان إلى الأردن وإسقاط الملك حسين، وكانت النية جعل الأردن دولة فلسطينية في ظل تنازلات مهمة في الضفة الغربية. يدور الحديث عن خطة مجنونة.

في الأردن اليوم أكثر من مليوني فلسطيني من أصل عدد من السكان بنحو ستة ملايين أردنيين ليسوا فلسطينيين وملايين اللاجئين العراقيين واللبنانيين والسوريين. الأردن دولة مرعية أمريكية، وبنى شارون نموذجاً غريباً، مثل الجنرال ألكساندر هيك، الذي كان في تلك الأيام وزيراً للخارجية (وكأن به صادق له غمزاً على الحرب في لبنان)، ناهيك عن أنه –من ناحية إسرائيلية– هناك أهمية للأردن كدولة تفصل بيننا وبين الجناح الشيعي في العراق. إذا سقطت السلالة الملكية، ستكون إلى جانبنا دولة مع نحو مليون فلسطيني، واذهب لتعرف إلى أين يؤدي هذا. لذا، من الأفضل إلقاء الفكرة الأردنية في المكان المناسب.

معاريف 2021/10/13

بعد إعلانه «حل الدولتين» من البحرين من «حمام بودابست»... الأب: أفي هذا المقام اعتدنا نكث العهد يا لبيد؟

المحامي اهرون بابو

■ في كتاب «ذكريات بعد موتي – قصة يوسف (تومي) لبيد» من (إصدار كيتر)، التي يبدو أنها تقوم أيضاً على أساس كتابات سيرة ذاتية وضعها الأب وليس فقط على أساس محادثات شفوية، يجلب يئير لبيد وصية أبيه الروحية الموجهة له في أثناء زيارة مشتركة لهما في بودابست. عندما وصلا إلى أحد جسور المدينة، وجدا المرحاض العام الذي اختبأ فيه لبيد الأب وهو طفل مع أمه. يروي لبيد الابن بأن الأب بدأ يرتعد، توجه إليه وقال: «يا بني، في هذا المكان، وحتى دون أن أعرف، أصبحت صهيونياً. هذه هي كل الفكرة الصهيونية. هذا هو السبب الذي أقام دولة إسرائيل. كي يكون لكل طفل يهودي دوماً مكان يذهب إليه». ويجمل يوسي لبيد، فيقول بالنسبة لابنه يئير: «آمل أن يكون يئير قد فهم، وأنا مقتنع بأنه لم ينس».

نحن أيضاً نأمل ألا يكون يئير لبيد قد نسي وصية أبيه، ولكننا نعرف قوة النشر الصحفي الهائل الذي يتلقاه كرئيس وزراء بديل، وتأثير التملق على كل شخصية عامة، والنعيم الذي يلف وزير الخارجية عندما يسعى رؤساء الدول إلى التقرب منه – وكلها قد تؤثر على كل شخص عادي ليس مبنياً شخصياً على نمط هرتسل، ودافيد بن غوريون أو ونستون تشرتشل. في ضوء لغة وصية يوسي لبيد التي لا لبس فيها، يصعب علينا قبول تصريح الابن في لقائه مع الملك ووزير الخارجية في البحرين بأنه يؤيد «دولتين للشعبين»، وهي الجملة التي اخترعها أوري أفنيري في حينه. لقد أعلن لبيد هناك بأنه موافق (بل، «متحمس») لإقامة دولة فلسطينية أخرى، لكن على حد قوله، ثمة من لا يوافقون رأيه داخل الحكومة.

وأسأل السيد لبيد: هل نحتاج دولة فلسطينية إضافية إلى الاثنتين الموجودتين في بلاد إسرائيل التاريخية: تلك التي في دولة الأردن، حيث من شأن السلالة الملكية أن تسقط في كل لحظة وتأتي مكانها منظمات الإرهاب، وتلك التي في غزة، حيث سيادة فلسطينية إجرامية؟ ألا يفهم بأنه إذا كان يعطي تصريح موافقة كهذا على دولة فلسطينية ثالثة في حدود البلاد، فالتفسير الوحيد لذلك أن كل طفل يهودي سيفقد ذرة أمنه الشخصي في بلاد إسرائيل؟ فما حصل في غزة بعد انسحابنا من «غوش قطيف»، سيحصل بالتأكيد في يهودا والسامرة أيضاً. هذا واضح كشمس الظهيرة لكل شخص عاقل.

هل نسي يئير لبيد وصية أبيه التي اقتبسها في كتابه قبل عقد واحد فقط؟ لقد اعتدنا على ظاهرة نكث العهود – سواء في المحاكمة الجماهيرية أم في المحاكمة الخاصة – ولكن نكث تعليمات وصية شخصية حيث تظهر كل الملابسات بأن منظمات الإرهاب ستسيطر على يهودا والسامرة إذا ما وافقت إسرائيل على إقامة دولة فلسطينية ثالثة تتعارض بالطبع مع مصلحة الصهيونية والأطفال اليهود الذين وجدوا وطناً بعد ألفي سنة منفى.

لم يكن للبيد سبب كي يعلن في البحرين عن موافقته على دولة فلسطينية كهذه، باستثناء سكرة المجد والنشر الذي يمنحه له هذا لدى العرب الذين نقلوا إليه محبتهم الزائفة. كان من الأفضل لو سكت في هذه المسألة، مثلما سكت بينيت في خطابه في الأمم المتحدة. فبأقواله، يعطي لبيد مسبقاً شرعية لـ«حل» ليس حلاً، بل هو غير مقبول من الفلسطينيين الذين يطالبون كشرط حصري لاعترافهم بدولة إسرائيل حق عودة كل أنسال اللاجئين من العام 1948.

للحكماء في الليل ممن يبحثون عن «الحل» المزعوم بتقسيم إضافي لبلاد إسرائيل والذي يجري دوماً في طالح اليهود، ينبغي الشرح بالتعليم الأساسي بأن السلطة الفلسطينية لا ترى في حرب تحريرنا نهاية قاطعة، بل معركة واحدة سيكون لها تتمة. رفضهم حتى لعرض «دولتين للشعبين» جذري لأنهم يؤمنون بأن حق عودة كل أنسال اللاجئين هو «الحل» الوحيد في بلاد إسرائيل.

معاريف 2021/10/13

بعد إدراك بأن إسرائيل ليست سوى «وسيط لتسليم البضاعة»

طهران والرياض على مرمى اتفاق قد يفكك التحالف المناوئ لإيران... والدليل الصفدي

تسفي برئيل

■ لقد كان لوزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، بشرى في هذا الأسبوع. في نهاية زيارته لسوريا ومصر وروسيا، أعلن بأن «المحادثات الجارية بين السعودية وإيران تتقدم في الاتجاه الصحيح». المتحدث باسمه، سعيد خطيب زاده، كان سخياً أكثر عندما فسر بأن «المحادثات بين الدولتين تستمر بدون تشويش. وهما تناقشان العلاقات فيما بينهما وعلاقتهما مع دول المنطقة، لا سيما مع دول الخليج والحرب في اليمن»، قال، وأضاف بأن «الدولتين وقعتا على عدد من الاتفاقات».

المصادر الدبلوماسية التي تحدثت مع مراسلين عرب، توقعت إعادة فتح قنصليات في الدولتين قريباً، والتوقيع على اتفاق على التطبيع الكامل وفتح سفارات بعد بضعة أسابيع.

إذا انتهت المفاوضات بين المملكة السعودية والجمهورية الإسلامية باتفاق وتطبيع، فسيكون هذا فصل الختام للتحالف المناوئ لإيران الذي علقت عليه إسرائيل آمالاً كثيرة، وحتى أنها اعتبرت نفسها عضوة غير رسمية فيه، إلى درجة أن هذا القاسم المشترك بينها وبين السعودية بعث الأمل بأن المملكة ستستأنف علاقاتها مع إسرائيل. العلاقات بين السعودية وإيران يمكن أن ترفع الحواجز أمام قنوات الاتصال ما بين جميع الدول العربية من جهة وإيران من جهة أخرى، ودليل ذلك موجود في أقوال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، الذي قال في مكالمة هاتفية مع نظيره الإيراني في هذا الأسبوع: «العلاقات الجيدة مع إيران مصلحة أردنية مهمة».

بدأت اللقاءات بين السعودية وإيران بصورة سرية في نيسان الماضي. وحتى الآن، تم عقد ثلاث جولات للمحادثات التي كان آخرها في نهاية أيلول، بعد أن تم تعيين الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في منصب الرئيس. ومن المتوقع عقد جولة أخرى في الأيام القريبة القادمة. حتى أثناء حملته الانتخابية وبتوجيه من الزعيم الأعلى، علي خامنئي، أعلن رئيسي بأن مركز سياسته الخارجية سيكون إعادة ترميم العلاقات بين إيران والدول المجاورة، لا سيما السعودية.

في الوقت نفسه، وفي خطابه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في الشهر الماضي، أعلن ملك السعودية، سلمان، بأن دولته تتطلع إلى علاقات جيدة مع إيران. تم قطع هذه العلاقات في العام 2016 بعد أن هاجم متظاهرون السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مدينة مشهد، كردّ على إعدام مفتٍ شيعي في السعودية وهو نمر النمر. تتدهور العلاقات كلما تطورت الحرب في اليمن بين قوات الحكومة بدعم من السعودية والإمارات، وبين الحوثيين الذين يحظون بالدعم والتمويل والتدريب من إيران.

إن تطلع السعودية لإنهاء الحرب بانتصار حاسم خلال بضعة أسابيع تحطم أمام صمود الحوثيين القوي، الذين استولوا على أجزاء كبيرة من الدولة، بما في ذلك العاصمة صنعاء. السعودية التي بادرت إلى الحرب كجزء من استراتيجية مناوئة لإيران، وجدت نفسها خلال أربع سنوات على مسار تصادم، ليس فقط أمام الحوثيين الذين بدأوا بإطلاق الصواريخ على أهداف استراتيجية سعودية، بل أيضاً أمام الكونغرس الأمريكي الذي فرض على السعودية وقف الحرب التي قتل فيها أكثر من 100 ألف شخص وتحولت إلى أكبر كارثة إنسانية، حسب السكرتير العام للأمم المتحدة. الرئيس ترامب الداعم للسعودية، اضطر في نهاية ولايته إلى التراجع أمام الكونغرس، وطلب منها إجراء مفاوضات مباشرة مع الحوثيين.

حوار حيوي

عند تتويج جو بايدن رئيساً، بدأت السعودية في إعادة النظر في سياستها الإقليمية. على خلفية القطيعة التي نشأت بين بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على خلفية قتل الصحافي جمال الخاشقجي، إلى جانب ضغوط بايدن لمنع بيع سلاح أمريكي للسعودية بسبب استخدامه في الحرب اليمنية، في الوقت الذي حرك فيه المفاوضات مع إيران بشأن اتفاق نووي، ذهب الملك سلمان القيام إلى إيجاد انعطافة في العلاقات مع إيران. ورأى محللون في السعودية بأن هذه العملية أفهمت المملكة بعدم جدوى الاعتماد على الولايات المتحدة، وأنه يجدر بها تنويع شبكة علاقاتها الاستراتيجية، لتحافظ على مكانتها مجدداً في الشرق الأوسط. ثمة إخفاقات السياسية تلقتها المملكة، مثل: محاولة فاشلة لإقالة رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري، التي انتهت بفشل ذريع؛ وعدم قدرتها على التأثير على مجرى الحرب في سوريا؛ وغياب حسم في الحرب اليمنية رغم تفوقها العسكري؛ وانسحاب الإمارات من الشراكة الحربية؛ ورفض الرئيس ترامب مساعدة السعودية ضد إيران بعد الهجوم على منشآت نفطها... كل ذلك أوضح للسعودية بأن الحوار مع إيران أصبح حيوياً لضمان ألا تتحول إلى ساحة حرب دائمة قد تمس برنامج التطوير الاقتصادي الضخم الذي يتطلع إليه بن سلمان.

كلما زادت فرص المفاوضات حول الاتفاق النووي بالوقيع عليه، ستكون السعودية مطالبة بفحص تداعيات ذلك على سوق النفط، أمام إيران. وإن إعادة دخول إيران إلى ساحة البيع قد تسلب زبائن السعودية القدامى، إلى جانب خفض الأسعار والمس بمصدر دخل أساسي للمملكة. ربما يكون قلق السعودية مبالغاً فيه، لأن الصين قد تشتري معظم إنتاج النفط الإيراني، حسب الاتفاق الاستراتيجي الذي تم التوقيع عليه بينها وبين إيران في آذار الماضي. ولكن لا توجد للسعودية أي ضمانة بعدم سعي إيران للاحتفاظ بزبائن مهمين مثل الهند وباكستان وكوريا الجنوبية واليابان. بالنسبة لإيران، ثمة مصلحة كبيرة في استئناف العلاقات مع السعودية، حيث سيمنح هذا الاتفاق الاعتراف، حتى لو لم يكن اعترافاً رسمياً، بمكانتها الخاصة في لبنان وسوريا واليمن والعراق، وسيفتح أمامها الشرق الأوسط العربي، الذي بقي حتى الآن حذراً في معظمه، وبضغط أمريكي قوي، من إظهار صداقة وتقارب مع إيران.

عمولة بدون بضاعة

التقارب واستئناف العلاقات بين إيران والسعودية يبدو ضربة شديدة في الجناح الإسرائيلي. إذ لم يعد مقتصراً على عدم اتفاق جوهري بين بينيت وبايدن حول مسألة المشروع النووي الإيراني الذي تسعى إليه واشنطن، بل تضمنت المسألة فقاعة التحالف العربي المناوئ لإيران التي قد تتفجر إلى شظايا. ولكن من البداية، كانت هذه فزاعة أطلق فيها نتنياهو الهواء الساخن. فالطائرات السعودية لم تكن لتهاجم إيران بشكل متناسق مع إسرائيل بدون مصادقة من الولايات المتحدة، التي سبق وأوضحت في ولاية ترامب أن توجهها نحو الدبلوماسية وليس الحرب.

توصلت الإمارات قبل سنتين إلى اتفاقات تعاون مع إيران، الأمر الذي لم يعقها في التوقيع على اتفاق سلام مع إسرائيل. أما قطر فشريكة تجارية قديمة لطهران. وبقية أعضاء التحالف مثل مصر والأردن، كانوا يراقبون عن كثب. والدول العربية، لا سيما السعودية التي أرادت تعزيز مكانتها في واشنطن عن طريق تسويق النضال المشترك ضد إيران، استطاعت في عهد ترامب الاستناد إلى وساطة إسرائيل، حتى لو لم يحقق الأمر نجاحاً كبيراً. يتبين لها الآن بأن المعركة ضد إيران لم تعد تجارة مرغوباً فيها، وإسرائيل ليست سوى وسيط يحصل على العمولة ولكنه لا يستطيع تسليم البضاعة.

هآرتس 2021/10/13

«حفرنا إلى أن رأينا الشمس»: قصة «جلبوع» على لسان مهندسها... والعارضة للمحقق: «حراً... بصفقة للسنوار»

يهوشع براينر

■ الساعة العاشرة ليلاً، شرطة الناصرة. قبل ساعة تقريباً تم إلقاء القبض على محمود العارضة، الشخص الذي يسمى «مهندس الهرب» من سجن جلبوع. «أنا المسؤول»، قال العارضة لمحققي الشاباك وعرض أمامهم كيف هرب هو وشركاؤه في الغرفة. «كان لنا هدفان: الأول رؤية العائلة والعيش في الضفة في ظل اعتقال وقائي لدى السلطة»، قال. والثاني أن نثبت لجميع أجهزة الأمن الإسرائيلية والحكومة الإسرائيلية بأنهم فاشلون. لقد نجحنا في حفر نفق من السجن الأكثر تحصينا في إسرائيل بسبب تدهور وضع السجناء. اسم العملية الذي حدده هو «الطريق إلى القدس». كان السجناء الأمنيون خططوا لكتابة ذلك على الجدار في الغرفة قبل الهرب، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك.

السؤال الأول الذي وجهه المحققون للعارضة هو: «لماذا ضممت زكريا الزبيدي إلى الهرب؟ «كانت الخطة الوصول إلى السلطة الفلسطينية والحصول بواسطتها على عفو من إسرائيل». بعد ذلك قال إن «فكرة الهرب كانت دائماً في ذهني». في تحقيق آخر قال: «خططت للهرب من اللحظة التي تم فيها نقلي إلى سجن جلبوع. نظرت إلى الأرض وعرفت أنه يمكنني الهرب».

«بدأنا الحفر في 14 كانون الأول 2020»، قال العارضة، حسب مذكرة محقق الشاباك راؤول. «بدأت الحفر بواسطة قطعة حديد حصلت عليها من خزانة صغيرة كانت في الغرفة قبل بضع سنوات. حفرت باب النفق خلال 20 يوماً. كانت تحته بلاطة أخرى من الحديد، حركتها حتى رفعتها. في هذه المرحلة، وصل إلى باطون سمكه 15 سم. واصلت الحفر مع آخرين».

فعلياً، مناضل نفيعات هو من نفذ الحفر بواسطة أدوات عثر هو عليها، في حين قام الآخرون بالتغطية عليه. لم يكن الحفر هو المشكلة، بل كمية التراب المتراكمة. كان التقدم بواسطة مطرقة وإزميل، حيث كان من يحفر مستلقياً على بطنه. «بنينا غرفة صغيرة مخصصة للرمل»، قال العارضة. «صنعنا من الملابس أكياساً للرمل. في كل مرة تقدمنا فيها، واجهنا أعمدة باطون فنلتف عنها». هكذا بنى السجناء النفق على طول 30 متراً تقريباً. «حفرنا إلى أن رأينا الشمس بدون قضبان. عندها عرفنا أننا نجحنا».

قبل شهر ونصف تقريباً تقرر ضم الزبيدي لخطة الهرب. «كان من الواضح لي وللكممجي بأن إسرائيل ستطاردنا. لذلك، كان علينا خلق حماية معينة. الحل الأفضل كان الاعتقال الوقائي لدى السلطة، وللزبيدي علاقات قوية جداً». قال العارضة إن الزبيدي وافق على مساعدتهم. «لم تكن هناك أي مشكلة في نقل الزبيدي إلى غرفتنا. كممجي هو المتحدث باسم الجهاد الإسلامي في القسم، وكل شيء يطلبه كان يحصل عليه». هكذا، حسب قوله، وافقوا على التبديل بين السجناء في الغرف.

قال الزبيدي أثناء تحقيق الشاباك معه بأن «الهاربين أرادوا أن أساعدهم لدى السلطة الفلسطينية». وصف الزبيدي للمحققين بأنه بعد أن وصل إلى القسم 2، قبل شهر ونصف تقريباً، توجه إليه السجناء وعرضوا عليه الانضمام لخطة الهرب. «هم يقدرونني على خلفية كوارثي العائلية. ويقدرونني لأنني غير متعاون مع استخبارات مصلحة السجون»، قال الزبيدي. وحسب قوله: «المرة الأولى التي رأى فيها فتحة الخروج للنفق كانت يوم الهرب». أوضح الزبيدي: «لا أحد يرفض عرض الهرب من السجن إذا أتيحت فرصة. في محادثاتنا، أخذنا في الحسبان احتمالية الموت. اعتقدنا أنهم سيطلقون النار علينا من أبراج المراقبة، أو في لحظة الاعتقال».

حسب أقوال الزبيدي، هو لم يبلغ أحد السجناء الذي يتولى مهمة المتحدث باسم القسم بأنه ينوي الهرب من السجن. «لأنه من رجال بيتون» (وصف لرجال مخابرات مصلحة السجون الذي هو على اسم ضابط المخابرات السابق في المصلحة). وبين الزبيدي في التحقيق كيفية تنقله بشكل حر بين أقسام السجن. مثلاً، قبل أسبوع من الهرب انتقل إلى القسم الذي كان فيه سجناء حماس للتحدث هاتفياً مع عائلته.

التحقيق الأول مع الزبيدي كان قرب قرية أم الغنم، حيث اعتقل هناك بعد أسبوع من الهرب. بعد ذلك، تم نقله إلى سجن «كيشون». حسب قوله، هو لم يأكل طوال أربعة أيام. أعطاه محقق الشاباك، أوري، ساندويش حمص وقهوة. بعد ذلك، قال إنه بعد هربه مع السجناء أكلوا الصبر والتين في حقل قريب من طمرة. وقال للمحققين: «هناك مقولة بالعبرية تقول: لا شيء يساوي الحرية». وقال لهم أيضاً بأن «الشخص الذي يعيش في السجن لا يريد سوى الوصول إلى عائلته، مثل العصفور». أوضح الزبيدي أن «فعلت ذلك لأري دولة إسرائيل كرهي للوضع الذي نحن فيه أنا وأولادي». من مواد التحقيق، يتبين أن كان له أيضاً دافع أيديولوجي. «كل ما أردته هو العيش مثلما يعيش اليهود في دولة إسرائيل. أعارض الاحتلال ولا أرى حلاً لإرادتي في العيش حراً»، قال الزبيدي.

قال العارضة إنه، أثناء الهرب، صمم على عدم تلقي أي مساعدة من الخارج. ولكن الشاباك وجد صعوبة في تصديقه، ولكنه لم ينجح في إثبات ذلك. «ما دفعنا للهرب هو تدهور ظروف السجناء»، قال المخطط للهرب. «ليس هناك ما نخسره». وحسب قوله، هم خططوا للهرب بعد بضعة أيام من ذلك. «لم تكن هناك أهمية لموعد ما. في البداية، كنا نخلي التراب من الحفريات داخل المرحاض أو إلى الفراغات التي تحت الأرض. تم تبكير موعد الهرب في نهاية المطاف ببضع ساعات، عشية رأس السنة العبرية، بعد أن لاحظ أحد السجانين التراب في مجاري السجن أثناء فحص أجراه. «خفت أن يُكشف أمر النفق»، قال العارضة. «قررنا تبكير موعد الهرب في اليوم نفسه. أخذنا ملابس وخمس علب سجائر ومياها وحلوى وأجهزة راديو وماكينات حلاقة».

فشل مصلحة السجون في عدم اكتشاف النفق، لا استخبارياً أو عملياً، تم كشفه في شهادة العارضة. حسب قوله: «في يوم الهرب، وصل إلى الغرفة سجان بسبب انسداد المجاري نتيجة كمية التراب الكبيرة التي وضعناها فيها. تقدم من فتحة تصريف المياه وسأل من كان في الغرفة. وشاهد أن هناك بقايا تراب قرب فتحة التصريف»، قال العارضة. «قال السجان عندها: سآتي غداً لمعالجة الأمر. كنا على يقين بأن السجان اكتشفنا، وأن التراب كشف عملنا، لذلك قررنا الهرب».

تبين أن السجناء الذين راقبوا أبراج المراقبة عرفوا أن إدارة السجن توقفت عن وضع سجان في البرج المجاور لهم. «لو كان هناك أحد في برج المراقبة لكنا قد حفرنا أبعد كي لا ننكشف»، قال في التحقيق. كان هناك حالة أخرى لاحظ فيها سجان بأن الأرضية تحت حوض المغسلة مكسورة. «لقد تم كشفنا»، قال أحد السجناء الذين كانوا في الغرفة. ولكن هذا الأمر لم يثر أي شك لدى مصلحة السجون.

قاموا بترتيب حقيبة مع ملابس ومياه وقطع حلوى وأجهزة راديو، كما قال العارضة، أول من دخل النفق كان نفيعات، يعقبه ابن عمه محمد، ثم الزبيدي، فيعقوب قادري، فكممجي، وآخر من خرج العارضة نفسه، المخطط للهرب. «انتظرت ربع ساعة بعد آخر شخص دخل للتأكد من عدم اقتراب أحد السجانين»، قال. «زحفت عشر دقائق في الظلام، حتى رأيت ضوءاً، وعرفت أنني وصلت إلى نهاية النفق. في الفتحة شاهدت نفيعات خارجها وهو يدعوني ويمد يده لمساعدتي في الخروج من النفق». الستة خرجوا وهربوا نحو الناعورة.

«الهدف كان طمرة»، قال العارضة. «في الطريق، غيرنا الملابس. خططنا لقدوم شقيقي بسيارة وينقلنا إلى جنين». تبين أثناء التحقيق أن السجناء الستة لاحظوا «ضوءاً أخضر» لمسجد، واعتقدوا أن أنها طمرة. «لكن عندما وصلنا، رأينا أنه مكتوباً «الناعورة»، وأدركنا أننا ضللنا الطريق». قال العارضة إنهم دخلوا المسجد الخامسة فجراً. «صلينا وخرجنا. طلبنا من أشخاص في الشارع المساعدة في نقلنا إلى أم الفحم. قلنا لهم بأننا نعمل هناك». ولكن حسب قوله، لا أحد وافق.

وصل السجناء بعد ذلك إلى فرن في الناعورة. هناك نجح العارضة في الحصول على هاتف محمول واتصل بشقيقه، هذا بعد أن قال له قبل بضعة أيام بقصة للتغطية، تقول إنه إذا اتصل معه في الأيام القريبة القادمة فعليه القدوم إلى طمرة على الفور لأنه وجد له عروساً. «سألني إذا كنت أتصل من السجن، وأجبته بنعم»، قال العارضة في التحقيق. «طلبت أن يأتي إلى الناعورة. فأجاب بأنه لا يستطيع، لأنه نائم. عرفت أنه لا يريد المجيء».

في هذه المرحلة، قرر السجناء الستة الانفصال إلى أزواج دون الإبلاغ إلى أين سيذهب كل زوج، كي لا يضطر أحدهم بالإبلاغ عن الآخر إذا ما تم إلقاء القبض على أي منهم. «في الطريق، كل من طلبنا منه المساعدة تجاهلنا بذريعة أننا نعمل بدون تصاريح»، قال العارضة في التحقيق. «بعد يومين حصلنا على الطعام من بعض الأشخاص، وعلى مئة شيكل. في الليل نمنا في منطقة صناعية قرب العفولة. واصلنا السير نحو الناصرة وطلبنا الطعام والماء من الناس. بحثنا في حاويات القمامة عن الطعام وأكلنا ما وجدناه». بعد ثلاثة أيام على الهرب، لم يكن لدى العارضة وقادري أي فكرة عن مكان وجودهما. «عرفنا أننا بعيدان جداً عن الضفة. لذلك فكرنا أن نعمل قليلاً في إسرائيل، ثم ننتقل إلى الضفة». في يوم إلقاء القبض عليهما، عادا للبحث عن الطعام في حاويات القمامة قرب الناصرة. في المساء نفسه، تم إلقاء القبض عليهما.

الهرب خرج إلى حيز التنفيذ بعد محاولة فاشلة للعارضة في 2014. «لن أحاول الهرب مرة أخرى»، تعهد لمحققي الشاباك، حيث كانت على الطاولة شوكولاتة وشراب ساخن. بعد أسبوعين على الهرب، سمح محقق الشاباك «برونو» للعارضة بالتحدث هاتفياً مع أبناء عائلته، منهم شقيقته التي تعيش في غزة.

كانت خطة السجناء الستة ناجحة إلى أن بدأ سجناء آخرون بالتفاخر بأنهم ساعدوهم، رغم أن الهاربين نفوا ذلك. كان أحدهم السجين الأمني إياد جرادات، الذي يقضي عقوبة بعدة مؤبدات في السجن، قال بتفاخر بأنه ساعد في الحفر رغم نفي قاطع من العارضة. محقق الشباك واجههما. «هل حفرت معي؟»، سأله العارضة. أجاب جرادات بأنه عمل مع الآخرين على خطة الهرب وعلى الحفر. واصل العارضة السؤال: «هل تريد أن أعترف بأنك عملت معنا؟». أجاب جرادات بالإيجاب، وتم إخراجه من غرفة التحقيق. «للمرة الأولى أسمع ذلك»، قال العارضة. عملياً، اعترف آخرون أن جردات كان جزءاً من خطة الهرب، لكن كما يبدو تم نقله من الغرفة بعد أن تشاجر مع أحد السجناء وبقي خارج الخطة.

المحقق ايرز سأل العارضة في نهاية التحقيق: «أين ستكون بعد سبع سنوات؟». العارضة: «حراً بعد صفقة مع حماس. أنا على ثقة بأنني سأكون ضمن الصفقة وسأحصل على الحرية». قال المحقق لنداو: «لن تكون هناك صفقة. ليس لدولة إسرائيل مصلحة في عقد صفقة عن جنود أموات». قال العارضة: «حسب أقوال يحيى السنوار، الجنود أحياء».

هآرتس 2021/10/13

عودة رفعت الأسد لدمشق: نكء الجرح القديم

رياض معسعس*

وصل رفعت الأسد دمشق هاربا من العدالة في فرنسا بعد أن حكمت عليه محكمة فرنسية بالسجن أربع سنوات وحجزت على أملاكه (في قضية أصول جمعت بالاحتيال تقدر قيمتها بـ90 مليون يورو بين شقق وقصور ومزارع وخيول واعتبرت النيابة العامة الفرنسية، أن ثروة رفعت الأسد جاءت من خزائن الدولة السورية، وتستند في ذلك إلى ملاحظات وضعها مصرفي سويسري والميزانية السورية في ذلك الوقت وشهادات). هذه العودة بعد سبع وثلاثين سنة من محاولة الانقلاب على أخيه المريض حافظ في العام 1984 والتي انتهت بنفيه إلى فرنسا بعد أن أفرغ المصرف المركزي من محتوياته وذهب مثقلا بحقائب تنوء بها العصبة مليئة بملايين الدولارات التي اشترى بها عقارات في فرنسا في أرفع الأماكن في باريس، وإسبانيا (التي هي أيضا حجزت على أملاكه)، وقطع أثرية لا تقدر بثمن. (وهذا موثق بكلام نجله فراس الأسد الذي بدأ نشر فضائح العائلة الأسدية بقوله: الصفقة البالغة وفقه 300 مليون دولار، إضافة إلى صناديق الذهب والمجوهرات والآثار حملها معه للخارج) واصطحب معه حاشيته التي تخلى عن عدد منها اليوم في مزرعة له في ضاحية باريس، لا ماء ولا شجر، يعانون من المرض والعوز بعد أن ظلوا في خدمته كل هذه المدة وهم يناشدون من يعينهم الآن ولا معين.

المعارض لنظام العائلة

في باريس أسس مجلة "الفرسان" وصحيفة "الشام" كوسيلتين إعلاميتين معارضتين للنظام تطرحان نظرية سياسية جديدة تحت مسمى "التضامقراطية" كلمة مركبة من التضامن والديمقراطية، لكن سرعان ما اختفيتا واختفت معهما "فذلكته السياسية": "التضامقراطية". وأسس قناة تلفزيونية (أي إن إنَ) تبث الأخبار والبرامج المعارضة لحكم أخيه من العاصمة البريطانية لندن، بعد موت أخيه في العام ألفين، وكانت قناة فاشلة لا يتابعها سواه وحاشيته تملقا له.

هذه المعارضة للأخ في بداية الأمر انتقلت لابن الأخ بشار بعد موت الأب حافظ، وسار نجله ريبال على خطاه في المعارضة لابن عمه بشار وكان يشتري من ينشر له مقالاته، أو يقوم ببث مقابلات له في قنوات تلفزيونية لكنه لم يفلح في تسويق نفسه رغم كل الأموال التي بذخت في هذا المجال. واليوم يجد نفسه وحيدا بعد أن تخلى عنه وعن معارضته والده الذي هرب متسترا ينشد صفح ابن أخيه بشار، ربما مقابل دفع مبالغ كبيرة لخزينة بشار الفارغة، حيث أشار نجله فراس إلى صفقة العودة قائلا: "رفعت الأسد قد بات ليلته في دمشق وتم تنفيذ الصفقة بين مخابرات روسيا وفرنسا والنظام".

تاريخ أسود

قفز رفعت الأسد من ضابط صف صغير إلى قائد سرايا الدفاع التي شكلت للدفاع عن نظام أخيه حافظ وقد خصص لها مبالغ طائلة لتسليحها بأفضل وأحدث الأسلحة، وكانت عبارة عن جيش داخل الجيش، لأفرادها أفضل المخصصات، ولا تخضع لأي مساءلة مهما ارتكبت من تجاوزات أو جرائم.

وقد شهدت سوريا وخلال فترة الأب الأولى في سبعينيات القرن الماضي مواجهة مسلحة مع حزب الإخوان المسلمين، وتتوجت في صيف عام 1980 بمحاولة اغتيال حافظ الأسد بقنبلة يدوية لم تنفجر، على إثرها وبعد أيام وفي 28 آب/ أغسطس قامت وحدات سرايا الدفاع بالاشتراك مع سرايا الصراع بهجوم على سجن تدمر سيئ الذكر والذي يضم أكثر من ألفي سجين سياسي بمن فيهم مجموعة من الإخوان المسلمين وقامت هذه الوحدات بإعدام أكثر من ألف سجين في مهاجعهم بدم بارد، وقد اعترف عنصران من سرايا الدفاع (الرقيب أكرم بيشاني، والرقيب عيسى فياض) على شاشة التلفزيون الأردني أنهما شاركا في مقتلة سجن تدمر بأمرة رفعت الأسد، وكان العنصران قد أرسلا إلى عمان للقيام بعملية اغتيال رئيس الوزراء الأردني مضر بدران وتم إلقاء القبض عليهما.

وذكر مضر بدران أن محاولة الاغتيال هذه كان هدفها تعكير العلاقات بين البلدين واستنتج أن رفعت كان يخطط لإضعاف الجبهة الداخلية السورية تمهيدا للانقلاب على أخيه.

وقد قامت ميليشيا "جبهة المواجهة الوطنية" الموالية للنظام باختطاف الملحق العسكري الأردني هشام المحيسن في بيروت ليتم تبادله بعناصر سرايا الدفاع المقبوض عليهما في عمان.

مجزرة حماة المروعة

بعد مجزرة سجن تدمر، قامت العناصر المقاتلة في حزب الإخوان المسلمين في بداية العام 1982 بالاعتصام في مدينة حماة ودعت عبر مكبرات الصوت من المساجد إلى العصيان (حسب التقديرات كان هناك حوالي 400 عنصر من الإخوان)، في 2 شباط/آذار قامت سرايا الدفاع ووحدات من جيش النظام بتطويق المدينة بالدبابات والمدافع الثقيلة التي قامت بقصف أحياء المدينة عدة أيام ثم اقتحمتها وبدأت بتصفيات جسدية ممنهجة للسكان المدنيين، خلال شهر كامل، وإجبار العائلات على الخروج إلى الشوارع لتصفيتهم ميدانيا.

وقد قدر البعض عدد القتلى بأربعين ألفا، وذكرت بعض المنظمات الإنسانية أن هناك لا يقل عن 25 ألف قتيل، وذكر أن رفعت الأسد زار المدينة بعد أسبوعين من بداية الهجوم على المدينة، وسأل عن عدد القتلى وعندما قيل له أن هناك ما يقارب العشرين ألفا طلب أن يقتل المزيد فهذا العدد غير كاف، وحسب اعتراف احد المشاركين أن العدد وصل إلى ثمانية وثلاثين ألفا. ولم يسمح لأي صحافي التواجد في المدينة.

فقط مراسل صحيفة ليبراسيون الفرنسية سورج شالاندون استطاع الوصول إلى المدينة وكان شاهدا على المجازر المروعة وكان الوحيد الذي كتب مشاهداته للصحيفة والتي تؤكد على وحشية عناصر سرايا الدفاع الذين قاموا بأعمال تصفيات جسدية لآلاف المدنيين ما ترتقي إلى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية ودمروا المدينة على رؤوس سكانها.

عملية ردع

لقد كانت مجزرة حماة عبارة عن عملية ردع لكل من تسول له نفسه مجابهة النظام، فالنتيجة باتت معروفة، فالنظام لا يوجد لديه أي خط أحمر، أو أي احترام لحقوق الإنسان، فهو لا يتوانى عن قتل مئات الآلاف بل الملايين، وتدمير أي مدينة في سوريا تعلن العصيان، وهذا ما أثبته الوريث على عرش سورية بشار الأسد في العام 2011 عندما انطلقت الثورة السورية بأنه يسير على خطى أبيه وعمه فدمر سوريا، وقام بمجازر تفوق مجزرة حماة بما لا يقاس واستخدم السلاح الكيميائي، وكل الأسلحة المحرمة، وجلب الميليشيات الطائفية الأجنبية، واستنجد بإيران وروسيا ليحتلا سوريا التي فقدت سيادتها كدولة.

واليوم يعود العم إلى حضن ابن أخيه في دمشق لينكأ جراحا قديمة أصابت الشعب السوري، في وقت تتسارع خطى التطبيع مع النظام من قبل بعض البلدان العربية التي أغمضت عينيها عن كل ما أصاب الشعب السوري من مآس لنظام يجثم فوق صدره منذ نصف قرن ونيف.

.....

* كاتب سوري

تعقيبات

مقال الياس خوري: في مواجهة الجريمة

خيانة الأمانة

"تتصرف الطغمة السياسية في لبنان وكأنه لا وجود لجريمة. الجريمة صار اسمها أزمة، والأزمة اتخذت شكل انهيار اقتصادي واجتماعي يمكن معالجته عبر ترتيب ما تيسر من أحوال شعب ضربه الفقر والجوع والإفلاس"

أبطال العار في لبنان وعظماؤه هم عبارة عن لصوص لا هم لهم سوى الحفاظ على سرقتهم، فهم لم يعملوا يوما لمصلحة وطنهم الذي أعطاهم كل ما يحتاجونه من أجل رفاهية الوطن ومواطنيه، إلا أنهم خانوا هذه الأمانة وسرقوه ووضعوه في أسوأ أوضاعه بفضل بطولاتهم هؤلاء الأوغاد .

والحل هو كنس هؤلاء لكن كيف يكون الكنس، فهل الشعب قادر على معالجة هذه المعضلة؟

هذه هي القصة وكل شيء آخر فهو تفاصيل، فهل الشعب قادر على تحقيق ذلك ؟ لذلك يجب التدقيق في هذا الأمر.

زياد

اللعبة واضحة

اللعبة واضحة ومكشوفة واللاعبون يلعبون في وضح النهار، لكن للأسف ما باليد حيلة!

عمومًا مهما طالت هذه اللعبة فلن تنتهي لصالحهم، فهم أضعف ما يكونون أمام الحقيقة، وكما نعلم هي الأقوى عاجلا أم أجلا.

أسامة كلّيَّة –سوريا/ ألمانيا

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: ماذا لو قطعت الجزائر علاقاتها مع فرنسا؟

تحليل منطقي

الجزائر لمجرد تصريح مغربي أقامت الدنيا وطلبت توضيحا، ثم قطعت العلاقات وأغلقت مجالها الجوي لأسباب واهية دون أي دليل.

لما سمعنا تصريح ماكرون كنا ننتظر رد فعل عنيف عن المهانة والذل لكن حتى وزير الخارجية بلع لسانه.

موسى

الظروف الجيوسياسية

هل تعتقد أن استبدال الفرنسية بالإنكليزية أمر هين ؟

فرنسا هي أكبر شريك اقتصادي وثقافي للدول المغاربية، وهذه الأخيرة دول كبيرة، كما أن التغيير له كلفة ومحفوف بالمخاطر في حالة التسرع، كما أن الظروف الجيوسياسية لكل دولة حاليا لاتسمح ...

التغيير الإيجابي ربما قد يكون بتأهيل العربية لتصبح لغة مواكبة للعصر...

أما استبدال الفرنسية بالإنكليزية فلن يكون له انعكاس كبير على البلدان المغاربية، خاصة وأن الفرنسية عكس ما قد يرى البعض، هي أيضا لغة حية (صحيح أن الإنتاج الفكري بالإنكليزية يفوق نظيره بالفرنسية، لكن المجتمع الفرانكفوني لا يترك الركب العلمي والتكنولوجي يفوته، حيث يواكب أي تطور فكري أو علمي ويفرنسه (يترجمه إلى الفرنسية) عكس القائمين على لغة الضاد التي مازال حضورها ضعيفا إذا أخذنا مثلا حجم وتنوع الإنتاج الفكري على الشبكة العنكبوتية كمقياس، مقارنة بالفرنسية التي تمشي رأسا برأس مع الانكليزية)...

سمير

موازين القوى

كل ما في الأمر أن المسؤولين في الجزائر لم يوفوا بالوعود التى أعطوها لماكرون (حين كان الحراك الشعبي في أوجه مقابل غض طرف الإيليزيه عن الالتفاف عن المطالب الشعبية) بطي ملف ذاكرة الاستعمار، ومشاركة الجيش الجزائري في عمليات عسكرية في مالي بعد انسحاب القوات الفرنسية، لكن بعد ترتيب الانتخابات الرئاسية واستفتاء الدستور تنصل القوم من التزاماتهم فتوافقوا مع الروس لتدخل الفاغنر في مالي، وتنكروا لتقرير ستورا مما أثار حنق ماكرون فأفصح عن رأيه في مواضيع سياسية وتاريخية تخص الجزائر. أما رد فعل المعنيين بالأمر فقد كان باهتا وضعيفا ليكشف حقيقة موازين القوى بين البلدين.

أحمد السنوسي

قوارب الموت

كيف تفسر رغبة الشباب الجزائري في الهجرة إلى فرنسا ولو بالمجازفة في قوارب الموت للوصول إليها؟

وكيف تفسر أن الجالية الجزائرية هي الأولى عدديا بين الجاليات الأجنبية المستقرة في فرنسا؟

وكيف تفسر تهافت كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين الجزائريين إلا من رحم ربك على اقتناء الشقق الفاخرة في أرقى الأحياء في المدن الفرنسية وامتلاك الأرصدة المالية الكبيرة في مؤسساتها البنكية؟

هيثم

المصالح الاستراتيجية

ماذا لو أعادت لنا فرنسا كل مهاجرينا المقيمين عندها (8 ملايين)..؟! السياسة تعقل وليست تهورا من الطرفين..علاقات فرنسا مع الجزائر تعود لقرون قبل غزوها للجزائر بحكم القرب أولا ثم الآن بحكم اللغة والمصالح الاستراتيجية والاقتصادية والإنسانية.

محمد لاربي

أزمة الهوية

قرأت مقالات، وشاهدت مناظرات ومقابلات صحافية، لكتاب و مفكرين جزائريين يتحدثون عن أزمة الهوية التي تعاني منها الجزائر.. وقالوا كلاما أقسى من كلام ماكرون..

فلماذا كل هذا اللغط على ماكرون الذي قال ما يقوله الكثيرون؟

تاوناتي

الحلم الوردي

إن الجزائر قد استفاقت من حلمها ووجدت أوضاعا مرة فوق أرض الواقع: أولها تبخر العائدات الهائلة من المحروقات دون أن يكون لذلك أثر على البلاد. ثانيا استضافتها لكيان على أرضها محتاج إلى الطعام والسلاح وكل مقومات الحياة التي تقتطع من خبر الشعب الجزائري، والأخطر أن الحلم الوردي لهذا الكيان والنظام الجزائري قد تبخر وصار من المستحيل، وهنا تكمن الخطورة بالنسبة للمنطقة كلها. وثالثا الجار الغربي يشق طريقه بثبات ودون ضجيج مما يغيظ النظام الجزائري. أما القطع مع فرنسا فهذا من المستحيل حاليا وإن كان مطروحا لدى حكام الجزائر فيحتاج إلى وقت كثير لا تسمح به الدينامية العالمية الحالية.

مغربي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي» وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

فلسطينيو الداخل: تنامي الجريمة والعنف في دفيئة الأبرتهايد

د. جمال زحالقة*

يشهد المجتمع الفلسطيني في أراضي 48 في السنوات الأخيرة، ارتفاعا حادا ومتواصلا في مستويات العنف والجريمة بشكل عام، وفي جرائم القتل بشكل خاص. ففي الفترة الممتدة بين عامي 1980 حتى عام 2000 كان عدد القتلى في جرائم جنائية أقل من مئة قتيل، وارتفع هذا العدد إلى حوالي 1500 منذ بداية الألفية الثالثة حتى اليوم، بما يزيد عن 15 ضعفا. وعلى الرغم من كل ما تدعيه الحكومة الإسرائيلية من سعيها إلى محاربة العنف، يتواصل الارتفاع في معدلات الجريمة، وهناك تسارع في هذا الارتفاع في العامين الأخيرين، ما ينذر بأن هذا الخطر يزداد.

وفي محاولة للتهرّب من مسؤوليتها، خرجت حكومة بينيت، في الأسابيع الأخيرة، بسلسلة من القرارات والمشاريع التي، وبذريعة محاربة الجريمة، ترمي إلى تمرير مشاريع الأسرلة، وإلى تشديد القبضة الأمنية على فلسطينيي الداخل، حيث يسود في المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة اعتقاد بأن هبة أيار/ مايو المجيدة كشفت تراخيا في هذه القبضة. ما تريده المؤسسة الإسرائيلية اليوم هو تقوية مكانة «الدولة القمعية» تجاه فلسطينيي الداخل، ودفعهم إلى الاستغاثة بها لإنقاذهم من الجريمة.

لقد عصفت هبّة الكرامة في أيار الماضي بالمدن والقرى العربية كافة في مناطق 48، وبالأخص يافا واللد والرملة وحيفا وعكّا، حيث الاحتكاك المباشرة مع المجتمع اليهودي في إسرائيل. ودقّت نواقيس الخطر عند النخب الإسرائيلية، التي اعتقدت أن مهمّة فصل فلسطينيي الداخل عن شعبهم قد أنجزت إلى درجة أن حزبا إسلاميا انضم إلى حكومة يمينية الطابع والمنحى. وجاءت الهبّة صفعة مدويّة لصنّاع القرار السياسي والأمني في إسرائيل. وقد لفت انتباههم، في ما التفتوا إليه، أن قسما من عصابات الإجرام والعالم السفلي المحلية، شاركت في الهبة وحملت السلاح وأطلقت النار لمنع المتطرفين اليهود من اقتحام الأحياء العربية.

> نظام الأبرتهايد يدفع ضحاياه إلى عالم الجريمة والعنف، هكذا في جنوب أفريقيا، والشيء نفسه في إسرائيل

وعلى الرغم من أن الرأي العام في إسرائيل بدأ يحسّ مباشرة بنار الجريمة والعنف في المجتمع العربي، إلّا أنّ الحكومة ما زالت تتهرّب من اتخاذ الخطوات اللازمة لسحق منظمات الإجرام، وتحاول التغطية على تواطئها معها، بإطلاق مبادرات لا علاقة لها بمحاربة الجريمة، وتحمل في طيّاتها مشاريع هيمنة ذات طابع أمني وعسكري وسياسي، وهي بمجملها وبمنطقها مدخل لمنح الشرعية لخرق حقوق الإنسان، وخرق حتى القانون الإسرائيلي نفسه، باسم «مكافحة العنف»، وتوسيع هذا المدخل لتشديد قبضة التحكم بالمجتمع العربي، خاصة بعد أحداث هبة الكرامة المجيدة.

منذ عشرات السنين يقوم النظام الإسرائيلي بمحاولات حثيثة لربط مجتمعنا الفلسطيني في الداخل بمشاريع الأسرلة، وفي قمّتها الحاقه بالمؤسسة الأمنية الإسرائيلية، وتجلّى ذلك بفرض الخدمة العسكرية الإلزامية على العرب الدروز خلال الخمسينيات من القرن الماضي، وبمشروع تجنيد المسيحيين للجيش الإسرائيلي، الذي استطعنا إفشاله عبر حراك وطني جماعي شامل. وحتى خلال أزمة كورونا، قامت المؤسسة الإسرائيلية، مع التخطيط وسبق الإصرار، بتقديم «الخدمات» للقرى والمدن العربية في الداخل، من خلال وحدات «الجبهة الداخلية» العسكرية في محاولة لفرض تطبيع العلاقة مع الجيش الإسرائيلي. وفي هذه الأيام، تستغل إسرائيل الأزمة الخانقة، التي يعاني منها المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل، جرّاء تفاقم آفة الجريمة والعنف، وتعمل على فرض تطبيع العلاقة مع الأجهزة الأمنية، التي ترتكب الجرائم الفظيعة بحق شعبنا الفلسطيني في غزّة والضفة والقدس، وتقترح، إقامة محطّات شرطة جديدة، وتجنيد الشباب والصبايا العرب في الشرطة، والسماح بتدخّل جهاز المخابرات العامة «الشاباك» في معمعان محاربة الجريمة، وإدخال الجيش إلى هذا الميدان، وإقامة وحدة مستعربين خاصّة تكافح «الجريمة»، وكذلك تقترح القيام باعتقالات إدارية، بادعاء أنها خطوة وقائية لمنع ارتكاب جرائم.

لقد رفضت القوى الوطنية في الداخل هذه المقترحات، واعتبرتها محاولة لاستغلال الوضع لغايات في نفس يعقوب، وتهرّبا من شنّ حرب فعلية على الجريمة والعنف. في مقابل الموقف الحازم للقوى الوطنية، خرجت بعض الأصوات ترحّب بهذه المقترحات بادعاء أن «لا مفر»، وأن وقف نزيف الدم أهم من تجاوز الخطوط الحمراء الوطنية. ما نسيه هؤلاء أن الهوية الوطنية ذاتها هي أكثر ما يحمي المجتمع من انتشار الجريمة، لأنّ هذه الهوية مبنية على تعزيز الانتماء والإخلاص والارتباط بالمجتمع، وأن في صميم «عقلية الجريمة» ضعف الانتماء والتخلص من الإخلاص وفك الارتباط بالمجتمع والشعب والوطن. وما نسيه هؤلاء أيضا هو أن مقترحات الحكومة هي «كذب في كذب» ولا علاقة لها بالحرب على الجريمة. فكيف سيحارب الشاباك الجريمة؟ وهو يستغلها لتجنيد العملاء من صفوف المجرمين ومنظمات الإجرام، فقد صرّح ضابط كبير في الشرطة الإسرائيلية قبل حوالي الشهر، بأن من أهم العوائق في محاربة الجريمة أنّ الشاباك يبسط حمايته لقيادات في منظمات الإجرام، لأنّها عميلة له. ومن الجدير ذكره في هذا السياق، أن الشرطة الإسرائيلية سلّمت كل الملفات الجنائية للشرطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، سوى ملفات تجارة المخدّرات، وحين حاولنا تقصّي السبب، تبيّن أنّ معظم تجار المخدرات كانوا عملاء للشاباك، وأراد الامتناع عن فضح أمرهم. هناك ادعاء بأن الشاباك يملك قدرات تعقّب إلكتروني ليست موجودة لدى الشرطة، وأن له انتشارا واسعا وعملاء كثرا، وعليه من الممكن، برأيهم، أن يساهم فعلا في محاربة الجريمة. السؤال أين كان كل هذا حتى الآن؟ ولكن حتى لو افترضنا أن «الشاباك» يستطيع أن يقدم مساهمة ما في مكافحة الجريمة، فإن هذه المساهمة ستبقى هامشية وليست مهمّة إذا ما قورنت بالدور، الذي يقوم به، كجهاز أمني مؤدلج، في مجال تفكيك الهوية الوطنية وفرض نظام الهيمنة الصهيوني على مجتمعنا، وبالتالي في إعادة إنتاج دفيئة الجريمة والعنف في المجتمع الفلسطيني في الداخل. أمّا الجيش الإسرائيلي فقد غض الطرف عن سرقة وتسريب أسلحته والتجارة بها، طالما كانت تستعمل في الجرائم الجنائية «عرب ضد عرب». هناك حوالي 300 ألف قطعة سلاح من كل الأنواع في المجتمع العربي في الداخل، وقد جرى تهريبها مباشرة من أسلحة الجيش الإسرائيلي ومن الضفة الغربية وعبر الحدود الأردنية، وإلى حد أقل عبر الحدود المصرية واللبنانية. كل هذا مسؤولية مباشرة للجيش الإسرائيلي، وهو لم يفعل، حتى الآن، شيئا لوقف تهريب الأسلحة ولا دليل على أنه ينوي تغيير هذا النهج، ومقترح إدخاله إلى مجال محاربة العنف والجريمة في المجتمع العربي، يستهدف تطبيع العلاقة مع هذا المجتمع وليس محاربة العنف الذي يعاني منه.

وما حاجة مكافحة العنف والجريمة للمستعربين، الذين يرتكبون الجرائم يوميا ضد شعبنا؟ وكيف سيحمي الناس من يرتكب الجرائم ضد شعبهم؟ أمّا القيام بالاعتقال الإداري فهو خرق لحقوق الإنسان واستسهال للخطوات التعسّفية ما دامت تستهدف العرب، وهو لن يمنع جرائم القتل، كما يدعون، لأن معظم جرائم القتل تنفّذ من قبل قتلة مأجورين، والاعتقال لن يمنعها.

ما يحكم تعامل المؤسسة الإسرائيلية مع انتشار العنف والجريمة في المجتمع العربي هو التمييز العنصري، الذي هو نظام وليس مجرد سياسة. هذا النظام، وفي كل القضايا، يهمّش ويقصي المواطن العربي الفلسطيني ويضعه في أسفل السلم تلقائيا، ولا يلتفت إليه إلا إذا ارتبط الأمر بالمجتمع اليهودي في إسرائيل. نظام التمييز العنصري تجاه فلسطينيي الداخل (وضد الفلسطينيين عموما) لا يختلف جوهريا عن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. ومن المثير، لكن ليس غريبا، أن تداعيات سياسات هذين النظامين تنتج وتنشر بذور آفة الجريمة العنف، التي تنمو بسرعة في دفيئة العنصرية، وفي بيئة تمنحها كل أسباب النمو. فلو أخذنا عقلية الشرطة في هذا المجال، نجد أنها في جنوب افريقيا انطلقت من مبدأ أن الجريمة ضد السود ليست جريمة ولا تستحق الاهتمام، أما قتل الأبيض فهو جريمة وجريمة كبرى، وتستدعي جهدا عظيما. هكذا بالضبط الشرطة في إسرائيل حيث جرى نقل قول ضباط فيها «دعهم يقتلون الواحد الآخر» والقصد العرب، وفعلا الغالبية الساحقة من حالات القتل داخل المجتمع العربي تبقى بلا عقاب، في حين أن كل حالات قتل يهودي من قبل عربي على خلفية جنائية تنتهي دائما بالقبض على المتهمين وإدانتهم وحبسهم. لقد وصلت الجريمة الجنائية في جنوب افريقيا في عهد الأبرتهايد إلى معدّلات رهيبة وإلى ما يقارب 70 قتيلا من كل 100 ألف إنسان، وحتى بعد زوال النظام البائد ما زالت مخلفات هذه الحال حاضرة وبقوّة. لقد تطوّرت الجريمة في جنوب افريقيا في ظل نظام الأبرتهايد، بسبب الفجوات الضخمة في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والحياتية، والتجزئة الجغرافية والعرقية، وانعدام شبكات الضمان الاجتماعي، وسياسات الإذلال والاضطهاد والتهميش. كما استغل هذا النظام منظمات الإجرام لمحاربة المؤتمر الوطني الافريقي ومعارضي الأبرتهايد عموما. ما أشبه ذلك بالأبرتهايد الإسرائيلي الذي يدّعي اليوم انه ينوي محاربة الجريمة لكنّه ليس مستعدا لاقتلاع أي من أسبابها.

نظام الأبرتهايد يدفع ضحاياه إلى عالم الجريمة والعنف، هكذا في جنوب أفريقيا، وهكذا في إسرائيل. وبما أن هناك تداخلا بين طبيعة النظام الحاكم وتفشي آفة الجريمة والعنف والقتل وتنامي قوّة ونفوذ منظمات الإجرام، فلا بدّ من ربط النضال ضد الجريمة والعنف بالنضال ضد نظام الأبرتهايد الإسرائيلي، الذي يعطي سببا إضافيا للسعي إلى تفكيكه من أساسه.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

هل الإبقاء على الأوضاع نفسها هو الحل؟

د. علي محمد فخرو*

لا ينكر أحد أن الانتقال من الوضع العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي، وضع دولة الراعي/ الرعية المنبثقة عن العلاقات القبلية والعشائرية البدوية المترسخة في تاريخ العرب، ووضع الاقتصاد الريعي المعتمد على ثروة غير إنتاجية، الذي بدوره يقوي ويرسخ علاقات دولة الراعي/ الرعية مع مجتمعاتها، وأشكال من أوضاع جديدة من مثل دولة الحزب الواحد القائد المهيمن، أو دولة النخبة العسكرية الانقلابية وزعيمها الأوحد الملهم، أو دولة الرئيس المنتخب المنقلب على تلك الإرادة المجتمعية العامة التي انتخبته، باسم شعارات الضرورات، التي تبطل المحرمات، وباسم الإنقاذ والتطهير وبالضد من كل ما تقرره الدساتير والقوانين.

لا ينكر أحد أن الانتقال من مثل أوضاع كهذه إلى وضع جديد ديمقراطي هو عملية صعبة ومعقدة ومليئة بالمطبات والانتكاسات، لكن ذلك لا يعني على الإطلاق الترحيب بما يقوله البعض، بقصد وخداع، أو من دون قصد وبنية صافية، من أن النضال ضد مساوئ ومؤسسات تلك الأوضاع الفاسدة الظالمة غير الحداثية، سيجلب عدداً من المشاكل، ويضربون الأمثال بما وصلت إليه الأحوال في الأقطار العربية التي حاولت شعوبها تغيير تلك الأوضاع، لتجد أنها أمام مشاكل جديدة. وبالتالي يصل هؤلاء إلى نتيجة أن العرب غير مهيئين بعد للانتقال إلى نظام ديمقراطي معقول، وأن تغير الأوضاع تلك يجب أن يترك للزمن، أو لمنة وتفضل هذه الجهة أو تلك.

نحن نستطيع أن نتفهم لو طالب هؤلاء بالتدرج، وبتهيئة المجتمع ليكون الانتقال سلساً، وندرك تماماً أن الانتقال إلى الديمقراطية يتطلب عقداً اجتماعياً يحكم الدولة والمجتمع، ويتطلب مجتمعاً مدنياً مستقلاً عن أي سلطة دينية بشرية تسيطر عليه، وضرورة أن تحكمه علاقات حقوق الإنسان والمواطنة، والفرص الحياتية المتساوية، والكرامة الإنسانية والتعددية المتسامحة السلمية، ووجود أسرة ومدرسة ومؤسسات اجتماعية تؤمن بالديمقراطية وتهيئ الفرد لممارستها مستقبلاً بصورة صحيحة، وندرك أن يطالب البعض بضرورة التهيئة تلك، جنباً إلى جنب مع الانتقال التدريجي الديمقراطي العادل، بل حتى الديمقراطية التي تأخذ مؤقتاً، وإلى حين، بعين الاعتبار بعض الخصوصيات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية العربية. فالولاءات القبلية والمذهبية، والاقتصاد الريعي غير الإنتاجي، والممارسات الحزبية غير الديمقراطية، والعلاقات الأسرية والمدرسية البطركية وغيرها، كلها ستحتاج إلى وقت للخروج من إشكالاتها المتعارضة مع الديمقراطية المتوازنة العادلة، لكن عملية التغيير تلك ستحتاج إلى فرد عربي مهيأ ذهنياً ونفسياً وعقلياً للإيمان بأن الديمقراطية ضرورة وجودية لمجتمعاته العربية، وبالتالي انخراطه في ممارستها على كل المستويات الحياتية. نحن ندرك أن ما يفعله المشككون والمستهزئون بقابلية الإنسان العربي للديمقراطية هو العكس تماماً: إنهم يبنون الشعور بالنقص والدونية، وترك الأمور للأقدار والظروف، والاكتفاء بالتفرج والاستسلام الذليل. هؤلاء المشككون، وبينهم انتهازيون نفعيون ومنافقون وجهلة بحركة التاريخ البشري، وبتاريخ مسيرة الديمقراطية الصعبة المتعرجة، هؤلاء يجب أن يدركوا أن كتاباتهم المناهضة لأمل الديمقراطية، وتعليقاتهم ستوصل الإنسان العربي إلى تفضيل الانتحار والموت على العيش في ظل أوضاع متخلفة لا تتزحزح عن حاضرها المأساوي الظالم الحالي، باسم الخوف من حدوث اضطرابات أمنية وغير أمنية متخيلة، ترفع في وجه كل من يجرؤ على رفع شعار الديموقاطية ومتطلباتها من مبادئ وتنظيمات جديدة. ويا شباب الأمة لا تستمعوا إلى تلك الأصوات.

*كاتب بحريني

> عملية التغيير تحتاج إلى فرد عربي مهيأ ذهنياً ونفسياً وعقلياً للإيمان بأن الديمقراطية ضرورة وجودية لمجتمعاته العربية

أين الناخب العراقي؟

إيلي عبدو*

لم تنتج العملية السياسية في العراق عقب إسقاط نظام صدام حسين، ناخباً يذهب لصندوق الاقتراع، لينتج ممثلين عنه، يديرون علاقاته مع الدولة ومصالحه وحصته من الخير العام. غالبا ما كانت الانتخابات، نتيجة لأوضاع تسبقها، سواء كانت فرض أمر واقع من الخارج، أو تثبيت نظام محاصصة صلب ومتماسك، أو حرب أهلية، أو قمع انتفاضة شعبية. التدخل الأمريكي لإسقاط الاستبداد، كرّس فكرة التغيير الذي يسبق الانتخابات، بدل أن تكون الأخيرة صانعة له، خصوصا أن تلك المرحلة شهدت صراعات وحروبا، وكشفت عدم وجود حوامل تبني على رحيل الاستبداد وتؤسس لعراق جديد.

جرى تكريس معادلة، التغيير قبل الانتخابات، بفعل أخطاء الأمريكيين وانفلات الضغائن بين الجماعات العراقية، فضلا عن إرث الديكتاتورية الذي ترك البلد أقرب للمشاع السياسي. العراقيون كانوا يذهبون لصناديق الاقتراع، لكن في ظل أوضاع استثنائية، تفرز تغييرا ما. الانتخابات الأولى بعد إسقاط صدام، عكست توازنات طائفية مع مقاطعة سنية واسعة، أي أن الاقتراع آنذاك، كان نتيجة أو فاتورة مستحقة للخراب الذي تركته الديكتاتورية من علاقات مشوهة بين الجماعات في المجتمع. الزاحفون لصناديق الاقتراع آنذاك، كانوا أبناء طوائف وعشائر، تحكمت في اختياراتهم نزعات ما قبل السياسة.. هذه النزعات تصلبت أكثر مع الانتخابات الثانية، حيث مرّت البلاد بحرب أهلية طاحنة، حصدت أرواح الكثيرين، لتأتي الانتخابات الثالثة، فتتوج الكره الطائفي، حيث تصاعد تهميش السنة، ما فتح ثغرات لتنظيم «الدولة» ليتمكن ويتغلب، في عدة مناطق ويصبح، عنوانا لفرز تحولات وقوى جديدة، خاضت الانتخابات التي حصلت قبل أيام.

> الأحزاب والقوى السياسية في بلاد الرافدين، تفرز المجتمع بدل أن يفرزها وتتحكم بسيرورته

ما يعني أن أخطاء واشنطن وصعود النزعات الطائفية والحروب الأهلية، والمحاصصات وتسلط الأحزاب على الدولة، وبروز تنظيم الدولة» والحشد الشعبي»، تحولات أقوى من الانتخابات، وهي ما يُحدث التغيير، فيما الانتخابات تكرسه وتبصم عليه. صحيح أنه، حتى في الغرب، ثمة تحولات تؤثر في الانتخابات وفي صعود وهبوط الأحزاب والقوى، لكنها تحولات تتعلق مثلا بضعف التصنيع أو الزراعة، ولها انعكاسات على الطبقات الاجتماعية، أي أنها تتعلق بالمجتمع، وليست مفصولة عنه كما يحصل في العراق. الأحزاب والقوى السياسية في بلاد الرافدين، تفرز المجتمع بدل أن يفرزها وتتحكم في سيرورته. فعليا. استكملت هذه القوى، القضاء على الناخب وحولته إلى مبايع لها، عبر استدخاله في شبكات الزبائنية، ودفع انتمائه الطائفي نحو التعبئة والتحريض.

من هنا، فإن، درجة الشفافية وانعدام التزوير والضغوط للتحكم بالنتائج، باتت تفاصيل، أو مواد للسجال، وتبادل الاتهامات بين القوى المتنافسة في الانتخابات، فحتى لو فرضنا أن الانتخابات كانت بلا شوائب، المشكلة لا تتغير كثيرا، على اعتبار أن عملية الاقتراع لا تفرز سلطة، انطلاقا من حيوية مجتمع يتنافس للأفضل، بل سلطة تكرس عجز مجتمع استغلت الأحزاب تركيبته الطائفية والعرقية لتتحكم وتسيطر.

لكن في الوقت نفسه، مسؤولية المجتمع، ليست تفصيلا عابرا، فحزب «الدعوة» مثلا الذي بنى حضوره على مظلومية الشيعة، حظي بتأييد واسع، وكذلك الأحزاب الكردية المنادية باستقلال كردستان، وبعض الشخصيات السنية، المطالبة برفع الظلم عن أبناء المحافظات السنية، أي أن الجماعات لم تميز بين حل القضايا العالقة وتخفيف هواجسها، واستثمار هذه القضايا، عبر صعود قوى وأحزاب تتبنى قضايا الجماعات، وتذهب لتركيب محاصصات ونظام زبائنية.

وفي المحصلة، ستتصاعد، في الأيام المقبلة، التحليلات ومحاولات قراءة نتائج الانتخابات الأخيرة، باعتبارها هزيمة لأتباع إيران، وصعودا للتيار الصدري، وبروز خريطة سياسية جديدة، فيما الناخب العراقي الحقيقي، الذي حاولت انتفاضة تشرين إعادة الاعتبار له، بالثورة على الأحزاب وفسادها وتسلطها، جالس في منزله، بعد أن قرر المقاطعة. والأخيرة كانت نسبتها عالية جداً إذ تم التشكيك بنسبة المشاركة التي أعلنتها مفوضية الانتخابات 41%، وقدرت منظمات مراقبة النسبة بـ35%. في صيغة أخرى، الناخب العراقي أصابه اليأس، في حين تستمر الانتخابات، كأداة لفرز قوى، تحكم قبضتها على مجتمع مصاب بأعطاب كثيرة، وقد ضاقت الفرص لتجاوز هذه الأعطاب بالسياسة.

*كاتب سوري

هذا موقف سالي روني فما هو موقفكم؟

سهيل كيوان*

برفضها ترجمة رواية لها إلى العبرية عن طريق دار نشر إسرائيلية، وصفتها بأنها لا تتخذ موقفاً واضحاً من العنصرية، نبّهت سالي روني الكاتبة الإيرلندية إلى تأثير أصحاب الأقلام على الرأي العام المحلّي حيث يعيشون، والعالمي إذا كانوا من أولئك الذين تترجم أعمالهم إلى لغات أخرى.

لقد عانت القضية الفلسطينية في تاريخها من تشويه صورة العربي والفلسطيني، عانت في الأدب والصحافة والسينما ومختلف الفنون، وجرى تصوير الإسرائيلي كائنا ضعيفا مسكينا، وضحية متنوّرة تطمح إلى السلام، في مواجهة التخلّف والجهل والعنف، والرغبة في الانتقام والإرهاب والعدوانية، إلا أنه بين حين وآخر يظهر أصحاب أقلام حرّة وفنانون ينصفون شعبنا وقضيته. لقد احتفت وسائل إعلام عربية كثيرة في اليومين الأخيرين بموقف سالي الرافض لترجمة روايتها،

وسوف نري أقلاماً عربية كثيرة تشيد بموقفها، ولكن في الوقت ذاته، يحقّ لنا أن نسأل كثيرين منهم، ما هو موقفكم من الأنظمة المُطبِّعة مع الاحتلال وبلا شروط؟

سوى السَّلام مقابل السلام؟ سواء إذا كنتم تعيشون في أحد هذه البلدان أو خارجها؟ وما هو موقفكم من سلطات القمْع في بلدانكم؟ وما هو موقفكم من القمع والطغيان في بلدان عربية شقيقة؟ لا يكفي أن توقّع على عريضة تضامن مع الشعب الفلسطيني، وعريضة إدانة لتهويد القدس، وتكتب قصة أو مسرحية أو قصيدة تهجو فيها الاحتلال، وفي الوقت ذاته تسكت على التّطبيع المجاني، أو تجد له مبرِّرات! أو أن تحتجّ على التطبيع من جهة، ثم تحُجُّ إلى أحضان نظام طاغية في بلد شقيق، وتُبرِّر له فظاعاته بحق شعبه، بحُجَّة أنه أفضل الموجود، أو أن البدائل المطروحة أسوأ منه! عارضت سالي روني ترجمة روايتها الأخيرة»أينك أيها العالم الجميل»، فأين الجمال في التطبيع الجاري بتهافت مُقزِّز، فالتطبيع المجاني أخطر بكثير على القضية الفلسطينية من ترجمة رواية إلى العبرية، علماً أن في روايات سالي حوارات منحازة إلى القضية الفلسطينية، مثلا في كتاب سابق لها «أحاديث مع أصدقاء». التطبيع، يجري بدون أي شروط تتعلق بالاحتلال الإسرائيلي وممارساته العنصرية والفاشية، بل إنها تسكت عنه تماماً وتكتفي بكلمات فضفاضة عن السَّلام، بينما في الواقع لا يمرُّ يومٌ بدون جريمة احتلال جديدة، قد تكون قتل مواطن، أو قطع أشجار مثمرة، أو هدم بيوت أو مصادرة أرض، أو سجن مناضلين، إضافة إلى التهويد الذي يجري بصورة يومية في كل فلسطين وليس في القدس فقط.

> التطبيع المجاني أخطر بكثير على القضية الفلسطينية من ترجمة رواية إلى العبرية

لفتت الكاتبة أنظار الملايين من قرائها بقوّة إلى ممارسات الاحتلال العنصري، وأعلنت أنها تستوحي موقفها من موقف مقاطعة نظام الأبرتهايد العنصري البائد في جنوب افريقيا، وهذا مكسب ونقطة تسجَّل لصالح نضال الشعب الفلسطيني، من كاتبة لها شعبيتها وتأثيرها في بلدها، ولدى شرائح واسعة من قرائها وغير قرائها عبر العالم. نعرف الصعوبات والمخاطر التي يواجهها أصحاب الرأي والقلم العرب تحت حكم الطغاة، نعرف أن أرزاقهم قد تُقطع، وتصبح حيواتهم في خطر إذا ما تعرضوا للنظام، وقد يتعرضون للسَّجن والتنكيل، وقد تمنعهم أنظمتهم من مهاجمة نظام صديق لنظام بلدهم، فالطغيان يدعم الطغيان. لا أحد يطلب منهم أن يخاطِروا بأرواحهم إذا كانوا تحت سلطة هذا النظام أو ذاك، «لا يكلِّفُ الله نفساً إلا وسعها». ولكن في الوقت ذاته، فإنهم ليسوا مضطرين إلى مدح أنظمة الطغيان، بل واستماتة بعضهم في الدفاع عنها، ولا أن يتحوَّلوا إلى أبواق وأوراق توت لتغطية عوراتها، وتمرير سياساتها وجرائمها، فمن يدافع عن طغاة بلاده أو طغاة بلد عربي شقيق، يصبح عبئاً على فلسطين وشعبها، وليس نصيراً لها، مهما ارتفع صوته واحتدَّت كلماته، لأن الشعوب ترى وتعرف الحقيقي من الزائف، وترى في مواقف هؤلاء من فلسطين، حقاً يراد به تبرير الباطل، وهذا تدفع ثمنه شعوبهم بتطويل أعمار هذه الأنظمة ومنحها شيئاً من الشرعية من خلال مقارنات مع بدائل أسوأ منها. أسوأ هؤلاء الكتاب، هم أولئك الذين يعيشون خارج سيطرة أنظمة الطغيان، وبإمكانهم أن يعبِّروا عن مواقفهم، من دون خوف على أرزاقهم ولا على أرواحهم وحرِّياتهم، ورغم ذلك يصرُّون على الرَّدح للطغاة لتحقيق انتشار ضيِّق جداً عن طريق أجهزة إعلام الطغاة ونشرها لبعض أعمالهم، والإشادة بها، وأخصّ بهذا بعض الكتّاب الفلسطينيين الذين يعيشون في داخل الأرض المحتلة، ويصفِّقون لأنظمة أذاقت شعوبها الولايات والحسرات.

*كاتب فلسطيني

البرلمان الأول وأول الأحزاب السياسية في الدولة العثمانية

توران قشلاقجي*

مع إعلان الدستور عام 1876، خطت الإمبراطورية العثمانية خطوة في مجال الديمقراطية، وانتقلت إلى الإدارة الدستورية. ومع إجراء الانتخابات في العام نفسه، تم تشكيل البرلمان لأول مرة في التاريخ السياسي العثماني. ومع ذلك، لم يكن هناك حزب سياسي في الأراضي العثمانية في ذلك الوقت. وتم انتخاب النواب حسب الأصوات التي حصلوا عليها من الدوائر الانتخابية، وبعدها وصل الأشخاص المنتخبون من قبل الشعب إلى إسطنبول، إن كانوا من ليبيا حتى اليمن، ومن بيروت إلى العراق، ومن فلسطين إلى الأناضول، كلهم جاءوا إلى عاصمة الدولة وعمادها إسطنبول كوكلاء. تأسست الأحزاب السياسية في الأراضي العثمانية لأول مرة في عام 1908، بعد إعلان المشروعية الدستورية الثانية، وبعد هذا الإعلان تم إنشاء العديد من الأحزاب والجمعيات السياسية، في غضون ذلك انتشر العديد من الصحف والمجلات في بيئة فوضوية، حيث كانت الأفكار السياسية وغيرها مختلفة على جدول الأعمال.

> عندما ننظر إلى الجغرافيا الإسلامية نلاحظ أن سياسيينا لا يتقدمون، بل يتم تهجيرهم.. ولا يزال تأثير الناس في السياسة ضئيل

كانت لجنة الاتحاد والترقي تتمتع بمكانة كبيرة، لأنها المنظمة التي جلبت المشروعية الدستورية، وكونك اتحاديًا هذا يعني أنك وطني، وكل من يعارضهم كان يعتبر خائنا. ومع ذلك، لم يكن كل مؤيدي الدستورية من النقابيين، لهذا السبب تم تشكيل الأحزاب السياسية الواحدة تلو الأخرى. وبدأت المعارضة النقابية في التنظيم.. وجميع الأسماء التي كانت في المنفى في عهد السلطان عبد الحميد أتت إلى إسطنبول بعد إعلان المشروعية الدستورية وبدأت نشاطها السياسي. لم تكن البيئة قائمة على الأحزاب السياسية فحسب. فبعد فرقة الاتحاد والترقي، تشكلت الأحزاب السياسية الواحدة تلو الأخرى ومنها، حزب الأحرار العثماني، الحزب الديمقراطي العثماني، حزب الفدائيين الوطنيين، حزب الإصلاحات الأساسية العثمانية، حزب الجنوح للحرية المعتدل، الحزب الاشتراكي العثماني، حزب الاتحاد المحمدي، حزب الشعب، حزب الحرية والوفاق، حزب التجدد، الحزب الوطني الدستوري، وغيرها...

أثار إنشاء البرلمان وكثافة الأحزاب السياسية في الأراضي العثمانية الكبرى مناقشات بين المثقفين العثمانيين، وكان بعض المثقفين يقولون إن مثل هذا الانفتاح سوف يستغله الغرب في الأراضي العثمانية، التي تتكون من أعراق وشعوب وأديان متعددة، وأن هذا قد يؤدي بالمجتمع العثماني إلى الانقسام. وقد كتبوا عن هذا: «نوايا الأحرار وأنصار الليبرالية نبيلة، وتطلعاتهم صافية.. لكن أحلامهم ستتبخر لأنهم لا يعرفون الوضع الحقيقي القائم في البلد».

في عام 1909 أقيمت أول انتخابات، ومنذ عام 1876 إلى عام 1946، تم انتخاب النواب في الجمهورية التركية «ما بعد الدولة العثمانية» في انتخابات على مرحلتين. وبحسب هذا النظام، فإن كل دائرة انتخابية تنتخب المرشح الأول، الذي كان يسمى»المنتخبون الأولون» ويتم انتخاب المرشح الثاني، الذي كان يسمى «المنتخب الثاني» وأيضا يحددون النواب. أجريت انتخابات عام 1909 أيضا بهذا النظام نفسه، ولم تكن الانتخابات تعقد في يوم واحد كما هي الآن، لكنها كانت تستغرق عدة أشهر. والانتخابات التي بدأت في سبتمبر/أيلول 1909 استمرت حتى ديسمبر/كانون الثاني. وخرجت لجنة الاتحاد والترقي منتصرة في هذه الانتخابات. فمن أصل 275 نائبا فازوا بـ 160 نائبا عن 126 دائرة انتخابية. استخدمت الأحزاب السياسية على وجه الخصوص الصحافة، أثناء قيامها بالدعاية الانتخابية لها. وكان لكل طرف صحيفة واحدة أو أكثر، وكانت هذه الصحف تنشر مقالات ساخنة.

لم يكن لدى معظم الأحزاب اتصال مباشر بشكل كبير مع الجمهور، وكانت القضية الأبرز والأكثر أهمية في تلك الفترة هي قضية الأقليات، لأن أبناء الأقلية المسيحية في الأراضي العثمانية كانوا يتلقون دعما جادا من الغرب. وبعد فترة، اتبع حزب الاتحاد والترقي سياسة ترهيب قاسية تجاه الأحزاب السياسية الأخرى. بوفاة وزير الحرب العثماني محمود شوكت باشا في 11 يونيو/حزيران عام 1913 نتيجة اغتياله. وهكذا فشلت الحياة السياسية المتعددة الأحزاب، التي بدأت بإعلان المشروعية الدستورية الثانية.

خلاصة القول، إن النقاشات السياسية في هذه الجغرافيا تستمر منذ 150 عاما. ولا تزال المناقشات مستمرة وتحمل معها الإثارة منذ يومها الأول، ومع ذلك، فإن المسافة التي قطعها وتعلمها سياسيونا في هذه الجغرافيا خلال 150 عاما كان ينبغي أن تكون أكثر تقدما بكثير. وعلى الرغم من ذلك عندما ننظر إلى الجغرافيا الإسلامية برمتها نلاحظ أن سياسيينا لا يتقدمون، بل على العكس من ذلك، يتم تهجيرهم. ولا يزال تأثير الناس في السياسة ضئيل، ومن المحزن أيضا أن المجالس العسكرية والانقلابات ما زالت تؤثر في السياسة.

*كاتب تركي

لبنان: قاض في مواجهة النظام السياسي!

■ استقال المستشار النمساوي زباستيان كورتس مؤخرا بعد الاشتباه في كون أقارب له شاركوا في استغلال أموال عامة لتمويل نشر استطلاعات رأي وتغطية إعلامية تشيد بالزعيم السياسي في وسائل إعلام، كما صدر، نهاية الشهر الماضي، حكم بالسجن، مع التنفيذ، على الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، بقضية تمويل غير شرعي لحملته الانتخابية عام 2012، وفتح تحقيق في حق الرئيس التشيلي سيباستيان بينيرا، على خلفية بيع شركة تعدين من قبل مجموعة يملكها أبناؤه، وذلك بعد نشر الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين لما سمي ب«وثائق باندورا».

تبدو الحالات الأخيرة المذكورة التي تم التحقيق فيها مع كبار المسؤولين وأدت إلى حبس أحدهم واستقالة آخر وفتح تحقيق مع الثالث في الدول الآنفة الذكر ضئيلة الوزن، نسبيا، حين مقارنتها بحدث هائل وخطير كالذي حصل في 4 آب/تموز 2020 والذي كان ذا قوة تدميرية هائلة، حيث تضررت 50 ألف وحدة سكنية، وبات 300 ألف شخص بلا مأوى، وقتل 204 أشخاص وجرح أكثر من 6500، وقدّرت الخسائر بقرابة 15 مليار دولار أمريكي.

القضاء، في الوقائع التي جرت في فرنسا والنمسا والتشيلي، هو الجهة الأولى التي لجأت إليها البلاد حين تم الاشتباه بدور مسؤولين كبار في قضايا جنائية أو إجراميّة، وقد كان للقضاة أدوار خطيرة الأثر في دول كثيرة أخرى في التصدّي للفساد السياسي، والتحقيق مع سياسيين كبار، والحكم على من يثبت عليه الجرم، وهذه الصلاحيات التي تميّز القضاء وتفصل بين السلطات، تفصل أيضا بين نوعين من النظم السياسية: الديمقراطية التي يمكن للجهات العامة، والناس أن يواجهوا الساسة عبر القضاء، والثانية، والدكتاتورية، التي تتمركز فيها السلطات كلها في يد فرد أو عائلة أو جماعة أو حزب، فيصبح القضاء مجرد ديكور لتزيين النظام، وأداة لقمع خصومه.

ينزع الساسة والمسؤولون، في البلدان التي تفصل السلطات فيها، عادة، إلى إعلان تحمّلهم مسؤولية المشاكل التي تضرب بلدانهم، فيستقيل من لا يستطيع تحمّل العبء الأخلاقي لثبوت تقصيره، أو تلجأ المعارضة إلى الضغط عليه للاستقالة، أما في لبنان، فسارع المسؤولون الكبار لتحميل المسؤولية للمسؤولين الصغار، فدعا الرئيس اللبناني «المجلس الأعلى للدفاع» لاجتماع الذي أصدر قرارات من بينها «تكليف لجنة تحقيق» وتعهد رئيس الوزراء حسان دياب «بمحاسبة المسؤولين».

ظهر توجه واضح بالنسبة لكثير من اللبنانيين يتهم الطبقة السياسية الحاكمة بالمسؤولة عن هذا الانفجار، وما لبثت تحقيقات استقصائية عديدة أن قدمت أسئلة عن كثير من الألغاز الاستخبارية والسياسية التي أحاطت بالشركة التي استأجرت السفينة التي أحضرت المواد الكيميائية، وعن إخراج كميات كبيرة من تلك المواد للاستخدام، وبدا، في ظل تموضعات القوة، والانحيازات السياسية الداخلية والخارجية، أن وجود تلك الشحنة الهائلة من نترات الأمونيوم كان أمرا مخططا له عسكريا، وأن أطرافا سياسية قامت بالتخزين وحماية وتصريف تلك المواد.

تمكنت المنظومة السياسية اللبنانية من إقصاء المحقق العدلي السابق، فادي صفوان، الذي استدعى رئيس الوزراء حسان دياب، وثلاثة وزراء سابقين، بينهم نائبان حاليان (علي حسن خليل، وغازي زعيتر) للتحقيق، وأصدر استنابات قضائية على شخصيات مالية سورية، اتهمت بشراء الشحنة، والواضح أن الأمور تتجه، بعد أن قام القاضي طارق بيطار باتخاذ خطوات مشابهة، إلى مجابهة بين القاضي المذكور، والمنظومة السياسية، التي تستخدم أدواتها الاعتيادية من ضغط على أجهزة القضاء، وتحشيد الشارع طائفيا، والتضليل الإعلامي، وهي، للأسف، لا تقصّر، حين يحتاج الأمر، إلى اللجوء للعنف المدبّر في الخفاء والاغتيالات، ولا يهمّ، في هذا الشأن، إن فقدت تلك المنظومة شرعيتها بين الأمم، أو وصل الانحطاط السياسي إلى نهاياته.

رحلة الثورة... من الاحتجاج على الحاكم إلى التمرد على الله

محمد جميح*

■ شاركتُ قبل سنوات في مؤتمر الحوار الوطني في اليمن والذي استمر قرابة عام في صنعاء، بعد التوقيع على المبادرة الخليجية بين نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح وأحزاب المعارضة التي شاركت في حركة الاحتجاج ضد النظام في 2011.

كان ضمن برنامج المؤتمر في أيامه الأولى أن يتحدث كل عضو لدقيقتين أو ثلاث في النقاط التي يختارها.

وجاء دور أحد ممثلي شباب «ثورة التغيير» واعتلى المنصة، بخطوات «طاووسية» وكان أول ما قال: إننا يجب أن نتخلص من «هذه الديناصورات» مشيراً إلى منصة هيئة رئاسة المؤتمر التي ضمت شخصيات ذات تاريخ طويل في الحياة السياسية اليمنية.

بالطبع، ضجّت القاعة بالتصفيق، وسط شعور عارم بأن العصر الشبابي الجديد الذي ولد من بطنون الشوارع الخلفية والهوامش وخيام الاحتجاج، سيجرف الزمن العجوز الذي «هرم» على نواصي الشوارع الرئيسية والمتون وقصور صنعاء، أو بتعبير آخر كانت «خيمة الستين» تسعى للحلول محل «قصر السبعين» في مركزية الحياة السياسية اليمنية، وكان الشباب قد انتقل من الشعارات المطلبية المتمثلة في توفير فرص عمل إلى الشعارات السياسية ممثلة في إسقاط النظام.

وكانت «الرومانسية الثورية» تنطلق من حناجر الشباب وعيونهم وتلويحاتهم الساخطة ضد النظام، وهو السخط الذي سيتطور فيما بعد إلى سخط ضد كل أشكال السلطة والتراتبية «الهيراركية» سياسياً ودينياً واجتماعياً.

كان الشاب المتحمس لا يزال يخطب في قاعة مؤتمر الحوار، ملوحاً بيديه أمام ما كان يراه «ديناصورات» المنصة، التي كان من بينها قيادات من النظام السابق والمعارضة السابقة، على اعتبار أن «النخبة» – سلطة ومعارضة – لم تعد تصلح لتلبية مطالب المحتجين.

كان واضحاً ـ إذن ـ أننا لم نعد إزاء دعوة لإسقاط النظام وحسب، ولكن لإسقاط المنظومة برمتها، في جوانبها السياسية والثقافية والاجتماعية المختلفة.

ومضى الزمان واستطاع تحالف القوى التقليدية إعادة ترتيب صفوفه، وأعيد إنتاج شبكات معقدة من التحالفات والعلاقات، ولبس «الزمن الهرم» أقنعة متعددة لتجديد شباب وجهه، وعادت الدولة العميقة، المتكئة على مراكز القوى التقليدية، ولكن بصورة جديدة، وتحطمت «الثورية الرومانسية» على صخرة أو «صرخة» «ثورية تقليدية» ماكرة، برز من خلالها الحوثيون على رأس مراكز القوى التقليدية المتعددة، وظهر أن المنظومة الجديدة ترى نفسها امتداداً لـ«ثورة الشباب»، وحدث الانقلاب الذي ارتدى أقنعة ثورية، وكان أول هدف لهذه «الثورة التقليدية» هو ملاحقة رموز «الثورة الشبابية» وامتلأت السجون بزعماء الشباب، وشهد اليمن حركة هجرة ونزوح غير مسبوقة في تاريخ البلاد، وبدا أن الماء الذي كان يلوح على قارعة الطريق لم يكن أكثر من «سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء».

وعلى وقع تحطم الأحلام تهشمت الكثير من الأفكار وارتجت الكثير من المعتقدات، وتوسعت حركة الرفض لتتطور من رفض المنظومة السياسية إلى رفض المنظومة الدينية لدى بعض شباب حركة الاحتجاج.

وظهر أن رمزية زعامات كبيرة وشخصيات سياسية وازنة وشيوخ دين مبجلين كلها تتعرض بشكل يومي لكم هائل من عبارات التهكم والسخرية، ضمن حركة الرفض والتمرد التي انطلقت لا تلوي على شيء، حتى وصلت لدى بعض الشباب إلى رفض وجود الله، وهي العقيدة المحورية في معظم الأديان.

لقد فتحت الدعوة إلى إسقاط النظام الأفق أمام دعوات أخرى لإسقاط المنظومة الثقافية، وفتح التمرد على «السلطة السياسية» المجال أمام التمرد على «المفاهيم الروحية» ومنظومة العقائد والقناعات السائدة، وبلغ الأمر بالبعض أن طرح أسئلة حادة، من مثل: لماذا خذلنا الله؟

ليتشعب السؤال إلى أسئلة أخرى حيرى ضربت قناعة الكثير من الشباب، الذين عوّلوا على «الربيع العربي» في صبغته «الإسلاموية» للخروج من عقود طويلة من الانحباس السياسي، غير أنه عندما تكسرت موجاته ـ ولو مرحلياً – انهارت ـ ولو جزئياً – متعلقاته من خطب وشعارات واعتقادات.

يوم أن لفظت موجة قاسية جثة الطفل السوري إيلان على أحد الشواطئ التركية، وطوت صورته الآفاق، يومها أرسل لي أحد شباب الربيع العربي يائساً، يقول «أين كان الله لحظة أن غرق إيلان؟ لماذا لم يتدخل لإنقاذه؟» في عبارة ظاهرها القدرة على الاحتجاج على «حكمة الله» ولكنها في الحقيقة تعكس فشل الثورة على «حُكم الحاكم» لأن الله لم يأمر بتهجير إيلان، ولكن الفشل في الاحتجاج على «السلطة السياسية» ولد نوعاً من الاحتجاج على «المفاهيم الروحية» كخيار سهل يُحمِّل «أهل السماء» مسؤولية جنايات «أهل الأرض» ويفتح الباب واسعاً أمام الجيل الذي انهارت أحلامه للتساؤل والقلق والرفض والاحتجاج، بعد أن عمَّ الشعور بالسلبية والاكتئاب وانهيار الأحلام وفشل الثورة.

ومما ساعد على تشكل حالة من التمرد على القيم الدينية أن جماعات ما بات يعرف بـ«الإسلام السياسي» تصدرت ثورات «الربيع العربي» والذي شكل انكساره عبأ على المشاريع السياسية التي رفعت اليافطات الدينية، وهو الأمر الذي جعل بعض شباب «الثورية الرومانسية» يعيد النظر في قناعاته الدينية، بعد أن أُعيدَ توجيه الغضب ليتحول من كونه ضد رموز وطروحات «النظام السياسي» إلى أن أصبح ضد رموز وطروحات «المنظومة الدينية».

ورأينا الكثير من شباب الحركات الإسلامية يغادرون الشعار الآيديولوجي: «الإسلام هو الحل» والذي رددوه سنوات طويلة، ليتحولوا إلى شعار: «العلمانية هي الحل» وهو الشعار الذي كان طرحه يصل حد الكفر لدى بعض التيارات الدينية التي اشتغلت على الشأن السياسي، ناهيك عن ظهور توجهات إلحادية بدأت تجاهر بطروحاتها، لتتعدى قضايا النقاش التقليدي حول فصل الدين عن الدولة، وتذهب بعيداً في محاولة ضرب الدين في أساس عقيدته المركزية المتمثلة في وجود الإله الخالق.

كل ذلك جاء في مجمله كردة فعل عاطفية على انهيار «الوعود الربيعية» التي اصطبغت بصبغة دينية غيبية موغلة في رومانسيتها السياسية، الأمر الذي أدى إلى ما يمكن تسميته بموجة «الإلحاد الانفعالي» وهو أقرب إلى كونه ردة فعل عاطفية من كونه قناعات تقوم على «موقف فكري» خالص.

وقد أسهم الكثير من شيوخ الدين في اهتزاز القيم الروحية لدى الكثير من شباب الاحتجاج بسبب انقسامات هؤلاء الشيوخ في مذاهبهم الدينية والسياسية، وهو الأمر الذي وفر مادة غزيرة للهجوم على الشيوخ الذين كانت لهم مكانتهم الدينية والمجتمعية قبل سنوات، ثم أصبحوا يتلقون بشكل مستمر كماً هائلاً من الانتقادات والهجوم المبرر وغير المبرر من طرف الأتباع قبل الخصوم، على وسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها دور محوري في تهشيم الرموز وتهميش المتون، والمساعدة على توسع حركة الاحتجاج والرفض للكثير من الطروحات السياسية والتقاليد الاجتماعية والمقولات الدينية على حد سواء.

ومع كل ما سيق، فإن تلك الموجة التي تقدمت بعنف إلى شواطئ العام 2011، وتكسرت على سواحل ما بعده من أعوام، لا تزال ارتداداتها تنداح في أنحاء مختلفة من المنطقة التي تعتمل فيها السيرورتان المتسقتان: «تهميش المتون» و«تمتين الهوامش» في شبكة من الصراعات المستمرة بين «شباب القاعة» و«ديناصورات المنصة» بين خيمة الاحتجاج وقصر الحكم، بين قيم اليوم وقيم الأمس، بين فقر الريف وغنى المدينة، أو بين الهوامش والمتون، دون وجود أفق ملموس لضبط العلاقة بين كل تلك الثنائيات الضدية المتصارعة، في سياق تلك «الفوضى الخلاقة» المدمرة.

* كاتب يمني

حتى يعود الشباب

إحسان الفقيه*

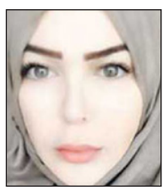

■ لم يكن ذلك الفلاح البسيط يمتلك شيئًا يميزه سوى ذلك الوشم الذي يظهر على وجنتيه ويحمل شكل عصفورين، والبنصر المبتور من أصابع يده اليسرى، لكنه تحرك ضد قوات الاحتلال التي داهمت وطنه.

ثارت ثائرة الغزاة الفرنسيين بحثا عن ذلك الفلاح الذي يُدعى حامد، وفتشوا عنه في كل بيت بالقرية التي يقطن فيها، لكنهم فشلوا في اعتقاله، ليس لأنه بارع في التخفي والاختباء، بل لأن الفلاحين في قريته والقرى المجاورة كانوا يؤمِّنون هروبه وتنقّله، إذ صار بالنسبة لهم رمزًا للمقاومة والبطولة والشجاعة.

وصل تعاطف الفلاحين مع حامد إلى حد أنهم تركوا حقول الذرة دون حصاد حتى يتسنى لحامد الاختباء فيها، ليس ذلك فحسب، بل إن كثيرا منهم كانوا يدقون وشم العصفورين على وجناتهم، وقطعوا أصابعهم، حتى يذوب حامد بينهم فلا يهتدي الأعداء إليه سبيلا، وأصبح دق الوشم وبتر بنصر اليسرى محل تنافس بين الشباب، كلهم يتبارى بأن يكونوا على هيئة حامد.

للقصة تفاصيل غزيرة ونهاية مؤثرة يضيق المقام عن الاستفاضة في أحداثها، لكنها على كل حال إحدى البطولات المنسية التي سُطّرت في مصر إبان الاحتلال الفرنسي (1798–1801) وبعثها الكاتب يوسف إدريس في مجموعته «حادثة شرف» لتختصر لنا في النهاية حقيقة ما يحتاجه الناس عامة والشباب خاصة في مناخ الأزمات والشعور بالضياع، يحتاجون القدوة، المثل الحي، صاحب الخطوة الأولى الذي يدق صدره ويقول: أنا الفتى، حينئذ يتحركون برصيد الفطرة باتجاه التغيير والإصلاح، وتصبح البطولة ككرة الثلج، ولم يتجاوز الحقيقة من قال: فعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل لرجل.

حاجة الناس إلى القدوة والمثال الحي ليست محصورة في الجانب الثوري، إنهم في حاجة إلى هذه القدوة والمثال في شتى مناحي حياتهم، يحتاجون إلى القدوة في العلم، والاختراع، والصناعة، والتجارة، والمبادرة، والإيجابية، وكل ما من شأنه تحريك عجلة التغيير والإصلاح.

الحديث عن قيمة وأهمية الشباب يأخذ حيزًا كبيرًا من الاهتمام النظري في إطار الدعاية والتلميع لصالح الأنظمة، فلا تنفك وسائل الإعلام عن بث خبر حول مؤتمر لتنمية الشباب برعاية الرئيس، أو خبر عن تصريح الملك بإيمانه بدور الشباب في صناعة النهضة، أو خبر عن وضع الحكومة الشباب على رأس أولوياتها.

أما على أرض الواقع، فالشباب في ضياع، في شتات، آفاق مسدودة، وواقع يسدل الحجاب على كل طموح، يتعرضون لمؤامرة كبيرة الغرض منها النيل من هويتهم وآمالهم وطموحاتهم، وتحويلهم إلى مسوخ وأنفس مهترئة.

عندما دخل الألمان فرنسا وجدوا شبابًا ضائعًا مائعًا نحتت في عزيمته آثار الانحلال والدعة وسفول الهمم، وإن الراصد لأحوال شبابنا ليغتم لما هم فيه ويتساءل في حسرة: هل هؤلاء من يدافع عن الوطن والأرض والدين والعرض؟ هل هؤلاء من يبنون البلاد ويصنعون النهضة؟ هل هؤلاء من يأخذون الأوطان باتجاه التغيير والإصلاح؟!

تحويل اهتمام الشباب عن معالي الأمور هو أبرز ملامح هذه المؤامرة، وهو ما تم باقتدار ونجاح على طريقة زحف الثعابين، وعن طريق تغييب القدوة وتجفيف منابع إنباتها وإماتة ذكرها، والأهم من ذلك إبراز قدوات زائفة تصبح محل اهتمام الشباب وسقف طموحاتهم وأحلامهم.

دعونا نتحدث بصراحة وبدون مواربة من واقع الحياة، سل أي شاب عن حلمه، عن أكثر الشخصيات التي تحوز اهتمامه ويتمنى لو كان على قدم المساواة معها، لن تخرج الإجابة في معظم الحالات عن شخصيات فنية أو رياضية، لأن هذين المجالين أكثر المجالات التي تجمع الشهرة والثراء معًا، فالشباب لديه هوس بأبطال صناعة الترفيه، ونعم هي مجالات أصبحت جزءًا من الاقتصاد، لكنها لا تقيم شعبا ولا تصنع نهضة، وأضرارها الاجتماعية والنفسية تغطي على كونها أدوات ترفيه وتسلية.

المناخ العام قد صدّر للشباب هذا النمط من الاهتمامات عن طريق التلميع الزائد لرموز صناعة الترفيه، حتى أصبح أهلها سفراء النوايا الحسنة، والفئة المقربة من القيادات، وصفوة الدول في تمثيلها خارجيًا، وأما وسائل الإعلام فإنها تتماهى مع هذه التوجهات وتساير ذائقة الشباب، وإنك لترى تدفق المواد التي تتعلق بأخبار هؤلاء النجوم هي شغلها الشاغل وبضاعتها الرائجة.

وحديثي هذا لا تشوبه نبرة تحقيرية لهذه الفئات، بل أوردتها كمثال على التوجه العام في الدول العربية التي تعبث في ترتيب الأولويات، وينصب اهتمامها على إبراز أهل المجالات التي هي في أصلها مجالات ترفيهية، على حساب إبراز العلماء والمخترعين والمفكرين وغيرهم من صناع النهضة، الذين هم عصب الدول وعمادها، هؤلاء هم الذين ينبغي إبرازهم كقدوات للشباب.

وحتما أنا لا أثير هذه القضية بغرض لفت الأنظمة والحكومات، ولا أطمع في أن تغير هذه السطور توجهات الساسة والقيادات، لكنني أتوجه بها للجماهير، لتضع في بؤرة اهتمامها القيام بوظيفة إبراز القدوات، وليس هذا الهدف الذي أسعى إليه مجرد تنظير أو إلقاء أمنية في الهواء الطلق، لأن الجماهير تستطيع القيام بهذه المهمة، ألم تقم بدور الإعلام البديل على السوشيال ميديا في الثورات؟ ألم تؤد أنشطتها على مواقع التواصل الاجتماعي في إثارة قضايا مختلفة إلى دفع الحكومات للتعاطي معها أو على الأقل الانشغال بها؟

عرفوا الشباب بأهل القدوة، اجمعوا أذهانهم المُشتتة على الاهتمام بالشخصيات الباذلة المعطاءة التي تفيد البلاد والعباد، التي لها بصمتها في الحياة وتعمل في صمت بعيدا عن الأضواء، لعل هذه الجهود تعيد الشباب إلى أنفسهم وتبعث فيهم الهمم المسلوبة، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

* كاتبة أردنية

زعيم المعارضة التركية يلتقي بلاجئين سوريين

بكر صدقي*

■ حسناً فعلت مجموعة الناشطين السوريين حين تمكنت من ترتيب لقاء مع زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كلجدارغلو، الأسبوع الماضي، في إسطنبول. وقال الناطق باسم المجموعة طه الغازي إنه يأتي في إطار سلسلة من اللقاءات تشمل غالبية الأحزاب السياسية التركية في السلطة والمعارضة. فبهذا اللقاء، الأول من نوعه، ربما وفرت المجموعة فرصة لكلجدار أوغلو ليرى سوريين بعينيه، ويتبادل معهم الحديث، للمرة الأولى منذ بداية موجات النزوح السوري إلى تركيا، أو ربما للمرة الأولى في حياته. فكلجدار أوغلو الذي تصدر الأخبار، في شهري تموز وآب الماضيين، بتصريحاته الشهيرة عن عزم حزبه على إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم «في غضون سنتين» يحتمل جدا أنه لم يلتق أياً منهم ليسمع عن أسباب لجوئه إلى تركيا أو عن الأوضاع الصعبة التي يعانون منها فيها. ذلك أن اهتمامه، وحزبه، بموضوع اللاجئين السوريين لم يتجاوز يوما استثمار بعض مظاهر التبرم التي أظهرها المجتمع المضيف تجاه السوريين، ليضيفها إلى أسباب أخرى، اقتصادية وسياسية، لتحويلها إلى مكاسب انتخابية محتملة في صناديق الاقتراع. لا يتفرد زعيم الحزب العلماني بهذا الموقف، بل تشاركه فيه جميع الأحزاب السياسية في تركيا تقريباً، سواء في السلطة أو المعارضة. تتسابق تلك الأحزاب في استثمار موضوع السوريين الذين لا يرونهم كأشخاص من لحم ودم وملامح وجه وصوت، بل مجرد كائنات غير مرئية تعبر عنهم كلمة «سوريون» لهم صفات ملتصقة بهم، ويتسببون في مشاكل، ويتحملون مسؤولية الصعوبات التي يعاني منها المجتمع التركي.

كان لافتاً، في هذا الخصوص، أن طه الغازي ذكر جميع الأحزاب التي تنوي مجموعته أن تلتقي مع ممثليها أو قادتها، فغاب اسم حزب بارز في جبهة المعارضة هو الحزب الخيّر بقيادة مرال أكشنار. هذا الحزب الذي تأسس، قبل عامين، بعد انشقاقه عن حزب الحركة القومية بقيادة دولت بهجلي، هو أكثر الأحزاب استثماراً لموضوع اللاجئين السوريين، ويطلق أركانه بكثرة تصريحات معادية لهم ومحرضة ضدهم. أحد أشهر الوقائع، في هذا الباب، كان الشعار الانتخابي الذي رفعته إحدى مرشحات الحزب في الانتخابات البلدية قبل عامين: «لن نترك منطقة فاتح للسوريين!» وهي المنطقة المحافظة في قلب إسطنبول التي يقطنها عدد كبير من السوريين.

أمام صعود شعبية الحزب الخير، وفقاً لاستطلاعات الرأي التي تعطيه الآن 18 % من أصوات الناخبين، كان لا بد لرئيس بلدية بولو من حزب الشعب الجمهوري أن يهدد بضرب فواتير الماء للسوريين بعشرة أضعاف ما يدفعه الأتراك في مدينته، لكي يتمكن الحزب من مجاراة شريكه القومي في «تحالف الشعب». أما كلجدار أوغلو الذي ووجه بانتقادات على تصريحه بشأن إعادة السوريين، فقد اضطر لـ«توضيح» موقفه بما سيزيده سوءًا، فقال: «نحن لن نعيدهم رغماً عنهم، بل طوعا، وسنودّعهم بالطبل والزمر»!

أما في لقائه «السري» مع وفد النشطاء السوريين، فقد دخل في تفاصيل «خطته» بشأن تلك الإعادة: ستساهم تركيا، بعد وصول حزبه إلى السلطة، في إنهاء الحرب الأهلية في سوريا، وتأمين بيئة مستقرة وآمنة لعودة السوريين، وتقوم الشركات التركية ببناء البنية التحتية لحياة مستقرة، وفي حال استمر وجود مخاطر على أمن العائدين، فالحل هو النموذج القبرصي، أي إرسال قوات حفظ سلام من الأمم المتحدة تفصل بين مناطق النزاع. ونفى كلجدار أوغلو تلقيه دعوة من نظام بشار لزيارة دمشق. عموما كان كلام الزعيم العلماني المعارض دبلوماسيا مع الوفد السوري، وأجوبته على أسئلتهم أقرب ما تكون إلى الارتجال، أي بدون تصور مسبق واضح للمشكلة التي يتحدث حولها أو الحلول التي اقترحها. فلم تختلف هذه جوهرياً عن الحلول التي يقول بها الحزب الحاكم، باستثناء «النموذج القبرصي» الذي استثار ردة فعل صحيفة «آيدنلك» الناطقة باسم حزب الوطن التي اعتبرت هذا الاقتراح مدخلاً لتقسيم سوريا، ودعوة لدخول القوات الامبريالية! أغرب ما في الأمر هو «سرية» اللقاء من وجهة نظر حزب الشعب الجمهوري الذي لم يصدر أي بيان له حول اللقاء وما دار فيه. كذلك تجاهلت الصحف القريبة من الحزب حدوث اللقاء، وكأنه شيء يخجل الحزب من الإعلان عنه، أو حتى إيراد خبر بشأنه. كل ما نعرفه عن اللقاء ومضمونه جاء على لسان طه الغازي. المنابر التركية القليلة التي أشارت إلى حدوث اللقاء ـ وهي بعيدة عن الخط الذي يمثله الحزب العلماني نقلت تصريحات الغازي باعتبارها المصدر الوحيد للخبر.

واضح من هذا التجاهل أن الحزب لا يريد «إفساد» مفاعيل تصريحات كلجدار أوغلو في تموز وآب التي ربط البعض بحق بينها وبين أحداث العنف التي شهدتها العاصمة أنقرة واستهدفت سوريين في منطقة التنداغ، من حيث أثرها التحريضي. فكلامه المعتدل نسبياً، أي الأكثر تعقلاً، مع النشطاء السوريين قد تجعله يخسر ما كسبه في التصريحات السابقة، حسب تصوراته وأوهامه.

الواقع أن فكرة تكسُّب الأحزاب السياسية في تركيا من ضخ خطاب معاد للسوريين، أو الأجانب بصورة عامة، لأصوات الناخبين، هي مجرد فكرة افتراضية، قد تصح أحياناً بالتشابك مع شروط أخرى، لكنها لا تشكل رائزاً ثابتاً عند الناخبين، ولا عند أكثريتهم. فلدى هؤلاء أمور أكثر أهمية تجعلهم يصوتون لهذا الحزب أو ذاك. في حين يلعب التحريض ضد اللاجئين أو الأجانب دوراً تخريبياً يزعزع الأمن العام ولا يفيد أحداً أو حزباً.

تشير استطلاعات الرأي الدورية (أسبوعية، شهرية) التي تجريها شركات محترفة إلى تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية باطراد، ومعه حزب الحركة القومية. وإذا كان يصح تفسير صعود شعبية الحزب الخيّر بانتقال أصوات «الحركة القومية» لصالحه، فلا ينطبق ما يماثله على الأصوات التي يفقدها «العدالة والتنمية» (الإسلامي) فهي لا تنتقل إلى «الشعب الجمهوري» (العلماني) بل تخرج من اللوحة السياسية، وقد ينتقل قسم صغير منها إلى حزب «دواء» بقيادة علي باباجان، أو حزب المستقبل بقيادة أحمد داوود أوغلو، وكلاهما منشقان عن «العدالة والتنمية» ولا يشكل كلاهما ثقلاً مهماً في الحسابات السياسية إلى الآن.

برغم جميع التحفظات المذكورة أعلاه، يبقى أن لقاء نشطاء سوريين بممثلي الأحزاب السياسية في تركيا هو خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح، تأخرت كثيراً وليتها بدأت قبل سنوات. فالتواصل المباشر وتبادل الكلام من شأنهما إزالة سوء الفهم والأحكام المسبقة وغيرها مما يغذي النفور والنزعات العدائية.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

موسم جلد الذات... الذي سبقه احتقارها!

إبراهيم نصر الله

أظهر الإعلان عن اسم الفائز بجائزة نوبل للآداب حسًّا عربيًا عارمًا بالتقصير، دفع الكثيرين لإعلان الاستنكار الشديد لتقاعس دور النشر والمترجمين العرب بسبب عدم وجود كتاب واحد للفائز بلغة الضاد، ورأى البعض في ذلك عارًا وجهلا وقلة معرفة وعزلة ونكوصًا ثقافيًا.

طبعًا من حقّ القارئ العربي أن يطلع على كل تجارب الكتاب الرائعين في العالم، ومن حقّ الثقافة أن تكون ابنة حاضرها وجديد هذا الحاضر من مشارق الشمس إلى مغاربها، لكن هذه الفورة الرهيبة التي أصابت أمة راحت تلعن نفسها أمرٌ ما كان يجب أن يكون على هذه الدرجة من العنف، فالكتّاب العظماء الرائعون موجودون في كل أنحاء العالم، بعضهم سمعنا به وبعضهم لم نسمع، وأجزم أن ليست هناك دولة على وجه الأرض، كبيرة أو صغيرة، استطاعت أن تترجم أعمال الكتاب الرائعين كلهم، وفي الحقيقة لن تستطيع، لأن دولة ما أو لغة ما مهما كان وزنها الثقافي لن تتسع مطابعها ولا مكتباتها ولا نبالة مترجميها لاستيعاب هذا الكم الهائل من الجمال.

وبقدر ما في الغضبة العربية من غيرة، إلا أنها مطاردة بحسّ عميق من جلد الذات الذي لا مبرر له، ولا أخال أن أمّة أو لغة في العالم كان سيصرخ مثقفوها لو فاز كاتب عربي هذا العام بنوبل (وإن اعتبر البعض فائز العام يمنيًا): لماذا لم نكن نعرفه؟! ولما اتّهموا أنفسهم بكل ما اتّهمنا به أنفسنا، نحن الذين حين نضرب أمثالًا تعليقًا على جائزة نوبل لهذا العام بذكرنا أسماء في العالم تستحق الجائزة العالمية هذه، لا نورد اسم أي كاتب عربي في معظم القوائم التي وردت في مقالات حُبِّرتْ من الخليج إلى المحيط.

نحن نُقصي أنفسنا ههنا مرتين، مرة نقصيها عن المعرفة، ونصفها بالجهل، لأنها لم تعرف كتابات عبد الرزاق، ومرة نقصيها عن حقها في أن تكون كتابتها جزءًا من المشهد العالمي، وكان يمكن أن يكون هناك حديث طويل عن جهل العالم بالكتابة العربية وجهل جائزة نوبل بالكتابة العربية، وإصرار دور النشر العالمية على إقصائها من برامج نشرها.

في الشهور الماضية، كان ثمة أكثر من فرصة ليطل المرء على «قرارات» لدور نشر أجنبية بشأن العزوف عن الاقتراب من الكتاب العربي، وهذا انعكس على الوكلاء الأدبيين بصورة واسعة، ولذا يمكن أن تسمع وكلاء أدبيين كثراً يقولون: «نحن نبذل عشرة أضعاف الجهد الطبيعي الذي نبذله من أجل إقناع الناشر بكتاب عربي، مقارنة بالجهد الذي نبذله لأي كاتب آخر من العالم، وإذا كان الكتابُ فلسطينيًا فإن علينا أن نبذل عشرين ضعفًا، والنتيجة غالبًا مخيبة للآمال، إلا في ما ندر، وإذا نجحنا يكون ذلك مع دور نشر صغيرة».

وإذا كنا نريد أن نكون أوضح، وما زلت أتحدث عن جَلْد الذات «هنا»، وتطهيرها بتقديس كل ما هو «هناك»، فإن خيرة كتابنا وأروعهم ظلوا خارج الفرصة التي تدفع «الهناك» لجلد نفسه لأنهم لم يفوزوا.

من حق الثقافة العربية أن تملك من يدافع عنها ويتساءل: كيف يمكن لكاتب عربي اليوم، باستثناء من يكتبون باللغات الغربية، أن يصل إلى أي جائزة أو مرتبة عالمية، ما دام الكتاب العربي خارج حلبة الثقافة والمنافسة؟ كيف يمكن لأي ناقد أو مؤسسة تعليمية أن ترشح كتّابًا لا وجود حقيقيًا لهم في سوق النشر الأجنبية؟!

طبعًا، هناك من يتفنّنون في احتقار الثقافة العربية، وأذكر أن صحافيًا غليظ القلب والروح، يعيش منذ سنوات في دولة أوروبية متحضرة! جلس في إحدى الندوات ليقول بصفاقة بالغة وهو يتحدث عن الرواية العربية: «طبعًا لا يمكننا أن نقارن المستوى الرائع للروايات التي تفوز بالجوائز في الغرب بالروايات العربية أيًا كان نجاحها!

ذلك الصحافي في الحقيقية، المغترب، لم يكن يدري في تلك اللحظة أنه يشتم الثقافة العربية كلها، ما دام يشتم بعض أجملها، ويدافع في الوقت نفسه عن مستوى كل عمل غربي لمجرد أنه فاز بجائزة، ونحن نعرف أن عددًا كبيرًا من الكتاب (العالميين) الذين فازوا بأكبر جوائز الغرب «نوبل» انتهوا بعد عام واحد من الضجة التي أعقبت يوم فوزهم، وما ينطبق على نوبل ينطبق على أفلام الأوسكار وغيرها.

هذه العبادة المتمثلة في هجاء الذات ومديح كل ما هو خارجها، للظهور بمظهر الإنسان الموضوعي العارف! لا ينقص صاحبها، حين يكتب عن نوبل هذا العام، إلا أن يخشى حرمانه من دخول الجنة بسبب جهل أمته بكاتب ما. أمر مرعب؛ فلا أحد في العالم يعرف كل شيء، لا الكتب ولا الأفلام ولا اللوحات ولا المسرحيات، وكل معروف عرفناه لا ينفي أن يكون هناك ما هو أهم منه لم يزل مجهولًا لسبب ما.

قبل أيام كانت قارئة نجيبة تكتب عن رواية عربية: «ونستطيع أن نلمح أثر رواية «كافكا على الشاطئ» لهاروكي موركامي في هذه الرواية»، مع أن الرواية العربية التي تتحدث عنها منشورة قبل ست سنوات من رواية موركامي! ولا ينجو من ذلك إلا قلة من النقاد العرب الذين يتفننون في جعل كل رواية عربية تابعة لرواية أخرى غربية أو أكثر، في حين أن الرواية العربية نفسها حين تنشر بلغة أجنبية لا يقوم الناقد الأجنبي أو طالب الدكتوراه بالحديث عنها كرواية تابعة، بل كرواية تقدم للرواية العالمية الكثير. ولماذا يصرّ ناقد عربي بتأثر رواية عربية برواية لساراماغو، مع أن العربية منشورة قبل رواية ساراماغو بربع قرن؟! ولماذا لا يجهر آخر بأن «عرس الزين» لا تقل جمالا عن كثير من روايات ماركيز، وأن «فساد الأمكنة» المنشورة في نهاية الستينيات أروع من مئات الروايات المترجمة للعربية قديمًا وحديثًا؟! ولكيلا يبقى الأمر محصورًا في الكتب، أضيف: وينبهر مشاهد عربي بمسلسل كوري جديد، وفكرته المبدعة الطازجة، مع أن رواية عربية قامت على هذه الفكرة من ألفها إلى يائها صدرت قبل ثلاثة وعشرين عامًا من تفضّل نتفليكس علينا بإنتاج هذه المسلسل، في حين أن عمى المنتج العربي وخوفه من أي جديد منعه من الالتفات إلى هذه الرواية، بل إن كاتبها أسرّ لي أن منتجًا عربيًا يتعامل مع نتفليكس عُرضت عليه الرواية قبل ثلاث سنوات لكنه لم يتخيل أن قصة كهذه يمكن أن تقبلها نتفليكس!

وبعد:

كان من الجيد لو عرفنا الفائز بنوبل قبل فوزه، لكن عدم معرفتنا بمبدع ما، قد لا يكون معروفًا في بلده أيضًا، ومبدعين كثر فازوا بالجوائز لا يعرفهم تسعة وتسعون في المائة من سكان العالم، وهذه نسبة غير مبالغ فيها، لا يقتضي إهانة الذات على هذا النحو! لقد جاء الوقت لنعرفهم.. وسنعرفهم.

موني روي نجمة بوليوود في مهرجان «دورغا بوغا»

النجمة السينمائية الهندية «موني روي» حضرت احتفالات مهرجان «دورغا بوغا» التقليدية التي أقيمت في شمال مدينة بومباي.

أحوال الناس

● يحيي الفنان التونسي **نادر قيراط** اليوم الخميس حفلا في مدينة صفاقس ضمن فعاليات الدورة الأولى لمهرجان «باند» الذي تم افتتاحه يوم الثلاثاء الماضي ويختتم يوم غد الجمعة.

● بحضور وزير الثقافة الأردني الأسبق الشاعر **حيدر محمود** وأمين عام وزارة الثقافة الروائي **هزاع البراري** افتتح المعرض الجوال للصور الفوتوغرافية بعنوان «أغاني الأرض» للقاص والإعلامي **رمزي الغزوي** في غاليري «إطلالة اللويبدة» في العاصمة الأردنية عمان.

● تنظم مكتبة «البلد» في القاهرة، اليوم الخميس حفل توقيع ومناقشة رواية «العزبة» للكاتب والمترجم **يوسف نبيل** الصادرة عن دار «آفاق» للنشر والتوزيع، ويناقش المؤلف الكاتب **محمد سمير مندي**، والروائية **عبير قورة**.

● عن دار النشر «سليكي أخوين» صدر للكاتب والشاعر المغربي **محمد بنقدور الوهراني** كتاب جديد بعنوان «المعاني الضائعة.. إحاطات شعرية». الكتاب تجميع لمقالات ودراسات وقراءات شعرية نشرت في عدد من المصادر الورقية والإلكترونية بين سنة 1987 وسنة 2020.

السجن لهندي قتل زوجته باستخدام ثعبان «الكوبرا»

■ نيودلهي ـ د ب أ: أصدرت محكمة هندية حكماً نادراً بعقوبة مزدوجة بالمؤبد بحق هندي أدين بقتل زوجته بجعل كوبرا تلدغها وهي نائمة.

وجرى إلقاء القبض على سوراج كومار (28 عاماً) في منزله في ولاية كيرالا جنوب البلاد العام الماضي بعدما توفيت زوجته جراء لدغة أفعى.

وأدانت محكمة في مقاطعة كولام أمس الأول الاثنين، كومار بقتل وتسميم زوجته (25 عاماً) وبالإقدام على محاولة سابقة لقتلها باستخدام أفعى راسيل، حسب بوابة «لايف لو» الإخبارية القضائية.

وحكم القاضي إم مانوج، على المدان أمس الأربعاء بعقوبتين متتاليتين بالمؤبد، لكنه لم يقبل طلب الإدعاء بإنزال عقوبة الإعدام بالوضع في الاعتبار عمره وفرصة إصلاحه، حسب وسائل الإعلام المحلية.

تعرضت المرأة للدغة المميتة في أيار/مايو العام الماضي بينما كانت تخضع للعلاج من لدغة ثعبان قبلها بأسابيع، ما أثار الريبة بين أفراد أسرتها. وكانت أسرتها زعمت أن زوجها يضايقها من أجل مشكلة تتعلق بالمهر.

وحذرت المحكمة العليا الهندية مؤخراً من اتجاه في عمليات القتل بعضة الثعابين، فيما رفضت الإفراج بكفالة عن امرأة وعشيقها متهمين باستخدام ثعبان الكوبرا لقتل حماتها في ولاية راجستان شمال البلاد في 2019.

فرنسا: 68 حالة اعتداء جنسي أو اغتصاب للأطفال يومياً

■ باريس ـ الأناضول: كشفت وسائل إعلام فرنسية، أمس الأربعاء، عن تزايد حالات الاعتداء الجنسي والتحرش للأطفال، بمعدل 68 حالة في اليوم في عموم البلاد.

وأفاد تقرير الخاص لراديو «RTL» الفرنسي، عن تعرض 68 طفلاً للاعتداء الجنسي والتحرش، بشكل يومي في فرنسا منذ مطلع العام الجاري، حسب البلاغات الواردة إلى مخافر الشرطة.

وأشار إلى تعرض 49 طفلاً للاستغلال الجنسي، بشكل يومي في البلاد، خلال الفترة نفسها.

ولفت إلى أن الشرطة تعمل بشكل مكثف لتأهيل كوادرها للتعامل مع هذا التزايد الكبير في الحالات.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، ذكر تقرير صادر عن لجنة مستقلة، تحقق في انتهاكات جنسية في الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا، أن 216 ألف طفل تعرضوا لاعتداءات جنسية من قبل رهبان ورجال دين منذ عام 1950.

الذكاء الاصطناعي لمكافحة حرائق الغابات في كاليفورنيا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: خلال العقد الماضي، أصبحت حرائق الغابات ظاهرة شبه متكررة في مدينة لوس أنجليس بصفة خاصة وولاية كاليفورنيا الأمريكية بشكل عام، وهو ما يجعل رجال الإطفاء في حاجة إلى معرفة كيفية توظيف إمكانياتهم المحدودة لإخماد هذه الحرائق وحماية السكان من هذا الخطر الداهم. ويعكف فريق من الباحثين من جامعتي سان دييجو وجنوب كاليفورنيا، بالإضافة إلى مركز «تول تيمبرز» البحثي في ولاية فلوريدا، على تطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي للتخطيط للتوصل إلى أفضل الاستراتيجيات لمكافحة النيران ومواجهة الحرائق غير المتوقعة.

ويسعى الفريق البحثي إلى تطوير منصة إلكترونية تحمل اسم «بيرن برو 3 دي» وهي آلية لاتخاذ القرار يمكن تفعيلها من أجل تحقيق الاستجابة السريعة وتخفيف حدة الأزمات من أجل وضع أفضل الخطط وأكثرها فاعلية في حالات حرائق الغابات.

ونقل الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث في مجال تكنولوجيا المعلومات إيلكاي ألتينتاس، وهو أحد المشاركين في تنفيذ المشروع، قوله: «إننا نعكف على تطوير هذا المشروع منذ سنوات، وقد بدأنا مؤخراً في تضمين تقنيات الذكاء الاصطناعي في العديد من مناحي هذا المشروع».

ويوضح فريق الدراسة أنه من الممكن تطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي لقياس العديد من العوامل التي تؤثر على حرائق الغابات مثل سرعة الرياح واتجاهها ونوعية الكساء الخضري ونوعية النباتات والأشجار في منطقة بعينها، بحيث يمكن التوصل إلى خطة سريعة لمكافحة النيران. كما يهدف هذا البرنامج أيضاً إلى مساعدة صناع القرار على اتخاذ أفضل القرارات بشأن تخفيف آثار الحرائق، حسب كل حالة على حدة.

... لكن كاليفورنيا تواجه مزيداً من الحرائق

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: حاول عناصر الإطفاء في كاليفورنيا أمس الأربعاء، إخماد حريق أتى على نحو 55 كيلومتراً مربعة، ودفع السلطات إلى إصدار أوامر بإخلاء المناطق المجاورة منذ اندلاعه الاثنين.

يجتاح «أليسال فاير» وادياً جافاً تكسوه النباتات ويبعد حوالي ثلاثين كيلومتراً شمال غرب مدينة سانتا باربرا الساحلية، ولم يتم احتواء سوى 5% منه فقط، حسب إدارة غابات الولايات المتحدة.

يشارك أكثر من 765 من رجال الإطفاء في إخماد الحريق، وهو الأحدث في سلسلة الحرائق المدمرة التي شهدها هذا الموسم.

وتمثلت «العقبة الرئيسية في الرياح العاتية التي عرقلت الوصول الآمن لإطفاء الحريق واستخدام الطائرات للمساعدة في إخماده» حسب تقرير عن الحادثة. لم يتم تحديد سبب الحريق بعد. أمر رئيس شرطة مقاطعة سانتا باربرا بعمليات إجلاء على نطاق 16 كلم، كما تم قطع جزء من الطريق السريع 101 الشهير أمام حركة السير، الممتد على طول ساحل المحيط الهادئ.

تزايد عدد الحرائق وشدّتها في السنوات الأخيرة في كاليفورنيا.

فبحلول أواخر تموز/يوليو، ارتفع عدد الهكتارات المحترقة في كاليفورنيا بنسبة تتجاوز 250 في المئة مقارنة بالعام الماضي الذي اعتُبر أسوأ عام بالنسبة إلى حرائق الغابات في تاريخ الولاية المعاصر.

وجعل الجفاف الطويل الذي يعتقد العلماء أنه مرتبط بتغير المناخ، غرب الولايات المتحدة هشاً في مواجهة هذه الحرائق المدمّرة.

نيوزيلندا: تحويل طائرة بوينغ 787 إلى مركز للتطعيم

■ ولنجتون ـ د ب أ: تحول شركة الخطوط الجوية النيوزيلندية (اير نيوزيلاند) إحدى طائراتها من طراز بوينج 787 دريملاينر إلى عيادة لإعطاء لقاح مضاد لفيروس كورونا في مطلع الأسبوع المقبل، وذلك لتعزيز عملية التطعيم.

ويتم افتتاح مركز التطعيم في الطائرة يوم السبت في مطار أوكلاند، حيث يدخل الأشخاص الذين قاموا بالتسجيل مسبقاً عبر الباب الأمامي للطائرة إلى درجة رجال الأعمال. وأثناء وجودهم على مقاعد درجة رجال الأعمال المتميزة، يحصل هؤلاء على جرعة واحدة من لقاح فايزر/بيونتك. وأفادت صفحة على فيسبوك لهذه المبادرة بأنه «سوف يتم نقلهم بعد ذلك عبر مقصورة الطائرة إلى مقاعد الدرجة الاقتصادية، حيث تقدم لهم الوجبات الخفيفة أثناء انتظارهم فترة لمراقبة حالتهم قبل النزول من الطائرة».

وانطلقت حملة التطعيم في نيوزيلندا بشكل بطيء، وحتى الآن تم تطعيم نحو 50% فقط من السكان. وتستخدم الدولة فقط لقاح فايزر/بيونتك.

وأغلقت نيوزيلندا حدودها الخارجية في بداية الوباء وفرضت قيوداً صارمة على السفر. ولم يستقل العديد من مواطنيها البالغ عددهم 5 ملايين نسمة أي طائرة منذ ذلك الحين. وأعلنت الحكومة هذا الأسبوع أنها سوف تجعل التطعيم ضد فيروس كورونا إلزامياً في قطاعات التعليم والصحة والمعاقين.

موظف أمريكي يردي بالرصاص اثنين من زملائه... ثم ينتحر

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلنت السلطات الأمريكية أنّ موظفاً في مركز للبريد في مدينة ممفيس، كبرى مدن ولاية تينيسي (جنوب شرق)، أردى بالرصاص اثنين من زملائه قبل أن ينتحر بإطلاق النار على نفسه.

وقال البريد الأمريكي في بيان، إنّ «خدمات البريد تحقّق في حادث إطلاق نار وقع في وقت سابق من النهار» في ممفيس.

وأضاف البيان: «لقد مات ثلاثة موظفين. لم يعد هناك من تهديد».

وقالت ليزا–آن كولب، المتحدّثة باسم مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) في ممفيس، خلال مؤتمر صحافي، إنّ مطلق النار هو أحد الموظفين الثلاثة الذي قضوا وعلى ما يبدو فقد انتحر، مشيرة إلى فتح تحقيق في الحادث.

وأعرب البريد الأمريكي في بيانه عن «بالغ حزنه لهذه المأساة».

وتمثّل حوادث إطلاق النار وأعمال العنف الأخرى المرتبطة بحمل السلاح مشكلة كبيرة في الولايات المتحدة يفاقمها، حسب ناشطين، انتشار الأسلحة وتساهل قوانين حيازتها.

العثور على ترسانة أسلحة لدى رجل في مدينة ألمانية

■ ألدنهوفن ـ د ب أ: عثرت السلطات الألمانية على ترسانة أسلحة لدى رجل خلال حملة تفتيش في مدينة ألدنهوفن في ولاية شمال الراين– ويستفاليا غربي ألمانيا.

وكان طرد بريدي يحوي كاتمات للصوت قد قاد المحققين إلى اكتشاف ترسانة الأسلحة.

وقالت متحدثة باسم الادعاء العام في مدينة فرانكفورت، صباح أمس الأربعاء، إن التحقيقات موجهة ضد الرجل (32 عاماً) بتهمة انتهاك قانون التجارة الخارجية.

واعترضت الجمارك طرداً فيه كاتمات صوت، يُشتبه في أن الرجل قام بتسليمه للبريد، ما دفع السلطات إلى بدء إجراءات تحقيق واستصدار قرار بالتفتيش.

وحسب بيانات هيئة المباحث الجمركية في مدينة إيسن، جرت الحملة صباح أمس وتم رصد أشياء قد تكون منتهكة لقانون الرقابة على الأسلحة الحربية.

وفي مكان الحملة تعين تدمير بعض «المواد». ولم تفصح المتحدثة باسم الادعاء العام عن طبيعة هذه المواد.